

منشورات
مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي.

سلسلة معارك الجهاد - 5

إحتلال منطقة تجمّع المجاهدين
ببني وليد وما حولها 1923م

تأليف

عمر بن محمد المجذوب بن حسين الزبيدي

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى
1988م

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله وسلم مشرع الجهاد في في سبيل الله

مقدمة

وبعد . فهذه مقدمة تتناول بيان : أن «كتاب معركة احتلال منطقة تجمع المجاهدين ببنى وليد دراسة وتحليل» يهدف إلى إزالة غموض اكتنف تاريخ فترة الجهاد (١٩١٩–١٩٢٤) في الإقليم الغربي من الوطن «طرابلس الغرب»

ولعلاقة ذلك بموضوع الكتاب كانت العناية بذكر تفاصيل مقدماته، ونتائج لها علاقة مباشرة بمعركة احتلال منطقة تجمع المجاهدين ببنى وليد سنة ١٩٢٣ وأن تلك المعركة هي عمل سياسي ، وعسكرى انطلق من مبدأ استعمارى هو تدويل قضية استعمار أوربا لشمال أفريقيا ، رداً عميق الجذور في تاريخ العلاقات بين اسلام أفريقيا وآسيا ونصرانية أوروبا(١) في عمومية فلسفته السياسية . وفي جزئيته الجغرافية السياسية ، التاريخية يعود إلى الاتفاق على كيفية توزيع شكل الحكم الاستعمارى الأوروبي لشمال أفريقيا على إثر انتهاء الحرب العالمية الأولى (٢) .

في ذلك الوقت أنشأت أوروبا المنتصرة في الحرب كيانات سياسية صارت دولا على أنقاض دولتى تركيا ، والنمسا ، وما تزال ، مثل تشيكوسلوفاكيا ، والبانيا .

وفي ذلك الوقت أيضاً أنشأ المجاهدون دولة هى «الجمهورية الطرابلسية» ولأنها خارج المخطط» حجبت أوروبا اعترافها بها . وأقدمت ايطاليا على تدميرها بانشاء حكومة الصلح ، وازالة هذه عسكرياً فظهر عليهم مالم يكن في حسبانهم : حكومة هيئة الاصلاح المركزية التى مثلت آخر العقبات في طريق تنفيذ المخطط ، وازدادت صورة الصعوبة لدى الايطاليين من وجود تلك الهيئة بمكان له أهمية استراتيجية هو منطقة بنى وليد لاسيما في اطار حركة مواصلات ذلك العهد .

لذلك «كانت معركة احتلال منطقة اتخذتها هيئة الاصلاح المركزية قاعدة تدير منها شئون المعارك والسياسة الوطنية سنة ١٩٢٣ . معركة حاسمة وخطيرة وهامة في سلسلة معارك الغزو الايطالى لليبيا . فلا مناص والحالة هذه من أن تفهم الفهم الصحيح بأن يكون

تقديمها في اطارها السياسي المحلي . وفي محيط السياسة الايطالية ، وأيضاً في مجال السياسة الدولية الاستعمارية المؤيدة لايطاليا – فعلى القارىء أن يفهم الحديث عن العلاقات بين القادة المجاهدين والسياسة الايطالية والسياسة الدولية على أنه شرح وتعميق لدواعي حدوث تلك المعركة الخطيرة معركة ورفلة ولا ينظر إليها على أنها استطراد في الحديث استدعته ظاهرة توارد الخواطر عن الأحداث في الموضوع .

ويمكن اعتبار البحث صورة مجسمة لما تضمنته . وثائق رسمية . وروايات شفوية دونتها من رواتها – وهم شهود الأحداث – ومسجلة على أشرطة بالمكتبة الصوتية بالمركز الذي كان هذا الكتاب ضمن خطته . لأن استخدام تلك المصادر كان بمنهجية بحث موضوعي

وليس غريبا أن تكون نتائج بحث مثل هذا مختلفة أو متناقضة مع مواقف ونتائج عرفت من كتابات سابقة وفي فترات مختلفة وأصبحت في حكم المسلمات . سواء فيما يتعلق بمواقف الأشخاص من زعامات وقادة أم فيما يتصل بالنتائج السياسية . فالأحكام موضوعية وليست ذاتيه . ولم يكن الهدف تمجيد ذكرى هذا وهؤلاء . أو الانتقاص والتشويه . « اساءةً إلى ذلك الشخص وأولئك الآخرين » . (١)

وانما ورد ذكر الجميع في اطار ما توصلت إليه من فهم علاقاتهم التي وضحت بحركة الجهاد في مجاله السياسي وميادين القتال الدفاعي . وذلك كله من خلال الوثائق سواء ما كان منها بخط أيديهم – غفر الله لهم – أو ما صدر بشأنهم من قرارات حكومية آنذاك سيجدها القارىء ملاحق لهذا الكتاب..

أن المؤلفات التاريخية التي قرأتها عن تلك الفترة يغلب على جلها طابع الذاتية وأسلوب الاعلام في ذلك الوقت أو هكذا بدت لي : فالمؤلفات العربية الليبية كادت أن تصبح تراجم لزعماء الجهاد وقد تضاءلت فيها أيضاً الارادة الشعبية رغم وجودها البارز في كل المعارك وأحياناً في ارغام الزعماء على خوضها .

وقد كانت السمة الواضحة في مؤلفات الايطاليين أنها تاريخ للحركات العسكرية والنشاطات السياسية الاستعمارية فَمُلِئَتْ تبجحاً وتجاوزاً لحقائق الكثير من الأحداث . وهذا لا ينفي الموضوعية وتحري الحقيقة وابرازها في بعض مؤلفاتهم مثل كتاب « طرابلس الغرب منذ الحرب العالمية حتى مجيء الفاشيست» لانتوني جابيللي . فميزة هذا الكتاب أنه استند على وثائق . ومقالات صحف ذلك الوقت . ويفيد الاطلاع عليه باحثاً في تاريخ الفترة ١٩١٩ – ١٩٢١ م لأنها الأكثر غموضاً .

---

(١) ملخص من رأي الدكتور صلاح الدين السوري في رسالته الى المؤلف بعد مراجعة الدكتور للكتاب .

هكذا كانت أسباب التناقض الذى انتاب ذهن القارىء وحصيلة متناقضة مما قرأ وسمع من أحداث تاريخ الجهاد . وقد كنت ممن يشكو أثر ذلك التناقض الداعى للبحث فبدأته منذ سنة ١٩٤٨ م على فترات لتجميع المعلومات من مصادرها حتى مباشرتي كتابة هذه المحاولة لتأليف الكتاب ان صح التعبير .

ومن خلال ذلك وجدت أن من أعظم صور التلاحم الشعبي وتزاحمه على الاستماتة دفاعاً عن دينه . ووطنه هو ماكان قد تجسم فى معركة احتلال منطقة ورفلة سنة ١٩٢٣م (١) ففى ذلك التاريخ كانت قد انتقلت هيئة الاصلاح المركزية من مقرها السابق في غريان إلى منطقة ورفلة . ورحل معها السكان المؤيدون لها من كل المناطق التى اجتلها الاستعمار الايطالى الفاشيستى .

فكانت المنطقة قد شكلت خطورة على أهداف ذلك الاستعمار بما استجد من كثافة سكانية مناوئة للاستعمار تدير شئونها هيئة وطنية يشكل وجودها في مكان له أهمية في الجغرافية السياسية بين الأقاليم الطبيعية الثلاثة في ليبيا . لاسيما بالنسبة إلى مواصلات ذلك الزمن على الأقل .

فكان تجمع المجاهدين في منطقة ورفلة . والوضع المتفجر في الشرق والقبائل التى اتخذت غياهب الجنوب مكامن لها . إذا لم يتخذ زمام المبادرة بالقضاء على ذلك الكيان الذى يعتبر آخر رمز ينظم حركة الجهاد — فانه يمثل تهديداً جدياً ليس لسلطات الحكم في ليبيا بل للعهد الفاشيستى الجديد بايطاليا إذا ما اتصل مجاهد و الهيئة بمجاهدى الشرق والجنوب وأعادوا تنظيم دفاعاتهم —

كل ذلك جعل استعداد الحكومة الايطالية للدخول في هذه المعركة استعداداً تمثلت فيه خصائص الحرب مع دولة وليس حملة لقمع تمرد زعيم أو جماعة على حكومة ففرض مثل هذا الوضع الذى كان قائماً في تاريخ تحررنا السياسى والعام أن يبحث في اطاره المحلى ومجاله الدولى بعد أن اتضحت أمامنا مراجع البحث الموثوقة ، وتيسرت لناأسباب التجرد للبحث الموضوعى في ذلك التاريخ ؛ فالوثائق التى أمكن الوصول إليها ، والروايات الشفوية التى دونتها ، والتى استمعت إليها في المكتبة الصوتية ، ونصوص المؤلفات باللغات العربية ، والايطالية ، والانجليزية ، ومقالات الصحف بهذه اللغات في ذلك الوقت — قد أمكن الوثوق بصحتها بعد فحصها وتحقيقها علمياً .

وإذا كان هذا الكتاب جزئية مشوشة في كلية البحث عن حقائق تاريخ الجهاد في

ليبيا أو الدفاع الوطني ضد الغزو الاستعماري فانه قد اشتمل على حقائق ان غاب ترتيبها وتنسيق قضاياها تنسيقاً علمياً فان نشرها لأول مرة مفيد للقاريء والباحث على السواء .

لكنه إذا قَصُرَ ادراك بعض من تزعموا حركة الجهاد بفترة من فتراته أو أكثر وساير بعض من كتب مؤرخاً لذلك مبرراً سلبيات ذلك القصور عن ادراك مرامي السياسة الاستعمارية ، أو من كتب غير ذلك ! فلا يجوز الاستمرار في الزهد عن البحث من أجل ازالة الغموض وصولا إلى كشف الحقائق . هذا انلم يعتبر ذلك الاستمرار مساهمة طوعية – الآن – في تثبيت الركام التعتيمي الذى نال من حقائق تاريخنا ، فجعل الحق غير منظور والباطل يملأ السطور وينخر سوسه بالثقافة التاريخية . وهى عقل الشعب وعقله يجب أن يكون عامراً بالحق وبهذا المنظور العقلي كانت محاولة هذا البحث . ومنه يتضح أن :

١ – معركة احتلال منطقة ورفلة سنة ١٩٢٣ كانت معركة فاصلة ؛ لأنها أُعِدَّ لهَا ، ونُفِّذَتْ خطتُها على أنها معركة حاسمة مع آخر وأكبر تجمع للمجاهدين المهاجرين إلى تلك المنطقة من المناطق التى سقطت الواحدة تلو الأخرى خلال سنتى ١٩٢٢ و١٩٢٣ وبالتحام قبائل ورفلة معهم التحام المدافعين عن كيانهم المشترك وحرماتهم تجسمت الخطورة على مشروعات الغزو المقررة من السلطات الاستعمارية الفاشيستية بعد أن سرهم طرد الهيئة من غريان يوم ١٩٢٢/١١/١٧ .

٢ – أن هجوم الجيوش الايطالية على المنطقة في : السدادة ، بنى وليد ، بئر اشميخ . وبما صاحب ذلك الهجوم من الاحتياطات السياسية ، والعسكرية بالمنطقة الجنوبية الغربية فساطو – يفرن – غريان – مزدة . كان كل ذلك على مستوى السوق العسكرى استراتيجياً . وتكتيكياً .

فتمثلت في عمومه خصائص الحروب مع دولة ، وليس هو مما يعد لقمع تمرد على السلطة في منطقة من مناطق نفوذها . ويجوز استنتاج ذلك من المقدمات :

(أ) وجد الايطاليون من الأسباب ، المحلية . والدولية ما شجعهم على فتح مفاوضات الصلح (مارس – ابريل ١٩١٩) مع زعماء توفرت فيهم القابلية اللازمة . فأقاموا بذلك النجاح في المفاوضات « حكومة القانون الأساسى » تحت الاشراف الادارى المباشر لوزارة المستعمرات الايطالية بروما .

وكنتيجة عملية لذلك التفاوض الطوعى أقيم هذا الكيان الادارى على أنقاض (الجمهورية الطرابلسية) التى أعلنت للعالم بواسطة البرق يوم ١٩١٨/١١/١٦ .

(ب) بعد أن اطمأن الايطاليون إلى انتهاء هذه المرحلة واستثمار نتائج عملهم من خلالها

الذى تمثل في زرع بذور الفتن وتغذية انتشارها بين المتزعمين أبدلوا القانون الأساسى أو الدستور المحلى بقانون ادارى حلّ فيه الحاكم العام محل الحكومة المركزية بروما واحتل هذا الحاكم ميناء قصر أحمد بمصراتة تنفيذاً لخطة كانت معدة منذ أول سنة ١٩١٩ .

(جـ) كانت مجموعة من الزعماء الوطنيين ترصد التوجه السياسى الايطالى منذ بداية المفاوضات . فأعدت للمستقبل عدته بانشائها تنظيماً سياسياً وطنياً « حزب الاصلاح الوطنى » « فمؤتمر غريان » (فهيئة الاصلاح المركزية وحكومتها الوطنية) . وابتدأ ذلك العمل منذ أول شهر أكتوبر سنة ١٩١٩ .

وقد سلك المنهج الوطنى مسلك العمل السلمى مع سلطات الاستعمار للتعايش معها حتى على مستوى الادارة المحلية « حكومة القانون الأساسى » ولكن عندما رفض ساستهم قبول ذلك أعلنت حكومة الهيئة الحرب على ايطاليا استئنافاً « للجهاد في سبيل الله » وكانت منطقة نفوذها العملى الزاوية . سرت البحر الحدود الجنوبية ماعدا مدينتى طرابلس والخمس أما نفوذها المعنوى فيشمل الوطن كله .

ومواردها كانت ذاتية : من المناطق التابعة لها ومن تجارة التهريب . ومع ذلك رأى الايطاليون في تجمع المجاهدين حول الهيئة في السدادة والمنطقة كلها صورة شبح يهدد الاستعمار الايطالى في ليبيا ، لأهمية جغرافية المكان بليبيا كلها ، وطبيعة مواصلات ذلك العهد .

(د) كان العمل على تدمير كيان الهيئة في آخر معقل لها هناك وتشتيت المجاهدين من حولها من أول ، وأهم . أهداف عمليات اتمام الاحتلال بعد سقوط مقرها بغريان .

وقد ورد بهذا الكتاب نشر بعض صور لأشخاص كان لأهمية أدوارهم الاصلاحية . أو التنظيمية أو القتالية ، أو لقيمة معلوماتهم في مجال المخابرات الوطنية دور كبير .

وبالكتاب ثلاث خرط واحدة للمنطقة . والأخرى لمنطقة العمليات العسكرية وثالثة لموقع المعركة ومنطقة قرى قبائل ورفله في بنى وليد .

تناولت بعض فصول الكتاب آثار مواقف المتآلفين مع ادارة الاستعمار على حركة الجهاد . وكان التناول ترجمة لمضمون وثائق دالة . وهى وثائق لها خطورتها ومكمن خطورة ذلك كله في :

(أ) أن التآلف والتعاون ترك أثراً نفسياً على شريحة من مجتمعنا يسرّ حتى على سلطات الاحتلال الأوروبي بعد الحرب العالمية الثانية — أن تعيد العمل الادارى والسياسى بالتعاون مع بعض أعيان ذلك التآلف .

(ب) استمر التعتيم على حقيقة ما جرى في وطننا بعد الحرب العالمية الأولى ـ وتغييب الروح التى كانت هيئة الاصلاح المركزية . أشخاصاً ، وأفكاراً رمزاً مجسماً لها في منطقة ورفلة آخر مرة .

(ج) والاستعمار قام في وقت العلم الفيزيائى فيه عدته لإحكام سيطرته على الشعوب التى ليس للعلم في حياتها ماله في حياة أوروبا المعاصرة لذلك صارت مخططاته لها أبعاد النظر العلمى وتطبيقاته

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية واعادة احتلال ليبيا بقوات انجليزية وفرنسية . تحركت بقية ذلك الرمز التحررى في طرابلس بأشخاصه الذين كانوا يعمرون سجون ايطاليا ، والذين عادوا من ديار الهجرة ، والتف الشعب حولهم فأصبح الوضع وكأنه لم يمض عليه عشرون سنة ، وكأنه سنة ١٩٢٣ م !

فكان من طبيعة منطق الاستعمار الأوروبي الجديد أن يعيد بناء المسرح السياسى لسنة ١٩٢٣ م فعملت الادارة الانجليزية بنهاية الشهر التاسع من سنة ١٩٤٥ على ترميم البناء السياسى المحلى بنفس أدواته ، ثم اختفت رموز النقيض ، فلم يتقرر اعتراف هيئة الأمم المتحدة باستقلال الشعب الليبي آخر سنة ١٩٤٩ ـ إلا وقد اختفت معالم الكيان الوطنى المجاهد في أشخاصه ، وأفكاره . حتى من التاريخ !

(د) إن الذين يحملون وزر القناعة بشرعية الاحتلال لأوطانهم هم وحدهم القادرون على التآلف مع حياة الحكم الأجنبي لوطنهم . لذلك صاروا هم المساعدين للقرصنة الدولية على سرقة الاستقلال الذى اعترفت به هيئة الامم المتحدة للشعب الليبي وأيضاً على سرقة حقائق تاريخ الجهاد في سبيل الله والوطن بنسبتها للعاملين على ايقاف الجهاد وتسليم الوطن بمن فيه للمحتل .

لذلك ، صار من منطقيه الاستنتاج أن يوصف نظام حكم الاستقلال (١٩٥١/١٢/٢٤ ١٩٦٩/٨/٣١) بأنه تطوير متناسق دولياً مع فكرة حكومة القانون الأساسى سنة ١٩١٩ وما بعدها التابعة لوزارة المستعمرات الايطالية . وفكرة نظام حكم الحماية الانجليزية في مصر أو الفرنسية في تونس قبل ذلك .

وإذا ما ظهر أمام الباحث تجانس بين أسباب الحادثة التاريخية وجب عليه ـ فيما أعلم ـ أن يوضح ذلك التجانس ولو في صورة لوجهة نظره . إلا أن الوقائع ماثلة بأدلتها فعززت الثقة بصحة هذا الاستنتاج . وهو أن ما سيجده القارىء في هذا الكتاب من تصوير متواضع في صيغته . وربما في أحكامه ـ إلا أنه قد يجوز اعتبار الكثير من محتوياته مفيدا ـ على الأقل ـ

لأنه جديد في الموضوع ، سواء من حيث وضوح علاقته الدولية بنتائج الحرب العالمية الأولى أو في ادارة السياسة الايطالية ، بروما ، أو المحلية فكلها جعلت معركة انهاء كيان وطنى منظم في منطقة ورفلة عملا من الأعمال التى اتسمت بالجسامة والأهمية سياسياً وعسكرياً في سنة ١٩٢٣ م ، لأنها معركة مع أضخم تجمع للمجاهدين .

كانت مواد هذا الكتاب قد طوتها مدة زادت على الثلاثين سنة . ولكن مركز دراسة جهاد الليبيين قد كان مشجعاً لى على وضعها موضع الانجاز ، فقد كان لأمين المركز الدكتور محمد الطاهر الجرارى فضل الترحيب بالفكرة . كما كان لتعاون أمناء شعب المركز وفنيى التصوير تيسير الكثير من صعوبات الاعداد . مما يعد مساهمة كريمة فى اعداده .

لقد تكرم الدكتور صلاح الدين حسن السورى عضو هيئة التدريس بالجامعة بتخصيص وقت لمراجعة الكتاب رغم انشغاله المتصل بشئون طلبة الدراسات العليا أو الدراسات الجامعية فكانت للمراجعة انارة سبيل إلى تلاف ما يجب تلافيه ، وكانت للمراجعة دفع إلى الثقة بجدوى مضمون الكتاب . فالدكتور صلاح — رغم عاطفته الوطنية الموروثة — معروف بالتزام صارم بالمنهجية العلمية . لذلك فأى تعبير يليق بقيمة توجيهاته لى هو دون ما يجب أن أعبر له بـه من تقدير .

ولكن . فلكل من ذكرت تخصيصاً ، أو تعميماً أجر من الله أطلبه لهم فهو « حسبنا ونعم الوكيل » « ونعم المولى ونعم النصير »

عمر بن محمد المجدوب بن حسين الزبيدى

طرابلس في ١٣٩٧

الموافق ١٩٨٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم : قال تعالى : (حسبنا الله ونعم الوكيل)

هذه الآية الكريمة هى ما يعظ بها صاحب الصورة نفسه كلما انفعل بشعور الغضب إذا استغضب وإذا كان هذا مما يصلح مقياساً لخلق فرد في مجتمع ، مثل هذا الرمز الاجتماعى في بيئة بحدود ظرفها المكاني والزمني – فانه يجوز للباحث أن يضمه لأدلة البحث في تلك البيئة بظرفيها التاريخى والجغرافي

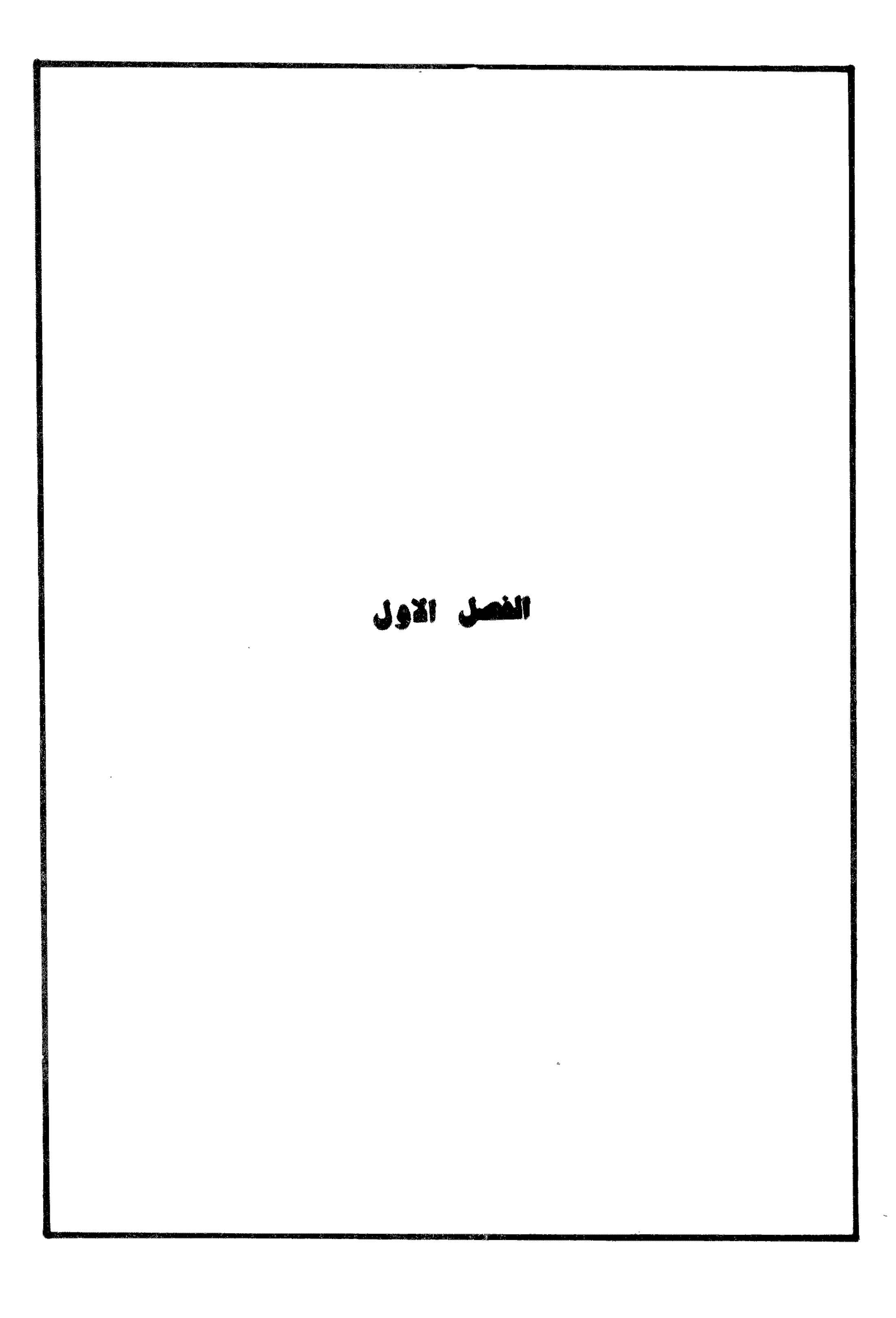


هذه الصورة لقطب من أشهر أقطاب الصلاح والاصلاح في منطقة ورفلة في عهد ما قبل الاستعمار هو الشيخ الجليل القدر بين الناس المرحوم صالح بن على الملقب (أبو خنجر) بن محمد المجدوب الزبيدى ولد حوالى ١٨٢٦ وتوفي سنة ١٩٢٧ م تقلد عدداً من الوظائف في العهد العثماني . عضو مجلس الادارة المحلية في منطقة ورفلة لعدة سنوات ثم مأمور تفتيش على مستوى الولاية . اختلف مع الوالى أحمد راسم باشا فسجنه

وأفرج عنه بارادة سنية من السلطان عبد الحميد الثاني . ويبدو لى ان الافراج عنه كان نتيجة التحقيق الذى أجرى في قضية سجنه من طرف مبعوث الاستانة .

كان رحمه الله من أوائل مؤيدى عودة العهد العثماني في سنة ١٩١٦ إلى طرابلس فقاد حملة شملت مناطق غريان ومزدة حيث يكثر أصدقاؤه لتأييد ولاية وقيادة الشيخ سليمان الباروني . وأول رسالة جماعية بذلك صدرت من ورفلة كان توقيعه يتصدرها .

وهب الكثير من حياته للسعي في الاصلاح بين الناس . وكان مع المرحوم المجاهد الشيخ صالح المضوى قد تصدرا العمل على اصلاح ذات البين في تنازع كل من عبد النبى بالخير ورمضان السويحلى سنة ١٩٢٠ . فرفض الأخير ما اتفقا عليه من الاصلاح بين المتنازعين



الفصل الاول

الفصل الأول

تمهيد مسبب – موجز المحتويات– الصعوبات البحثية – أهمية جغرافية المنطقة تحديدها : قديماً وحديثاً . التسمية ومدلولها – السكان وحركة التاريخ – أثر البيئة الطبيعية في « الجغرافية السكانية للمنطقة » .

أثناء عملى كمدرس ابتدائي (١٩٤٨ – ١٩٥٨) بمنطقة ورفلة وترهونة ومساهمتي في النشاطات الوطنية (١٩٤٥ – ١٩٥١) لمست تناقضاً بين ما ألف للمدارس الحكومية في مادة التاريخ الحديث والتربية الوطنية من جهة وما كتبه الايطاليون لنفس الفترة من جهة أخرى . ولمست شخصياً اعتراضات من اشترك في أحداث الجهاد والنشاطات الوطنية السياسية ؛ سواء من عامة المجاهدين أو من بعض زعماء الحركة الوطنية الذين عاصروا المرحلة ١٩١٥ – ١٩٢٤ – اعتراضهم على كل أو بعض محتويات المؤلفات العربية والايطالية.

من ذلك تكون لدى الاتجاه إلى تدوين معلوماتي من روايات المجاهدين عموماً وقد كانت الفترة ١٩٤٥–١٩٦٥ عامرة بعدد من الرعيل الاول المجاهد. فبدأت تجميع المعلومات والمقارنة بينها واستمر ذلك حتى بداية الكتابة في هذا البحث الذى تكون فيه الوثائق والمصادر العمود الفقرى . وأهم مصدر باللغة الايطالية رأيته اضاف جديداً موثوقاً هو كتاب (طرابلس الغرب منذ الحرب العالمية حتى مجيء الفاشيست) لأتوني قابيلى فميزة هذا المؤلّف احتواءه عدداً غير قليل من نصوص الوثائق ومقالات الصحف في وقتها .

وقد ذيل هذ االكتاب بملاحق ثلاثة: الأول صور لقرارات بالجريدة الرسمية العدد ١٨ بتاريخ ١٩١٩/٩/٣٠ تنفيذاً للقانون الأساسى الذى صدر بروماً يوم ١٩١٩/٦/١ ، وما تعلق به من قرارات ومراسلات ووثائق سياسية . الثاني يتعلق بما كتب عن تاريخ علاقات بعض الذين تزعموا تلك الفترة من الليبيين بالحكومة الايطالية بروماً – الثالث صور من محاضر وقرارات الحكومة الوطنية لهيئة الاصلاح المركزية في غريان وكلها مما لم ينشر من قبل فيما اعلم . وكلها تلقى ضوءاً لأول مرة على علاقة الظرف السياسى الوطني ونقيضه . كما يتضح من صور لبعض الصحف الايطالية العربية التي تؤيد الاحتلال وتهاجم الهيئة المركزية في اتجاهها ورئيسها ، وأعضائها .

ومادة البحث – كما أشرت في المقدمة – من مصادر مختلفة ، بين وثائق ادارة الاستعمار الايطالى ومؤلفاتها ، وصحفها ، ومؤلفات عربية اللغة ، وأجنبيتها . وروايات شفوية ،

دونتها من سماعى المشاركين في الأحداث من الطرفين ، الجانب العربي في ميادين الجهاد والذين اشتركوا مجندين مع قوات الغزو . وان كان أغلب ما دون — على هذا المستوى — قد مرت خلال فترة النشاطات الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية بما تميزت به تلك الفترة من عودة الروح الوطنية إلى واقع حياة المواطنين — إلا أنه قد جرى تمحيصها بما أكد صلاحيتها كمصادر موثوقة . وقد تأكد هذا الاعتبار من مراجعة محتويات المكتبة الصوتية بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى . ومحفوظات المركز من وثائق وكتب . كما سيجدها القارىء بفصول هذا الكتاب .

1.

كانت المنطقة المعروفة لدينا الآن بالمنطقة الوسطى هى الموطن لقبيلة UIRFLAH ورَفْلَه قبل الفتح الاسلامى . ثم أصبحت علماً على الأرض الحالية لقبائل ورفلة بعد أن اشترتها سنة ١٨٧٠ ، بموجب السند القطعي من الحكومة العثمانية التركية تنفيذاً للقانون الزراعى العثماني الصادر في سنة ١٩٦٩ م .

ومنذ ذلك التاريخ أصبحت حدود أرض ورفلة كما هى في وثيقة (الطابو) وفي الحدود الادارية التى تمارس في اطارها الصلاحيات الادارية . والمسئوليات الأمنية وجباية الضرائب من سكانها . بما في ذلك عهد الاستعمار الأوروبي ؛ الايطالى والانجليزى وبعد زوال ذلك العهد بادواته انتشرت بها مشاريع التنمية الزراعية في عهد الثورة على الاستعمار وآثاره ، بعد يوم ١٩٦٩/٩/١ م

(أ) وقد اكتسبت المنطقة التسمية (ورفلة) من اسم القبيلة التى كانت تسكنها ، فأصبح يعرف بها كل من السكان وأرضهم معاً . لكن السكان الحاليين يرجعون إلى أصول قبيلتين ، وإلى قبائل ، وأفراد صاروا جدودا لقبائل من نسلهم . وفد جميعهم على موطن أصل

---

(١) الطاهر الزاوى : « معجم البلدان الليبية » صفحة ٣٥٦ وصفحة ٣٦٧ ومصادر أجنبية متعددة .

(٢) تدلنا وثائق الشراء على أن قبائل ورفلة كانت قد اشترت أرضها من الحكومة التركية مرتين دفعت فى الأولى قيمة المساحة بالدونم . وفى المرة الثانية دفعت نفس القيمة ولكن بدون ذكر المساحة ولا الاشارة اليها . ومن تواتر الروايات الموثوقة أن الدفع النقدى فى المرة الأخيرة كان مقابل ما تحملته خزينة الولاية من نفقات حركة الجيش التركي وأعوانه لقمع تمرد قبائل ورفلة الذى تكرر . على الحكومة التركية .

وقد أكد لى صحة ذلك المرحوم المجاهد محمد العيساوى بن صالح أبو خنجر الزبيدى . ووجه الاعتداد بهذا التأكيد – على موضوعية مروياته – أن والده كان قد مارس العمل الادارى بما فيه التفتيش الادارى على مستوى الولاية مدة غير قصيرة . وللأسرة فى ذلك مشاركة معروفة بأحداث الفترة (١٨٢٦ – ١٨٤٢) (انظر صفحة ٩٠٣ من كتاب هـ . أوغسطينى « سكان ليبيا » تعريب وتقديم الاستاذ خليفة التليسى الطبعة الثانية ١٩٧٨ م – الدار العربية للكتاب .

القبيلتين الأصليتين وهما (المطارفة : «بنومطرف» ، و(الزكاروة) «بنى زكرى(١)» ثم تمازج السكان بعلاقة النسب ، والمصاهرة ، حتى أصبح المجتمع الحالى هو مجتمع بحدود تسمية مركباته على أساس ادارى أكثر منه على أساس عرفي .

(ب) أما «بنى» أو بنو وليد ، فقد غلبت على تسمية منطقة التجمع السكنى بها — من اسم الوادى المسمى بـ (وادى بنى وليد) ثم أطلقت التسمية «بنى وليد» على المنطقة كلها في العهد العثماني التركى وفي عهد الادارتين العسكريتين ، الايطالية ، والانجليزية . تحاشياً — — في تقديرى — لإثارة ورفلة المقيمين في أماكن أخرى من ليبيا ، وفي بعضها يشكلون نسبة عددية كبيرة كبرقة ، تحاشياً لاثارتهم بما يحدث في وطنهم الأول من انتفاضات ضد تلك الادارات فتزداد متاعبها إن نسبت لـ(ورفلة) فتشملهم «فيزداد الحرق على الرافع»

وأصبحت كلمة ورفلة تطلق على الناس الذين ينتمون إلى احدى قبائل بنى وليد . والواقع أن اسم بنى وليد ليس اسماً لسكانها الحاليين ، ويجوز أن يكون اسماً لقبيلة أو عشيرة كانت تقيم بهذا الوادى .

ومنطقة بنى وليد هى التى تمتد من ملتقى وادى غلبون بوادى البلاد — وهكذا تسمية ورفلة — قبالة ضريح الولى الصالح عبد الله مفرغ ، وتنتهى بضريح الولى الصالح الحاج جلال (٢) . وتنتشر قرى القبائل على ضفتى الوادى المنحدر سيله نحو الشرق ، وكانت تسمى القرى (قصوراً) أما الآن فقد أصبحت «بنى وليد» مدينة حديثة في شكل خطين متوازيين يربطهما طريق دائرى حديث بمسافة حوالى ٥٠ كيلو متر .

وتقع مدينة بنى وليد حول نقطة التقاء خط الطول ١٤,— شرقاً بعرض ٣١,٤٨ شمالا بين قريتى الصرارة شرقا والقوائدة غربا ، وقد اتسعت المدينة نحو القريتين وجنوباً حتى صارت تشغل مساحة تزيد على ٤ أضعاف مساحتها سنة ١٩٦٩ .

---

(١) مازالت وثائق ملكية العقارات والآبار القديمة موجودة وتحمل هذه التسمية فى ورفلة .

(٢) عندما يريد الورفلى أن يعبر عن حدث ما شمل البلاد يقول من (سى مفرغ الى أولاد اجلال) .

وكان تاريخ انشاء المدينة سنة ١٨٣٨ ــ ١٨٤٢ كمقر للادارة العسكرية العثمانية ، ثم أصبحت الادارة مدينة بعد أن قمع التمرد الذى كان قائماً في منطقة ورفلة ضد الحكم التركي كله (1) رغم أنهم « من اتباع الأتراك وغالباً في حرب ضدهم هكذا تحدث عنهم مؤرخو القرون : ١٥ ــ ١٦ ــ ١٧ ــ ١٨ ، ١٩ م الأوربيون والعرب .

٢ ــ السكان وحركة التاريخ : ــ

تأثر استقرار سكان ورفلة بمنطقتهم سلباً ، وايجاباً بعموم التاريخ السياسى لشمال أفريقيا ، أو بما عُرِفَ آنذاك بأفريقيا . وذلك خلال القرون التى سبقت بداية القرن التاسع الاسلامى : فقد تجاذبت حياة السكان في منطقة ورفلة عوامل استتباب الأمن واضطرابه . منعمين بنتائج الاستقرار الآمن العادل في ظل فترات الاستقرار السياسى حتى صار لوادى بنى وليد تاريخ ثقافي حافل بالعلماء . وآثارهم : من مخطوطات في شتى موضوعات علوم الاسلام، وفتاوى فيما يشكل من قضايا ، ويشجر بين الناس من خلاف حولها، وما تزال كلها شاهد اثبات .

(أ) وقد عاني السكان أيضاً من نتائج العوامل السلبية لأى وضع سياسى فقدت من جرائه طرابلس نعمة الاستقرار الادارى ، وخاصة على آخر عهد بنى ثابت وأوائل عهد بنى مكى ، ففى عهد بنى سالم الذى سيطر على « المنطقة الوسطى» كلها لحق ورفلة من هذه السيطرة ما جعلهم يأنفون البقاء في وطنهم ، لأن بقاءهم اقترن بالمذلة ، وقد جبلوا منذ القدم على حياة العزة (2) كبدو . وقد زكى فيهم خلق الاسلام فيما زكاه في النفوس هذه الصفة (الآنفة من الذل) فكانت لهم هجرة كبرى من وطنهم .

فهاجر أغلبية المطارفة (بنى مطرف) وبعض الزكاروة (بنى ذكرى) إلى الغرب. فاستقروا بتونس في منطقة توزر . وهاجر أغلبية الزكاروة إلى برقة ومعهم بعض المطارفة ، البراغثة البدور .

وسبب اختيارهم للمهجرين : وجود صلة قربي تربطهم بقبائل (اجْلَص) أو

---

(١) من واقع التاريخ السياسى لعهد الحكم القرهمانلى أنه يستمد شرعيته السيادية من السلطان ولذلك يجوز أن يعتبر استقلالاً ذاتيا . ولذلك لا ينفصل فى عموميته السيادية عن السلطنة .

(٢) أتورى روسى (ليبيا منذ الفتح العربى حتى سنة ١٩١١م) تعريب خليفة التليسى / نشر الفرجانى / طرابلسى صفحة ٢١٢ ــ

اجلاص بتونس ، وأخرى بقبائل السعادى عن طريق الخالة (سعدى) أم السعادى . (1)

وانزوى العاجزون منهم عن الهجرة في أودية ثانوية صغيرة من حيث الأهمية الاقتصادية وموارد المياه هي : وادى بزرى ، وميمون ، وغبين ، وتماسلة ، لأن المناطق الخصبة ، وذات الموارد المائية الغزيرة لا تتسع للحاكم والمحكوم معاً . (2)

عاش كل من المهاجرين والقاعدين من ورفلة على أمل يجمع مشاعرهم في وحدة صارت عقدة أجيالهم النفسية وهى العودة إلى موطن أجدادهم والالتقاء بالشمل المشتت ! اغراء في وطنهم كموطن الآباء والأجداد منذ القدم ، ثم أعزهم الله بالاسلام ، فصارت عزة الوطن من الدين . ولذلك اعتاد سكان البوادى أن يتمسكوا باستقلال نسبى عن اخوانهم في السواحل ومدنه مدة غير قصيرة ، ويلجأ هؤلاء إليهم كلما حزب بهم أمر لا يستطيعون دفعه.

وعلى اثر الغزو الصليبي لطرابلس سنة ٩١٦ من التاريخ الاسلامى الموافق لبداية القرن السادس عشر من تاريخ النصارى ، أرسل محمد بن الحسن الحفصى نجدة لطرابلس قوامها ٤٠ ألف مجاهد لاجلاء النصارى عن دار من ديار الاسلام وكان هذا الجيش بقيادة محمد الحداد (3) قائد منطقة توزر ، وقد شكلت هذه الحملة من قبائل ورفلة التى كانت قد هاجرت إلى هناك مع حلفائهم ومن ربطته بهم صلة قربى — وفيهم من عرب الأندلس اعداد استوطنت الجنوب التونسى . شكل أولئك أغلبية جيش الحداد وفيهم من مشاهير علماء تونس والمغرب عدد كبير . وقد كان لهذا الجيش دفع معنوى من مشاركته في هزيمة جيش الصليبيين على جربة يومى ٢٩و٣٠/٨/١٥١٠ ، وكان لتلك الهزيمة انعكاسها على معنويات جيشهم في طرابلس التى احتلها منذ يوم ٢٥/٧/١٥١٠. لذلك عندما وصل جيش الحداد وطوق غرب المدينة واشتبك مع جيش الأسبان انهزم ذلك الجيش وأسر الحداد قائده .

وقد اتفق مؤرخو (4) تلك الفترة على اثبات ما كان لذلك الجيش الاسلامى من استمرار

---

(١) كوستانزيو بورنيا : طرابلس من ١٥١٠ — ١٨٥٠ تعريب الاستاذ خليفة التليسى صفحة ٧١ ..

(٢) للباحث دراسة مخطوطه فى تاريخ اجتماع ورفله اعتمد فيها على المأثورات الشعبية والتاريخ الشفوى للقبائل البدوية ووحدة التقاليد (الاسبار) .

(٣) الطاهر الزاوى «الفتح العربى » صفحة ٢٥٤

(٤) أتورى روسى (ETTORE ROSSI) ليبيا منذ الفتح العربى حتى سنة ١٩١١ تعريب التليسى. صفحة ١٥٠ وكذلك المراجع التى استند اليها المؤلف وخاصة الهامش رقم ٣٧ بالصفحة المذكورة هنا . كما يلاحظ عموماعلى كتاب الفتح العربى للزاوى تحويله [illegible] هذا الكتاب ورسالة الاستاذ عمر البارونى « فرسان القديس يوحنا لأن التسمية (الفتح العربى) [illegible] لأن الفتح اسلامى . وحتى يثار فى نفوس الأجيال شعوبية ابتدعت لهدم الاسلام درج مؤلفو الشعوبية على الفصل بين انسان الأمة الاسلامية وعقيدته بنسبة الفتح الى العنصر البشرى وليس الى العقيدة وشريعتها .

النصر بصدق العزم على الجهاد وما كان لقائده من البطولة . ثم تعرض ومن معه إلى هجمة غادرة حول بئر جمال بأرض ورشفانة الآن وكانت قبائل ورشفانة ضمن ذلك الجيش ففتك بهم جيش النصارى الذى تسلل إليهم من البحر ما بين صياد والطوبية — وسواء أكان موت محمد الحداد بالمرض أم شهيداً بهذه المعركة فان الثابت أن هجرة ورفلة ومن معهم من بئر جمال إلى وطنهم وذويهم فيه كانت حوالى ٩٢٥ أو ٩٢٦ من تاريخ الاسلام . وسبب نفور زملائهم من العودة إلى وطنهم تونس ماستجد من علاقة ربطت بين بعض السلاطين الحفصيين والصليبيين . وهو نفس السلطان أبو الحسن .

(ب) بدا واضحاً من وثائق الملكية القديمة للآبار والأراضى أن بنى مطرف هم أصحاب ملكية اوسع في منطقة ورفلة لذلك منحوا اخوتهم من قبائل اجلاص ملكية متساوية ثم امتزج القبيلان بالنسب فصاروا وحدة عنصرية واحدة حتى الآن وقد كون هؤلاء قوة صارت لها منعة بما كان للمنطقة من تقاليد أخوية كريمةموروثة من قبيلتى الاصل . حفظت أمن المنطقة طوال فترات اضطرابه آنذاك فاستقطبت منطقتهم الكثير من المهاجرين فرادى وجماعات وكان بينهم العلماء والأولياء الصالحون. وقد وجدت هذه الشريحة من هذا المجتمع النامى فى عزلة — من الاحترام وكرم الضيافة ما جذب كثيراً من العلماء والصالحين . وما اختيار الشيخ سيدنا عبد السلام الأسمر ولى الله — البقاء متعبداً في تلك المنطقة أثناء محنة الوطن بالنصارى — إلا دليل من الأدلة على ذلك . وكان من قبله كثيرون مثل الشيخ المغربي جد قبيلة المغاربة . وجد قبيلة الزبيدات ، والطبول ، وأولاد أبي رأس ، والحوازم . فكل هذه القبائل تفرعت عن جد عالم ، أو ولى صالح وفد إلى بنى وليد ، سواء من المغرب. وتونس أو من مناطق ليبيا ، وهناك قبائل تنتمى إلى أولياء مثل الصرارة، الفقهاء والفطمان لكن لم نعثر على ما يثبت وفودهم من خارج ورفلة .

وهكذا استقر المركب الحالى للسكان في ورفلة من خليط ، فمن قبائله ما كان فرعاً للوحدات الأصلية مطارفة ، أو « زكاروة » ومنها ما تفرع من أحد العلماء أو الأولياء الوافدين وكلها تحمل اسم جدها أو الأصل الذى تنتمى إليه من الوحدات الأصلية . وذلك ما أكدته وثائق الارث والملكية والمؤلفات التاريخية .

وكان مبعث هجرة المهاجرين اما رحلة حج ، أو سياحة صوفية ، أو اضطراب أمن في مناطقهم الأصلية . فأقام الجد في بنى وليد وترك ذريته من بعده . وأغلب هؤلاء كان مجيئهم خلال القرن التاسع الهجرى وما بعده . فكان لهم جميعاً الأثر المحمود على بنية الخلق الاجتماعي في قرى وادى بنى وليد على ممدى القرون اللواحق .

(ج) للجغرافية الطبيعية أثرها في الخصائص الديمغرافية ، فتضاريس منطقة ورفلة بمواردها المائية واثر عوامل المناخ على الموارد الاقتصادية ، من زراعة وثروة حيوانية . وموقعها من طرق ربط مواصلات الجنوب بالشمال كل ذلك ميز خلق المجتمع ونوع نشاطه بخلق ذلك البدوى المنعزل المتحفظ في علاقاته بالمجتمعات الأخرى ، كما كانت صفة الاعتداد بالفردية ، والجماعية المحلية إلى حد الغلو فيهما أحياناً، والمحافظة على خصائصهما . يدل على ذلك وضوح هذه الصفات أثناء الأزمات الأمنية .

وإذا ما بدت في تطور هذا المجتمع سلبيات ما . فان الثوابت فيه هى قواعد السلوك الاسلامى .. وأوضح الأدلة على ذلك قوة تماسكه في المواقف الحرجة ، وخاصة إذا اضطرب الأمن بعامل خارجى وقد تحدثت الأشعار القديمة عنه والأمثال . (١)

أثرت الجهود التوجيهية التى قام بها العلماء بين الناس فحببت إليهم الاقبال على حفظ كتاب الله ودراسة علوم الاسلام فتكونت ثقافة اسلامية طبعت الحياة بطابعها .

لذلك لن يجد الباحث في تاريخ ورفلة الحالية (٩٢٦ — حتى الآن) حادثة واحدة من حوادث الاخلال بالأمن كان فيها ورفلة غير مدافعين ، خلال كل الغزوات الشرسة التى شنها عليهم الغزاة . سواء في شكل تنظيمات حكومية أو في صورة أحلاف قبلية معتدية .

وفي وقت تخلف فيه المسجد عن أن يكون مدرسة ، والعالم عن أن يعمل فيه مدرس لسبب من الأسباب . يقوم المجتمع بالتعويض عن ذلك . فيجعل من مناسبات الأفراح والاتراح ، والسمر مدرسة ، ومن الشاعر ، والشاعرة الشعبيين استاذاً واستاذة يتعهد بها خلقه ثقافةً وتعقيلَ سلوك موصول بحلقات حضارة الاسلام في التاريخ ومن دراسة هذا المجتمع ثبت أن للأم دوراً عظيماً في بناء شخصية الفرد وربطه بخلق قومه المتعارف عليه . ويلى هذا العامل الاجتماعى النفسى التربوى عامل آخر وهو جغرافي في عمومه

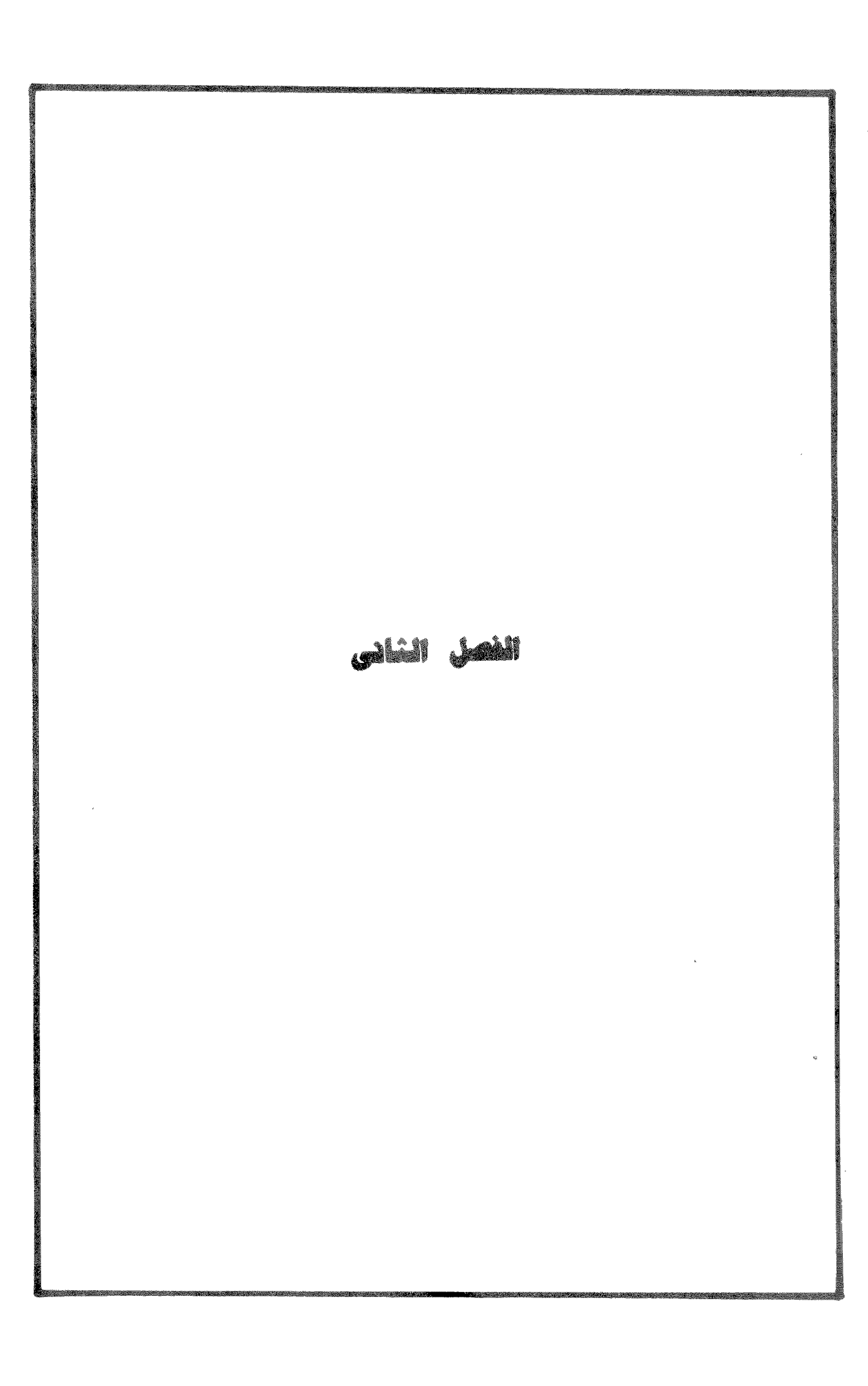
---

١ : قال شاعر من ورفله :

ورافيل ركابة الخيل — لا نظلمو لا نمادى
فنى جيل منا بعد جيل — راحو فدى الها الوادى
والخيل ضيفنا ما نعرفو كيل — انهيلو لهم فى النضادى

ورافيل : جمع ورفل — النضادى : جمع نضيدة معناها الاصطلاحى فى البادية : المخزون الاحتياطى فى بيت البدوى . — نضد متاعه : وضع بعضه فوق بعض » وهذا فى صفحة ٦٦٤ من مختار الصحاح للرازى .

ذلك هو بعد المنطقة عن الساحل المتعرض دائماً للتأثر بأخلاقيات شعوب ما وراء البحر نسبياً . وذلك من طبيعة حركة التاريخ السياسى الأمر الذى كانت حياة السكان في ورفلة من بين العديد من مناطق الدواخل في منأى عنه قبل احتلال ايطاليا لها سنة ١٩٢٣ م .



الفصل الثانى

الفصل الثاني

بداية الاستعمار الايطالى في ليبيا – ومراحل تنفيذه – ردة الفعل : الجهاد. قيام هيئة الاصلاح المركزية واعلانها الحرب على ايطاليا : مرحلتان عسكريتان بينهما مرحلة سياسية .

١ – وضعت أوربا منهجاً مبكراً لاستعمار قارتي أفريقيا وآسيا . ومنذ مؤتمر فينيا سنة١٨١٥م بدء تصميم المخططات المرحلية ، وجرى التنفيذ بدقة : فصارت أوربا تلبس عملها في كل مرحلة رداء يخفى عن شعوب القارتين حقيقة غاياتها – لكنها وجدت أمامها عقبة كبرى هى وجود دولة اسلامية ، تمركزت من تاريخ حضارة الاسلام في زاويته السياسية المعاصرة . فسميت عمليات ازالة هذه العقبة (المسألة الشرقية) بمعنى المشكلة الشرقية .

وليبيا آنذاك ولاية عثمانية فهى بذلك طرف من أطراف حل المشكلة الشرقية في قسمها الايطالى من أقسام العمل الأوروبي في ميادين التوسع على أنقاض دولة الاسلام آنذاك (دولة آل عثمان)

(أ) وقد اتسم عمل ايطاليا من أجل استعمار ليبيا بالصعوبات التى تنشأ عادة عن الاقدام على ازالة نظام سياسى له من مقومات الشرعية العقيدة الدينية والسيادة السياسية المنتمية حضارياً وتاريخياً : لأن طبيعة الارتباط الادارى لليبيا بالدولة المركزية في استطنبول يختلف عنه في الجزائر سنة ١٨٣٠م وفي تونس سنة ١٨٨١م وفي مصر سنة ١٨٨٢م. ولأن الليبيين عرفوا لأوروبا وجهاً واحداً ترسب بهامش شعور مجتمعهم من البيزنطيين قبل الاسلام ، ثم نقل صورته الاسبانية العرب الفارين من محاكم التفتيش ، ثم تجددت الصورة الأوربية من الغزوات الشرسة التى أنهى الجيش التركى آخرها من طرابلس سنة ١٥٥١م فتو اترت هذه الصورة الارهابية يبرزها التراث الشعبي في غير مناسبة على تعاقب الأجيال لا سيما والجيش التركى يقاتل تحت راية تحمل شعار الاسلام .

(ب) وكانت قد وضحت الصورة في مقدمات الغزو ، وسائل سياسية ، واقتصادية ، وفكرية ، وثقافية فمصرف روما ، وعملائه والمدارس والمصحات الارسالية ، وقصائد الاعداد المعنوى للاعتداء (.. إني ذاهب يا أماه لامحو الاسلام .. والأمة الملعونة ..) الخ كانت كل هذه الوسائل تنبيء بمدى الصعوبات التى رأتها عين السياسة الاستعمارية أمام غزو ايطاليا لليبيا سنة ١٩١١ م .

(ج) وقد صدقت منذ معارك الشط يوم ١٩١١/١٠/٢٣ وغيرها والتي استمرت فيما تلاها بعد ذلك من تلون نضال الليبيين وجهادهم بلون طبيعة الظروف الداخلية والخارجية وقدرة الأجيال على تحقيق النصر حتى جاء يوم[١] ١٩٦٩/٩/١ م على الرغم من مما كان بين التاريخين من تداخل السياسات الدولية لتطوير صور التواجد الأوروبي في مضامين مختلفة التقت وتلتقي في تحقيق غايات الاستعمار مطورة مع طبيعة عصوره .

٢ – ومن يبحث التاريخ السياسي للدولة العثمانية بعد مؤتمر فيينا سنة ١٨١٥ م وخاصة في مضمون ونتائج علاقات هذه الدولة الخارجية مع أوروبا شرقها وغربها – يدرك بسهولة أن هذه الدولة قد سيقت إلى مرحلة الانهيار بِخَلْقِ أسبابه في ذات مركبها البشرى ، لتعتمل هاتيك الأسباب مع كل المستهدفات الأوروبية – الصهيونية – وقد كان اعتمالها تحت رعاية فكر سياسي جندت له كل وسائل التنفيذ الناجح للتدمير المادى ، والمعنوى لكل بنيٍّ في جسم (المشكلة الشرقية (وهى (دولة الاسلام) في الشرق ليصبح بعد ذلك من الميسور احتلال أجزائها في شمال أفريقيا وفي غرب آسيا .

(أ) أما أجزاء الدولة في شرق أوروبا فقد أنشئت لها قوميات ، وسلمت لرعايا الدولة السابقين بعد أن صارت تلك الولايات العثمانية دولا مستقلة – وتضافرت الجهود الأوروبية في أمريكا ، وأوروبا على رعايتها حتى تستقر أوضاعها السياسية الناشئة ، حفاظاً على أمنها ، وضماناً لاطراد تقدمها[٢] الأمر الذى اختلف النظر السياسي لدول أوروبا فيه حيال مصير سكان الولايات العثمانيه . من حيث مستقبلهم السياسي بكل من شمال أفريقيا وغرب آسيا .

جندت دوائر الاستعمار الأوروبي والصهيوني أقلاماً مُسَلَّحَةً بالحقد الصليبي مُعَلْمَنَةً بمعقول التفلسف في منهج الاستعمار الأوروبي والمنطق الكنسى تجاه الاسلام ، فكانت الأقلام المسخرةُ السَّند المعنويَّ لجيوش الاحتلال العسكرى : فأتت بِزَبَدٍ من سيل

---

١) مضمون الاعلان الأول للثورة فجر يوم ١٩٦٩/٩/١م
٢) بين تلك الطرائف بالتاريخ السياسي الحديث فى أوربا كيفية انشاء دولة تشكوسلوفاكيا بعد الحرب العالمية الاولى وكاحدى نتائجها السياسية العديدة .

تبريرها للتاريخ السياسي الحديث في الشرق الأوسط (الاسلامي). وأيا ما كان التبرير فالواقع مختلف (١)

وإذا ما أعاد أيٌّ من الأجيال الحاضرة الكتابة التاريخية في ذيول ذلك التاريخ فلعله يساهم في اثارة انتباه الأحرار في أي مكان من العالم لقراءة التاريخ الحديث للشرق الأوسط قراءة نقدية ـ على الأقل في علاقته بالاستعمار بن الأوروبي / الصهيوني . فالقراءة النقدية بمنطق المعرفة العلمية لازمة علمية ، حتى يعلم سبب الجروح النازفة بمشاعر الانسانية في هذه المنطقة من العالم !!

وإذا ما كان هذا الاستطراد التحليلي من سبب فانما هو وحدة المنهج وأسلوب التطبيق المتبعين في غير مرحلة استعمارية منذ أوائل هذا القرن . وعنف تحدى الليبيين رغم غياب التناسب في الامكانات المادية والبشرية لأن الدفاع كان « جهاداً في سبيل الله » ومع ذلك كان تخلف ادراك المجاهدين وزعمائهم لمدى حقيقة التآمر الدولي على مصير حرية وطنهم .

أما انسحاب المفهوم البلقاني عن العلاقة السيادية التي ربطت بين الدولة العثمانية وبين سكان ولاياتها في البلقان ـ على المفهوم عن علاقة ولايات سكانها مسلمون ، ومفهوم الامبراطور والامبراطورية في النمسا أو غيرها على مفهوم السلطان أو الخليفة والسلطنة أو أو الخلافة فذلك يدين بجريرته العاملين على هدم الكيانات السياسية ذات المحتوى الحضاري لعقيدة الاسلام ـ كحضارة بالنسبة للاستعمار حضارة النقيض ، ومن أيّ وجهة نظر استمد التبرير لذلك الانزلاق ، فان التاريخ لنضال الشعوب ، والتاريخ لجهاد المسلمين . لايجد غير صفة التآمر على حرية الأوطان ، نعتا لذلك التعامل مع العدوان لاسيما عندما يقود بعض أبناء الشعوب المعتدى عليها مسيرة الفكر والثقافة تمكيناً لاستمرار الوجود الغربي باسم تحديث الثقافة وعصرية التعليم ، ونيلا من القيم الانسانية التي كانت وستظل من أعظم ما امتازت به حضارة أمتهم من عالمية انسانية القيم .

---

١) فلم يقتطع شبر واحد من أرض تلك الولايات العثمانية فى أوربا ويعطى لأغراب يجمعون من شتى بقاع العالم لإعادة ترميم مُعطية ديمغرافية من حفريات تاريخ آثار الشام قبل ثلاثة آلاف سنة وبمنطق قلب حقائق ذلك التاريخ وهو منح فلسطين لكل من تدين باليهودية فى العالم وطرد أهلها منها ولم تتآمر أوربا على شن عدوان على أى من سكان تلك الولايات (الدول المستقلة الآن) ولا حتى أمريكا فأجأت أحدث القاذفات النفاثة سكانها وهم نيام فى بيوتهم لتسحقهم بأحدث منتجات التقنية الحربية لتدمير المنشآت وابادة البشر ولم يكونوا فى حال حرب مع أى من أوربا ولا أمريكا وربما كان ذنبهم أنهم لم يكونوا أوربين ولا أمريكيين ولا يهودا . كانوا فقط عرب مسلمين ومسالمين .

وفي اطار فلسفة حضارة الاستعباد والاستغلال الأوروبية كانت أعمال ايطاليا لاحتلال ليبيا سنة ١٩١١ لتتحول في مدة ٢٧ سنة من ولاية عثمانية منحت الاستقلال سنة ١٩١٢ إلى أن تصبح الاقليم الايطالى التاسع عشر (١).

وعندما استكملت ايطاليا كل ضمانات النجاح لتنفيذ خطة غزوها للولاية العثمانية طرابلس الغرب ، من تمهيد سياسى ، ودبلوماسى ، واعداد عسكرى بمستوى (السّوْق) وتجنيد شبكات من العملاء (٢) في عاصمة الدولة (الاستانة) وفي داخل الولاية ، واطمأنت إلى ذلك ، وبدأت الهجوم خلال عمليات الانزال من يوم ٤ / ١٠ / ١٩١١ ومابعده هب الشعب العربي الليبي مذعوراً من هذا الغزو المباغت ، مكوناً سواتر بشرية أمام زحف النيران الايطالية ، التى اندلعت من مختلف الأسلحة الايطالية ، من برية ، وبحرية وحتى الجوية (٣) وحصدت الأسلحة - من ذلك التاريخ حتى نهاية الحرب - من الشعب الليبي عشرات الآلاف ، والحق المجاهدون بعدوهم من الخسائر ما كان قبل - في الاعتبار - مستحيلا .

(ب) ويوم كانت قنابل المدفعية التى رمت بها قوات العصبة البلقانية : (ولايات تركيا السابقة في أوروبا الشرقية) وكانت تدك أسوار العاصمة استانبول وافقت تركيا على انهاء القتال في جبهة طرابلس الغرب (لليبيا) فيما بعد . وقد أبرمت معاهدة اوشي أو لوزان يوم ١٩١٢/١٢/١٨ . مشتملة على موضوعين : الأول : انهاء القتال بين الدولتين ، والثاني : - وقد سمى ملحق - منح طرابلس الغرب استقلالها . وكان لكل من الموضوعين شرعة دولية مستقلة عن الأخرى : فانهاء القتال بين الدولتين معناه توقف جيوش الدولتين عن استعمال السلاح ضد بعضهما . ومنح الاستقلال معناه : أن ممن يملك السيادة الشرعية على اقليم منحه استقلاله عنه فأصبح استقلال ذلك الاقليم ذا صبغة دولية لأن وثيقة الاستقلال مرسوم سلطاني والسلطان يملك السيادة العليا المخولة شرعة اصدار وشرعة التوثيق الدولى

---

١) أصدر المجلس الفاشيستى الاعلى قرارا بتاريخ ٢٦ /١٩٣٩/١٠م باعتبارها ليبيا الاقليم ال ١٩ من الاقاليم الايطالية وفى هذا التاريخ انتهى اعتبارها مستعمرة وقال بالبو الوالى الايطالى بهذه المناسبة : (.. ان هذا الحدث يكون تتمة ل ٢٧ عاما من عمل جبار ومشاريع عظيمة لحضارة بدلت المعالم الروحية والطبيعية لهذا البلد .. (!)

٢) جوليتى مذكرات فى الاسرار العسكرية والسياسية لحرب لبيبيا تعريب التليسى ص ٤٧

٣) لأول مرة فى تاريخ الحروب الجوية فى العالم قامت طائرة ايطالية بالقاء المتفجرات على المجاهدين فى منطقة سيدى المصرى بطرابلس . سنة ١٩١١م

لذلك فهو ما يزال أساساً من أسس الاشتراع الدولى ، في كل ما يتعلق بحقوق الشعب الليبي تجاه الدول . وهو ما كان يخشاه ساسة وفقهاء القانون الايطاليون ، فكان حرصهم على جر عناصر ذات قابلية للتعامل مع ظروف الاحتلال ، والتآلف معه ، حتى اعتبروا وجهة النظر الايطالية مما يحقق لهم مصلحة الاستمرار في وظائفهم وهى أن وثيقة الاستقلال ملحق بالمعاهدة يخص الدولتين الايطالية ، والتركية ، وذلك امعاناً في اخفاء جريمة الخيانة الوطنية ، بقبولهم معاهدة لا تتعلق بهم ، ورفضهم وثيقة تخصهم[1] وهو مرسوم الاستقلال .

ج) وقد ترتب على ذلك أن تنازع مستقبل الوطن عاملان :

١ ـ الخضوع للاحتلال ، وهو استمرار للحرب لأنه نتيجة له . وان لم يعلن

٢ ـ مقاومة الاحتلال (الجهاد في سبيل الله) تمسكاً بحق الشعب في الاستقلال . فقاد الرأى القائل بالاستسلام موظفو الادارة العثمانية السابقة إلا قليلا منهم ومن مدلولات هذا الاتجاه اعتبار الشعب ومصيره السياسى من مشمولات مبدأ « الاستخلاف الدولى » مثله مثل الأموال المنقولة وغير المنقولة كالعقارات مثلا !! وتزعم الجهاد في سبيل الله تمسكاً بالاستقلال المجاهد العظيم الشيخ سليمان الباروني مسجلا بذلك حقيقة التمسك عملياً بالاستقلال عندما استأنف الجهاد الذى توقف بنتيجة معركة جندوبة يوم ١٩١٣/٣/٢٥ وما تلاها من معارك الجنوب واستمرارها في الشرق بقيادة المجاهد العظيم الشيخ أحمد الشريف .

(د) ولم يمض على معركة الاستقلال في جندوبة إلا عامان وشهر واحد و ٤ أيام عندما اندلعت ثورة عامة على مراكز . وتحركات القوات الايطالية ابتداء من يوم ١٩١٥/٤/٢٩ م وقد كانت ارهاصاتها متنامية في صورة المعارك التى ازداد عددها وفعالياتها منذ خريف سنة ١٩١٤ م .(٢)

٣ ـ وبعد سنة من معركة القرضابية وصل الشيخ سليمان الباروني إلى ميناء مصراتة في ١٧

---

١) فى مؤتمر العزيزية الاول نوفمبر سنة ١٩١٢ عبر بعض الموظفين الذين قبلوا الاحتلال الايطالى مستسلمين.. عبر اولئك عما كان سائدا فى اوساطهم منذ بضعة سنوات من طبيعة العلاقات التى ارتبطوا بها مع مصرف روما وعملائه وقد عبر عن ذلك رئيس حكومة ايطاليا فى مذكرات الاسرار العسكرية والسياسية لحرب ليبيا سنة ١٩١١ تعريب التليسى ص ٤٧

٢) دخلت تركيا الحرب العالمية الاولى فى ٢٩ / ١٠ / ١٩١٤م ووصلت أنباؤها الى طرابلس فى خلال شهر نوفمبر من نفس السنة .

من شهر ذى الحجة ١٣٣٥ من تاريخ الاسلام الموافق ١٥ / التمور (اكتوبر) سنة ١٩١٦ من تاريخ النصارى .

وبوصوله إلى أرض وطنه ، أصبحت طرابلس الغرب ولاية عثمانية مرة ثالثة ، نتيجة للحرب العالمية الأولى . فقد أصبحت كل من ايطاليا وتركيا طرفين متعادين فيها ، وقبل المجاهدون التعاون مع تركيا من أجل جهادهم دفاعاً عن بلادهم وسعياً لاسترداد استقلالها . أو عودتها إلى دولة مسلمة ، على أية حال ، وترتب على ذلك نتائج قانونية وادارية ، وسياسية .

(أ) لغى الاستقلال الممنوح بموجب الظروف التي أحاطت بالأمبراطورية العثمانية ومنها معاهدة الصلح لانهاء القتال بين جيشها الذى استعان بالمجاهدين . وبين قوات غزو ايطاليا لها في ليبيا وفي بحر ايجة .

(ب) أصبحت طرابلس الغرب ادارياً تابعة للاستانة . وسياسياً صارت جزءاً من الامبراطورية العثمانية . كما كانت قبل يوم ١٩١٢/١٠/١٨ م لأن الاحتلال الايطالى انحسر عن معظم أجزائها . سواء بالانسحاب أو بالثورة العامة على وجودها . وأن المعاهدة انتهت باعلان ايطاليا الحرب على النمسا يوم ١٩١٥/٥/٢٤ وتركيا كانت احدى دول الوسط منذ يوم ١٩١٤/١٠/٢٩ م أى أن حكم تركيا حكم النمسا في التعامل الدولى في هذه الحرب .

(ج) كان موقف قائد الجهاد سنة ١٩١٢ وسنة ١٩١٣ . وبطل معركة جندوبة يوم ٣/٢٥ ١٩١٣ موقف التمسك بشرعية استقلال بلاده . بعد أن عجزت دولة وحدة الأمة عن صون الوحدة في شكلها السياسى سنة ١٩١٢ م أما وقد عادت لها القدرة على خوض المعركة فقد عادت إلى طبيعة وحدة المصير . وبهذه العودة كانت عودة (سليمان الباروني والياً ، وقائداً عاماً للجهاد) وسيلة . وكانت عودة الشيخ سليمان بن عبد الله الباروني المجاهد في سبيل الله غاية . وهدفاً .

٤ — انتهت الحرب بهزيمة تركيا العثمانية وحلفائها من ألمان وغيرهم . وتم توقيع الهدنة مع تركيا يوم ١٩١٨/٧/٢٩ م ومع ألمانيا يوم ١٩١٨/١١/١١ م ومن النتائج السياسية لتلك الحرب انشاء كيانات مستقلة على أنقاض الامبراطوريتين التركية والنمساوية . وأطرف مثل تندر به مؤرخو أوربا انشاء دولة تشيكوسلوفاكيا أى : أن أجزاء كانت ادارية في كيان الدولتين أصبحت دولا مستقلة بواسطة سياسة الترميم الأوربي واعادة بناء الجغرافية

السياسية في شرق أوروبا . تنفيذاً لما اتفق عليه أثناء الحرب ومنه : ان الأجزاء التركية من الامبراطورية العثمانية يجب أن تضمن لها سيادة آمنة » (١)

(أ) قد يكون ذلك المفهوم السياسى هو مما استوحى منه مؤتمر قيادات المجاهدين الليبيين ومن ساعدهم من الأتراك وغيرهم — الاقتناع بالعمل على انشاء كيان مستقل بأن يعلن استقلال « الولاية العثمانية طرابلس الغرب» باسم « الجمهورية الطرابلسية » اسوة بما صارت إليه أوضاع الولايات العثمانية في شرق أوربا والمقاطعات النمساوية في شرق ووسط أوربا .

فكان اعلان الاستقلال . وقيام الجمهورية الطرابلسية يوم ١٩١٨/١١/١٦ م وأصبح الوالى والقائد العام السابق بعد ١٨ يوماً من نهاية اشتراك تركيا في الحرب أصبح أحد أعضاء المجلس الرباعى لرياسة الجمهورية .

ومن يقرأ الآن الخطابات الموجهة من هؤلاء المتزعمين إلى واليهم . وقائد جهادهم السابق قبل ١٨ يوماً من تشكيل المجلس الجمهورى يدرك غياب الوعى السياسى من أذهان هؤلاء بالظروف الدولية المحيطة بمصير وطنهم . إذ لو توفر حد أدنى من ذلك الوعى ، لكان والى ولا يتهم السابق . وقائدهم العام في الجهاد ومن سكت عملة ولا يتهم باسمه أن يكون هو رئيس الجمهورية الوليدة .

لكن نتيجة التحليل الموضوعى لمكونات الشخصية من الناحية العلمية والسياسية لأغلبية المساهمين في تكوين المجلس الجمهورى من الليبيين وغيرهم تؤكد أنه لا يمكن إلا أن يكونوا موظفين اداريين عاديين ، وشيوخ قبائل على عهد ما قبل تلك الفترة من التاريخ السياسى للاستعمار ، لأن أغلبية أولئك الزعماء أما أنهم قائمقامون سابقون أو مديرو نواح أو شيوخ قبائل كبيرة ، أو موظفو سلك القضاء أو المالية في العهد العثماني قبل الاحتلال أو في عهد الادارة الاستعمارية الايطالية . وبذلك ، فهم إذا فكروا بانشاء كيان مستقل لوطنهم فبالوظيفة ، يفكرون .

لذلك أصبح المجال مهيئاً لقبول الاقتراحات من خارج الساحة الوطنية ، وكبرت في النفوس ظلال الشخصيات غير الليبية دون تمحيص لمستهدفات الرأى الصادر عن مثل

---

١) جورج لينشوفيسكى : الشرق الاوسط فى الشئون العالمية . تعريب جعفر خياط ١ / نشر دار الكشاف صفحة ٤٥ . مقتطف من نقاط ولسون الموافق عليها من الحلفاء ويلاحظ أن أمريكا دخلت الحرب بعد بعد ايطاليا بسنة واحدة و١٠ شهور و١٢ يوما . وبعد عودة طرابلس الغرب ولاية عثمانية تقريبا .

مَن اقترح المبادرة بعرض مطلب الصلح : (ليس بين دولة وأخرى ولكن بين جماعة كانوا يقودون تمرداً أو ثورة) وبين دولة تدعى حق الشرعية السيادية على تراب ، وبشرٍ بعد احتلال بقوة الحرب (١) .

وهذا ، قد يكون الأمر الذى تغيب بسببه الوالى السابق ، وأحد أعضاء المجلس الرئاسى للجمهورية وعضو آخر من هذا المجلس ، وهما المجاهدان سليمان الباروني ، وعبد النبى بلخير . وطفحت عن موضوعيته الكتاباتُ في التأريخ له أو أغرقتها التراكمات الاعلامية التى حشدتها السياسة ، والأهواء للتعتيم ، عن أن تشير إلى ما تقدم ولو كاحتمال منطقى وأن أبدى جميعهم الموافقة عليه بعد صدوره ، وأيدوا السعى له .

على أن تناول مثل هذه العناصر لايمكن اعتباره محاولة للنيل من وطنية أى من أولئك الذين تزعموا الأعمال التى انتهت بعقد الصلح مع ايطاليا التى رفضت الاعتراف بالاستقلال بقدر ماهو محاولة لبيان حقيقة بعض المقومات الشخصية من واقع سيرة كل منهم خلال الظروف الحرجة التى تحركوا في اطارها ، فبرهنت النتائج العملية لتحركهم السياسى على أن ادراكهم تخلف كثيراً عن طبيعة الظروف الدولية ذات العلاقة بتعاملهم معها . هذا على أحسن الفروض .

كما أن ابراز ما كان لشخصية الشيخ سليمان الباروني من ادراك متقدم لكل الظروف المحلية والسياسة الدولية ، إدراكاً علمياً . وما برهن عليه بالتضحيات ، والصبر على المكاره ، من وطنية وصدق عزم على الجهاد في سبيل الله – ذِكْرُ كل ذلك قد لايجوز اعتباره إلا انصافاً لهذا المجاهد الاسلامى العظيم ، وموضوعيةً يحتاجها باحث بروح العلم في تاريخ الجهادِ ، والدولة العثمانية في آخر عهدها الذى برزت فيه كل حقائق العجز عن الحفاظ على كيان الدولة .

(ب) أبلغت ايطاليا مباشرة ، وضمناً مع حلفائها باستقلال طرابلس جمهورية . ورغم أن طرابلس الغرب كانت قد أعيدت ولاية عثمانية سنة ١٩١٦ م وسيادتها بيد أهلها ، فالاحتلال الايطالى مقتصر على مدينتى طرابلس ، والخمس ، وأن كلا من ايطاليا وتركيا كانتا في حالة حرب منذ سنة ١٩١٥ م وبذلك فمعاهدة أوشى انتهت . وأن ايطاليا وافقت مع حلفائها على استقلال ولايات ومقاطعات ادارية كانت قبل الحرب أجزاءً للامبراطوريتين

---

١) هذا المفهوم الذى قبلت ايطاليا أن نتفاوض على اساسه مع طالبى الصلح من الليبيين ومستشارهم السياسى المرحوم عبد الرحمن عزام .

التركية والنمساوية فانهم جميعاً قد حجبوا اعترافهم بالجمهورية الطرابلسية . وقد يكون للرفض سببان : ظهور هذا الكيان المستقل بين مستعمرات فرنسا وبريطانيا في شمال أفريقيا . والسبب الآخر كونه في غير أرض أوربية !

(ج) وعلى ذلك جرت مفاوضات الصلح وقد أبلغت ايطاليا رغبتها مرتين : الأولى عن طريق أكرم بك بن رجب باشا (١)، والثانية قام بها تاجر كبير من يهود طرابلس صديق شخصى لأسرة المرحوم رمضان اشتيوى الذى تبنى[2] عملية اتمام الصلح ، وعمليات تنفيذه .

٥ ــ صدر القانون الأساسى «مرسوم بقانون» تحت رقم ٩٣١ بتاريخ ١٩١٩/٦/١ م وبصدوره انتهت الجمهورية والاستقلال ، وحلت محلها حكومة محلية أنشئت بقرار الحاكم العام الايطالى متألفة من ١٠ أعضاء : ايطاليان و٨ ليبيين يرأسهم الوالى التابع لوزير المستعمرات

أ ــ وبصدور القرار رقم ١٩١٩/٩ بتاريخ ١٩١٩/٩/٤ بدأت اجراءات التنفيذ للدستور المحلى أو قانون الحكم الذاتي ، فبهذا القرار عين عضوان الايطاليان . وبالقرار رقم ١٩١٩/١٠ بنفس التاريخ جرى تعيين الأعضاء الثمانية العرب وفقاً للفصل الثالث والعشرين والفصل الرابع والعشرين من القانون المذكور . وعموماً فان هذه الوضعية المستجدة هى : (ادارة محلية تتبع وزارة المستعمرات) .

وبموجب القرار رقم ١٩١٩/١١ الصادر بموجب الفصل العشرين الصادر بتاريخ ١٩١٩/٩/٣٠ م جرى التقسيم الادارى بأسماء متصرفيات الألوية ، والاقضية ومديريات النواحى . ونص في البند[3] (خامساً) منه على استبعاد « أراضى ورفلة » وفزان من هذا التقسيم وعلى أن يكون ذلك « بأمر آخر » .

وبنفس التاريخ صدرت القرارات ١٢ و١٣ و١٤ و١٥ و١٦ وطبقاً للفصل الثالث والعشرين من القانون بتعيين متصرفي الألوية ، وقائمقامى الأقضية ، ومديرى النواحى . ويلاحظ هنا أمران لهما دلالة سياسية خاصة : الأول ذكر أحد أعضاء المجلس الجمهورى في دباجة القرار رقم ١٩١٩/١٠ مع أنه لم يحضر الاحتفال ولا عين في أى منصب . والثاني

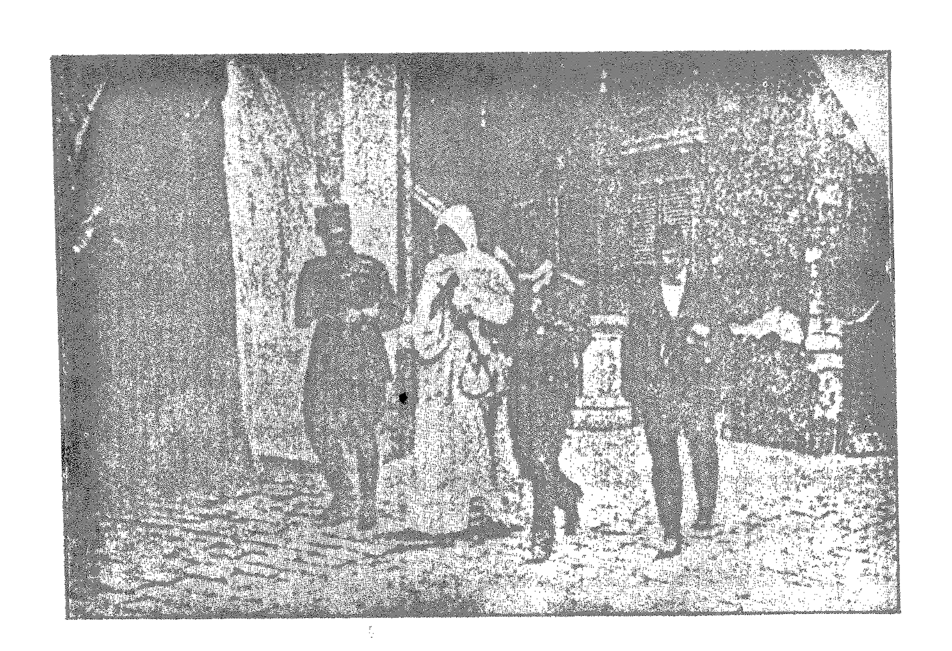
---

١) الدكتور حسان على حلاق (دور اليهود والقوى الدولية فى خلع السلطان عبد الحميد الثانى) الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت سنة ١٩٨٢ ــ صفحة ٩٥ ــ وبها يذكر أن هذا الباشا كان من المتعاونين مع الصهيونية الصهيونية العالمية وكاد ينفذ رغبتهم فى انشاء وطن فى ليبيا سنة ١٩٠٨ م

٢) رودولفو جرازيانى : نحو فزان : تعريب طه فوزى صفحة ٢٥ والملحق رقم (١) بهذا الكتاب .

٣) الطاهر الزاوى جهاد الابطال صفحة ٣٤٨ من الطبعة الثالثة / دار الفتح .

ذكر عضو آخر بنفس الديباجة وتعيينه متصرف لواء بأول قرارات التعيين (القرار رقم ١٢) وقيادته لموكب التشكيل الحكومي . وهو المرحوم رمضان اشتيوى السويحلي الذى أقحمه المرحوم عبد الرحمن عزام في متاهات سياسة الحلفاء الرامية إلى منع قيام أى كيان مستقل في شمال أفريقيا في ذلك الوقت وغرر به حتى أقدم على ما أقدم عليه مما تكشفت عنه وثائق وزارة المستعمرات الايطالية وصحف ايطاليا في تلك الفترة وننشر بعض تلك الوثائق الملحق رقم (٢) من هذا البحث .



ومن البحث في الوثائق الايطالية المنشورة بالجريدة الرسمية من ١٩١٩/٦/١ حتى ١٩٢٣/١٠/١ وهو التاريخ الذى وضعت أثناءه الخطة الحربية لاحتلال بنى وليد — لم أجد إلا قرارين تضمنا ذكر بنى وليد ، أحدهما يتعلق (١) برتب الحرس المحلى ومرتباتهم وصلاحياتهم . والآخر قرار تقسيم ولاية طرابلس الغرب أو حكومة طرابلس إلى مراكز اقتراع[2] لاختيار أعضاء مجلس نواب وفقاً لشكل النص في القانون الأساسى الذى لم يعمل به وإذا اعتبرنا ذلك اعترافاً ضمنياً بالوضع الادارى القائم في بنى وليد قبل صدور القانون (الصلحى) المذكور فيعترضنا نص مانع من هذا الاعتبار جاء في مقدمة القرار رقم ٩١٩/١١ وفيه أن الاقتراحات جاءت من الحكومة المحلية (مجلس الوالى) وأن الوضع الادارى القائم قبل يوم ١٩١٩/٩/٤ ملغى منذ يوم ١٩١٥/٥/١٤ باستثناء مدينتى الخمس . وطرابلس فقد صدر مرسوم ملكى بروما تحت رقم ١٩١٥/٧٧٧ م . وبذات التاريخ تعلن فيه ايطاليا الحرب في طرابلس .

وفي القرار رقم ١٩١٩/١١ ما يلفت نظر الباحث في تاريخ تلك الفترة . فقد قسمت الولاية هكذا ما زالت تسمى (١) إلى ٤ متصرفات لواء (محافظات(يفرن . الخمس . طرابلس . ترهونة ونقل مقر لواء يفرن إلى الرياينة ومقر لواء الخمس إلى مصراتة . واستبقت مدينة الخمس على وضعها أثناء الحرب . والجهاد : يرأسها ضابط عسكرى برتبة كولونيل . وتتبع طرابلس مباشرة . وفي القرار رقم[3] ١٩١٩/١٠ م صار اشباع بعض المدن والمناطق من النفوذ السياسى والادارى لتلك الحكومة وأفرغت مناطق بكاملها من

---

١) صدر هذا القرار بتاريخ ٣٠ / ٨ / ١٩٢١م، وفيه بيان الوحدات الادارية لمتصرفية لواء بنى وليد : وانها تنقسم الى ثلاث فضاءات هى فضاء بنى وليد ، وفضاء المردوم ، وفضاء بوانجيم وست مديريات نواحى هى مديرية ظهرة الزبيدات ، مديرية نفاث ، مديرية اشميخ ، ومديرية بوتليس ، ومديرية قرزة ، ومديرية القداحية (٢) صدرت ثلاث قرارات للاقتراع ذكرت فيها بنى وليد : مرة واحدة بثلاث مراكز ، ومرتين بمركزين : المرة الواحدة ذكر فيها بنى وليد ، والصيعان ، وبوتليس وفى المرتين اقتصر على بنى وليد ، والصيعان ، وقد ذكر المجاهد المرحوم الطاهر اليازجى للمرحوم الشيخ محمود المسلاتى بالاسكندرية أثناء الهجرة أن تجار مدينة بنى وليد كانوا يلفون بعض مبيعاتهم فى تلك السنة فى منشورات الحكومة المتعلقة بالاقتراع لمجلس نواب حكومة طرابلس تلك-الاشرطة ٤٩/٢ ومابعده من مقابلة مسجلة مع الشيخ محمود المسلاتى رحمة الله من محتويات المكتبة الصوتية بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى .

٢) الملحق رقم (١) فيه النص مصورا من الجريدة الرسمية الايطالية : بمكتبة بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى بالقسم القانونى من المكتبة ورويات الاستاذ محمود المسلاتى ذات قيمة مرجعدية ثمينة للباحث فى تاريخ الفترة (١٩١٩— ١٩٢٤) فى ليبيا .

مضمون المشاركة في النظام الجديد . فمثلا كان للجبل ولقبيلتين فيه عضوان في الحكومة ولمدينة مصراتة . أن لم تكن لقبيلة واحدة فيها عضوان وبقيت مناطق ذات كثافة سكانية عالية غير ممثلة من زوارة إلى سرت في مجلس الحكومة . تلك نقاط للحروف السياسية في صنع أحداث التمهيد لاتمام الاحتلال العسكري والاستعمار الأيطالى في ليبيا بعد الحرب العالمية الأولى : فالرأى الفردى المحلى القاصر هو الذى وضحت ملامحه لاتخاذ تلك الاجراءات وهو الذى أعطى لساسة الاحتلال نتائج يسرت عليهم . ووفرت وقتاً وجهداً لاتمام عمليات الغزو الناجحة بعد ذلك والتى تمت في غضون سلسلة من المآسى تجرع مرارتها أجيال من أبناء الشعب الليبي خلال ثمانية وخمسين سنة تقريباً . وما أبغض زمن القهر والظلم إلى نفس الانسان .

(ب) انشاء بعض الزعماء والمواطنين هيئة باسم (حزب الاصلاح الوطنى) بتاريخ ٩/٣٠ ١٩١٩ ١٩١٩ وهو نفس تاريخ انشاء الوحدات الادارية وتقسيماتها وتعيين موظفيها . اتماماً لفروع حكومة الاستقلال الذاتي أو الحماية التى أنشئت يوم ٩/٤ ١٩١٩ بقرار من الوالى تنفيذاً للقانون الصادر في ١٩١٩/٦/١ . وكان للحزب رئيس عمل هو أحمد المريض ورئيس فخر هو رمضان اشتيوي السويحلي. وقد كان في عبارة التسمية أن في الوطن ما يقتضي الاصلاح . إلا أنه بعد شهر واحد وستة أيام شجر خلاف بين رئيسى هذه الهيئة نفسها . وانقسم الاتباع في الهيئة وخارجها ، واتسعت شقة الخلاف بسبب معلن هو رفض رمضان تسليم مبالغ طائلة من النقود الذهبية عائدة إلى الجمهورية الطرابلسية من مخلفات الاشتراك في الحرب العالمية الأولى ضد ايطاليا . وقد عد ذلك مخالفاً لمبادىء القانون الأساسي الذى كان رمضان مؤسساً لعهده ومتبنياً لكل نتائج تنفيذه .

ونشب خلاف آخر بين رمضان وبين الوالى منزنجر وهو رئيس الحكومة . وهو الذى عين رمضان متصرف لواء . وكانت أقوال المؤلفين وغيرهم من شهود الحال تتضارب حول السبب الحقيقي لخلاف رمضان مع الوالى . ولكن الذى ثبت من الوثائق أنه قد اتفق كل من رمضان . والمختار وأغلبية من أعضاء حكومة الولاية على تحقيق هدف واحد عبر عنه رمضان بأنه (تأديب عبد النبي[1] بالخير) وصوره المختار في شكل (معارضة عبد النبي بالخير للقانون الأساسي وأنه يحرض ورفلة على الاخلال بأمن البلاد) .

---

(١) الشريط رقم ٤٠/٩ بالمكتبة الصوتية بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى ، رواية المجاهد المرحوم عبد السلام بن محمد الصغير المريض .

أثناء الأسبوع الأول من شهر نوفمبر سنة ١٩١٩ بسواني المشاشطة اجتمع أغلبية الأعضاء العرب في حكومة طرابلس ومعهم كل من عبد الرحمن عزام وعثمان القبراني رئيس تحرير جريدة اللواء لسان حزب الاصلاح الوطنى بمتصرف لواء الخمس رمضان استيوى السويحلى ، وأثر اجتماعهم أرسلوا إلى أحمد المريض رئيس حزب الاصلاح الوطنى رسالة بتاريخ ١٩١٩/١١/٦[1] يبلغونه فيها بما أرادوا أن يفهمه عن اجتماعهم ، وعن سبب سفر متصرف لواء الخمس مصحوباً بجيش الجمهورية الملغاة بفعل الصلح .

وقد بدا أن هذا الاجتماع كان المرحلة الأولى من سلسلة مراحل التغرير برمضان اشتيوى بوسيلة هى أخطر ما تكون في عقل قيادة سياسية : أن يعتقد باتباع وسيلة العنف وحدها لحل ما قد يعترضه من مشاكل ، وماروى أنه بذلك قد فتح أكثر من باب للمآسى على شخصه وعلى مواطنيه . ! !

وكان من طبيعة المستهدفات في السياسة الايطالية أن عضو الحكومة المختار كعبار في جانب رمضان ، لما للمختار كعبار من مكانة في منطقة لها ثقل سياسى لا يعدله غير هذا المستوى من كبار موظفى ذلك العهد المترعمين. لذلك سافر مغاضباً إلى غريان وبادر بأمر قائمقامها محمد بشير البوسيفى أن يتوقف عن عمله . وطلب من ضابط الاتصال الايطالى القاء القبض على محمد بشير وكان هذا الرجل من ذوى الهيبة والاحترام فرفض الضابط كما رفضت (2) حكومة الولاية أو حكومة القانون الأساسى طلباً آخر لعضوها المختار ، المؤيد من أخيه الهادى متصرف لواء طرابلس المساعد للكاتب العام لتلك الحكومة بأن تكون غريان متصرفية لواء مستقلة عن لواء طرابلس أو تعيين أخيهما أحمد راسم متصرفاً لها ، أو قائمقام لقضائها إذا لم يوافق على استقلالها عن متصرفية طرابلس .

ونتيجة لذلك الرفض اضطربت شئون ادارة القائمقامية ، وصورت في مدينة طرابلس على أن ذلك الاضطراب كان من قصور سياسة الوالى منزنجر . واعتقدت الحكومة ، ورئيسها الوالى أنها مشاكل ادارية فشكلت لها لجنة تحقيق من بين أعضائها الثلاثة : عربيان ، وايطالى . فذهبت اللجنة إلى غريان ودرست الوضع وتبين لها أن سبب الفوضى هو زميلهم في الحكومة المختار كعبار ، فطلبت في تقريرها أبعاده عن غريان .

---

١) صورة من الرسالة بالملحق رقم (١) بهذا الكتاب مستخرجه من ملف المجاهد المرحوم أحمد المريض بشعبة الوثائق بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى

٢) أتونى قابيلى : طرابلس منذ نهاية الحرب العالمية حتى مجىء الفاشيست » صفحة ٣٢٥ بالملحق رقم ٢ صورة للنص بالايطالية .

وسواء أبلغ المختار كعبار بقرار أبعاده وذهب إلى ترهونة — كما تقول بعض الروايات . أو بقى في غريان فان الثابت أنه هو الذى دعا إلى طرد ضابط الاتصال الايطالى يوم ٦/٢٨ ١٩٢٠ وأشرف شخصياً على ذلك التمرد بقوة سلاح تعود لجيش الجمهورية الملغاة : ٩ قطع مدفعية و ٤ رشاشات و ٥٠٠ بندقية وأحاطوا بمقر ضابط الاتصال مطالبين باستسلامه فأبرق الضابط إلى الحكومة في طرابلس قائلا : (اني استسلم للقوة وأترك للحكومة معاقبة العصاة) وقد سبقت هذه الحادثة مثيلة لها في كل من مدينة الخمس — وسرت ومصراتة . فقد اعتقل الحاكم العسكرى لمدينة الخمس وهو برتبة عقيد وسحبت حامية سرت . وانسحب ضابط الاتصال من مصراتة بمحض ارادته . كانت هذه خلال المدة (٢١ — ١٩٢٠/٥/٢٤ بأمر من متصرف لواء الخمس رمضان اشتيوى .

(ج) على أثر تلك الأحداث تنادى كل من أعضاء الحكومة وأعضاء ورئيس حزب الاصلاح الوطني وزعماء آخرون من بينهم من مثل منطقة ورفلة وهى خارج منطقة نظام ذلك الحكم رسمياً — إلى عقد مؤتمر عام في العزيزية أو الكدوة كما كان اسمها قبل ذلك — وتم اجتماعهم وانتهى بارسال رسالة إلى وزير المستعمرات الايطالى يوم ١٩٢٠/٦/١٦ م في روما ضمنوها تأكيدهم الالتزام بحماية المصالح العليا للبلاد والنوايا الطيبة نحو تنفيذ القانون الأساسى والسياسة الايطالية وحفظ الأمن وسلامة المواطنين والسكان جميعاً . واتهموا كلا من رمضان اشتيوى السويحلى والاخوة الكعابرة (١) بأنهم السبب المباشر في اثارة القلاقل . والعراقيل أمام تنفيذ القانون الأساسى والاخلال بأمن المواطنين

(د) في هذا التاريخ ، بوثائق ادارة الاستعمار . وصحفه . ومؤلفات مؤرخيه التى لم تترجم بعد وضحت لبحثى هذا أسباب كثيرة لعدد من النتائج السلبية في جهاد الشعب رغم استمراره في قوته المعروفة وحجم تضحياته . وأخيراً خسر حتى « موقفا تفاوضياً » لتحقيق أدنى قدر من النتائج المقبولة ومن انتهاجى لترتيب الأحداث في الفترة (١٩١٩ — ١٩٢٢) عثرت على الحلقة المفقودة وهى ما وجدت الكثير منها في المصادر التى أشرت إليها هنا . ومنها كيف هيء المجال أمام الأيدى الانجليزية — الايطالية — الفرنسية أن تعمل لانجاح المخطط .

---

١) أتونى قابيلى : المصدر السابق صفحة ٣٢٧

فعلى أثر انتهاء الحرب العالمية الأولى وضع الحلفاء المنتصرون مقدمات العمل السياسى موضع التنفيذ وغياب الوعى بتلك المقدمات هو الذى ساهم مساهمة خطيرة في اهدار ما قد يكون لاشتراك المجاهدين في تلك الحرب من فائدة فتناقص الادراك لحقيقة المستهدفات السياسية لدول الاستعمار الثلاث في المنطقة من طرف أغلبية زعماء المجاهدين.وليس غياب الاخلاص هو العامل الذى اتضح تأثيره السلبي على نتائج جهاد الشعب ، كما جرت محاولة تصويره أحياناً .

في أول يناير ١٩١٩ (١)صدر قرار بارجاع عقارات لأسرة محمد كعبار التى كانت قد صودرت في آخر سنة ١٩١٧م هذا القرار جاء بعد اتصال المختار(٢) كعبار بالسلطات الايطالية في مدينة الخمس موفداً من الجمهورية لابلاغهم قرار الاستقلال واعلان نظام جمهورى في طرابلس . وقبل التفكير في اجراء مفاوضات الصلح — على الأقل من أغلبية الزعماء . وبعد الصلح طلبت السلطات الايطالية من متصرف اواء طرابلس أن يذهب إلى غريان « لتهدئة الحالة » فشرط أن يكون ذلك بطلب من غريان فجاء منهم ليرافقهم إلى غريان حيث بقي إلى يوم احتلالها.(٣) ومع ذلك. قد سبق للمختار كعبار أن قاد محلة غريان في جبهة العجيلات تحت أمرة اسحاق باشا سنة ١٩١٧ مجاهداً ومعه المبروك العقود .

كانت تصل إلى الصحافة الايطالية خطابات ومقالات مسهبة من تحرير المرحوم عبد الرحمن عزام ، كما تصل إلى رئيس الحكومة الايطالية ورئيس مجلس النواب رسائل ومذكرات بتوقيع رمضان اشتيوى السويحلى مما هيأ الأسباب العملية لأن يكون داخل «بؤرة التغرير به ، شخصاً ، ومصير جهاد» ، فقد وجد مجموعة الكعابرة قابلية اقتناع رمضان بجدوى الاستعانة بهم ، وامعاناً في التعمية على حقيقة الهدف انقسم الساسة الايطاليون بين الفريقين إلا أن فريق رمضان وثقت صلته بالحكومة المركزية في روما ، في يوم اجتماع مؤتمر العزيزية في أول يونيو سنة ١٩٢٠ قررت الحكومة الابطالية « العودة إلى السياسة

---

١) أتونى قابيلى المصدر السابق القسم الخامس ص ٣٢٧ ومابعدها . الملحق يتضمن صور القرارات عن الجريدة الرسمية

(٢) الطاهر الزاوى جهاد الايطالى فى طرابلس الغرب الطبعة الثالثة دار الفتح للطباعة والنشر صفحة ٤٩٢ .

(٣) الملحق رقم ٣ يتضمن صورة من رسائله الى رئيس هيئة الاصلاح المركزية مستخرجه من ملف أحمد المريض بشعبة الوثائق بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى. ولمزيد من المعلومات للمقارنة يمكن الاطلاع على صفحة ٥ من الموسوعة الاولى : المبروك الساعدى أو الشريطان رقم ٨/١و ٢ بالمكتبة الصوتية المقارنة مع نصوص خطابات المرحوم الهادى كعبار الى جرانزايانى فى كتابه نحو فزان

الرمضانية» (1) وقبل أن نبين – من تلك المصادر – وسائل استخدمت كان بيان جذور سياسية استنبتت وهى تنظيمات أقيمت (٢) حول عرش السلطنة . أو الخلافة الاسلامية لآل عثمان بهدف استئصال أمرين : الأول انهاء هذا الكيان لأنه يمثل شبح الدولة الاسلامية الموحدة . والثاني محو آثار مبادئها حتى لا تقوم في شكل بديل في المنطقة المحتلة وليبيا أو طرابلس الغرب أكثر احتمالات قيام ذلك الديل وناهيكم بآثار ذلك خطورة على نظام الحماية بكل من تونس ومصر في ظروف تلت انتهاء الحرب العالمية الأولى لذلك رأى رئيس الحكومة الايطالية جيولتى أن يستفيد من نشاط قريب للمرحوم عبد الرحمن عزام هو محمد سالم من مصر قال عنه قابيلى : « .. وفي هذا الوقت كان يقيم بالعاصمة شخص يدعى محمد سالم وهو داعية مصرى تقدم بطلب ليؤذن له بالسفر إلى طرابلس لزيارة قريب له هو عبد الرحمن عزام . فكلفته الحكومة بالسفر إلى مصراتة في مهمة سرية ، لكنها عرفت لدى كل مجتمع طرابلس (٣)

ونتيجة لهذه الوصلة المستجدة بعد وصلة عزام » دخلت روما في صلات مباشرة مع رمضان وصار يراسل رئيس الحكومة برقياً بالشفرة » (٤) كما أبرق إلى كل من وزير المستعمرات . ورئيس مجلس النواب شاكياً الأوضاع السيئة في الولاية كنتيجة لأساليب حكومتها الموجهة لإثارة الخلافات ، وقد جاء هذا المقطع من برقية إلى وزير المستعمرات : (.. وأؤكد لكم انه بالامكان انقاذ البلاد إذا حققتم مطالبنا ومنعتم الوسيط السيء من التخريب) وقد أثمرت المرسلات المستمرة بين مصراتة وروما أن رضى رمضان فلم يقتصر على اطلاق سراح الكولونيل القائد السابق للخمس بل كلفه بمهمة يوم ١٩٢٠/١٠/٣ في العاصمة ، وأنهى أمر الاستعداد لمهاجمة الخمس . وتحدث بالهاتف مع مدينة مصراتة يخبرها بأنه قد اتفق مع الوزارة وأن الوالى قد عزل من منصبه وتولى تارديتى محله . وأمرهم بأن يقيموا احتفالا بهذا النصر (٥)

---

١) أتونى قابيلى : نفس المصدر السابق صفحة ٣٦٢ .

٢) اتضح من دراسة مبادئها السياسية أنها تدور حول محور الشعوبية بأشكال وأساليب مختلفة : لأن نتائج هذا المجنح على تفتيت الاسس الاسلامية فى الدولة أفتك ، لذلك كثر ، وكبر به اهتمام الدارسين للشرق من يهود صهيونيين ، ومبعثوين ، وساسة استعمار .

٣) أتونى قابيلى المصدر السابق صفحة ٣٢٨

٤) أتونى قابيلى نفس المصدر السابق صفحة ٣٦٢

٥) صفحة ٣٦٣ من نفس المصدر السابق .

وفعلا سافر ذلك الوالى والذى يبدو أن عزله وأسبابه المفتعلة كلها كانت طعما للفخ الذى نصب لرمضان ولهدم نظام حكومة القانون الأساسى تمهيداً لاتمام الاحتلال . وقبل الانتهاء من وصف« مركب اللعبة الاستعمارية بأدواتها الاجتماعية . ونوعية أدوار كل منها رأيت أن أحاول شرح عبارة المؤلف آنف الذكر وهى (العودة إلى السياسة الرمضانية) لأن لها مدلولا فيه غموض . فهل كانت لايطاليا مع رمضان سياسة تركت ليعاد العمل بها مرة أخرى ؟ الرد على هذا التساءل يوضحه الدور الذى لعبه اوشياني مع رمضان أثناء المفاوضات وبعد ابرام الصلح، فهو الذى قام بدور ابراز اهتمام متميز بشخص رمضان

تكرار زياراته الخصوصية له في خيمته بين مجمع خيام الزعماء والمجاهدين في سواني بن باده(١)سنة ١٩١٩ قرأت كثيراً من مؤلفات التاريخ للجهاد الليبى ضد الغزو الايطالى . واستمعت أكثر إلى روايات المشاركين فيه من مختلف المستويات، قيادة ، وثقافة ، وقربا، أو بعدا من مصادر القرارات : سواء في حركات الجهاد الحربي . أو السياسى .

فكان لنوعية الانتماء الاجتماعى الوطنى أثره في ثقتى بصحة الكثير مما سمعت وكان لغياب الموضوعية عن كثير مما قرأت في تاريخ جهادنا ، والحركات العسكرية الايطالية أثره أيضاً . ولكن في زعزعة الثقة بصحة الكثير مما قرأت عن ذلك كله ، من معارك حربية . ونوعية النشاطات السياسية ، خلال الفترة ما بين نوفمبر من عام ١٩١٨ ونوفمبر من عام ١٩٢٢ م (٢) . على أنه كان مؤلفا واحدا (٣) من المؤلفين الايطاليين شدني إلى اعتباره مصدراً فيه موضوعية الكتابة التاريخية ، لاعتماده على طائفة كبيرة من الوثائق ذات الدلالة القطعية على أحداثها ، وحفل أيضاً بميزة تفاصيل أحداث سنتى ١٩١٩ و١٩٢٠ م

---

١) الدكتور لوشيانى كان مديرا لدائرة الاملاك بطرابلس . وهو ألمع السياسيين الايطاليين فى ادارة الولاية كان مستشارا سياسيا لتارديتي فى المفاوضات سنة ١٩١٩م – ثم خلفه مديرا لادارة السياسة ثم أصبح عضوا فى حكومة الولاية بعد ذلك . أما معلومات العلاقة التى أنشئت بينه وبين رمضان دون غيره من الزعماء فيوضحها المرحوم الاستاذ محمود المسلاتى فى الشريط رقم ٤٩/٢ ضمن سلسلة المقابلات التى اجراها المركز معه وهى من محتويات المكتبة الصوتية بمركز دراسة جلهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى .

٢) يوم ١٩١٨/١١/١٦ أعلن الاستقلال فى شكل الجمهورية الطرابلسية التى فسخت بالقانون الاساسى وحكومة الحماية أو الاستقلال الذاتى فى ١٩١٩/٦/١ – وفى يوم ١٧ / ١٩٢٢/١١ أجليت حكومة هيئة الاصلاح المركزية من غريان . فسافر عزام الى مصر .

٣) هو كتاب أنتونى قابيلى (طرابلس الغرب من الحرب العالمية حتى مجيء الفاشيستى) الف خلال سنوات سبقت نشره فى سنة ١٩٣٧م ورغم أنتماء المؤلف الى جيله السياسى الثقافى فهو من خيرة المراجع لفترة مابعد الحرب العالمية الأولى وعلاقة أحداثها بالجهاد فى طرابلس خاصة .

وهما السنتان اللتان امتازتا بنشاط الألاعيب السياسية التى اشتركت فيها الأيدى الانجليزية بالأيدى الايطالية وأدواتهما المحلية في كل من مصر وليبيا . وغابت عن تاريخنا حتى الآن لأن تغيبها كان بوسائل من التعتيم المدروس بعناية امعاناً في تقصير ادراكنا عن مرامى النظر الأوربي لوجوده الاستعمارى في مصر المضطربة بثورة ١٩ وليبيا المتحفزة بهيئة الاصلاح المركزية التى أعلنت الحرب على ايطاليا بعد خيانة الأخيرة لعهدها في اصدار القانون الأساسى — بهجومها على ميناء قصر أحمد واحتلاله له يوم ١٩٢٢/١/٢٦ ، ويجب علينا أن نلاحظ أنه من بين وسائل التعتيم تضخيم الأحداث المنسوبة إلى أشخاص من الزعماء وقصرها عليهم لأعطاء القارىء صورة تبعد عن ذهنه شعبية الجهاد ولتنمحى من الأجيال صورة النضال ضد الاستعمار ، لأن الجهاد له معنى ضارب في جذور التاريخ النفسى لمجتمعات شمال أفريقيا ككل شعوب الاسلام . وهو من المرتكزات الفكرية للاستعمار في حروبه عموماً .

لكن عندما تنسب الأحداث لاشخاص . ويُسَبَّبُ لتلك الأحداث بما لا علاقة له بالجهاد فيعزف الذهن عن ذلك فبنهاية الأدوار الشخصية تلك ، تحمد نهاية المعارك والحرب . ويقبل الناس على الراحة . ويبقى الاستعمار أيضاً مطمئناً وهذا ما حدث وهو ما نحاول تفسير أحداثه من الوثائق والروايات العامر بها رصيد المكتبة الصوتية بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى (١)

ولعله لا يخفى — على القارىء — السبب في الاستطراد الذى يجده في فقرة (ب) من القسم (٥) بهذا الفصل من البحث . وليس تبريراً لذلك ، أن قلت أني قد وجدت من الموضوعية أن تبرز خلاصة لاحداث سنة كانت قد خفيت علينا جميعاً . ربما لأنها

(١) استمعت إلى مازاد على مائة شريط خلال السنوات الثلاث المحتوية على ما يقرب من ٧٠ راويا من شهود معارك الجهاد وما اتصل بها من نشاطات سياسية بين زعماء المناطق — مع بعضهم بعضا أو مع الادارة الاستعمارية الايطالية وأغلبها في منطقتى البحث ٩ و ٤ لأن المنطقتين أوثق صلة بموضوع هذا البحث ، وذلك مقارنة بما تضمنته الوثائق ومؤلف كتاب (طرابلس الغرب من نهاية الحرب العالمية حتى مجىء الفاشيست) . قابيلى عن الفترة ١٩١٩ — ١٩٢٢) خصوصا . فوثقت بذلك بما دونته في هذه المحاولة المتواضعة سعيا لألقاء الضوء على بعض الحقائق الذى جرى التعتيم عليها ، فلم يظهر للشعب فيها الا أثر خدم السلطان أو حاشية الامير وظهر الزعماء فيها وكأنهم يقودون أشباحا حققوا بها أمجادهم واختفت تلك الاشباح عن مسرح الحياة . لكن المكتبة الصوتية بمركز جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى عامرة بشخصية الشعب في جهاده .

لما تترجم إلى العربية بعد . وبعضها ما يزال مضوناً لوثائق . كمراسلات مع وزارة المستعمرات الايطالية ، أو مقالات وخطابات نشرت في صحف تلك الفترة . ولعل تلك الوثائق ستقرأ منشورة بشكل مضمون الثقة بسلامة نسبته المصدرية .

٦ ــ كان للمستجدات السياسية في ايطاليا آثار متباينة على مصير النشاط التحررى في ليبيا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ، ففي اقليم برقة استحق إدريس أن يعين أميراً لايطاليا على الواحات يوم ١٩٢٠/١٠/٢٥ مكافأة له على تحييد الاقليم عن الاشتراك في الجهاد أثناء تلك الحرب . وفي طرابلس سعت إلى الصلح ، وشكلت حكومة ووثقت علاقاتها ببعض المتزعمين خلال ظروف الحرب المذكورة . وزرعت بذور الشقاق في المجتمع الليبي ذى القابلية آنذاك .

ومن مكاسب ايطاليا أيضاً أن أعطيت من تركة النمسا ، وتركيا حصة الأسد ، فقد نالت مقاطعتى الترنتيتو ، وفينيسيا ، من الاولى ، وليبيا بكاملها من الثانية .

وقد بدا واضحاً أن اتفاقاً تم بين ايطاليا وانجلترا على أن تكون الادارة الايطالية لليبيا هي ذات مضمون الادارة الفرنسية في الجزائر ، لأن هذا النموذج الاستعمارى يحقق مصلحة الدول الثلاث ، فهو يخفف من حدة النتائج لثورة سنة ١٩١٩ في مصر ، ويروض حركة الجنوب التونسي فيحمد نظام الحماية في الجارتين فبعض الشر أهون من بعض .

لذلك ، صار لازماً أن يؤتى بماسة بنو قاعدة هذا النوع من الاستعمار في ليبيا ، فصار جيولتي رئيساً لمجلس وزراء ايطاليا يونيو سنة ١٩٢٠ م ثم جيء بعضو المفاوضات التى أنهت الادارة التركية سنة ١٩١٢ لتحل محلها ادارة الاستعمار الايطالى وهو الكونتى فولبى والياً على طرابلس في نهاية يوليو سنة ١٩٢١ م واستصدر له تفويض ملكى بممارسة سلطات تشريعية أصدر بموجبها القرار رقم ٢٩ بتاريخ ١٩٢٢/١/١ م باسم النظام السياسى الادارى للقطر الطرابلسي مشتملا على ٢٣ فصلا نص على أن يكون الوالى حاكماً مدنياً وعسكرية وأن يكون رأى مجلس حكومته استشارياً ، وليس تقريرياً كما كان بالقانون الأساسى . وبهذا ألغى ذلك النظام المزعج للحليفتين : الفرنسية والبريطانية

أ ــ وبالغاء القانون الأساسي الغيت أيضاً الصلاحيات التى كانت بموجبه للموظفين الليبيين وكما انتهى نموذج الحماية الذى تمثل في حكومة القانون الأساسى الذى كاد يمثل الحماية الفرنسية في تونس والانجليزية في مصر وبدأ نموذج الطلينة ، كما كان نموذج الفرنسة للجزائر .

وذلك يوم دشنه فولبى الحاكم العام عندما قاد شخصياً الهجوم على ميناء قصر أحمد بمصراتة يوم ١٩٢٢/١/٢٦ .(1).

(ب) أعلنت الحكومة الوطنية من مقرها في غريان الحرب على ايطاليا رداً على ذلك الهجوم الغادر فأرسلت ايطاليا بأدواتها التخريبوة إلى كل من غريان مقر حكومة الهيئة المركزية . وإلى بني وليد بعدد كبير من المخبرين . لأن هذه الهيئة أصبحت تمارس عمل حكومة مستقلة .

وتألفت بغريان مجموعتان (٢) تعمل كل منهما على شل حركة هيئة الاصلاح المركزية تمهيداً لطردها من غريان نيابة عن الجيش الايطالى . بحجة عدم قدرة أهالى غريان على مواجهة القوات الايطالية . وتحمل وجود نظام سياسى . وحربي معاد للحكومة الابطالية (ج) سهل المرحوم الهادى كعبار على قوات ايطاليا مهمة احتلال كل من يفرن وغريان فقد دخلت قوات العدو مدينة غريان . يوم ١٩٢٢/١١/١٧ مثلما دخلت مدينة ترهونة (3) يوم ١٩٢٣/٢/٦ بدون قتال بفارق واحد هو أنه لم يطلب زعماء ترهونة قدوم تلك القوات مثلما فعلت المجموعتان في غريان . وبين مجاهدى ترهونة . واتباع الهادى . ونافع بغريان هو أن مجاهدى ترهونة كانوا على مدى من الزمن يقرب من أحد عشر شهراً لم تجف ظهور خيلهم ولا بردت فيه بنادقهم من جراء ما يزيد على ٦٠ معركة مع العدو . فقد كانوا وقود المعارك التى امتدت من مشارف زوارة حتى مشارف ترهونة . فكانوا يوم احتلال البيرات لا يملكون من الذخيرة ما يكفى لدقائق من القتال (٤) .

بينما مراسلات متصرف حكومة الهيئة بيفرن منها رسالة مؤرخة في يوم ١٩٢٢/٨/٨ م تتضمن شكواه من انسحاب مجاهدى غريان من جبهة يفرن بناء على أمر من الهادى كعبار ورسالة منه يهدد فيها رئيس الهيئة لانه أثقل كاهل غريان بالواجبات دون غيرها من المناطق .

وحتى لا يتبادر إلى ذهن القارىء ما يتنافي مع الموضوعية التاريخية ألفت الانتباه إلى تاريخ ورود تلك الرسالة واثبات قراءتها والاجراء المتخذ بشأنها بمحضر الهيئة واحالتها

---

(١) ر . جراتزيانى (نحو فزان) تعريب طه فوزى نشر الفرجانى صفحة ٥٤

(٢) ر . جراتزيانى (نفس المصدر السابق صفحة ١٤٣

(٣) ر . جرانزيانى نفس المصدر السابق صفحة ١٧٠ .

(٤) المكتبة الصوتية بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى – الاشرطة رقم ٩ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨٤ .

على متصرف غريان وصورة رده عليها وسيجد القارىء أن ذلك الاجراء كان بين ثلاثة من أسرة كعبار وإلى موضوعات الرسائل الثلاث . فقد أحيلت من الهيئة إلى المختار كعبار وهو أحالها إلى محمد كعبار والأخير أحالها للهادى (١) ومنها يتضح أن جميعهم كان يتعامل مع ظرف الجهاد تعاملا منسقا مع كيفية دخول جيش جراتزناني مدينة غريان يوم ١١/١٧ ١٩٢٢ م دخولا سلمياً ! على أثر اخراج الهيئة منها اخراجاً حربياً أيضاً . الأمر الذى يجعل التبرير من الذاتية غير المألوفة في كتابات المؤرخين إذا التمس التبرير عذراً لطرد الهيئة . وقد لعبت العلاقات الشخصية غير الشريفة دوراً أساسياً في الحث على اتخاذ قرار اعدامه مبدأ لمحاكمته ، وعلى تلك الصورة انتهت حياة ذلك الادارى الكبير . والسياسى البارع في الادارة من أبناء كبار موظفى الادارة العثمانية التركية في طرابلس من الليبيين — رحمه الله وغفر له .

(ج) انتقلت الهيئة إلى بنى وليد . فوصلتها يوم ١٩٢٢/١١/٢٠ . وأشرف عضوا الهيئة محمد العيساوى أبو خنجر . وعبد الرحمن بن حسين بالتنسيق مع زعيم ورفلة متصرف لوائها . وعضو المجلس الجمهورى السابق — على ترتيبات اقامة أعضاء الهيئة وأعيان مهاجريها ، من الزاوية . وورشفانة . وغريان والنواحي الاربع . ثم من بعدهم ترهونة . ومسلاتة . وزليتين . ومصراتة أوائل سنة ١٩٢٣ بعد احتلال مناطقهم . هذا لمن استقر منهم بمنطقة القرى غربي مدينة بنى وليد المعروفة بمنطقة (الاجالصة) وتولى متصرف اللواء ومديرا ناحيتى منطقة القرى شرقي مدينة بنى وليد المعروفة بمنطقة (الفلادنة) و(الأوْطَبيين) أمر الاشراف على تسكين من اختار هذه المنطقة من المهاجرين . فكان المرحومان الهادى بن يونس . ومفتاح الأزرق يتوليان أمور التنسيق مع أعيان مهاجرى مسلاتة ، وزليتين . ومصراتة . وترهونة وتوفير الراحة لهم سواء في البلاد أو في السدادة والمردوم يساعدهم في ذلك علماء . وأعيان وشيوخ قبائل المنطقة (٢) .

وقد تكوّن مجلس من علماء وأعيان . وشيوخ قبائل ورفلة وأعضاء هيئة الاصلاح المركزية وأعيان المهاجرين مهمته تنسيق ادارة شئون منطقة ورفلة برئاسة متصرف لواء

---

(١) صور محاضر الهيئة بالملحق رقم (٣) مستخرج من ملف رئيس الهيئة أحمد المريض بالمركز .

(٢) رواية المرحوم المجاهد محمد العيساوى أبوخنجر الزبيدى للباحث خلال سنة ١٩٤٩

ورفلة وزعيمها عبد النبي بالخير . ثم حدثت بعض التصرفات من أحد كبار ضيوف ورفلة[1] . أدت إلى أن اقتصر المجلس المذكور على أعضائه من ورفلة . وأن يتشاور أعيان المهاجرين فيما يتعلق بأمرين . شئون مهاجرى كل منهم . ومدى قدرة المجاهدين منهم على الدفاع عن أهلهم إذا ما هاجم جيش ايطاليا المنطقة . فكانت استجابتهم أن أبدوا استعدادهم للدفاع عن كل شبر في منطقة ورفلة . وحتى للهجوم إذا نظمت الهيئة عمليات هجوم على المناطق المحتلة في الشمال والغرب .

هكذا . كانت منطقة ورفلة عموماً . اجتماعياً . وسياسياً . واقتصادياً . ودفاعياً حتى أيام هجوم القوات الايطالية عليها أواخر سنة ١٩٢٣ وهو موضوع الفصل الثالث من هذا الكتاب .



---

(1) يذكر كتاب جهاد الابطال فى الصفحة ٤٨٨ الطبعة الثالثة أن المرحوم المختار كعبار كان يريد (القاء القبض) على عبد النبى بالخير أثناء ضيافة الأخير له فى ورفلة . لا أدرى اقدما هذا للمرحوم المختار كعبار أم ذما من مؤلف هذا الكتاب؟! وقد سمعت من المعاصرين للحادثة أنها فعلا كادت تحدث فتنة كبرى بين بعض المهاجرين وورفلة بسبب هذا التصرف . ولكن تداركها العقلاء عملا بمبتدا فى تقاليد ورفلة (عيب الضيف مستور) وكان زعماء المهاجرين المجاهدين أشد استنكارا لأى تصرف يضر بواجب التلاحم بين السكان فى ورفلة مهاجرين أو مقيمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال صلى الله عليه وسلم : (.. الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ..)

والمرحوم الهادى بن مصطفى بن يونس من أسرة رفيعة المستوى الاجتماعى في ورفلة علماً وخلقاً اسلامياً فأكسبها ذلك كله مكانة مرموقة احتراماً ومحبة في ذلك المجتمع

وهذه صورة المرحوم الهادى بن يونس . وقد نشرت بكتاب جهاد الأبطال للشيخ طاهر الزاوى بتعريف خاطىء نسبت فيه إلى المجاهد الشهيد خليفة بن عسكر وقد وجدت صورته فلم يكن بينهما أدني شبه .

كان المرحوم الهادى بن يونس أحد المشرفين على ايواء المهاجرين وتحديد المناطق المناسبة في قرى وأراضى مديرية الفلادنة التى يشرف عليها سنة ١٩٢٣ . فذكر مجاهدو الهيئة المهاجرون له مواقفه معهم بالثناء . فوجب الوفاء بدين له على باحث تاريخ معركة احتلال منطقة ورفلة تلك السنة بذكر نبذة عن حياته : « ولد الهادى بن يونس في مدينة بنغازى سنة ١٨٨٠ م حيث كان والده يشغل وظيفة أمين لمجلس معارف متصرفية بنغازى. حفظ القرآن الكريم ودرس مبادىء العلوم الاسلامية بها ثم أتم تعليمه بالمدارس التركية والتحق بالخدمة العامة في الحكومة مديراً للمالية بدرنة . ثم كاتباً بقصر الولاية في طرابلس بعد أن نقل والده قاضياً بفساطو . ثم نقل الابن مأموراً للضرائب فالنفوس بزوارة حيث حضر الأيام الأولى من الجهاد بها وشارك في قياداته حتى نهاية الحرب بين تركيا وايطاليا سنة ١٩١٢ فهاجر إلى تونس وبها وصلته أنباء مرض والده فعاد خفية عن السلطات الايطالية إلى طرابلس سنة ١٩١٦ م ولما علمت الحكومة الايطالية بوجوده سجنته بمدينة طرابلس بعد وفاة والده (١) .

في أوائل سنة ١٩١٦ عملت السياسة الايطالية على الافراج عن بعض المتحفظ عليهم بتحديد اقامتهم بمدينة طرابلس . ومن بينهم المرحومان أحمد المريض وعبد الهادى بن قطنش وبوساطة الاثنين أفرج عن الهادى بن يونس فسافر معهما إلى ترهونة وبنى وليد . ورافق الشيخ سليمان الباروني بعد مجيئه والياً وقائداً عاماً للجهاد في ولاية طرابلس الغرب. بعد ترهونة إلى العزيزية . وكان من المقربين لديه ومحل ثقته فكلفه بالعمل في متصرفية لواء ورفلة طيلة فترة الجهاد . فكان من أكفأ العاملين على تنظيم الادارة واعداد وتنظيم عمليات

(١) صحيح البخارى وتفسير الآية ٢ من سورة يوسف : اجماع المفسرين على الاستدلالال بالحديث على كرماء الناس .

الدفاع . والمحافظة على أمن جبهات الجهاد في الشمال من الجهة الشرقية الموكول أمرها إلى متصرفية اللواء تحسباً لما قد تفاجأ به الجبهة من جهة الشرق نتيجة للموقف المستجد بعد الهدنة التي نشأت في شرق الوطن مع الحلفاء في الحرب العالمية الأولى فكان الهادى بن يونس عامل تنظيم ادارى وسياسى . ومشرف اعداد في بنى وليد .

وقد استمر على ذلك حتى يوم الاحتلال ١٩٢٣/١٢/٢٧ الذى اشترك في مقاومته ولولا ضمان المرحومين الشيخ أحمد الفساطوى وخليفة خالد وبعض المرافقين للحملة لكان مصيره مختلفاً عما حدث بعد ذلك فقد كان في قائمة الأعداء للاحتلال ولكن ذلك الضمان قلب الموقف فعين مديراً لناحية الفلادنة. وفي أثناء الحرب العالمية الثانية نقل أو أبعد إلى مدينة مصراتة .

في أوائل سنة ١٩٤٣ بعد احتلال بنى وليد — وكان يوم ١٩٤٣/١٢/٢٧ — رجع المرحوم الهادى بن يونس إلى بنى وليد . وكانت الادارة العسكرية الانجليزية قد جاءت — ضمن ضباط شرطتها — بضباط من يهود فلسطين وكان رئيس مركز شرطة بنى وليد من أولئك الحاقدين فعمل على التنكيل ببعض أعيان المجتمع في بنى وليد ومن بينهم المرحوم المجاهد عبد الرحمن بن حسين الذى كان من سجناء العهد الايطالى . فاعترض الهادى بن يونس على ذلك العبث والارهاب . فضاقت عليه الحياة ببنى وليد فسافر إلى مدينة طرابلس وتوفي فجأة بها يوم ١٩٤٤/٩/٦ في بيت أحد أصهاره .

كان رحمه الله مثالا للوفاء بالمثل الأخلاقية . وكان ملجأ الأسر التى وضعت تحت رقابة السلطات العسكرية في بنى وليد ، لأن المنطقة بقيت تحت الحكم العسكرى مدة الوجود الايطالى في ليبيا .

فكان ضامناً لكل رجال ورفلة الذين كانوا في قائمة الرقابة السياسية فله في أعناق أبنائهم وذويهم فضل يجب أن يذكر كلما كان في الناس وفاء .

كان بعض قبائل من الجنوب والجنوب الغربي يأتون لأسواق بنى وليد لبيع حيواناتهم وشراء ما يلزمهم وما يلزم متاجرهم . فيشتبه بأمرهم ويساقون لمركز الشرطة للتحقيق معهم فيدعون أنهم يعرفون الهادى بن يونس لانتشار سمعته الطيبة بين الناس فيدعى إلى مركز الشرطة. وعندما يسأل عن صحة دعوى أولئك المستجوبين أنهم يعرفونه ، يؤكد صحة تلك الدعوى ويضمنهم . فيطلق سراحهم . وكان بعضهم معرضاً للاعدام .

وعندما يرأس لجان تقدير الضرائب الزراعية والحيوانية يستبشر السكان الذين يقيمون في المنطقة المخصصة للجنة الهادى بن يونس .

وكان من ذوى العلاقات الطيبة الواسعة مع كل أعيان ولاية طرابلس وبنغازى(١) رحمه الله .

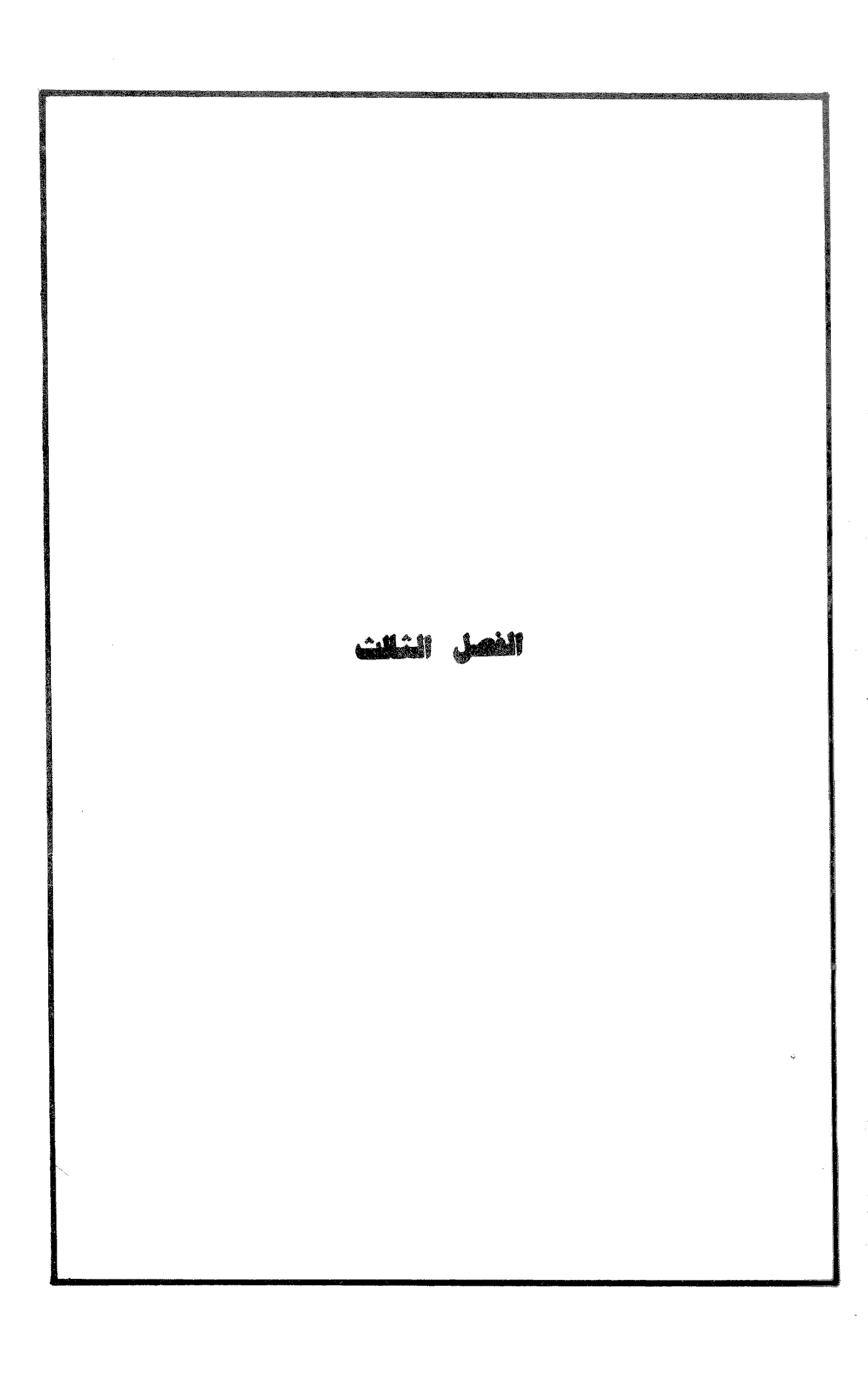
صورة المجاهد مفتاح الأزرق (١٩٧٥ – ١٩٤٥) كان أحد المجاهدين الذين قدموا للمهاجرين أفضل ما أمكنهم من الخدمات ، فقد تخلى لهم عن بيته ليقيموا به . بالاضافة إلى دوره في الاشراف العام على راحتهم وتنظيم شئون اقامتهم في منطقة المديرية التى يشرف على ادارتها . غضب عليه جرانزياني شخصياً ونفاه إلى زوارة سنة ١٩٢٥ .

وأسرة الأزرق تنحدر من بيت عبد المولى المشهور في أصول قبائل ورفلة .



---

(١) هذه خلاصة معلومات جمعتها ضمن محاولة دراسة مجتمع قبائل ورفلة خلال مدة قيامى بالتدريس فى بنى وليد : (١٩٤٨ – ١٩٥٨)



الفصل الثالث

الفصل الثالث

الاعداد السياسى ، العسكرى ، أسبابه العامة والخاصة . خطة الغزو . أهدافها ، السياسية ، الاستراتيجية . امكانات الدفاع الوطنى . القوة البشرية ، الأسلحة والعتاد . طبيعة الأرض . الكفاية التنظيمية . توزيع واجبات الدفاع عن المنطقة بين القيادتين . الشمالية ، والجنوبية الشرقية (السدادة) كيفية التعامل الذى جرى بين القيادتين وهجوم القوات الغازية — الاحتلال .

1

استمراراً لطبيعة العمل المتداخل سياسياً وعسكرياً ، الذى عرفه تاريخ طرابلس وليبيا عموماً منذ سنة ١٩١٩ م (١) اختلط أيضاً العمل السياسى بالاعداد الذى كان سوقيا لاحتلال منطقة ورفلة سنة ١٩٢٣ . وان كان لهذه النمطية التعبوية عموميتها في الحروب الاستعمارية إلا أن الاشارة إليها هنا كانت لازمة لازالة غموض . ولبس استحدث لطمس معالم الحقائق في تاريخ الجهاد . وتلك من طبيعة عمل السياسات الاعلامية . وليس من طبيعة علمية البحث في التاريخ. فقد استمر الاشراف المركزى المباشر لوزارة (٢) المستعمرات في روما على الأعمال الادارية للحكومة المحلية (٣) في طرابلس حتى بعد صدور القانون الأساسى لهذه الحكومة ، لتظل يد الحكومة المركزية محركاً رئيسياً للأعمال السياسية في طرابلس عن طريق النشاط الادارى العادى . وهكذا أصبحت هذه العلاقة الادارية المركزية وسيلة فعالة التأثير لتحقيق أهداف سياسية مرتبطة بسياسة أوربا في شمال أفريقيا لعهد ما بعد الحرب العالمية الأولى . ومن جانبها الايطالى اتخذت وسيلتين رئيسيتين ، استغلال غياب ادراك الزعماء المحليين مرامى تلك السياسة الدولية عن أذهانهم بما أثارته بينهم من خلافات وفتن استنزافاً لقوى الدفاعات الوطنية وشل حركتها . وابعاد ذلك النوع المدرك لمرامى السياسة الدولية .

---

(١) رودولفو جراتزيانى : نحو فزان تعريب طه فوزى صفحة ٢٤ يذكر فيها أن ايطاليا حشدت مايزيد على مائة الف جندى بعد نهاية الحرب لاتمام الاحتلال . (٢) أنشئت هذه الوزارة يوم ١٨ : ١٠ : ١٩١٢ يوم ابرمت معاهدة الصلح بين ايطاليا وتركيا . (٣) انشئت حكومة محلية بموجب قرار الحاكم العام الوالى يوم ٤ : ٩ : ١٩١٩ بموجب القانون الأساسى الذى هو دستور محلى صدر يوم ١ : ٦ : ١٩١٩ نتيجة لصلح بن يادم)

أما في مجال أثر الدين في علاقة الشعب بدولة الاستعمار ايطاليا ، فقد كان للمرحوم الشيخ عبد الرحمن (1) محمد عليش دور استفادت منه ايطاليا لتطويع ارادة كثير من المتعاطين للنشاط التعليمى والقضائي من العلماء في ليبيا — لصالحها — وقد بدا لى أن السبب في ميل هذا الشيخ إلى ايطاليا هو أن الانجليز كانوا قد اعتقلوا والده . ولكن ... (ما هكذا يا سعد تورد الابل) .

أن ظرفاً كذلك الظرف السياسى لايمكن إلا أن يكون تاريخه صورة لحقيقة نتائج الحرب العالمية الأولى وصالح المنتصرين فيها . لذلك تعلق العمل الايطالى في ليبيا تعلقاً مباشراً بالسياسة الدولية، وما ابعاد الشيخ سليمان(2) الباروني وتعطيل دور محمد فرحات الزاوى . والاتيان بالمرحوم عبد الرحمن عزام وابن أخته محمد سالم من روما موفداً من رئيس حكومتها في مهمة سرية ليعمل ضمن حلقة (عزام رمضان — كعبار — تارديتي لوشياني ناحوم) إلا مؤشرات واضحة على تدويل قضية ليبيا في ذلك الوقت تدويلا استعمارياً في نموذج(طلينة ليبيا) على غرار (فرنسة الجزائر) وليس على أساس الحماية في تونس ، ومصر آنذاك ، فليس مصادفة أن يبعد كل من الباروني في ليبيا وزغلول في مصر بتاريخ واحد هو يوم ١٩٢١/١٢/٢٢ م !

(أ) وكما بدأ الاستعمار الايطالى في ليبيا سنة ١٩١١ بالحرب بعد تمهيد دبلوماسى وسياسى على نطاقهما دولياً واقليمياً — استأنف أعماله التوسعية بعد الحرب العالمية الأولى لتحقيق نفس الهدف بذات الأسلوب . وقد كفته نتائج الحرب العالمية تلك مشقة العمل الدبلوماسى لوحدة في رأى المنتصرين . وايطاليا أحدهم — لرسم سياسة الحكم في مستعمراتهم .

إلا أنه قد أنتجت الحرب هزة عنيفة بالمجتمع الايطالى أرهقت السياسة الداخلية . فالروح المعنوية للشعب الايطالى لم تنهض بها انتصارات حلفاء حكومته من انعكاسات أوضاعه الاقتصادية المتدنية إلى درجة باتت تنذر بالخطورة . وقد وصفتها دائرة المعارف

---

(1) آنسباتو (العلاقات الليبية الايطالية) تعريب ع . البازونى نشر مركز الجهاد . صفحة ١٦٨ — ١٦٩ —

(2) رابكس (تدعيم السيادة الايطالية فى ليبيا) تعريب ش . عرابى بن عمران (للفقرة) طبع كيلى بريس صفحة ١٢٦ والجريدة الرسمية عدد ٢٤ لحكومة طرابلس الغرب الصادرة بتاريخ ٣١ : ١٢ : ١٩٢١ م وتاريخ قرار الابعاد يوم ٢٢ : ١٢ : ١٩٢١ .

الايطالية بأنها (اضطرابات خطيرة) وذلك في معرض حديثها عن رجل حل الأزمات السياسية في ايطاليا (جيوليتي[1]) الذى رأس الحكومة خلال (يونيو ١٩٢٠ — يونيو ١٩٢١)

وسواء أكان تعيين فولبي[2] حاكماً لطرابلس في يوليو ١٩٢١ من سياسته أم من سياسة خلفه . فانه قد كانت تلك السياسة من الادلة القاطعة أمام الباحث — على قوة ترابط السياسة الاستعمارية لدول أوربا الثلاث المحتلة لشمال أفريقيا . ايطاليا وفرنسا وانجلترا . كشركاء في تقسيم بقايا دولة اسلامية . وكثلاثي منتصر في حرب . وعلى ذلك يجوز اعتبار قيام سبب آخر وهو قيام وجه الشبه للصعوبات السياسية أمام حكمهم للحيز الجغرافي : (طنجا — بغداد) فكان ذلك من أوثق دواعي حرصهم على تنسيق (أعمالهم) لمواجهة تلك الصعوبات فاذا انتصر المجاهدون في ليبيا بالسياسة أو السلاح فان المصريين الثائرين على الحماية الانجليزية والمغاربة (تونس — الجزائر — المغرب) سيجدون في ذلك الانتصار على الطليان دفعاً معنوياً لتصعيد حدة المصاعب السياسية أمام الاستعمار . وسيكون في الشام والعراق مثله .

(ب) الأسباب العامة للغزو :

قد لايجوز اعتبار وجود كل من محمد على علوى[3] ثم عبد الرحمن عزام فمحمد سالم[٤] وكلهم من ظروف الحماية الانجليزية بمصر . ومن مخاض المشكلة الأوربية في الشرق الاسلامي — اعتبارهم بمحض الصدف في ليبيا خلال المدة (١٩١١ — ١٩٢٢) .

اتسم نشاط الاثنين الاولين بالحرص على ربط صلة سياسية وثيقة بين زعماء أقوى نفوذاً بعجلة الأعمال السياسية الايطالية والانجليزية بدرجة حدَّدَا اختلافها الشكلى التوجه

---

١) دائرة المعارف الايطالية الجزء ١٧ صفحة ١٦٦ (جيوليتي جيوفانى (١٨٤٢ — ١٩٢٨) تخرج من جامعة تورينو قام بمهام وزارية . رجع الى الحكم فى يونيو ١٩٢٠ على أثر الاضطرابات الخطيرة الناتجة عن الحرب . ترك الحكم فى يونيو ١٩٢١م

٢) جيوسيبى فولبى (١٨٧٧ — ١٩٤٧م) من أثرياء ايطاليا وساستها قام بدور تخريبى ضمن الشبكات البلقانية الايطالية الصهيونية لهدم الكيان السياسى لتركيا العثمانية . وكان عضوا فى المفاوضات بين تركيا وايطاليا لانهاء الحرب بينهما فى البحر الاحمر وبحر ايجه وليبيا — تلك المفاوضات التى انتهت بمنح ليبيا الاستقلال الذاتى تحت أو باشراف عثمانى يقوم به نائب السلطان المقيم فى ليبيا بطرابلس الغرب

٣) مذكرات جيوليتي « الاسرار والسياسة لحرب ليبيا (١٩١١ — ١٩١٢) تعريب التليسى صفحة ٤٧ .

٤) استعمل رئيس الحكومة الايطالية جيوليتي خلال صيف سنة ١٩٢٠ فى مهمة سرية مع رمضان اشتيوى وزوده بشفرة للمراسلات بينه وبين العاصمة روما ، وهو مواطن مصرى ابن أخت عبدالرحمن عزام . وسيجد القارىء نصوص ذلك فى الملحق رقم (٢) وبالملحق رقم (٣) رسالة ومن معه الى أحمد المريض أول نوفمبر سنة ١٩١٩

السياسي لسلطات الاحتلال لكنها صورة واضحة لطبيعة المجرى العام للسياسة الاستعمارية في شمال أفريقيا ، الناشئة عن انهيار الدولة العثمانية . ومن ملامح تلك السياسة وحدة الرأى حول نوعية نظام الحكم الذى يجب على ايطاليا تطبيقه في ليبيا . بأن يكون مردوده على نفسية سكانها أسوأ منه لدى الجارتين تونس المحمية الفرنسية ومصر الانجليزية فان حافزاً تحررياً سيدفع الثائرين في مصر وفي غيرها من تلك الأقطار وخاصة في الشام . وسينعكس بآثار حتمية الأعمال القمعية على سياسات تلك الدول . ويُحْيِي في المعارضات الداخلية آمالها لاسقاط حكوماتها . أو على الأقل تكثيف المتاعب بما تثيره من اضطرابات داخلية في زمن القابلية الأكثر لقيامها (١٩٢٠ — ١٩٢٨) فرغم الانتصار الذى تحقق لدول : انجلترا وفرنسا وايطاليا فان مشاكل السياسة الداخلية في بلادها . وخاصة الأخيرة لاتتحمل مثارات خارجية وخاصة ذات المنحى التحررى .(١)

وقد اتضحت وحدة الرأى السياسى بين المشتركين الأوروبيين في استعمار شمال أفريقيا في نظام الادارة الايطالية لولاية طرابلس . فقد تجاهلت الحكومة المركزية في روما ، ولم تحترم الدستور المحلى الذى نفذ يوم ١٩١٩/٩/٤ م رغم أنه قد صدر بأمر ملكى . وذلك بأن ربطت متصرفية لواء الخمس مصراتة مباشرة بروما منذ أوائل شهر يونيو سنة ١٩٢٠ . فأحدثت ازدواجية في اختصاصها الادارى لأنها أحد أقسام الادارة ورئيسها متصرف بموجب قرار الحكومة المحلية الصادر بتاريخ ١٩١٩/٩/٣٠ . فكانت هذه الصلة الادارية السياسية ضرورة سياسية أملتها وحدة الرأى السياسى للشركاء الأوروبيين في استعمار شمال أفريقيا غاب ادراك مرمى النظر السياسى لما وراء أحداث تطبيقها عن أذهان الذين ورطوا في أوحالها من الليبيين رغم أن رئيس حكومة ايطاليا جيوليتى . !

وازدادت وضوحاً يوم جاءت تلك السياسة بحاكم فوضه ملك ايطاليا صلاحية اصدار القرارات الرسمية القاضية بتعديل الدستور (2) المحلى سميت بـ (الاصول اللازمة للنظام

---

(1) قامت فى سوريا من الشام حرب بين أنصار الاستقلال وفرنسا فى أول يوليو من سنة ١٩٢٠ كما أصبحت القومية العربية تقتحم معاقل الحكم الانجليزى فى مدن العراق وفلسطين بعد اعلان الانتداب فتوحدت بذلك سياسة الدولتين الانجليزية والفرنسية وتوحد — بالمقابل — شعور العداء لهما من سكان المناطق المحكومة بينهما ما عدا الجاليات اليهودية .

يمكن مراجعة جورج لينشوفيسكى (الشرق الاوسط فى الشئون العالمية) الجزء الأول من صفحة ١٣٤ حتى ١٣٨ ! ففيه تفصيلات عن أحداث تلك الفترة .

(2) صدر بذلك أمر ملكى تحت رقم ١٨١٥ بتاريخ ٢٣ /١٩٢١/١٠ بالعدد ٢٠ لسنة ٢١ من الجريدة الرسمية لحكومة طرابلس الغرب الصادرة بتاريخ ١٩٢١/١٠/٣١ المطبوع بمدرسة الفنون والصنائع الاسلامية .

الاداری لحکومة القطر الطرابلسی) وبعد شهرین و٩ أیام أصدر فولبی ذلك النظام (١) تمهیداً لبدء المرحلة الأولى من ازالة معالم الاستقلال الذاتي الذی ابتدأ باحتلال میناء قصر أحمد بمصراتة یوم ١٩٢٢/١/٢٦ . وهی مقر متصرفیة لواء الخمس — بموجب القرار رقم ١٢ الصادر بتاریخ ١٩١٩/٩/٣٠ م والأعمال جاریة بها في ظل ذلك النظام الاداری لاسیما وقد سویت الاشکالات الاداریة التی حدثت بین متصرف اللواء رمضان السویحلی وبین الوالی مینزینجر باعفاء الوالی من منصبه یوم ١٩٢٠/٧/٣ ومغادرته طرابلس یوم ١٩٢٠/٧/٩ .

فردت حکومة هیئة الاصلاح المرکزیة على ذلك الهجوم الغادر باعلان الحرب على ایطالیا ثم طلب الوالی عقد هدنة أجریت خلالها مفاوضات (٢) فندق الشریف وقدمت خلالها حکومة الهیئة شروطها ورفعها الحاکم العام إلى ایطالیا . ورجع برد الحکومة المرکزیة في روما برفضها وقفل باب أی تفاوض قبل أن یصل الاحتلال العسکری مداه في قزان فاستأنفت الهیئة القتال . وقطعت تشکیلاتها من مجاهدی ترهونة والنواحی الأربع وورشفانة سکة الحدید بین طرابلس والعزیزیة والزاویة في جنزور وأسرت أفراد مرکز الشرطة بجنزور ، واستمرت الحرب مستمرّة بین الجانبین ، وصدر یوم ١٩٢٢/٧/١٧ قانون الأحکام العرفیة واستثنیت مناطق لا تطبق فیها أحکامه لیست بینها ورفلة . أی أن منطقة ورفلة ضمن منطقة العملیات الحربیة .

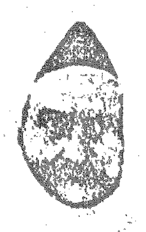
---

(1) صدر قرار الحاکم العام باعتماد النظام السیاسی الاداری الذی طبق منذ أول ینایر ١٩٢٢ — لیصبح تبریرا قانونیا لکل التحولات الاداریة السیاسیة فی طرابلس ابتداء من یوم ١/٢٦ / ١٩٢٢ وفقا للسیاسة الاستعماریة .

(2) عقد اجتماع یوم ١٠ /١٩٢٢/٣بفندق الشریف حضره رئیس هیئة الاصلاح المرکزیة وحکومتها المرحوم المجاهد أحمد المریض — ومن أعضاء حکومتها : محمد فرحات الزاوی ، وعبد الرحمن بن حسین الزبیدی وأحمد بن اشتیوی السویحلی المصراتی ، وسالم البحباح الزلیتنی ، ومحمد الصویعی الخیتونی ، وعمر عمر ابودبوس المصراتی ، والمختار بن محمد کعبار الغریانی ، وعثمان القیزانی المسلاتی . ومن أعضاء الهیئة عبدالسلام الجدایمی ، وحسین بن جابر ومحمد بن عمر . کما حضره متصرف یفرن خالد بك القرقنی . ومستشار الهیئة عبد الرحمن عزام المصری أما من الجانب الایطالی فحضر أربعة أحدهم من کبار التجار ونائب عن الوالی وضابطان .



صورة المرحوم محمد العيساوى أبو خنجر الزبيدى عضو هيئة الاصلاح المركزية كان له دور كريم في ضيافة مهاجرى الهيئة إلى بنى وليد سنة ١٩٢٣ م هاجر إلى مصر في خريف سنة ١٩٢٤ عن طريق الجفرة فبرقة .



المجاهد صالح بن تشوش كان قائد مجاهدي ورشفانة وجنزور يوم ١٩٢٣/١٢/٢٧ في معركة مقراوة ببني وليد،

اعتقل في صيف سنة ١٩٢٤ ونفي الى ايطاليا حكم عليه بالاعدام ونفذ فيه الحكم بمدينة العزيزية وثأر له ولزملائه في موكب الشهداء أبناؤهم الاوفياء يوم ١٩٧٠/١٠/٧م فأصبحت العزيزية عزيزة وحق لمثل آل تشوش أن يفخروا بالثورة في ذلك اليوم العظيم في تاريخ جهاد الشعب الليبي ضد الغزو الايطالي.

وقد كان معه في الاعتقال والنفي والحكم بالاعدام المجاهد المرحوم عبد الرحمن بن حسين الزبيدي المعروف بـ(عبد الرحمن زبيدة) وقد كانت للأخير بقية عمر قضاها في السجون حيث خفف الحكم عليه من الاعدام الى السجن عشرين سنة، ثم تكررت أحداث أو أسباب سجنه وكلها سياسية وطنية.


عبدالرحمن بن حسين الزبيدي
(١٢٠٨ - ١٢٦٥هـ) (زبيده)
عضو الهيئة الاصلاح المركزية وقائد سرية الفرسان يوم ٢٧/١٢/١٩٢٢
في معركة مقاوة ببني وليد، قبض عليه في ربيع سنة ١٩٢٤ ونفى الى ايطاليا
مع رفيقه بالجهاد الشهيد صالح بن شتوش وحكما بالاعدام سنة ١٩٢٥م ثم أبدل
الحكم بعشرين سنة بتأبيد عبدالرحمن الذي عاش حتى اعادة الاحتلال
على يد الانجليز سنة ١٩٤٢ فسجنه [illegible] أيضا فرنسيه (مايو ١٩٤٢ - يونيو ١٩٤٣)
و نوفمبر ١٩٤٥ - فبراير ١٩٤٦، وتوفى يوم ٢٠/٦/١٩٤٦ بطرابلس، ودفن بمقبرة
الصحابي منيذر بمدينة طرابلس.

وايضاحاً للابسات زادها التعتيم غموضاً حول حقائق تجتذب اهتمام الباحث رأيت أن أستطرد في هذا البحث بذكر نقاط وثيقة الصلة بازالة الركام عن الحقائق ذات العلاقة الدولية أيضاً .

وإذا كانت الأعمال التى قامت بها ايطاليا في ليبيا سياسياً وعسكرياً قد أبطلت دعوى صفة التحضر عن أخلاق العاملين منهم بالمجالين في الفترة ما بين ١٩١١ — ١٩٣١ فيما يتصل باستعمارهم ليبيا فان دعوى قانونية أو شرعية سيادتهم عليها أوضح بطلاناً ، وهاهى الأدلة .

١ — ليبيا كانت ولاية عثمانية يوم بدأ الغزو الايطالى لها في أول شهر أكتوبر سنة ١٩١١ . واستقلت عن الخلافة الاسلامية يوم[1] ١٩١٢/١٠/١٥ بموجب مرسوم الخليفة الاسلامى السلطان العثماني . واعترفت بذلك الاستقلال كل من ايطاليا والدول الأوروبية التى اعترفت(٢) بمعاهدة الصلح لأن مرسوم الاستقلال هو الملحق رقم (١) بالمعاهدة .

٢ — أعلنت ايطاليا الحرب على ليبيا ثلاث مرات منذ سنة ١٩١٣ حتى ١٩٢٢/١/٢٦ م الأولى يوم[3] ١٩١٣/٣/٢٣ م(١) في معركة جندوبة بغريان والثانية بموجب المرسوم الملكى رقم ٧٧٧ الصادر بتاريخ ٩١٥/٥/١٤ م (٤) والثالثة يوم ١٩٢٢/١/٢٦ م بهجوم القوات البحرية والبرية على ميناء قصر أحمد بمصراتة بقيادة الوالى فولبى تنفيذاً لخطة وضعت منذ أول سنة ١٩١٩ م .

٣ — وبين المرتين الثانية والثالثة ملامح من الكفاية التنظيمية سياساً وعسكرياً بين قادة الجهاد الليبي . ففى أوائل سنة ١٩١٦ التقت ارادة التعاون بين تركيا العثمانية وبعض زعماء المجاهدين في ظروف الحرب العالمية الأولى فعادت طرابلس ولاية عثمانية (١٩١٦/١٠/١٥ ١٩٨/١١/١٦) وعاد قائد معركة جندوبة والياً وقائداً عاماً للمجاهدين .

---

١) جيوليتى مذكرات الاسرار العسكرية والسياسية للحرب فى ليبيا (١٩١١ — ١٩١٢) تعريب التليسى صفحة ١٥٢ .

٢) جيوليتى نفس المصدر السابق صفحة ١٥٢

٣) جرانزيانى نحو فزان تعريب طه فوزى صفحة ٥٦ — (٤) الجريدة الرسمية لحكومة طرابلس الغرب العدد ٩ بتاريخ ١٩١٥/٥/١٦م القوات الا يطالية خلال المدة (١٩١١/١١/١ — ١٩١٢/٢/٢٥) كانت فى حالة قتال مستمر مع المجاهدين والقوات النظامية التركية وكل مساحة احتلا لها من ليبيا خمس مدن : طرابلس ، الخمس ، بنغازى ، درنه ، طبرق ومع ذلك أصدرت حكومتها أمرا ملكيا بسيادتها على كل ليبيا بتاريخ ١٩١١/١١/٥م تحت رقم ١٢٤٧ حولته الى مرسوم بقانون بنفس المعنى تحت رقم ٨٣ بتاريخ ١٩١٢/٢/٢٥م

٤ – أعلن زعماء الجهاد الاستقلال يوم ١٩١٨/١١/١٦ باسم الجمهورية الطرابلسية وأبلغ الاستقلال إلى كل دول العالم لاسلكياً من خطة بني وليد – لكن بعد خمسة أشهر أقبل بعض الزعماء على التفاوض من أجل الصلح مع ايطاليا ، وصدر دستور بالحكم المحلي نتيجة لذلك الصلح ويجب أن يلاحظ هنا أن التفاوض كان باسم الزعماء وليس باسم الكيان المستقل وهو الجمهورية . فتكرر بذلك نفس الموقف من الاستقلال سنة ١٩١٢ الذي وقفه بعض الزعماء الوطنيين في الحالين .

٥ – وفي شهر إبريل من سنة ١٩٢٢ أعادت هيئة الاصلاح المركزية الوضع السيادي والوطني إلى طبيعته السياسية قبل الصلح وصدور الدستور باعلانها الحرب على ايطاليا .

وكما حجبت الدول الأوروبية اعترافها بالجمهورية يوم اعلانها بقيامها صمتت وسائل اعلامها عن التنديد بما أقدمت عليه ايطاليا من نقض الصلح من طرفها ، باعلانها الحرب غدراً وبلا مقدمات أو انذار .

وإذا كانت فرنسا قد سمحت لنفسها أن تبرر هجومها على اقليم الرور واحتلاله من المانيا يوم ١٩٢٣/١/١١ بعجز أو تقاعس الأخيرة عن دفع قسط أو أكثر من الغرامات التي وقعتها عليها معاهدة فرساي فأي مبرر لايطاليا على ذلك الغدر وقد سالمها الليبيون واصطلحوا معها بأن تجعل هذه السنة ١٩٢٢ عام المذابح واستئصال معنى السلم من نفوس طالبيه المعتدى عليهم ، وأي مبرر للانجليز لصمتهم عما أقدمت عليه حليفتاها : المانيا وليبيا ، لا سيما وقد حدث ذلك كله بعد اقرار مبدأ (تقرير المصير) ؟! (١)

اعتاد الأوروبيون أن يقننوا ضماناً لحقوق الشعوب الأوروبية ، ولا تظهر لهم قيمة المواثيق إلا في طرفها المحقق مصلحة أوربية . لذلك ، فان كل الأضرار التي لحقت بأرواح الليبيين وممتلكاتهم منذ حرب جندوبة سنة ١٩١٣ وحريتهم السياسية (يبدو) أنهم قد أجمعوا على اعتبارها ضمن مبدأ (الاستخلاف الدولي) ولا يشملها مبدأ (تقرير المصير) الذي خلقت بموجبه مقاطعتان ، سلوفاكيا وبوهيميا التشيكية جمهوريةً مستقلةً هي تشيكوسلوفاكيا

---

١) هو مبدأ شكل مرتكزاً رئيسا لمؤتمر الصلح الذي انعقد في يناير ١٩١٩م بباريس فأعاد رسم الخارطة السياسية في أوربا ظهرت عليها اكثر من دولة جديدة من أنقاض الدول المنهزمة في الحرب العالمية الأولى ومنها تركيا العثمانية التي كانت طرابلس حتى يوم ٢٩ / ١٠ / ١٩١٨ أحدى ولاياتها . واستقلت عنها يوم ١٦ / ١١ / ١٩١٨م .

وهى من نوادر الأمثلة على خلق الكيانات السياسية في شكل دول في التاريخ السياسى الحديث لأوربا اثر سنة ١٩١٩ (١)

واعتادت شعوب الاسلام أن « تجنح للسلم » ومنهم شعب ليبيا . فجنحوا لسلم خادعة . ثم تشبثوا بها حتى بعد أن فوجئوا بالغدر – وما مفاوضات فندق الشريف . بذلك العدد والمستوى السياسى للحاضرين . وتلك القيمة للأفكار المقدمة منهم بتذكرتهم لايطاليا كشروط للصلح المبحوث عنه – إلا دليل على ما يتمتع به زعماء المجاهدين من نبل المشاعر السلمية . وامتداد موضح لصورة خلق الاسلام الذى تعمقت جذوره في الشعب الليبي فعبر عنه الشيخ سليمان الباروني في رسالته إلى قائد الاحتلال الايطالى سنة ١٩١٣ واعاده اجتماع الزعماء في فندق الشريف سنة ١٩٢٢ .

ومن يبحث دوافع السياسة الايطالية الكامنة وراء تشكيلة الوفد وعدد أعضائه ومستوياتهم في مفاوضات فندق الشريف ويقارنها بمستوى الوفد الليبي ودواعي حضورهم يرى بوضوح أى أخلاقية كانت تحكم التصرف السياسى لذلك العهد في ايطاليا . كما يرى فداحة الخطب الوطنى فيما ظهر على أعتاب مكاتب رجال السياسة والحرب بدوائر سلطات الاحتلال الايطالى من تهافت متصاغر على تعاون يقوم به بعض طلاب الوظائف من الليبيين لدى تلك السلطات وكثيرة حالات القصور عن ادراك غايات الشعوب العزيزة الذات . وكانت غير مرة في تاريخ أزمات تحرر شعب ليبيا . وإذا تباينت أزمات التحرر فان نتائجها لا تختلف إذا غاب التناسب بين قوى العدوان والقدرة على دفعه .

أن أكثر من سبب أدى إلى حشد وسائل التعتيم على حقائق من تاريخ الجهاد . أو الدفاع الوطنى في طرابلس الغرب خلال الفترة من ابريل ١٩١٩ – حتى ديسمبر ١٩٢٣ وقد بلغت تلك الوسائل من التنوع والتعقيد ما جسد أكثر من صعوبة أمام البحث الموضوعى .

ومن يترسم خطى منهجية البحث يجدها ترجع إلى عاملين : أحدهما علاقة الاقاليم بالسياسة الدولية . والآخر تخلف ادراك أغاب الزعامات المحلية عن مرمى النظر السياسى الأوربي ، وخططه العملية المهددة لمستقبل أمنهم . وحرية أوطانهم .

---

٢) هـ . ا . ل فيشر : تاريخ أوربا فى العصر الحديث (١٧٨٩ – ١٩٥٠) تعريب أحمد نجيب هاشم ووديع الصائغ الطبعة الرابعة / دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٤م – صفحة ٥٤٥ .

وقد اتضح العامل الدولى في نتائج ما قام به المرحوم عبد الرحمن عزام الذى كان طالباً يدرس الطب في أوربا فقطع دراسته . وقبل العمل المزدوج في ليبيا . ثم جيء له بقريبه محمد سالم . حتى كان لدورهما ذلك التأثير السلبي على وحدة الرأى بين زعماء المجاهدين بما كان لهما من علاقة مباشرة مع مصادر صنع القرار الايطالى في روما .

وكان من تلك النتائج التغرير بالمرحوم رمضان اشتيوى السويحلى بأن جعلاه — بالتعاون مع سياسة الخداع والمكر الاستعمارية — يعتقد بأن مكانته فوق مكانة الحاكم العام الايطالى (منزنجر) حينما اختلف معه فأقصى الوالى عن منصبه . كما غررا بالمرحوم الحاج محمد فكيني حتى قبل دوراً تخريبياً تمثل في اشعال فتنة بين مواطنيه . وهكذا أشعل الأول فتنة راح ضحيتها هو نفسه في شرق طرابلس ومع أعز صديق كان له من قبل . وما كادت الأولى تنطفىء حتى أشغل الأخرى الثاني في غرب طرابلس ليفسحا المجال لعدوهما وعدو حرية وطنهما أن يقوم بدور الاطفاء للفتن ونشر السلام في وطن اختل فيه (١) الأمن.

وامعاناً في اخفاء كل معالم حقائق تاريخ تلك الفترة فقد أعيد مسرحها مرة أخرى خلال المدة (١٩٤٧ — ١٩٥١) بفارق واحد باقليم طرابلس — حيث ارتدى أعداء الجهاد لباس زعمائه وتقمصوا شخصياتهم وهم يعملون للاستقلال . ولكن من أجل اغتيال نتائج ذلك الجهاد . وهذا هو السبب في اختفاء أشخاص المجاهدين من «عملية الاستقلال» ثم وضح ذلك الخطر على امتداد تاريخهم اخفاء لحقائقه . حتى لا يشكل أهم عناصر حياة الشعب الثقافية . وذلك مما يضمن عزلة الأجيال عن روح النضال التحررى . وبالتالى تصير القابلية لدوام الاحتلال من مركبات مفاهيم التآلف مع الاستعمار . لأن حقائق التاريخ عن الجهاد . وفيه تراجم حياة قياداته — قد غابت عن التداول الأمين والتناول السليم في الكتابة التاريخية عن أحداثه .

وما الحديوية الانجليزية السنوسية التى أنشئت بعد الحرب العالمية الثانية في ليبيا إلا صورة من صور نتائج ذلك التمهيد . فقد كان من طبيعة أحداث عودة الاحتلال الأوربي وتطويره أن تجر عربة الحديوية الجديدة جياد اعتادت جر العربات الأوربية في شوارع السياسة المحلية بالوطن .

لذلك تألفت أول حكومة باسم الاستقلال من «الكوماندتورات» و«الكواليرات» في عهد الفاشيست أو أبنائهم أو الدائرين في حظائر أعمالهم . لأنهم اللحمة المناسبة لنسيج

---

(١) هذا ادعاء كان مدار التسبيب أو التبرير لكل من كتب عن الحروب الاستعمارية فى ليبيا من الايطاليين ومؤيديهم من الذين استكتبوهم مثل المرحوم الشيخ عثمان بن موسى فى جريدته الايطالية (الذكرى)

السياسة الأوربية محلياً . فكانت حكومة الاستقلال سنة ١٩٥١ صورة متكاملة الأبعاد العامة لصورة الواقع السياسي في ليبيا سنوات ١٩١٩ و١٩٢٠ و١٩٢١ .

وإذا اختلف الاحتلال الأوربي لليبيا منذ سنة ١٩١١ ، فانما كان اختلافه في الشكل السياسي . أما المضمون فقد كان تأسيسه على وحدة الهدف للحلفاء في الحرب العالمية الثانية مثلما كان لهم في نهاية الحرب العالمية الأولى : لأن ايطاليا قد انقلبت على الفاشيست يوم ١٩٤٣/٧/٢٥ م (١) وأعلنت الحرب على حليفتها السابقة ألمانيا يوم ١٩٤٣/٩/٨ م [(2)] فاعتبرت دولة حليفة . وكانت قرارات مؤتمر بوتسدام ١٩٤٥ وسياسة الحلفاء ، قد قررت أن تتمتع ايطاليا بكل حقوقها .

وحين تضاربت مصالح المنتصرين حول ايلولة السيطرة على ليبيا عاد المستعمرون الأوائل إلى الاتفاق على قيام نظام يحقق مصالحهم فكان ذلك في شكل تطويع قرار هيئة الأمم المتحدة إلى مشيئة السياسة البريطانية بانشاء المملكة السنوبريطانية في ليبيا ، ودعم أمين الجامعة للدول العربية حفاظاً على ستر الدور المتصل خلال الحربين العالميتين وبعدهما الذى كان قد قام به حتّى لا تنكشف لعامة الشعب العربي حقيقة ذلك الدور .

ومثلما كان وجود الزعماء الذين عاصروا حركة الجهاد يشكل عقبة أمام عمليات الانشاء ، كذلك فان حقائق تاريخ ذلك الجهاد إذا اتضحت قد تنسف مفاهيم صنعتها أقلام سخرت لكتابة مكيّفَة للتاريخ (٣) . وقد حدثت وفيات بين زعماء وطنيين خلال الفترة (١٩٤٦ — ١٩٥٠) فقلت الصعوبات أمام المتعاملين مع السياسة وتاريخها محلياً . وقد كان أمين الجامعة رحمه الله سباقاً إلى الاستفادةمن الاتاحة الظرفية والبشرية في مجال تكييف الكتابة عن الجهاد الليبي اخفاء لما لا ينبغي ظهوره في احداثه السابقة . وخاصة ما نشأ عن

---

(١) هـ . ا ، ل . فيشر : تاريخ أوربا الحديث (١٧٨٩ — ١٩٥٠) تعريب أحمد هاشم ووديع الضبع ط ٤ ص ٦٩٨ .

(٢) هـ . ا . ل . فيشر : نفس المصدر السابق صفحة ٧٢٢ .

(٣) يقول المرحوم الا ستاذ الطاهر الزاوى فى الحاشية رقم (١) من صفحة ٥ بكتابه معجم البلدان الليبية أنه ذهب ضمن وفد الاصلاح بين مواطنى الجبل الغربى فى شهر نوفمبر سنة ١٩٢٠ بقرار من (حكومة القطر الطرابلسى) وهى حكومة عربية انشئت بمقتضى صلح بنيادم سنة ١٩١٩ واعترف بها الايطاليون ! ! وحديثه عن هذا الموضوع فى جهاد الابطال ليس كذلك . وفى حاشية (١) بصفحة ٦ من نفس المصدر أنه ذهب فى وفد الى الزنتان بقرار من هيئة الاصلاح المركزية التى كانت تدير شئون المجاهدين اذ ذاك فى نفد بينما فى كتابه جهاد الابطال حديث له مدلول آخر أى أن الذى يدير تلك الشئون هو حكومة مصراته .

الحرب العالمية الأولى في ليبيا حتى لاتتضح معالم وحدة الهدف الاستعمارى الأوربي في ليبيا ، وهو احتواء مصير حرية شعبها الذى أصبح هذه المرة في صورة اغتيال قرار هيئة الأمم المتحدة الذى صدر يوم ١٩٤٩/١١/٢١ باستقلال ليبيا مثلما كانت نتائج الجهاد سنة ١٩١١ باعلان استقلال ليبيا بالمرسوم الساطاني الصادر بتاريخ ١٩١٢/١٠/١٥ م ونتائج الثورة والجهاد سنة ١٩١٦ (١) م وسنة ١٩١٨ م وحتى نتيجة الصلح الذى جنح له طرف واحد هو الطرابلسيون سنة ١٩١٩ م فصدر على أساسه القانون الأساسى أو دستور الحكم المحلى في ١٩١٩/٦/١ م كمرسوم بقانون . ثم لم تلبث سياسة الاستعمار الايطالى أن غدرت به فهاجمت ميناء قصر أحمد بمصراتة ١٩٢٢/١/٢٦ وفاء لسياسة الاستعمار الأوربي في شمال أفريقيا .

وهنا تجب وقفة وهو أن هذا الحادث يجب اعتباره امتهاناً لكرامة الشعب الايطالى قبل أن يكون اعتداءاً غادراً على الشعب الليبي ، فالدستور الذى خانته الحكومة الايطالية بذلك الهجوم ، وباثارة الفتن تمهيداً لالغائه : كل ذلك هو تصرف عبرت به تلك الحكومة عن أخلاقية لاتشرف التاريخ السياسى للشعب الايطالى . إذا كان كل من الملك والبرلمان ، والحكومة في ذلك العهد يمثلون فعلا اراده الأمة الايطالية التى جسمها من قبل : ماتزيني ، وكافور ، وجاريبالدى في نضالهم لتحريرها من الاحتلال النمساوى .

على أن الوحدة النوعية للحقائق التاريخية تلزم الباحث دائماً — عندما تكون الوقائع متشابهة — أن يضعها في مستوى عمومها أو خصوصها في صعيد واحد (٢) وهو ما جرت محاولته في ربط الأسباب العامة بمسببها السياسى ، وذلك مساهمة في ازالة الركام عن حقائق تاريخ الجهاد الليبي في ميادين المعارك الحربية وفي خضم السياسة الوطنية . وما كان هذا القول تبريراً للاستطراد بقدر ما كان توضيحاً لاستقصاء الأسباب العامة موضع استراتيجية لاعادة احتلال ليبيا عموماً ، ذلك الاحتلال الذى مثل فيه احتلال بنى وليد أهم خطوة في سير عملياته العسكرية والسياسية .

---

(١) رونالد ونجت (RONALD WINGATE) (حياة الجنرال ونجت ميكر) طبع ١٥ جاء فيه مايلى : ج ٦ س ١٧٢ ما يلى : « أنشأ ونجت علاقات عن طريق الضابط الكولونيل مايلو تالبوث — بالسيد ادريس السنوسى فى يوليه سنة ١٩١٦ م وقد أدت تلك العلاقات الى وقوف السيد ادريس من الحكومتين البريطانية والايطالية موقفا يخالف موقف السيد أحمد السنوسى الذى اختار مواصلة الحرب ضد ايطاليا وحلفائها متحدا بالدولة العثمانية » عن المجلة التاريخية المصرية نقد كتاب بقلم الدكتور شفيق غربال المجلد السادس سنة ١٩٥٧ صفحة ١٧٢ .

(٢) د . حسن عثمان منهج البحث التاريخى ط ٣ دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٠م ص ١٩١ — ١٩٥ م .

(ج) الأسباب الخاصة :

وأيضاً الأسباب الخاصة لها جانبان : جانب يرجع في طبيعته إلى واقع السياسة الداخلية في ايطاليا ، وجانب آخر يعود إلى وضع ليبيا في كل من طرابلس وبرقة السياسى والاجتماعى

١ – انتهت الحرب العالمية الأولى فأسلمت شعوب أوربا إلى اضطرابات نفسية – بطبيعة الحال – استوت فيها الدولتان الخاسرتان في تلك الحرب وهى النمساامبراطورية أو جمهورية وألمانيا (١) كذلك استوت مع شعوب المقاطعات التى كانت توابع لهما مع شعوب الدول التى انتصرت في تلك الحرب . وهى ايطاليا ، وفرنسا – خصوصاً – إلى جانب بقية الحلفاء وكانت ايطاليا التى تجاذبتها أفكار المستجدات الاقتصادية حتى كادت أن تعصف بها في حياتها العامة وكان اختلاط مفاهيم الاشتراكية بالشيوعية ظاهرة أفزعت الساسة الايطاليين وأخطر منها الاضرابات التى ما يكاد ينتهى أو ينهى اضراب حتى يبدأ ، أو يُدْفَعَ آخر . وكان من عوامل قيام تلك الاضرابات ارتفاع الرقم في عدد الجنود المسرحين الذين يدفعهم إلى شوارع المدن وساحات القرى ضيقهم ببؤس الحياة والقنوط من قرب الانفراج الاقتصادى فيلتقون بالعمال العاطلين في المكان وفي الشعور . وتوزع الساسة على ذلك الوضع المتنامى من الاضرابات المختلفة البرامج المضطربة ، وإذا اختلف سياسى عن آخر فإنما يختلف قدرة خطابية لاسقاط حكومة وتشكيل ، وتأييد أخرى أملا في نيل مقعد وزير أو حمل حقيبة ولو بدون كرسى وزارى إلا في المجلس .

واضطراب الحياة السياسية في بلد – لما ينفض غبار معمة الحرب – مثل ايطاليا في ذلك الوقت يصبح مجالا فسيحاً للاحتراف السياسى ، وهو كثيراً ما سبب خللا ، أو هدد بالتوقف لبعض أطوار التقدم ، وهكذا كانت الحياة الديمقراطية التقليدية في ايطاليا عقب الحرب ، وهى الفترة التى وضحت بصماتها في الحياة السياسية حتى نهاية الحرب العالمية

---

(١) جاء بالعدد الثالث من المجلة التاريخية الصادرة باستانبول فى ١٩٧٧/٣/١ صفحة ٣٥ ما يلى (... قال اسحاق باشا قائد قوات طرابلس الغرب : (فى يوم من أشد ازمات أيام الحرب العالمية الأولى المشئومة أرسلت من طرف أنور باشا وطلعت باشا للسلطان عبدالحميد وهو اذ ذاك فى سراى يبلر بى لأخذ فكرة منه عن الواقع والأستفادة من خبرته ومعلوماته والجواب الذى أخذته من السلطان السابق اسرده فيما يلى كلام عبد لحميد : قد فات الأوان الذى تفيد فيه النصائح والارشادات، ولم تبق فرصة لذلك ؛ لأن هذه الدولة التعيسه المسكينة كتب لها الانهيار والانقراض من اليوم الذى جرت فيه لهذه الحرب . كان على الذين ارسلوك أن يفكروا فى فى الأمر قبل ارتكابهم لعملهم الجنونى . أن الوقوف ضد دول تتحكم فى بحار العالم ، والاتفاق مع دولتين بريتين مثل المانيا ، والنمسا ، محصورتين داخل حدودهما لأكبر حماقة سجلها التاريخ) ترجمة الأستاذ محمد الاسطى

الثانية ، فقد أفرزت هذه الفترة محترفاً خطيراً هو موسوليني[1] وحزبه الذى قاد ايطاليا عكسياً بالنسبة لقيم المبادىء التي وضعها روح القومية من ماتزيني ، وكافور ، وجاريبالدى فنقل موسوليني شعب ايطاليا من اصالة البناء القومي إلى بؤرة المضاربات وسياسات الأحلاف بلا هدف . ولما كان موسوليني يبحث عن الاصداء الاعلامية في صحافة أوربا انتسب إلى « الدولية الثانية » فتحتم عليه بعدما استعملته البرجوازية الايطالية كسياسى له حزب أن يعلن اشتراكيته (المحلية) حتى يعتبر زعيماً ما زالت له بالاشتراكية رابطة . إلا أنه مثلما كان استيلاء موسوليني بحزبه على الحكم حدثا في تاريخ ايطاليا السياسى سنة ١٩٢٢ م [2] فانه قد كان اغتيال زعيم المعارضة البرلمانية ماتيوني حدثا له أكثر من رجع صدى سياسى في أوربا كلها أضاف أكثر من اشارة استفهام حول مصداقية الانقلاب السلمى الذى قام به الثلاثة مع زعيم الحزب يوم ١٩٢٢/١٠/٣٠ م واستولى به على نظام الحكم الايطالى منادياً بتأكيد الملكية وبتجذير للتاريخ السياسى الايطالى الحديث تجذيراً رومانياً .

أما الحدث الثاني في سنة ١٩٢٣ فهو الغاء التمثيل النسبي الذى كان جارياً في الانتخابات البرلمانية وتقسيم ايطاليا إلى خمسة عشر دائرة انتخابية فسيطرة الحزب بذلك على الحياة البرلمانية في ايطاليا .

ولما عرف من سيرة زعيم الحزب الفاشيستي من اعتياد الخروج على مألوف الحياة العامة في أوربا ، وايطاليا ، في السياسة ، والاجتماع ، فهو من افرازات الحوادث الطارئة للقيادات المفتقرة إلى الرغبة في الثبات على المبدأ السياسى ، وإلى احترام قيمة خاق المجتمع الذى ينتمى إليه ، ومنه احترام الرأى الآخر — فان أوربا استقبلت العهد الجديد في ايطاليا بروح غير متآلفة مع نتائج سياسته على العلاقات الخارجية ، ومع ذلك فان ظروف ما بعد الحرب أمدت هذا الحزب — رغم ذلك — بعدد متزايد من المؤيدين الايطاليين الذين قذفت بهم إلى تلك الظروف بوتقة السياسة الفاشيستية ، وبدأت آمال المعارضين تتقلص ، فتناقص عددُهم كنتيجة منطقية لتقييمهم مردود نشاطهم السياسى على حياة مواطنيهم .

---

(1) ولد موسوليني يوم ٢٩ / ٧ / ١٨٨٣ م وقتل يوم ٢٨ / ٤ / ١٩٤٥م والده حدادا وأمه مدرسة واشتغل موسوليني عامل بناء ، ومدرسا ، وصحفيا ، وجنديا . كان متقلبا فى آرائه بطبيعة وضعه الاجتماعى. أصبح زعيم الايطاليين ثم قتلوه. (2) أسس موسوليني الحزب يوم ٢٣ / ٣ / ١٩١٩ . ويجب أن يلاحظ الباحث هذا التاريخ لعلاقته بحدث هام فى طرابلس الغرب وهو نهاية الجمهورية الطرابلسية .

ورغم أن صدى الحدثين : اغتيال زعيم المعارضة ، والغاء التمثيل النسبي قد ارتدا قناعةً لدى الايطاليين بأن ظل الحرية بات لا يقى المستظلين به من وهج اللهيب اللافح المنبعث من أعمال الدكتاتورية الفاشية ، فان مؤثرات الرأى العام من صحافة وأساتذة الجامعات ومثقفين قد بدأت تظهر عليها أعراض التأييد لسياسة ذلك الحزب[1]. وان ألبست أزياء تناسب عهد الطموحات الأوربية . وفي مقدمتها الامبريالية الأوربية كمركب من مركبات الفكر السياسى الأوربي. لذلك صار العسكريون الايطاليون سباقيين إلى تأييد موسوليني . أما العاملون منهم في ليبيا فقد وجدوا في هذا النظام ضالتهم المنشودة . كما لقى فيه كل الذين آثروا حياة الاستكانة إلى الراحة المعيشية ، وذوى المشاحنات الفردية مع بعضهم من أبناء عائلات كبار موظفى الادارة العثمانية ومن يدور في علاقاته الوظيفية معهم مخرجاً من الضيق الاجتماعى بمنافسيهم الذين آثروا الجهاد . وبمن أفرزته حركة الجهاد من زعامات في ميادينه ومن منظور ادارى تقليدى استنكر أولئك الساسة الموظفون على المجتمع أن يفرز قيادات ولو من معامع الجهاد . وأن يصبح أولئك القادة مع موظفى عهد الادارة العثمانية الذين اختاروا ميادين القتال في صفوف الشعب – زعامات جديدة لا تأتمر إلا بواجب الجهاد : فكانوا محل ثقة الشعب .

واتسعت شقة الخلاف بين الشريحتين يوم بات معلوماً لدى الجميع أن الشعب لم يكتف بوضع كامل ثقته في زعمائه المجاهدين بل صار يعلن مشاعر حقده ، وحجب احترامه كنتيجة لنوعية التعامل المتآلف القائم بين أولئك الذين قبلوا – باختيارهم – أن يعملوا لمصلحة عدو وطنهم وبين ذلك العدو .

وصف المؤرخون المعاصرون والصحفيون الأوربيون تلك الظروف الاقتصادية والصحية التى كان المجاهدون يعيشونها وهم يقاتلون جيوش الاستعمار الايطالى بأنها أشق ما يمكن أن يتحمله انسان في حياة .

ولأنها الثمن الذى اعتاد الشعب الليبي أن يستهين بدفعه كلما واجه أزمة في تاريخه هددت أمته ، وحريته فشلت كل محاولات الاغراء بحياة فيها راحة ورخاء مادى على استمرار تلك المحاولات واستدامة المكتب السياسى الايطالى لجهود المتعاونين معه لتحقيق غاية السياسة الايطالية الرامية إلى بث روح الاستكانة بين تجمعات المجاهدين عندما لا تنجح مساعى الفتنة والخديعة .

---

١) هـ . فشر (تاريخ أوربا فى العصر الحديث ١٨٧٩ – ١٩٥٠ ترجمة أحمد نجيب هاشم ، ووديع الضائع الطبعة الرابعة / دار المعارف / مصر صفحة ٦٠٠ و ٦٠١ .

ذلك لأن هذا النوع من التعامل هو من الطوارىء النفسية . والطوارىء تنفصل عن مركب الشخصية في الفرد والجماعة في الأزمات . وما موقف أشد تأزماً من موقف تهددت فيه حرية وكرامة الوطن بالاحتلال . والاذلال .

٢ — ومن خصوصية الأسباب للاحتلال — بعد استعراضها في عمومها — أن نتائج الأعمال السياسية التي بوشر في تطبيقها سنة ١٩١٦ في برقة . وبعد سنة ١٩١٩ بطرابلس قد أذنت تلك النتائج بتنفيذ المرحلة الثالثة من مراحل العمل العسكرى وهى احتلال بنى وليد سنة ١٩٢٣ . ويمكن للباحث أن يتبين أن المرحلة الأوى ابتدأت باحتلال ميناء قصر أحمد ، يوم ١٩٢٢/١/٢٦ وانتهت باحتلال غريان (١) يوم ١٩٢٢/١١/١٧. وابتدأت المرحلة الثانية بمعارك احتلال ترهونة الذى تم يوم ٢/٦ سنة ١٩٢٣ وانتهت باحتلال مصراتة يوم ١٩٢٣/٢/٢٦ م وبانتهائها أصبح الاحتلال العسكرى يشمل المنطقة الممتدة ما بين تاورغاء حتى الحدود التونسية غرباً ومن البحر حتى نالوت وعلى امتداد سلسلة الجبل الغربي متصلة بهضاب غريان — ترهونة — مسلاتة — زليتين حتى حدودها مع منطقة ورفلة . ويمتد النفوذ السياسى في نفس الوقت حتى منطقة مزدة ويتجاوزها حتى منطقة فزان التى يدير شئونها أحد موظفى الجمهورية الطرابلسية استمراراً لوضعه السابق كأحد موظفى الولاية العثمانية في العهد العثماني الثالث (١٩١٦ — ١٩١٩) . وهو خليفة الزاوى الذى أصبح عميلا للسياسة الايطالية في منطقة فزان ثم صار مقاتلا مرتزقاً كرئيس مجموعة ارتزاق عن طريق محاربة المجاهدين .

٣ — استجد نشاط سياسى في مقر هيئة الاصلاح المركزية بالسدادة بورفلة خلال شهر يوليو ١٩٢٣ تمثل في قدوم وفد من شرق ليبيا ومن مناطق سرت برئاسة صفى الدين السنوسى ورفقة جماعة من أعيان المناطق وكان معهم عبد الجليل سيف النصر (2) . وعقد مؤتمر موسع في السدادة حضره وفد من قبائل ورفلة يتألف من عدد يزيد على ١٥٠ فارساً . ثم عقد اجتماع آخر في جبل (قلعة) الشيخ بسوف الجين بمظهر زيارة تبركاً بالشيخ سيدى عبد السلام الأسمر — حضره عبد النبي بالخير وأيد بنفسه ما جرى الاتفاق عليه سابقاً

---

(١) يذكر قولبى فى كتاب الف باسمه بعنوان (نهضة طرابلس) انه اجتمع بموسولينى يوم ١ / ١١ / ١٩٢٢ وبحث معه سياسة العمل فى طرابلس ووافقه عليها. ويلاحظ هنا أن احتلال غريان جاء بعد خمسة عشر يوما من هذا الاجتماع .

(2) الطاهر الزاوى جهاد الابطال الطبعة الثالثة صفحة ٤٧ وصفحة ٤٧٩ —

مع وفد ورفلة إلى الهيئة بالسدادة .

وجهت الهيئة وفداً إلى منطقة مزدة لدعوة قبائلها إلى الانضمام إلى الهيئة . وكانت تلك القبائل يتجاذبها ثلاثة عوامل مانعة من ايجابية تأثيرها في مجرى تاريخ الجهاد في تلك الفترة العامل الأول الخلاف المستحكم بين قبائل الزنتان وأولاد أبي سيف والمشاشى . العامل الثاني اتفاق المجموعة الأخيرة – حتى ذلك الوقت– مع الايطاليين . العامل الثالث اتباع مجموعة منهم نهج السنوسية الذى أصبح نهجاً سياسياً أحدث الفرقة بين الناس بعد أن كان نهجاً عرف بالاقتصار على شئون العقيدة والفقه . نتيجة لاحتواء سياسة الاستعمار بعض عناصر الزعامات فيها وقد حسب الساسة الإيطاليون للعامل الأخير خطورة نشأت في أذهانهم من وجود صفي الدين بمنطقة السدادة في ورفلة .

٤ – كانت السياسة الايطالية قد اعتمدت أسلوباً للتغلغل الاقتصادى قاعدة من قواعد رصد ما يجرى في مناطق الدواخل . واستمرار ورود المعلومات عن شئون تلك المناطق . وكانت منطقة ورفلة – على أهميتها في نظر السياسة الاستعمارية – من المناطق المنعزلة . فاقتضى الأمر أن تكلف مجموعة من الاستخبارات (١) . جرى اختيار أغلبها من المجندين والشرطة الذين حوصروا في بني وليد سنة ١٩١٥ م ثم أفرج عنهم . وكلفوا بالعمل كتجار مستقرين بالمدينة ، ومتجولين كتجار حيوانات بأسواق المنطقة ، ووجدوا تسهيلات من متصرفية بنى وليد ، ومن سلطات المناطق المحتلة بطرابلس وغيرها . فكانوا يرتادون كل الأسواق ويجلبون كل مستلزمات الناس من البضائع . وكانت (الشركات المتعاملة مع هيئة امداد الجيش الايطالى (٢) مصدر بضائعهم .

ابتدأ تنفيذ هذه الخطة في بداية سنة ١٩٢٠ (٣) وقد منحتهم متصرفية لواء ورفلة تسهيلات ساعدت على رواج تجارتهم لا سيما بعد هجرة مجاهدى الهيئة إلى ورفلة وقد ازداد عدد أولئك المتجرين خلال سنتى ١٩٢٢ و١٩٢٣ الذين كانوا مندسين بين صفوف

---

١) يطلق السكان على هؤلاء عبارة (شواشيد) جمع شاشيد وهى تحريف لكلمة (تشاشيت) التركيبة ومعناها : مخالف متلون : ذو وجهين فأطلقت محليا على الجاسوس والجواسيس : تعريب الاستاذ محمد الاسطى للعبارة التركية من القاموس التركى جـ١ ص ٥١٠ تاليف شمس الدين شاهى

٢) قرارات اعتماد تشكيل الشركات بالجرائد الرسمية خلال السنوات من ١٩١٦ حتى سنة ١٩٢٢ . وقد استقيت معلومات وافيه عن هذه الأعمال من المشاركين شخصيا .

٣) أغلبهم جاء بعد هجوم رمضان السويحلى الأخير على بنى وليد : فقد كان الأول سنة ١٩١٦م

المهاجرين . وقد عرفوا جميعاً بعد الاحتلال ؛ فمنهم من انضم لوحدته فور دخولها لمدينة بني وليد .

أدى وجود هذه الحركة التجارية إلى تناقض في السياسة التوسعية في ميدان الاحتلال العسكرى (فعنصر الحصار الاقتصادى) (1) من أساسيات تلك السياسة . وقد وجد مهاجروا الهيئة ومواطنوا قبائل ورفلة في تلك الحركة التجارية الرائجة متنفساً من الضائقة الاقتصادية مما خشى معه الساسة والقادة العسكريون الايطاليون أن المنطقة أصبحت مصدر تهديد خطير .

٥ — كان من مقررات (2) اجتماع السدادة أن يقوم مجاهدو كل منطقة من المهاجرين إلى بني وليد بتنظيم هجوم على قوات الاحتلال في مناطقهم الأصلية ، فنفذوا ست عمليات جريئة خلال المدة ما بين ١٩٢٣/٩/١٠ و١٢٣/١٠/١٤ م وكانت معارك أنذرت الاحتلال الايطالى . فاستشعر خطراً من تواجد ذلك التنظيم الوطني في مَنطقة بني وليد الذى بدأ يهدد العمق من مناطق الاحتلال ، ففى يوم (3) ١٩٢٣/٩/٢٧ م ظهرت قوة من المجاهدين في رأس فوليجة على الطريق بين العزيزية وغريان وأصابت سيارة على ذاك الطريق قتلت بعض مستقليها من العسكريين وأسرت الآخر نقلته إلى سجن في بني وليد . وقبل هذه الحادثة بأربعة عشر يوماً نشبت معركة الأكوام بترهونة بكوم الليد (4) يوم ١٩٢٣/٩/١٣ وكانت معركة من أعنف المعارك . وقبل هذه بثلاثة أيام كانت معركة ليلية بوادى ويف يوم ١٩٢٣/٩/١٠ ظهرت فيها مهارة المجاهدين في اتقان هذا النوع من القتال فاستردوا كل الحيوانات التى صادرها جيش الاحتلال . وفي يومى ٩و١٤ من شهر أكتوبر حدثت معركتان بزليتن الأولى بمنطقة سيدى زلى ، والأخرى بمنطقة سيدىسرور . تكبد العدو فيها خسائر كبيرة أما يوم ١٩٢٣/١٠/١٣ فقد كانت معركة الكراريم بمصراتة وهى من أشرس المعارك وأفدحها خسائر بين الطرفين ، فقد اشترك الطيران الحربي في هذه المعركة . وكان عدد المجاهدين يزيد على ١٤٠٠ وكان من أسلحتهم قطع المدفعية والرشاشات ، ومن ظرفها

---

(1) ر . جرانزيانى المصدر السابق صفحة ٢٤ الزاوى جهاد الابطال صفحة ٤٩٦ .

(2) الزاوى الطاهر المصدر السابق صفحة ٤٩٦ وجرانزيانى المصدر السابق صفحة ١٩١و ١٩٢

(3) التليسى معجم معارك الجهاد الليبى ١٩١١ — ١٩٣١ صفحو ١٧٤ و٣٠٢ .

(4) جرانزيانى (نحو فزان) تعريب طه فوزى صفحة ١٩٦

الزماني والمكاني تدل على أنها من المعارك الثأرية على أن استقرار التطور السياسي لحكومات ايطاليا بعد الحرب العالمية الأولى في مجال التوسع الاستعماري لا تسمح باعتبار هذه الأحداث إلا ذات علاقة مباشرة بتوقيت الاحتلال لمنطقة ورفلة – كمنفذ إلى الجنوب والجنوب الشرقي وإذا كان لها من دلالة لها صفة العموم فإنما هي اشتمال برنامج الحزب الفاشيستي على تحديد نمطية الحكم الايطالي في ليبيا تمشياً مع التوجه الاداري الايطالي العام نحو أفريقيا المستهدفة بالاستعمار الايطالي .

هذه الأسباب – في تصوري – لها عمومية ، وخصوصية متفاوتتان قرباً وبعداً بموضوع غزو منطقة ورفلة سنة ١٩٢٣ م وقد لا تكون كذلك في تصور الآخرين . ولكن ذلك لا ينفي أهمية الاحتلال ونوقع خطورته من طرف الساسة والعسكريين الايطاليين على السواء . وقد كانت الوثائق الادارية لذلك العهد من مراسيم وقرارات بعض ما اعتمدت عليه . لاسيما في محاولتي أن أتبين مستوى أهمية اتمام السيطرة الايطالية على منطقة بني وليد وهاهي نماذج من تلك الأدلة .

يوم ١٩٢٣/١١/٥ صدر قانون الأحكام العرفية شاملا كل ولاية طرابلس ماعدا مدينتي زوارة وطرابلس وقد ألغى قانونا كان قد صدر قبله بتاريخ ١٩٢٢/٧/١٧ م وتحددت أماكن تطبيقه بمنطقة العمليات العسكرية لاحتلال الجبل الغربي وغريان . أما هذا القانون العرفي الجديد الذى شمل كل مناطق الولاية فله دلالة أخرى ، تشير إلى توقع نتائج خطيرة للمعركة التي يجرى التحضير لها في قيادة الجيش وفي دائرة السياسة معا . أى : أن التوقع قائم على أساس أن لا يستبعد أن تصبح كل مناطق الولاية ساحات معارك باستثناء المدينتين المذكورتين . هذا هو الانموذج أو النموذج الأول – أما النموذج الثاني فهو سياسى ادارى تحقيقاً لايجابية الحوافز الادارية السياسية لدفع الأفراد القادة والجماعات المساعدة . وهو ترفيع عنصرى القيادة السياسية والعسكرية ، فقد صدر مرسوم ملكى يوم (1) ٩/٢٠/ ١٩٢٣ بتعيين فولبي الحاكم العام لولاية طرابلس الغرب بالاضافة إلى منصبه كحاكم عام وزير دولة في حكومة الحزب الفاشيستي . وصدر قرار ترقية الكولونيل رودولفو جراتزياني إلى رتبة جنرال . وصدر قبل ذلك قرار باعادة تشكيل مجلس حكومة الولاية معدلا بموجب قرار الحاكم العام الصادر في ١٩٢٢/١/١ بالنظام السياسى الادارى الجديد لحكومة طرابلس

---

(1) الجريدة الرسمية لحكومة طرابلس الغرب الصادرة فى ٣٠ /١٩٢٣/٩ طبعت بمدرسة الفنون والصنائع الاسلامية بطرابلس .

وكان ذلك التعديل في الصلاحية بأن خفضت إلى أن صار المجلس استشارياً (1) بدلا من مجلس يقرر . وأصبح عدد الأعضاء الليبيين أربعة بدلا من ثمانية . أما عدد الأعضاء الايطاليين فبقى كما هو : أثنان .

(د) خطة الغزو ومستهدفاتها السياسية والاستراتيجية :

وضعت خطة احتلال منطقة بني وليد في شهر أكتوبر من سنة ١٩٢٣ م فكانت العمل العسكرى الحربي الذى افتتح به العهد الفاشيستى في الحكم الايطالى سنته الثانية ، ومن مستهدفاتها السياسية والاستراتيجية يتضح أنها خطة غزو وليست عملية تهدئة لمنطقة يسكنها متمردون أو يتزعمها زعيم مشكوك في ولائه للحكم .

خصص للخطة عدد من المقاتلين يزيد على ١٥ ألفاً. وبأسلحة ثقيلة تجاوزت ١٦ قطعةمدفع ومدافع رشاشة أكثر من ٣٠ قطعة و١٨ طائرة حربية وما يزيد على ألف دابة نقل بين ابل وبغال . ومحطة ارسال نوع (ماركوني) هذه القوات الرئيسية للتنفيذ المباشر : الاحتلال. وهناك قوات كاحتياطي تغطى بحركاتها المنطقة الغربية جنوب غريان ، .ويفرن ، وجادو ونالوت . والمنطقة الشمالية والشرقية جنوب مصراتة ، وزليتن ، ومسلاتة ، والخمس . وكان في قوة الطيران الحربي أيضاً احتياطي وهو عدد ١٠ طائرات بمطار طرابلس ، وبذلك صار عدد القوة الجوية المخصصة للمعركة ٢٨ طائرة (١) . وحدد لقوات البرية هدفان ، احتلال مقر حكومة الهيئة في السدادة ، ومدينة بني وليد .

أصدرت القيادة العامة للجيش الايطالى أمراً بتاريخ ١٠ ديسمبر سنة ١٩٢٣ بالهجوم على بني وليد — وإذا فلا معنى للقول بأن « الموقف السياسى آخذ في التحسن في ورفلة (٢) » إلا إذا كان المقصود بالموقف السياسى المتحسن هو ضمان نجاح عملية تشتيت مجاهدى المهاجرين حينما تشتد أو تبدأ المعركة وهو ما حدث فعلا (٣) ! — كما أصدر الحاكم العام (الوالى) فولبي في ليلة ٢٤ ديسمبر قراراً تولى بموجبه الجنرال جراتزياني قيادة القوات العاملة في منطقة العمليات ، مفوضاً بالسلطات السياسية والادارية بها . وهذه خارطة المنطقة منقولة من كتاب نحو فزان لجراتزياني مثبتة الاسماء بالعربية — تلى هذه الفقرات

---

(1) الجريدة الرسمية المصدر السابق تاريخ القرار ١٩٢٣/٣/٢٦م : وأعضاء المجلس الا ستشارى هم :
١ — الكوماندانور الدكتور كاوالينو جورجو الكاتب العام فى القطر الطرابلسى .
٢ — الكوماندانور الدكتور بالونيو كارديلا أرنيستو مدير الأمور المدنية والسياسية
٣ — الكوالير اوفيشيالى حسونة باشا القره مانلى

(2) رى. جرانزيانى نحو فزان تعريب طه فوزى صفحة ٢٠٧ — (٢) نفس المصدر صفحة ٢٢١٣

(3) كما سيتضح من التوثيق لسير المعركة فى هذا البحث

منطقة العمليات مباشرة هى (المنطقة الجنوبية) بالخارطة وقد تحددت كما يتضح فيما بين خطى الطول الشرقي ١٢ْ.١٦ْ وخطوط العرض الشمالى ٢٨َ .٣٠ْ و٣١ْ.٣١َ باستثناء حدود متصرفية مصراتة . وزليتن وترهونة الجنوبية والأجزاء من الجبل الغربي الداخلة في المربع ١٢ْو١٤ْ و٣١ْ–٣٢ْ شمالا ، لان هذا المربع ضمن حدود الادارة المدنية . مع استمرار صلاحية شمول قانون الطوارئ الصادر يوم ١٩٢٣/١١/٥ بأحكامه حتى خارج أرض المعركة التى يبدو أن السلطات الاستعمارية توقعت أن تكون (قرضابية) أخرى في بني وليد سنة ١٩٢٣ م يدل على هذا الاسنتاج ذلك المستوى من العمل السياسي والاستعداد الاستراتيجى العسكرى تمهيداً للاحتلال . أثناء النصف الأخير من سنة ١٩٢٣ م منذ تشكيل المجلس الاستشارى في مارس من نفس السنة حتى تعيين رئيسه الحاكم العام (الوالى) وزير دولة في الحكومة الفاشيستية إلى جانب منصبه المذكور في طرابلس . فترقية الكولونيل ر . جرائزياني إلى رتبة جنرال . ثم ربط العمل العسكرى التكتيكى في منطقة العمليات بالقيادة العامة للجيش بروما . رغم أن الحاكم العام مفوض بسلطات وزير المستعمرات سياسياً وعسكرياً بموجب مرسوم ملكى .

أما الهدف المقرر فهو القضاء على كيان وطنى مسلح أعلن استقلاله عن أى سلطة لايطاليا وأعلن الحرب عليها في آن واحد بعد أن استنفذ كل وسيلة سلمية لتحقيق الحد الأدنى من السيادة الوطنية في صورة حكم محلى تحت وزارة المستعمرات الايطالية .

وكان الكيان المستهدف بالتدمير هو حكومة هيئة الاصلاح المركزية التى اتخذت السدادة مقراً لها في منطقة ورفلة بعد أن طردت من مقرها السابق في مدينة غريان . لا سيما وقد

---

(١) الكوالير أحمد بك الفساطوى –

(2) الكوالير موسى بك قراده – ٦ – الكوماندتور يوسف بك خربيش الذى تأخر قرار تعينه عن سابقيه فكان يوم ١٩٢٣/٣/٣٠م مما يوحى بأنه جاء بدلا من شخصية أخرى كانت مرشحة الا أنه لم يكن نكرة لديهم. أما حشد الاعضاء الثلاثة الأخيرين فمن دراستى للاحداث السياسية السابقة والعلاقات التاريخية التقليدية التى تربط زعماء منطقة ورفلة وقبائلها بسكان الجبل وخاصة منذ سنة ١٩١٣ – أرى أن ذلك التعيين فى ظرفه يرجع الى ثلاثة أسباب :–

الأول : ازالة الأثر النفسى الذى تركه فى أعماق سكان الجبل عموما قرار نفى الشيخ سليمان البارونى .

الثانى : أيضا اخفاء مشاعر الحزن على اعدام المجاهد النبيل خليفة بن معسكر .

الثالث : قطع الصلة من شعور سكان الجبل التى ربطت بينهم وبين سكان ورفلة ، وخاصة فى معارك الجهاد ضد الطليان بقيادة زعيمها المنفى وزعيم قبائل ورفله عبد النبى بالخير .

(3) د . جرانزيانى : نحو فزان تعريب طه فوزى صفحات ٢٨ و ٢٩ و ٢٠١ و ٢٠٥ .

كان للمقر الجديد من الأهمية الجغرافية والتاريخية ما جسم صورة للخطر على استراتيجية الاستعمار الايطالى في ليبيا .

وأن أكدت الوقائع التى مر ذكرها حقيقة تلك الصورة . الا أن الركام الذى أحكم صنعه ووضعه على تاريخها ضماناً لعزلها عن طبيعة ذلك التاريخ أكد أيضاً صعوبة العمل على اخراجها من تلك العزلة . ولولا وجود الوثائق . من قرارات ادارية ، ومراسلات حكومية . وصحف ذلك العهد لصار من امستحيل على أى بحث أن يضع حقائق في تاريخ الجهاد والادارة الوطنية في مكانها من تاريخ جهاد شعب ليبيا .

كان سير القوات إلى هدفها وفقاً لخطة : لانه مرتبط بكيفية التنفيذ أو التكتيك الحربي فجاءت القوة المكلفة باحتلال مقر الهيئة بالسدادة من الشرق عن طريق مصراتة سوف الجين ، لتهاجم دفاعات الموقع وتدمرها وتحتل الموقع وتساهم في تدمير امكانات الدفاع في المنطقة وتشتيت تجمعات المهاجرين والعمل على اعادتهم لمواطنهم الأصلية بعد ارغامهم على تسليم أسلحتهم كواجب رئيسى عام على كل قوات الاحتلال الايطالى في هذه المرحلة من حربها في ليبيا . ثم تتجه إلى الشمال للاطباق على منطقة بنى وليد وتلتحم مع قوة الجيش الزاحف من الشمال لاحتلال مدينة بنى وليد . مشكلة الفك الجنوبي للكماشة الحربية المرسوم في خطة الغزو (١) .

أما قوة الجيش الزاحف من الشمال فكان خط سيرها : ترهونة بنى وليد عن طريق تنزيوه — وشتانة ، دربوك — وادى غلبون — فمدنية ، وقرى وادى بنى وليد . ومهمتها الرئيسية احتلال المنطقة . إلى جانب المهام العامة للقوات الغازية التى ذكرت في مهام قوات الهجوم على السدادة والمساهمة في عمليات احتلال المنطقة .

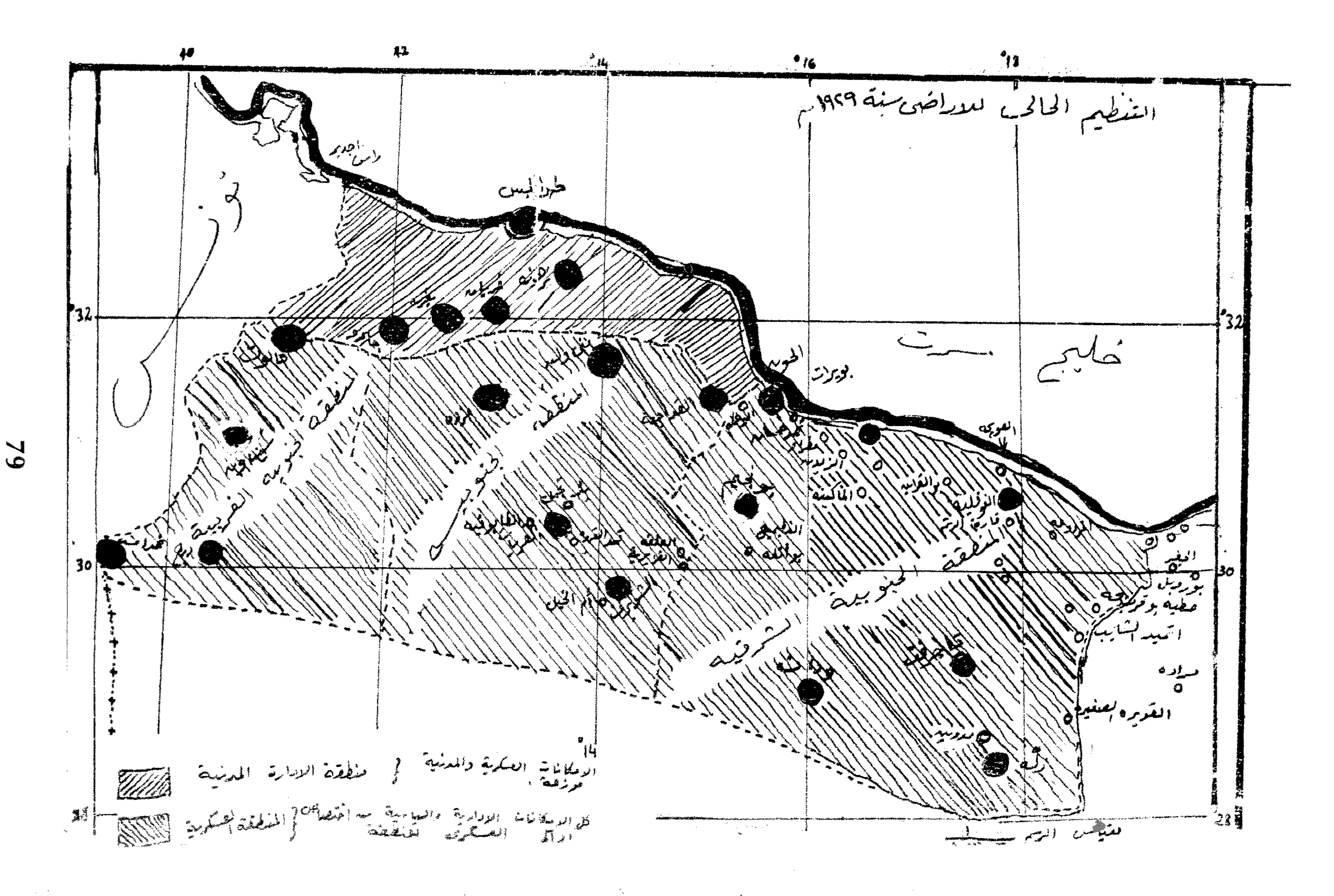
وهناك قوة ثالثة خرجت من مدينة غريان كان خط سيرها : تارسين — وادى تنيناى منطقة بئر شميخ بوادى سوف الجين .

وكان الاسناد الجوى لقوات الغزو متعدد المهام : فكان من مهامه الاتصال بين قيادات الزحف العسكرى خلال يومى ٢٦و٢٧ من شهر ديسمبر ١٩٢٣ واستطلاع مواقع وتحركات المجاهدين ، والقاء المناشير السياسية على مناطق اقامة وحركات المجاهدين في ورفلة كواجبات ثانوية إلى جانب الواجب الرئيسى وهو الاشتراك في المعركة عندما تطلب القيادة ذلك بوضع علامة (ادخلوا المعركة) بواسطة تثبيت قماش أحمر اللون على الأرض حول مقر قيادة الجيش (٢) .

---

(١) ر . جرانزيانى : نفس المصدر السابق صفحة ٢٠٣ .

(٢) ر . جرانزيانى : نحو فزان تعريب طه فوزى صفحة ٢٠٣ .


التنظيم الحالى للاراضى سنة ١٩٢٩ م
طرابلس
خليج سرت
بويرات
راس اجدير
المنطقة الجنوبية الغربية
المنطقة الجنوبية الشرقية
منطقة الادارة المدنية
الامكانات العسكرية والمدنية موزعة
المنطقة العسكرية
مقياس الرسم
32
30
28
10
12
14
16
18

هذه هي خطوط سير قوات الزحف على منطقة ورفلة سنة ١٩٢٣ . ومنها يتضح مدى أهمية وخطورة المعركة التي كان يتوقعها ساسة وقادة الاستعمار الايطالي ، كما كان التوقع ـ بالمقابل ـ لقيمة النجاح في كسبها على الاستراتيجية العامة لاتمام احتلال الجنوب والشرق من ليبيا .

٢ ـ امكانات الدفاع عن المنطقة في سنة ١٩٢٣

في منطقة ورفلة من الامكانات الدفاعية قلما توفرت لغيرها من المناطق التي احتلت قبلها خلال المدة ١٩٢٢ ـ ١٩٢٣ ، مما جعلها « مركزاً عظيم الأهمية كهدف مباشر » (١)

(أ) ارتفع عدد المجاهدين بهجرة واستقرار كثير من مجاهدى الهيئة في منطقة ورفلة خلال خلال السنتين المذكورتين . ويقيم أغلبية أقطاب الحركة السياسية ، والحربية مثل رئيس وأعضاء هيئة الاصلاح المركزية بين عدد كبير من مؤيديهم (٢) ، سواء الذين هاجروا معهم ، أو مجاهدى قبائل المتحالفين معهم بقيادة زعيمهم متصرف لواء ورفلة الذى بدا للطليان أنه انضم إلى الحكومة الوطنية ، وذلك من خلال تكريمه (3) لمهاجريها وزعمائهم الذين جاؤا من الزاوية كالمجاهد عضو الهيئة المركزية وحكومتها الشهيد محمد فرحات الزاوى ومحمد وعبد الرحمن شلابي وأبناء المرحوم محمد هوية والشيخ محمد بن عمار وغيرهم . ومن ورشفانة وجنزور ، كالمجاهد الشهيد صالح بن على بن تنتوش والمرحوم المجاهد الغرياني بن سعيد ، والمجاهد المرحوم عبد السلام خبيزات . ومن النواحى الأربع المجاهد عضو الهيئة المركزية وحكومتها المرحوم محمد الصويعى الخيتوني وابنه الجابرى . ومن ترهونة المجاهد رئيس الهيئة المركزية وحكومتها

---

(١) ر . جرانزياني : نفس المصدر السابق والصفحة .

(٢) سمعت من المرحوم المجاهد عبدالرحمن بن حسين أن الهيئة استفادت من أعمال مجيدة قام بها جنود مجهولون لدى كثير من المجاهدين أنفسهم فى مجال الاستخبارات الوطنية وكان أولئك الوطنيون يعملون داخل صفوف الجيش والأمن الايطالى . وقد ذكر منهم المرحوم محمد الزروق من غريان وخليفة محمد عبدالرحمن من حمادات ترهونة ومنصور عبد الدائم من ورفلة . وكان أدقهم عملا الاول فكان بحكم طبيعة عمله كعريف شرطة عسكرية وأمن عام مطلعا على أسرار التحرك العسكرى وتوقيته واتجاهه فكان يرسله شفويا الى الهيئة فى بنى وليد مع ثقاتها وقد تأكد مسلكه هذا من عديد الروايات المسجلة بالمكتبة الصوتية من مجاهدى ترهونة .

(٣) قد يجوز لى أن أذكر أنه ما تزال حتى الآن بيوت كثيرة فى قرى بنى وليد تحمل اسماء الاسر التى سكنتها من المهاجرين سنة ١٩٢٢ و ١٩٢٣ م وقد كان خطباء مساجد الجمعة يحثون السكان على تكريم المهاجرين المجاهدين لأنهم فى سبيل الله هجرتهم وجهادهم !

المرحوم أحمد على المريض والمجاهد المرحوم المبروك المنتصر ، والمجاهد المرحوم عبد الصمد النعاس ، والمجاهد المرحوم سليمان التواتي وابنه اسماعيل . ومن مسلاتة المجاهد المرحوم محمد القاضى ، والمجاهد المرحوم محمود المسلاتي ، والصحفى المجاهد عثمان القيزاني . ومن زليتن المجاهدان محمد ومفتاح عريقيب ووالدهما عبد الله عريقيب والمجاهد الشيخ صالح المضوى . والمجاهد الشيخ المختار جوان والمجاهد الشيخ محمد اشميلة وغيرهم . ومن مصراتة ، المجاهد عضو الهيئة وحكومتها ونائب رئيسها المرحوم أحمد اشتيوى السويحلى ، والمجاهد عضو الهيئة عمر أبو دبوس والمجاهد التهامى اقليصة وصديقه المرحوم الأستاذ الطاهر احمد الزاوى وغيرهم ممن كان أثرهم — تنظيمياً — أقل ولكن جميعهم عند الله في مرتبة المجاهدين في سبيله وأعظم بها من منزلة . !

(ب) هذه القوة البشرية اكتسبت اعتبار تأثيرها الايجابى في المعركة من عدة عوامل ، أهمها التنظيم . واستغلال التضاريس في طبيعة أرض المنطقة .

بقيت ادارة « متصرفية لواء ورفلة » على بنية التنظيم في الادارة العثمانية تقريباً ، إذ أن السنتين والشهرين تحت الاشراف الأيطالى (مارس ١٩١٣ مايو ١٩١٥) لم يتركا أثراً مغايراً وأن بقية المدة حتى ديسمبر ١٩٢٣ م تعتبر ترسيخاً لتطبيق النظام العثماني للادارة المحلية لأن المنطقة أدارها المرحوم المجاهد عبد النبي بالخير بنفس النظام وهو من طايعة ساسة تلك الادارة واتخذ مجلساً من أعيان ذلك العهد . واستقل عن حكومة القانون الأساسى . لانه لم يقبل علناً بذلك القانون . وان كانت له علاقة سياسية ببعض الزعماء العاملين في اطار ذلك الحكم الذاتي وربما بسلطات الحكم أحياناً إلا أن نظام الادارة في المنطقة بقى على حاله العثماني (١) .

جاء عدد من الضباط الليبيين الذين كانت لهم خبرة بشئون التنظيم وادارة المعارك اكتسبوها من دراساتهم المعززة باشتراكهم في المعارك السابقة منهم المدعيون ومنهم ذوو الخبرة في تصميم خطوط الدفاع ووضع الأسلحة المؤثرة في عمليات الدفاع بأماكنها وتوزيع خطوط الدفاع الثابت والمتحرك ، كتحديد مواقع الفرسان والمشاة ، ولوازم الاعداد .

---

(١) وقد عمل متصرف اللواء على جلب خبرات ادارية ومالية من نوعية التخصص الادارى العثمانى مثل المرحوم الطاهر اليازجي الذى كان يدير هذه الاختصاصات حتى يوم الاحتلال .

كان المجاهدون موزعين حسب اقامة ذويهم ، فأغلبية المهاجرين ذو طبيعة بدوية لذلك اختاروا الاقامة بالأودية القريبة من السدادة ، لملاءمتها لحيواناتهم ، من المرعى ، وموارد المياه . وبعضهم آثر الاقامة في الجهة الشمالية بوادى بنى وليد ، أو قريباً منه ، وبعضهم أقام في بيوت القرى حيث تركها أهلها من أجل راحة المهاجرين الذين لا يستطيعون الاقامة في الصحراء ، كأهل الحضر ، من مسلاتة ، وزليتن ، والزاوية .

اجتمع مجلس أعيان منطقة ورفلة لدراسة وضع الهاجرين ، مع وضع هيئة الاصلاح المركزية التى انتقلت إلى منطقتهم ، وما يترتب على ذلك الوضع من التزامات « الضيافة » هكذا كان المفهوم السائد في ذلك الاجتماع ، فقد كانت المبادرة بترحيل الأسر القادرة على الاقامة بخيامها في البادية وتركها بيوتها للمهاجرين الذين لم يألفوا اقامة بدوية . ولا ملكوا عدتها . ومساعدة التجار منهم على ممارسة نشاطهم وترك الآبار القريبة من اقامتهم لهم ، كلها نتيجة لمفهوم الضيافة المتعارف على ضرورة القيام بها في المنطقة .

أما دراسة موضوع اشتراكهم في الدفاع عن المنطقة وتوزيع الواجبات فقد كان وقته متأخراً من سنة ١٩٢٣ م ويبدو لى من مقارنة تاريخ حوادث رويت لى من شهودها أن دراسة الموضوع بدأت بعد شهر أغسطس من نفس السنة .



ومن أهم أسباب التأخير حادثة يجب أن يعف القلم عن الاسفاف بذكرها ولولا أن كتاب جهاد الأبطال(١) تناول هذه الحادثة لما جاز لي اعادة ذكر لها. وهي المحاولة التي نسبت إلى المرحوم المختار كعبار أحد كبار ضيوف ورفلة سنة ١٩٢٣ م ولو حدثت لاستحق مثيرها الثناء المناسب من سلطات الاستعمار ، لأنها ستحدث حرباً أهلية بين ورفلة والمهاجرين إليهم . ولأخذت الرقم الثالث في الحروب الأهلية في تلك الحقبة بين مواطني ليبيا . وهو الرقم الذى انتقل إلى الجنوب على خارطة الجهاد نتيجة لعمالة خليفة الزاوى الايطالية ، تلك العمالة التي ارتكزت على اغتيال ركن من أركان الجهاد وهو الشهيد محمد فرحات الزاوى وعلم من أعلام الرشد للسياسة الوطنية .

أما سبب فشل اثارة الفتنة فهو تدارك من مجلس الأعيان لورفلة الذى سارع إلى اطفائها في مهدها وقد كان هذا المجلس مؤلفاً منذ أكتوبر سنة ١٩١٦م . برئاسة متصرف لواء ورفلة عبد النبي بالخير .

---

(١) الطاهر الزاوى : جهاد الابطال : الطبعة الثالثة / ١٩٧٣ صفحة ٤٨٨ . وقد حاولت استجلاء حقيقة ما نسبه الشيخ الزاوى الى المرحوم المختار كعبار من ارادته القيام (بالقبض) على عبد النبى ... الخ ولا أدرى ان كان يراد هذه القصة من الشيخ الطاهر هو فى مقام المدح أم فى مقام آخر ؛ لأن الرجل المنسوبة اليه الحادثة عضو فى هيئة الاصلاح المركزية التى هى فى حالة حرب مع ايطاليا وروفلة ومتصرفها جزء فى خارطة نفوذ هذه الهيئة وورفلة ممثلة فى الهيئة بعضوين هما عبد الرحمن ، والعيساوى ومتصرف البلد المضيف للهيئة المطرودة من غريان هو المسئول عن كل ما يتعلق بحسن اقامة مهاجرى الهيئة ، وفوق ذلك المختار كعبار كان قد قضى شطرا من طفولته فى مدينة بنى وليد ، يوم كان والده قائمقام ورفلة ، وقد كان رحمه الله من خيرة موظفى العهد العثمانى خلقا لذلك رعى مجلس أعيان ورفلة ذكراه بينهم فتجاوز عن زلة ابنه الضيف !

تألف مجلس الأعيان من هيئتين : هيئة دائمة . وهيئة تدعى للاجتماع كلما اقتضى أمر اجتماعها — وقد استقيت هذا التصنيف من وقائع عمل المجلس وطبيعة اختصاصاته .

الأولى تألفت من قدماء موظفى الادارة والقضاء فى العهد العثمانى الثانى : مثل الشيخ صالح بن على أبى خنجر الذى شغل وظائف عضو ادارة محلية ، وتفتيش ادارى ومالى على مستوى الولاية اكثر من مرة ، وتربطه علاقات واسعة وحسنة بمعظم كبار موظفى الادارة العثمانية . والشيخ عبد السلام الشاملى من أسرة علم تولت القضاء فى ذلك العهد ومن رجال ورفلة المعدودين ، والشيخ محمد محمد الجدى الرزقى السبيعى أحد كبار أعيان ورفلة فى ذلك العهد أيضا . وهذه وثيقة تضمنت صورة ذلك المجلس فى بداية العهد العثمانى الثالث (اكتوبر ١٩١٦ اكتوبر ١٩١٨) مرسلة من متصرفية ورفلة الى والى طرابلس الغرب الشيخ سليمان البارونى تتحدث عن توحيد الصف والكلمة لسكان مناطق مزدة والقريات وورفلة تحت اللواء العثمانى وقيادة الوالى الجديد المجاهد الشيخ سليمان البارونى .

وقد كانت وثيقة أخرى صادرة عن الهيئة الثانية وهى تضم شيوخ العلم وشيوخ وأعيان قبائل ورفلة ، وهذه لا تجتمع الا فى المهمات الطارئة على أمن منطقتهم أو أمن الوطن كله ، والوثيقة تتحدث عن الفتنة التى حدثت فى الجبل الغربى . ولأول مرة يسمع عن عبد النبى بالخير الرأى القائل بالعمل على اطفاء الفتنة بالقوة اذا لم يستجب للرأى المعروض بالوثيقة .

(ج) توزيع واجبات الدفاع أصبح – تنظيمياً – من واجبات حكومة هيئة الاصلاح المركزية . لأنها الحكومة الشرعية التي صارت هدف الغزو المعادى . ولها من عدد المجاهدين القوة الفعالة ، هذا بالاضافة إلى خارطة انتشارهم على أرض منطقة ورفلة الذى يشغل جهة الشرق وجنوبه وشماله .

ولكن أعيان ورفلة قرروا في اجتماع عام أن يرسلوا وفداً إلى مقر الحكومة الوطنية في السدادة ويعرضوا عليها تخييراً فيما يتعلق بالمقر وما يتصل بواجب الدفاع عن المنطقة . والتخيير هو : للهيئة أن تختار المكان الذى تراه مناسباً لمقرها : فإذا اختارت مدينة بنى وليد فلها ذلك وسيغادرها متصرف اللواء إلى منطقة شميخ لتصبح مقراً جديداً للمتصرفية . وفي هذه الحالة على حكومة الهيئة أن تتولى كل الشئون الادارية والأمنية للسكان . أما إذا فضلت البقاء حيث هى في السدادة فان كل الشئون الادارية للسكان تتولاها متصرفية اللواء وتتولى تنظيم الدفاع عن المنطقة من جهتى الشمال والغرب ، كما تتولى تنظيم أسواق المنطقة بما في ذلك سوق وتجارة السكان المقيمين حوالى مقر حكومة الهيئة في السدادة . وعلى الهيئة مسئولية الدفاع عن شرق وجنوب شرق المنطقة ، وفي مناسبة لاحقة في شهر أكتوبر تقريباً أقيم احتفال كبير (بقلعة الشيخ) في وادى سوف الجين حضرته جموع كبيرة من ورفلة والمهاجرين وحضره متصرف لواء ورفلة وزعيمها المرحوم عبد النبي بالخير وأكد ماجاء به الوفد السابق إلى مقر حكومة الهيئة في السدادة. وقرئت فاتحة الكتاب على ذلك تيمناً بذكرى مقام الشيخ بهذا المكان المبارك .

وهكذا أصبح الدفاع عن المنطقة من جهتى الشرق والجنوب الشرقي من مسئولية مقر حكومة الهيئة في السدادة . ومن الشمال والغرب من مسئولية اللواء الذى صار وضعه موضع الحاكم العسكرى لمنطقة بنى وليد ، وعلى ذلك فجميع مجاهدى الهيئة وقادتهم المقيمين في منطقة بنى وليد الشمالية يجب أن يخضعوا لما يصدر من تعليمات لتنظيم الدفاع من قيادة المنطقة الشمالية مثلهم مثل مجاهدى قبائل ورفلة في المنطقة الشمالية وكذلك الأمر بالنسبة لمجاهدى قبائل ورفلة المقيمين في منطقة حكومة الهيئة في السدادة يجب أن يمتثلوا لما يصدر عن تلك القيادة من تعليمات تنظيمية للدفاع عن المنطقة المذكورة (١) .

---

(١) استقيت هذه المعلومات من أعضاء الوفد ، ومن غير واحد ممن حضر الملتقى (المزار) من وأكد حدوث الملتقى المرحوم الشيخ الطاهر الزاوى بكتابه جهاد الابطال ط ٣ ص ٤٨٦ وأكدها.. لى كل من والدى الذى هو أحد أعضاء الوفد ، والمرحوم المجاهد محمد العيساوى من صالح أبوخنجر مع أحجاب ذكر التفاصيل من طرف الشيخ الطاهر الذى كان حاضرا ما دار في المناسبتين ، غفر الله له .

(د) في اطار الحديث عن امكانات الدفاع عن منطقة ورفلة سنة ١٩٢٣ م يماط اللثام عن سبب وجود مخزون من السلاح والذخيرة بادارة متصرفية لواء ورفلة منذ سنة ١٩١٦لأول مرة .

في أوائل شهر يوليو سنة ١٩١٥ م استسلم عدد من القوات الايطالية للمجاهدين ، نتيجة للحصار الذى نظمه وأحكمه مجاهدو ورفلة من كل القبائل . قدرت الأسلحة التى جرى تخزينها بحوالى ألف بندقية وبعض رشاشات . وثلاث قطع مدفعية . وعدد من صناديق الذخيرة لكل هذه الأسلحة .

بعد عودة طرابلس ولاية عثمانية في أواخر سنة ١٩١٦ م وتعيين الشيخ سليمان الباروني والياً وقائداً عاماً للقوات المجاهدة فيها وتحييد مجاهدى برقة عن الجهاد بسبب علاقة السيد إدريس بالجانب المعادى للجهاد – أصبحت الجبهة الشمالية لمجاهدى طرابلس بحاجة إلى الدفاع عنها من الخلف . من الجنوب الشرقي ، لأن ايطاليا منذ يوم ١٩١٥/٥/١٤ كانت قد أعلنت الحرب في طرابلس . وبانضمام القيادة المحلية في شرقي ليبيا إلى دول «الحلفاء ومنهم ايطاليا » في الحرب أصبح احتمال الاخلال بأمن الجبهة في طرابلس من جهة الشرق قائماً على سلامة وجهة نظر استراتيجية .

لذلك صدر الأمر من مقر القيادة العامة بالعزيزية إلى مقر قيادة الامداد في مصراتة . – وهى قيادة مشتركة بين الجيش العثماني التركى والجيش الألماني– بأن يبقى في بنى وليد العدد اللازم من السلاح والذخيرة ، وأن يكلف مجاهدوها بتولى مسئولية الدفاع ، وحفظ أمن المنطقة من تلك الجهات . ولكن باستثناء غارات على بعض قطعان الابل في أودية زمزم . لم يحدث ما كان متوقعاً من الشرق – فبقى مخزون السلاح والعتاد في متصرفية ورفلة حتى مجيء المجاهدين المهاجرين مع الهيئة سنة ١٩٢٣ . وكان معظمهم بحاجة إلى الذخيرة وبعضهم إلى السلاح ، لأن أغلبية من مهاجرى ترهونة الذين جاءوا بعد حادثة القاء القبض على أعيانهم في ترهونة في صيف ١٩٢٣ كانوا قد سلموا أسلحتهم إلى القوات الايطالية قبل تلك الحادثة . فقرروا الهجرة نتيجة لها (١) ملتحقين بمن سبقهم إليها في الأسبوع الأول من شهر فبراير من تلك السنة .

---

(١) مجموعة الأشرطة ٨٧/٩– ٩٣/٩ بالمكتبة الصوتية بمركز دراسة الجهاد ضد الغزو الايطالى تؤكد تفاصيل هذه الحادثة .

راجت التجارة في منطقة ورفلة من كثرة التجمعات المهاجرة . وكان بين المعروضات بنادق حربية وذخيرتها من مختلف الأنواع . فكان المجاهد الأعزل من السلاح يشتري، يبتاع السلاح الذى يرغب حمله من السوق . والمجاهد العاجز عن ثمن الشراء ويرى أن يتسلح عليه أن يذهب إلى ثكنة الجيش الوطنى في متصرفية اللواء ويطلب تسجيل اسمه في العسكر (عسكر عبد النبى) (١) هكذا أسموه . ولا تصرف له البندقية إلا بعد ضمان رئيس مجاهدى بلده ، أو أحد كبار أعيان ورفلة بعدها يصبح أحد أفراد قوة نظامية للدفاع الوطنى في المنطقة .

أما سكان ورفلة فهم مسلحون تسليحاً كافياً ولديهم كميات من العتاد كل حسب نوع سلاحه . لأن قيادة الجهاد خلال العهد العثماني الثالث (١٩١٦ - ١٩١٩) و ١٩١٦/١٠/١٥ و ١٩١٨/١٠/٢٩ ، كانت قد شكلت منهم جبهة حماية لخطوط القتال مع الايطاليين في الشمال حتى لا تفاجأ هذه الخطوط بهجوم من الشرق أو الجنوب . وهذه من الحقائق التى غُيِّبَتْ عن أن تحتل مكانها في كتابات التاريخ للجهاد في تلك المرحلة منه .

كان عدد الخيول — وهى عدة الهجوم الخاطف — يزيد على الألف . وعدد الابل المخصصة لنقل الامداد للمجاهدين في حالة الاشتباك يزيد على مائتى جمل موزعة على قبائل ورفلة كواجبات عند الاحتياج إليها .

خصصت حصص العلف للخيول المكلف فرسانها بالدفاع خلال الأيام ٢٥و٢٦و٢٧ من مجمع التخزين الأرضى للمتصرفية (عقلة الصحن) (٢) وعن طريق تلك الحصص عرفت أعداد الخيل التى رابطت بانتظار المعركة في الشمال من كميات العلف المرسلة يومياً إلى قيادة الفرسان بوادى غليون فكان العدد يتراوح مابين ٢٣٠ — ٢٥٠ فارساً(٣)

(هـ) امتازت منطقة ورفلة بتضاريسها ، وطرقها وموارد مياهها بما جعلها، أنسب ساحة لمعارك العصابات أو الدفاع الشعبى في ذلك الوقت نسبة إلى طبيعة أدوات النقل لجيوش « نظامية أوربية » بذلك اكتسبت المنطقة من وادى بنى وليد شمالا حتى الأودية المتفرعة

---

(١) منهم ضباط مدفعيه ، مثل المجاهد المرحوم على أبوستة من النواحى الأربع ،

(2) العقلة : مجموعة حفر بالأرض بسمات وأعماق مختلفة تبطن بالتبن وتخزن بها كميات من الشعير والقمح . وهذا المكان جمعت فيه ضريبة أعشار ورفلة على مدى سنتى خصب فى أودية المنطقة ١٩٢٢ و١٩٢٣م وكانت من فترات الخصب المشهورة بين الناس

(3) الحصص المرسلة يوما تتراوح بين ٧٧و٩٠ مرطه شعير والفرس الواحد حصته اليومية فى زمن الحرب ١/٣ مرطة هذه خلاصة تحقيق أجريته مع المعاصرين للمعارك .

عن وادى زمزم جنوباً — صلاحية دفاعية قلما تتوفر بغيرها من المناطق بجغرافية الأهداف العسكرية الايطالية نحو الجنوب والشرق آنذاك . فهناك من المرتفعات والأخاديد المسيطرة على الطرق وموارد المياه . وكذلك المسافات بين مصادر المياه . مما يمكن القلة من المدافعين في مكامنهم من تلك المرتفعات من السيطرة على الطريق وعلى موارد المياه . وأدني اشتباك قد يتسبب في احداث كارثة لتلك الجيوش ، إذا تأخر موعد وصولها إلى الماء بسبب العطش لحيوانات النقل .

كما تشكل جغرافية المنطقة وصلة ديمغرافية . تاريخية بينها وبين قبائل منطقة مزدة والجبل الغربي وبقبائل الشرق حتى الحدود . وبواحات الجنوب بما للمنطقة من علاقات ضاربة في القدم من الجغرافية السكانية لتلك المناطق .

وذلك ما كان مرعياً لتنفيذ مشروع ميناء السوق العسكرى في بويرات الحسون كقاعدة رئيسية للامداد خلال عمليات احتلال الجنوب ، أو ما سمى « بعمليات الخط ٢٩ » .

(و) الاستعداد لنشوب المعارك :

تحدث الكثير من الناس عن هذه المعركة . وكتب القليل عنها . وفي الحديث والكتابة كانت وجهات النظر طاغية على الوقائع ، حتى كادت الحقيقة أن تغيب عن مكانها من تاريخ هذه المعركة ، معركة احتلال منطقة ورفلة ووادى قراها (بنى وليد) فالكتّاب الذين أرخوا للحركات العسكرية الايطالية التزموا صورة هى أقرب إلى صورة شرطة تطارد رئيس عصابة مجرمين منها إلى صورة — حتى قمع تمرد على سلطة . لأنهم استطاعوا أن يقتنعوا بشرعية السيادة الأوربية على بقية انسان العالم . فساغ لهم اعتبار النضال التحررى تمرداً عليهم .

والكتاب الليبيون وغيرهم من الذين اعتادوا تجنب مصاعب البحث . جرفهم زيف الصور للحقائق من جراء تحكم الذاتية ، وبأهوائها واعلاميتها عن الأحداث وأشخاصها المتزعمة حتى صار الفرد من الزعماء في هالة من التاريخ وكأنه عاش قرناً وسجل فتحوحات الاسلام ، وإلى أن تصور المناوشة الحربية وكأنها حرب الشهر أو الأسابيع ثم جعلت من العتمات القولية على دور زعيم جهاد في معارك ، وكأنها مناوشة عابرة أو كان ذلك القائد في ظرفة مصادفة شاذة من مصادفات الحوادث التاريخية .

وإذا ما حاول باحث أن يتجرد للموضوعية فانه سيتجه إلى مراجع ايطالية غارقة في الشتيمة والسباب لمن رفض الخضوع لسلطانها ، أو مراجع عربية طافحة بالمدح أو القدح والتأويل حتى لما في داخل نفوس بعض الزعماء والقبائل .

وذلك ما دفعني إلى البحث في موضوع احتلال بني وليد ، واجراء احصائيات لما دونته من معلومات عن كل ما يتعلق بالمعركة ، وكيفية الاستعداد لها ، ووضع خطة الدفاع

- 1 -

كانت للمجاهدين استطلاعات مستمرة يقوم بها ورفلة والمهاجرون . كل يستطلع الطرق المؤدية للمنطقة ، من مصراتة شرقاً حتى غريان غرباً . ورصد حركة الجيش المعادي كان يومياً ودقيقاً . فاستطلاعات كل يوم تلتقي بمن قبلها في منتصف الطريق فتستلم نوبة الاستطلاع الجديدة معلومات النوبة السابقة وهكذا .

وكانت في منطقة ورفلة قوة بشرية معززة بروح التضحية ، لأنها من أجل الدفاع عن كيانهم الاجتماعي وعن تراب موطنهم . وقد تسمح نتائج الدراسة لمركبات الشخصية للفرد والجماعة منذ قرنين أن الدفاع عن الأرض والكيان الاجتماعي يُكوّنُ الاقتناعَ بوجوب التضحية بالروح (١) كمثل محتذى .

وقد تعززت الثقة بالذات الوطنية للدفاع ، وارتفاع الروح المعنوي بوجود ذلك العدد من مجاهدي الهيئة المهاجرين ، وبما في ذلك العدد من كفايات تنظيمية متمرسة على ادارة المعارك ، من جراء خوض ما يزيد على ٧٠ معركة (2) خلال سنتي ١٩٢٢ – ١٩٢٣ وخاصة مجاهدي : ترهونة ، مصراتة ، النواحي الاربع ، الزاوية زليتن ، ورشفانة ، أما مجاهدو قماطة قصر خيار فقد أبادتهم معركة رأس غزال فما أبقت منهم من يهاجر !

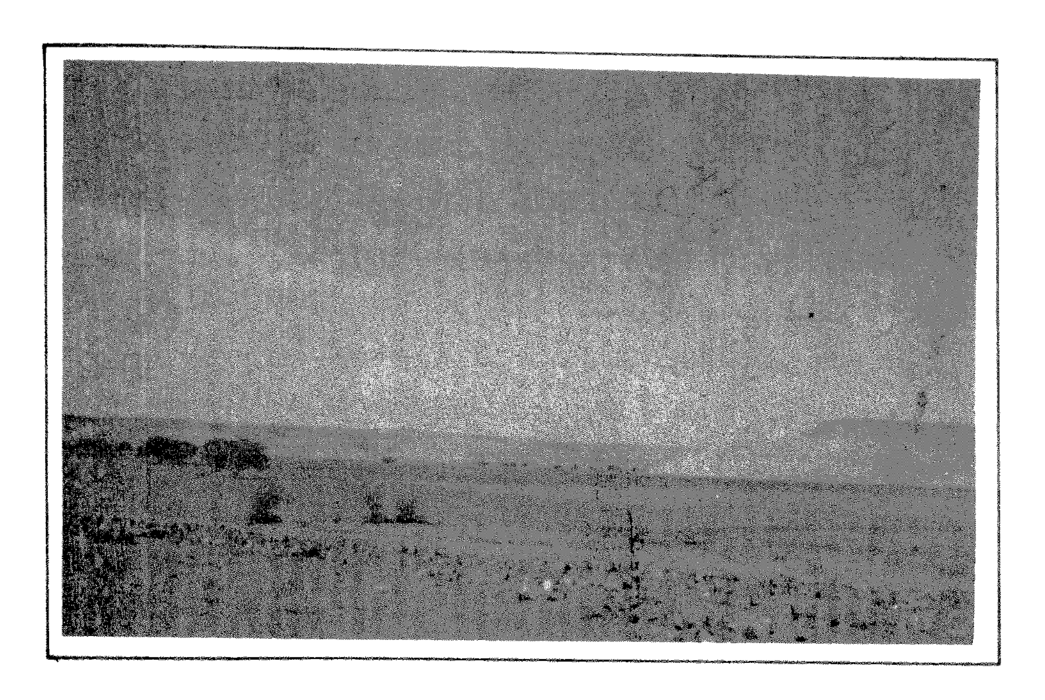
وضعت خطة الدفاع عن بني وليد على أساس الاستفادة من طبيعة الأرض فاختيرت مواقع الدفاع بدقة تكتيكية ، وضحت فيها احتمالات مختلفة ، لكن الاحتمال الذي – يبدو أنه – غلب على أفكار الخطة هو توقع النصر السريع . وله مبرر واحد هو الاعتقاد بفاعلية دفاعية في منطقة الشرق والجنوب الشرقي (قيادة السدادة)فكانت ثلاثة احتمالات لمكان المعركة ، فقوة الجيش الزاحف من الشمال : ترهونة – بني وليد إما أن تتخذ مجرى وادي بني وليد طريقاً لها عن طريق آبار نفات بني وليد . وإما أن تنحدر مع وادي غلبون أو تأتي عن طريق العربات بوادي دينار .

---

(١) الدراسة قائمة على استقراء الاحداث المخلة بأمن عينات من مناطق الصراع المحلي خلال العهدين القرهمانلي والعثماني الثاني .

(٢) أخذت الاحصائية للمعارك بظروفها الزمانية والمكانية من معجم معارك الجهاد الليبي (١٩١١–١٩٣١) للاستاذ خليفة التليسي .

إذا صدق الاحتمالان الأول والثاني فالمعركة سيكون ميدانها سهلا فسيحاً هو المقطاع الصورة رقم (١)



صورة لنهاية حقل المقطاع فى وادى بنى وليد

لأن هذا المكان هو ملتقى وادى غلبون بوادى بني وليد ، وفي الصورة : وادى غلبون في الزاوية اليمنى ووادى بني وليد في الزاوية اليسرى . وفي الصورة رقم (٢) مجرى وادى غلبون قريبٌ من مصب شعبة المكيمن . ومناسبة ذكر وتصوير هذه الأماكن هى أنها العناصر المهمة في تحديد أماكن توزيع القوات المدافعة عن بني وليد . والصورة رقم (٣) هى المكان المختار في خط الدفاع لتحقيق غرضين الأول الاشتراك الفعلى في المعركة إذا حدثت في سهل المقطاع والثاني حماية نقل المدافعين من مكامنهم بسدود الوادى إلى (عرقوب السقيطة) إذا زحف العدو عن طريق ذلك المكان . ، فهناك شعبة السويدة بسواترها الطبيعية إذا انتقل المجاهدون من الوادى إلى إلى اعتراض العدو هناك .

أما إذا هجم العدو بنى وليد عن طريق وادى دينار فتوزيع المجاهدين يكون كذلك باستغلال طبيعة الأرض بما يضمن قوة تأثير نيران أسلحتهم ، ويضمن انسحاباً آمناً إلى الخط الثاني وهو المتمركز في القرى والاحتماء بجدران البيوت الحجرية . ومعنى الانسحاب

الآمن هو أن هناك مسالك شعاب تشكل سواتر طبيعية ، ومكامن لمفاجأة جيش العدو قبل أن يصلوا إلى بيوت القرى في الوادى .

وتتألف قوات المجاهدين من مشاة قدرت بما يزيد على خمسة آلاف وفرسان حوالى ٢٥٠ فارساً تحت قيادة واحدة منظمة وحوالى ٢٠٠ موزعة على طول خط الدفاع ويمكن أن تسمى دفاعات المشاة بخط الدفاع الثابت والفرسان بالدفاع المتحرك . بالاضافة إلى قوة عددها ٥٠ فارساً بقيادة الشيخ مفتاح الأزرق مهمتها المرابطة بين القيادة الشرقية والشمالية تحسباً لدخول قوة عن طريق بئر دوفان المردوم .

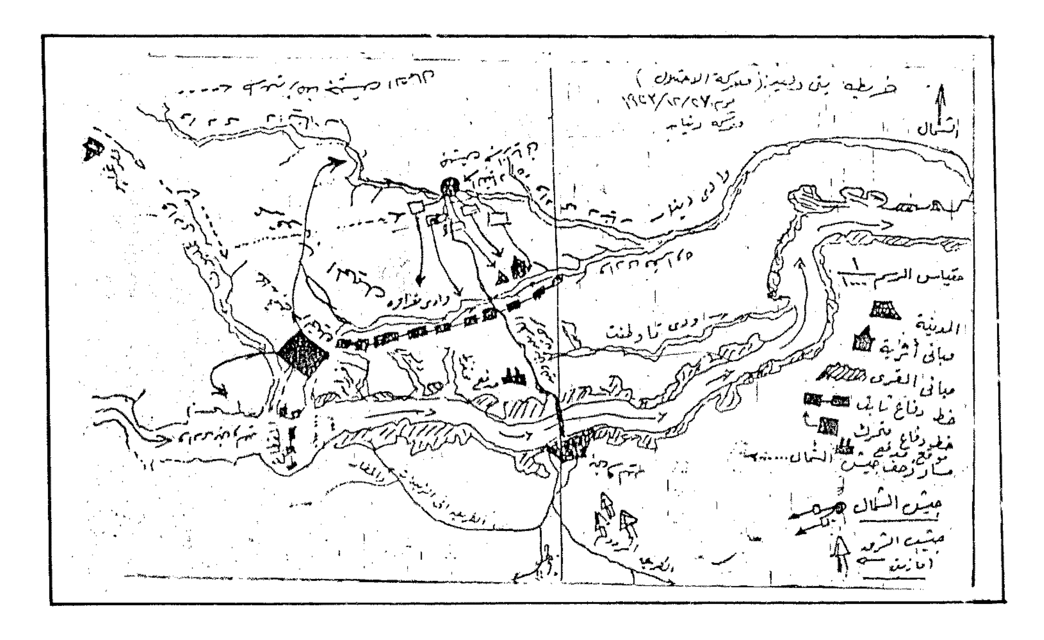
وضع خط الدفاع الثابت (المشاة) على أساس التمسك بالمرتفعات المحيطة من الشمال والجنوب بسهل المقطاع وبالسدود الحجرية تحت الزيتون بالوادى أمام زحف الجيش المهاجم . إذا تحقق احتمال زحف العدو عن طريقى نفات – بنى وليد أو غلبون بنى وليد ، ويتحركون للاشتباك به في عرقوب السقيطة إذا تحول عن مجرى الوادى في طريقه لاحتلال (القصر) وهى مدينة بنى وليد .

وعلى التمسك بمشارف وادى مقراوة الجنوبيه على طول الخط نهاية شعاب مزرار غرباً وبداية شعبة تاوطنت شرقاً . والمهمة هى صد هجوم العدو وتدمير قواته أو هزيمتها .

ومهمة قوة الفرسان – التى اختير لها شعبة المكيمن – هى الهجوم على قوات العدو من الخلف وتطويقها بعد نشوب المعركة سواء كانت بسهل المقطاع أو بوادى دينار أو مقراوة لأن مكان الشعبة مناسب لكلا الحالين .

وبما أن مناطق وادى البلاد ، وفروعه القريبة من مكان المعركة يشغلها عدد غير قليل من مضارب ونجوع المجاهدين المهاجرين اتخذت التدابير اللازمة منذ يوم ١٩٢٣/١٢/٢٦ لأمنهم. توزيع قوات المجاهدين ، في مساء يوم ٢٦ حدد لقادة المجاهدين من مهاجرين وسكان المكاذين (سهل المقطاع – أو مشارف وادى مقراوة الجنوبية) حسب التأكد من استطلاع تحرك العدو . وهذه خريطة توضيحية بذلك :

خارطة توضيحية لمعركة الدفاع عن بنى وليد يوم ١٩٢٣/١٢/٢٧ م كما جمعت معلوماتها من مصادرها الموثوقة وجرت مقارنتها بما تضمنه كل من كتاب جرازياني « نحو فزان » وكتاب مازيتى « حرب في ليبيا » ثم جُسْتُ المواقع كلها على ظهر جواد واحدة فواحدة وقست المسافات بزمن سير الجواد بينها فوثقت بصحة ما سمعت ، وقرأت عن هذه المعركة التى كاد جرازياني أن يجعلها شخصية بينه وبين المجاهد عبد النبي أبي الخير أو بين عبد النبي وايطاليا كلها متناسياً تنظيم الليبيين لجهادهم .



(١) خلاصة معلومات جمعتها من عدد من المشاركين فى التخطيط والتنفيذ قمت بتدوينها على مدى ١٧ سنة (١٩٤٨ـ ١٩٦٥) وكان ابرزهم .

(١) المجاهد المرحوم محمد الميساوى أبوخنجر .

(٢) المجاهد المرحوم عبدالله بن معتوق .

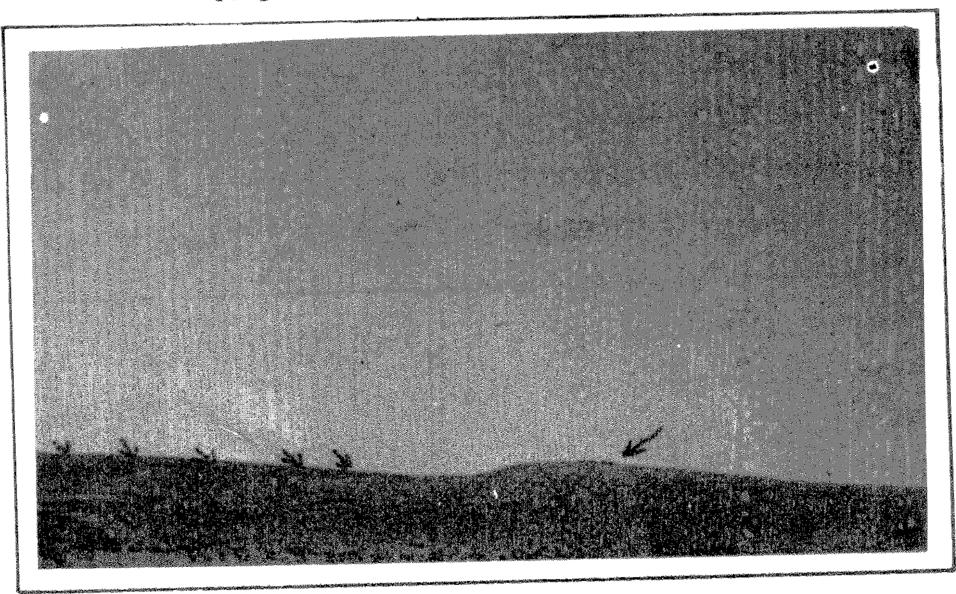
(٣) المجاهد المرحوم على شاهين البوراسي : كان كوماندان العسكر : الحرس المحلي .

(٤) المجاهد المرحوم على أبوستة من النواحى الأربع ضابط مدفعى من جيش هيئة الا صلاح المركزية .

(٥) أحد المجندين بالكتيبة الليبية الثانية فى جيش ايطاليا بليبيا .

(٦) أحد المجندين بقوة الفرسان (السيابيس) التقيت به فى صيف ١٩٦٥ بسوق الجميل ودونت منه معلومةخط الزحف العسكرى فى غزو بنى وليد ، وكان ثالث ثلاثة أرسلوا لاستعلام القيادة عن الوضع العام فى بنى وليد قبض على أحدهم واختفى هو وزميله بين المهاجرين وفى ليلة الهجوم استغلا كثافة التحرك من المجاهدين وتسللا شمالا فالتقيا بالجيش فى شعبة الآورية بوادى غلبون وأخذ عنهما جرازيانى شخصيا معلوماتهم عن انتشار المجاهدين على المرتفعات ما بين مزرار وتاوطنت على مشارف مقراوة الجنوبية .

صور أماكن المعركة يوم 1923/12/27 فى بنى وليد

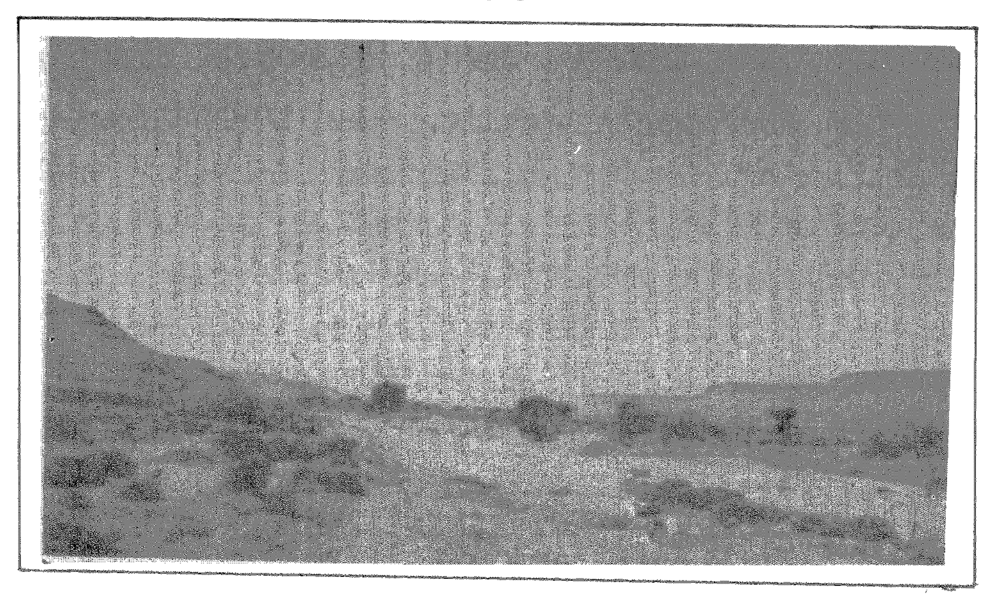


فى الجهة الشمالية لوادى زوه يشير السهم يمين الصورة الى مقر قيادة جيش الغزو والاسهم يسار الصورة الى مواقع المجاهدين الدفاعية بالجهة الجنوبية من وادى مقرارة

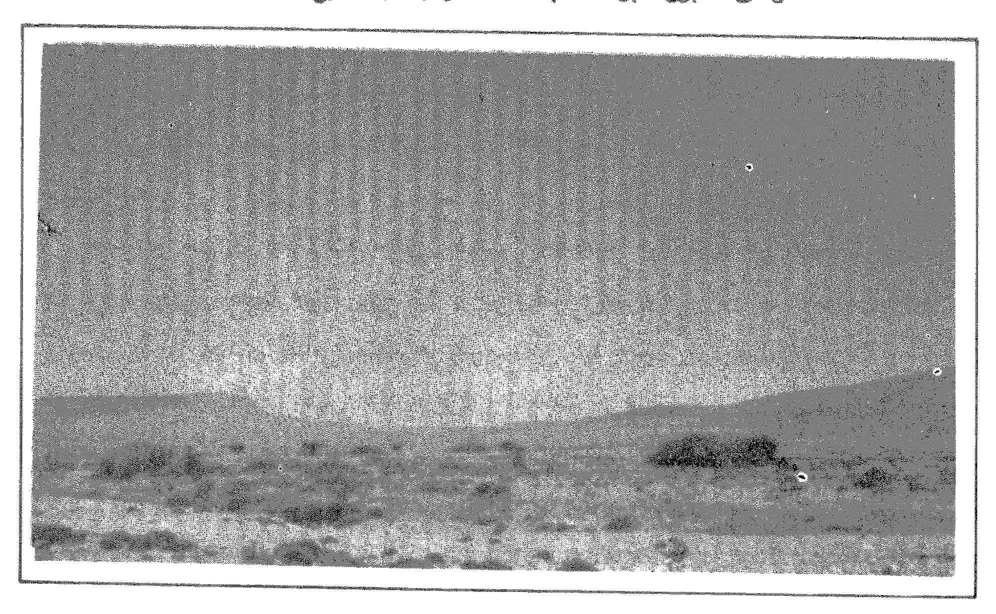


صورة لوادى مقرارة توضح السهل (++) حيث كانت خسائر انسحاب المجاهدين قد ارتفعت وكذلك هجوم جيش الغزو . كما تشير الاسهم الثلاثة بالطرف الأيمن فى الصورة الى هجوم جيش ايطاليا من الشمال ومجموعة الاسهم بالطرف الايسر الى مواقع دفاعات المجاهدين بالمشارف الجنوبية لوادى مقرارة

صور لاماكن توقع الطريق التى سيسلكها جيش الغزو الايطالى لمنطقة بنى وليد من جهة الشمال سنة 1923 .



وادى غلبون قبل مصب ماء المكيمن أو تفريع الشعب منه



مصب ماء أو بداية تفرع شعبة المكيمن عن وادى غلبون

ويلاحظ طبيعة الارض ودقة اختيار الاماكن الدفاعية فى تخطيط المجاهدين للدفاع عن المنطقة سنة 1923م أمام زحف جيوش عزوها من ايطاليا

كان في مناطق بنى وليد «نجوع» : مضارب المهاجرين وأكثرها كثافة انتشار حول موارد المياه ، لذلك احتشدت خيامهم بجهتى وادى بنى وليد وخاصة في المنطقة مابين قريتى المناسلة شرقاً وقرية النورة وسهل المقطاع غرباً . لذلك أنذر القاطنون في هذه الأماكن مساء يوم ١٩٢٣/١٢/٢٦ بسرعة الرحيل جنوباً . وخصص للاشراف على هذه الحركة المفاجئة ما يلزمها من الحماية من كل بلد جاءوا منه . فأشرف كل من المجاهد المرحوم الغرياني بن سعيد والمجاهد المرحوم عبد السلام خبيزات على ترحيل مهاجرى جنزور وكلفت جماعة من ورشفانة بالاشراف على ظعـن مهاجرى ورشفانة وسياد .

أما مهاجرو ترهونة ، والنواحى الأربع وغريان فقد رحلوا مع القبائل المجاورين لها . وأغلبهم يعرف المسالك الآمنة واتجه الجميع نحو الجنوب الغربي .

أعلم المجاهدون المهاجرون بالأماكن التى أعتبرت خطوطاً للدفاع الثابت والمتحرك حسب الاحتمالات لطريق زحف الجيش الشمالى .

وهكذا وجدنا أن للمجاهدين فكراً استراتيجياً ، وخبرة تكتيكية تناسبتا مع امكاناتهم وطبيعة أرضهم تمثل ذلك في تصميم، وتحديد العدد للمشاة، ومكانهم الثابت في الاحتمالين وحركتهم كذلك وفقاً لطبيعة المعركة وسيرها . وتحديد مكان الفرسان بالنسبة للمخطط المتحرك وخطورة دوره على العدو ، وهو التطويق من الخلف والقيام بالهجمات الخاطفة على مقر القيادة . وكانت لهذه نتيجتها الايجابية في تحقيق النصر للمجاهدين يوم معركة القرضابية عندما هجم الفرسان على جيش العدو من الخلف بقيادة المجاهد المرحوم أحمد سيف النصر .

فتوزيع حوالى ٤ آلاف مقاتل حسب احصائية جرازياني بمن فيهم حوالى ٣ مائة فارس الذين تواجدوا مساء يوم ٢٦ وحتى صباح يوم ٢٧ بوادى غلبون وشعبة مزرار وحوالى ٢٠٠ جندى نظامى منهم ما يقرب من ٤٠ جندياً موزعون بين سلاح المدفعية : ٣ قطع نوع اسكودا عيار ٧٥ م و٤ رشاشات نوع ...... وعيار (يقال أنها نمسوية الصنع) (١) وكان أغلب المدفعيين من جنود وضباط صف وضباط من جيش الهيئة . ونشر عناصر القتال على طول خطوط الدفاع . وتصنيف معلومات المخابرات الوطنية وتقييمها . يدلنا كل ذلك على أنه كان لقيادات المجاهدين في هذه المنطقة كفاية تنظيمية ومستوى تكتيكى متقدم .

---

(١) المجاهد الضابط المدفعى على أبوستة وكوماندار العسكر المجاهد المرحوم على شاهين البوراشى وغيرهم من المجاهدين الذين اشتركوا فى المعركـة .

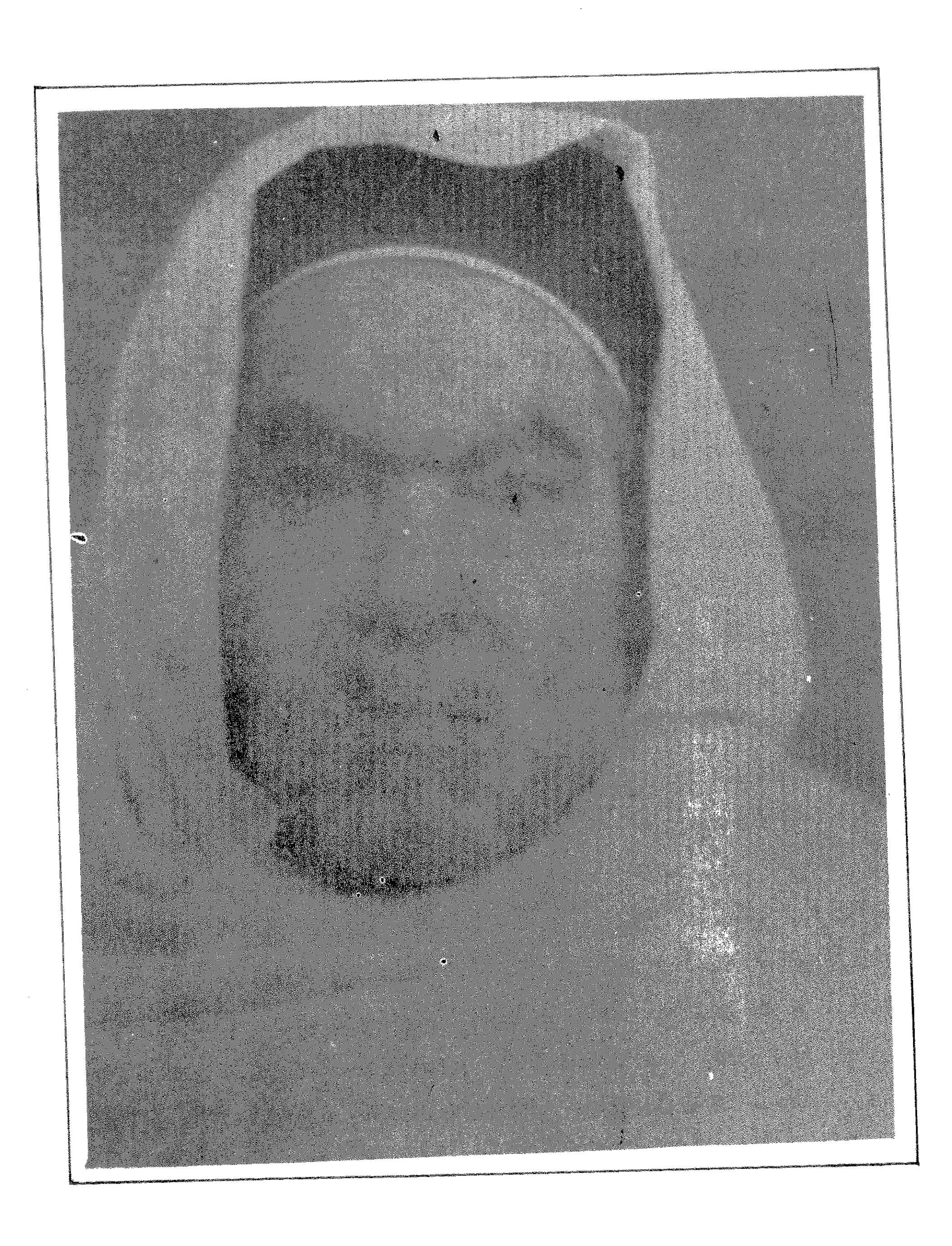
وقد ترك أمر الدفاع عن شرقي منطقة ورفلة وجنوبها الشرقي بعهدة قيادة مجاهدى الهيئة في السدادة ، وكانت لهم امكانات بشرية ، عدداً ونوعية أسلحة وسيطرة مكانية من طبيعة الأرض المتميزة موقعاً للقيادة .

كلفت قبائل الحماملة والسبائع المقيمة بالأودية الغربية بالدفاع عن تلك الجهة لاحتمال قدوم جيش معاد من غريان عن طريق مناطقهم ، لأن المخابرات الوطنية العاملة في مناطق الاحتلال وداخل معسكرات العدو كانت تزود قيادات المجاهدين بأدق أنباء التحركات المحتملة من جيش العدو نحوهم ، كان بين هذه العناصر الوطنية من ترهونة : المرحوم خليفة بن محمد بن عبد الرحمن الملقب بـ اخليفة التل ، والمرحوم منصور الحبيشى من ترهونة ومن غريان المرحوم محمد الزروق ويشغل رتبة صف ضابط بالشرطة الايطالية . والمرحوم على اليعقوبي . ومن بني وليد : المرحوم منصور بن عبد الدائم والمرحوم الحاج المبروك الحصنى . عن طريق رسائل هؤلاء الشفوية علمت قيادات المجاهدين أن المنطقة معرضة لهجوم من ثلاث جهات كما حدث فعلا (١) .

وحتى تكون عبارة (مستوى تكتيكى متقدم) خالية من التزيد اللفظى في الصياغة أورد هناك عبارتي: مشروع مناورة .. و(دفع أكبر جانب من قواته نحو جيش ...) وزدت في السياق التالى من الجنرال رودولفوجراتزياني في صفحة ٢٣٧ من كتابه (نحو فزان) إذ قال : (... وهكذا كان عبد النبي — دون أن تكون لديه فكرة دقيقة — خرج بمشروع مناورة على الخطوط الداخلية ..) وفي صورة أخرى يقول : (... ولكنه لما علم أن كل قواتنا تتقدم في زحف مركز نحو معسكر محلاته حاول — في حيرته — احراز النصر بدفعه أكبر جانب من قواته نحو جيش جراتزياني..) ان تحليل مدلول النصر من قائد عسكرى متروك للقارىء المختص . أما اسناد كل ذلك إلى شخص المجاهد عبد النبي فهو : (لأمرمّا) وقد مر شرحه . فاذا وافقنا على اسناد كل نشاط قام به المجاهدون في مجال التكتيك الحربي ، والتخطيط الدفاعى ، والقضاء الشرعى ، وتنظيم شئون المهاجرين والسياسة ، والاقتصاد إلى قدرة شخصية لعبد النبي بالخير نكون قد جردناه من قدرته الحقيقية وتجنينا على الرجل . كما فعل بعض الكتاب في تاريخ الجهاد حول شخصية بعض

---

(١) دونت هذه المعلومات خلال عملى كمدرس فى بنى وليد (١٩٤٨ — ١٩٥٨) من الاشخاص الذين كانوا ينقلون تلك الرسائل من ورفلة وترهونة ، وعرضتها على المرحوم محمد الزروق فى صيف ١٩٥٢ فى طرابلس وكان يشغل وظيفة قائمقام الجفرة ، وعلى المرحوم صالح اليعقوبى فى بنى وليد سنة ١٩٥٧ وكان متصرفا لها فأكدا لى صحتها . أما عن الأربعة الاخرين فقد وثقت بصحتها من تواترها وعينات من أحداث هامه مشهورة .



الزعماء . أن سر نجاحات عبد النبي بالخير كلها تكمن في (عدم انفراده باتخاذ القرار العام) ومن يدرس الظروف التي أفرزت زعامته في منطقة ورفلة وفي ولاية طرابلس بين زعماء جهادها يدرك مستوى ذكاء الرجل . وأخلاقه . وهما اللذان بوآه زعامة قومه والاحترام بين أغاب قيادات المجاهدين في ليبيا وتعويلهم على رأيه (١) .

- 3 -

أسندت قيادات المواقع لعناصر تملك القدرة على التحكم في تحريك عناصر القتال (المجاهدين) وقوة الدفاع النظامية (عسكر عبد النبي) بما يضمن تنفيذ خطة الدفاع كما وضعته ووفقاً لاحتمالات مواقع الاشتباك مع جيش العدو فكانت القيادات :

(أ) قيادة العسكر للكماندار علي شاهين ، قيادة الحرس المحلي لرئيسه محمد عبد الجليل (المشرتع) المدفعية والرشاشات للضابط المدفعي علي أبو ستة من جيش الهيئة من النواحي الاربع .

(ب) مديري النواحي : النعاس بن خليفة ، مفتاح أبو حمرة ، الهادي بن يونس . محمد بن علي بن حماد ، مفتاح الأزرق . ويساعدهم مجموعة من شيوخ القبائل والأعيان ومهمة كل منهم الاشراف على مجاهدي قبائل مديرياتهم والتنسيق فيما بينهم وبين مجاهدي المهاجرين الذين كان ارتباط زعمائهم مباشرة بعضوي ورفلة في هيئة الاصلاح المركزية : محمد العيساوي أبو خنجر . وعبد الرحمن بن حسين (عبد الرحمن زبيدة) وكان الأخير مكلفاً بقيادة فرسان المجاهدين . وهي قوة شكلت يوم ١٩٢٣/١٢/٢٥ م وحددت واجباتها في خطة الدفاع يوم ٢٦ من الشهر المذكور . كما اتضح من خريطة المعركة (٢) ، التي صنفت معلوماتها بعد استقصاء استنفذ جهداً مأمولا فيه قلة الخطأ .

(ج) زحف الجيش المعادي :

تحدثت المصادر التاريخية عن كيفية حركة الجيوش الثلاثة التي أطبقت على منطقة ورفلة سنة ١٩٢٣ بقيادة الجنرال رودولفو جراتزياني لاحتلالها وانهاء المقاومة الوطنية بها حتى تفتح بذلك المجال أمامها لتكامل عمليات احتلال جنوب الوطن وشرقه . عندما

---

(١) رودولفو جرازياني نحو فزان تعريب طه فوزي صفحة ٢٣٦ ورواية الشيخ محمود المسلاتي المكتبة الصوتية بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي الشريط رقم ٢ /٤٨ وما بعده نفس الراوي رحمه الله .

(٢) ملخص المعلومة مدون بمذاكراتي عن شهود المعركة وبداية الاستعداد من عدد من المساهمين في التخطيط والتنفيذ ، وقد استمر التدوين خلال المدة (١٩٤٨ — ١٩٦٨) ومن مختلف الاشخاص : كلما سنحت مناسبة لقاء بأحدهم أو الثقة بالرواية عن غيره .

تلتحم قوات الغزو الايطالى العاملة في الشرق بنظائرها العاملة في الغرب من الوطن العربي الليبي تمهيداً لتنفيذ خطة استعماره كله وهو ماتم بعد ذلك في سنة ١٩٣١ م .

- 1 -

زحف الجيش القادم من الشمال حتى وصل قصر بوادى غلبون في مساء يوم ١٢/٢٦/ ١٩٢٣ فضللت قيادته استطلاع المجاهدين بأن غيرت اتجاه حركة زحفه أكثر من مرة مابين الساعات الأولى من ليلة ٢٧ ومنتصف تلك الليلة . فلم يتأكد المجاهدون من وجهته الحقيقية إلا من شرر سنابك الخيل يريها سيرها على نجود المرتفع ما بين وادى دينار ووادى غلبون بالطريق المعروف بـ(عُرْقُو بْ الْمُحَيْمِلْ) وعندما وصل بداية وادى مقراوة انحدر، شرقاً ، ثم شمالا . حتى حط منقولاته ، وتمركزت قيادته بمكان يعرف بشعبة أم الجرفان بالجهة الجنوبية من وادى دينار ، ولذلك سميت المعركة بمعركة وادي دينار بينما هى حدثت بوادى مقراوة على بعد كيلو متر واحد جنوباً من مقر القيادة المذكور(١) .

أما مسار الجيش الزاحف من الشرق فقد كان اتجاهه السدادة – القلعة – بنى وليد ووصل يوم ١٩٢٣/١٢/٢١ م بئر (أبو العيزار) بدفع المردوم وفي صباح يوم ٢٢ منه تحرك إلى بئر السدادة فوصلها حوالى نصف نهار ذلك اليوم . أو بعده بقليل وبقى بجبل السدادة حتى يوم ٢٥ منه . ثم اتجه غرباً صاعداً مع وادى سوف الجين إلى أن وصل قلعة الشيخ فبات هناك وفي الصباح أى يوم ٢٦ استعد في حركة الالتفاف على بنى وليد من الجنوب فوصل قويرات الحطابة عند الساعة العاشرة تقريباً بعد ان ترك مؤنه بقصر ميمون الذى اتخذه مبيتاً قضى به شطراً من الليل – وترك التموين بهذا المكان وحراسته له دلالة أخرى وهى احتمال الانسحاب من معركة بنى وليد – قوايرات الحطابة (٢) حوالى ١٥ كيلو متر من مدينة بنى وليد المركز . ثم اتجه غرباً حيث اشتبك مع مجموعة من المشرفين على اخلاء القرى من العائلات ونقلها إلى وادي غبين حيث كان الاشتباك في مكان قريب من مدينة بنى وليد (3) . والقسم من الجيش الغازى الزاحف من الشرق هو الذى احتل المدينة . فكان

---

(١) هذه روايات المجندين الليبيين الذين قدموا مع الجيش وقد أكدها قائد الجيش ر. جرازيانى فى كتابه نحوفزان.

(٢) روايات الحاضرين من مهاجرى ترهونة حيث مضاربهم بالمكان آنذاك . الاشرطة ٨٧/٩و /٨٨ – ٩٨/٩ بالمكتبة الصوتية بمركز دراسة الجهاد ضد الغزو الايطالى .

(3) رأيت خلال سنوات ١٩٤٨ – ١٩٥٤ مشاهد تذكارية مقامة بأكوام من الاحجار هناك فى مكان المعركة إعلاما بمواقع الشهداء فيها وسمعت خلال تلك الفترة روايات شهود المعركة القصيرة من رجال ونساء كانوا فى حال الشيخوخة عندما دونت منهم ولكنهم يذكرونها وكانها حدثت بالامس القريب .

انتصاره فجأة من الأمور التى كانت مستبعدة – على الأقل بتلك السهولة والسرعة – وهذا من الأمور التى تلزم من يتخذ الموضوعية منهجاً للكتابة مؤرخاً لأحداث مثل هذه المعركة أن يضع أمام القارىء والباحث على السواء ما وصل إليه من حقائق اعتقد أنها الوقائع في زمنها ، كأفكار ، ترجمت في صورة عمل الحدث الموصوف في البحث .

وهذا طَرَفٌ مما ثبت في كتابة ورواية الطرفين المتقابلين : وهما مؤرخو الحركات العسكرية الحربية الايطالية . ومؤرخو حركة الجهاد . وروايات من حضر ، واشترك فيه من الليبيين يوم احتلال منطقة تجمع المجاهدين بالسدادة في ورفلة :

(أ) روايات مجاهدى الزاوية ومن بينهم المرحوم محمد بن عمار . ومجاهدى منطقة ترهونة دونت من الأول روايته عن يوم احتلال السدادة بمدينة الزاوية سنة ١٩٦٨ م وهذه خلاصة الرواية : « في يوم ١٩٢٣/١٢/٢٢ رأينا غباراً كثيفاً ونحن على رأس السدادة فتبيناه بواسطة المناظير المقربة فتأكدنا بأنه الجيش الايطالى الذى علمنا قبل يومين أنه يتحرك في الجهة الشرقية ، فتنادينا استعداداً للتصدى للعدو . وكانت لدينا بعض المدافع والمكان مسيطر على المنطقة كلها . وعندما يصل العدو إلى مدى رميها المؤثر سيحدث خسائر مؤكدة في جيش العدو لو رمت ، والارض القريبة من موقعنا مناسبة لنصب كمائن للعدو ومفاجأته .

اتفق كل المجاهدين على سرعة الاستعداد للمواجهة المسلحة والمقاومة . وكان المرحوم المجاهد أحمد اشتيوى السويحلى في مقدمة المتحمسين ، فهو القائد بعد رحيل رئيس الهيئة أحمد المريض . وإذا بفريق من قرابة الرجل يقسمون الايمان المغلظة على أنهم لا يشتبكون مع العدو الايطالى في هذه الأرض . ولافي في منطقة ورفلة كلها ، مفضلين الفرار على المقاومة ولم تنفع شدة المرحوم أحمد اشتيوى معهم – تأنيباً وتوبيخاً ورفضه موقفهم ! هذا الموقف الذى أحدث انشقاقاً في صف المجاهدين الحاضرين ، من الزاوية ، وزليتن ، وترهونة فتفرقوا . كل لحق بأهله ، لأن كل الأسلحة المفيدة بأيدى هؤلاء » هذه خلاصة ما سمعته من ذلك المجاهد ، وقد تأيد بروايات المجاهدين المسجلة بمنطقتى الحصر رقم ٩ ورقم ٤ ممن حضروا بالسدادة في ذلك اليوم .

(ب) يقول الشيخ الطاهر الزاوى في كتابه جهاد الأبطال بالصفحة ٥٠٠ من الطبعة الثالثة :
«.. وقد وصلت القو ة إلى السدادة يوم ١٩٢٣/١٢/٢٣ م وفي هذا اليوم جلت عنها »
« حكومة مصراتة . وتوقفت فيها حوالى يومين ، وكنا نراقب حركتها من سفح جبل »
« نفد الشمالى في مكان يقال له الجبود من ناحية سوف الجين.. »

(ج) ويقول ر. جراتزياني في الصفحة ٢١٦ من كتابه نحو فزان الذى عربه طه فوزى

ونشره الفرجاني : «... تم الاستيلاء في السدادة على ثلاث قطع من المدفعية وعلى مستودع صغير للمؤن والمهمات ، وعدة آلاف من رؤوس الماشية »
(د) ويقول الأستاذ خليفة التليسى في الصفحة ٢٧٦ من كتابه «معجم معارك الجهاد في ليبيا (١٩١١ — ١٩٣١) ما يلي :

« ... وفوجىء المجاهدون بهذا الهجوم يوم ١٩٢٣/١٢/٢٢ وأخذوا بغتة من حيث لم يكونوا يتوقعون واستطاعت القوة الايطالية أن تسيطر على الموقف وأن تلحق بالمجاهدين أضراراً فادحة وتصيبيهم بخسائر كبيرة ، نتيجة لعدم التكافؤ في القوى .. » .

الأستاذ الشيخ الطاهر — رحمه الله وغفر له كان حاضراً ، وروايته صدقٌ أكدتها روايات الحاضرين المسجلة بمكتبة مركز دراسة الجهاد الصوتية واتفقت مع رواية الأستاذ محمد بن عمار . ومع مضمون نص كل من الأستاذ التليسى والجنرال جراتزياني في نقطة واحدة هى أنه لم تحدث معركة خلال الأيام ٢٢ — ٢٦ ديسمبر ١٩٢٣ بين المجاهدين والجيش الايطالى على اختلاف في مدلول الفاظ النصين بكل من كتاب نحو فزان ومعجم معارك الجهاد الليبي .

ويجوز أن يرد على الموقف الأول أن الجهاد في سبيل الله حددت الشريعة الاسلامية حكمه ، وشروطه على المسلم (١) . وقد تحقق أغلب الشروط أن لم يكن جميعها في قيادة مجاهدى الهيئة بمقرها الجديد في السدادة تلك السنة ، وكان الشيخ الطاهر الزاوى أحد علماء مقر الحكومة حاضراً وقد يستشف من عبارته : (جَلَتْ عنها حكومة مصراتة) عتاباً أو استنكاراً مبطنا. وقد كان من قبل في نفس الموضوع يصف الحكم أو التنظيم الوطنى بأنه : حكومة الهيئة أو هيئة الاصلاح المركزية .

أما حجب الوصف «بالمعركة» عن عملية احتلال السدادة في كتابة كل من جراتزياني « نحو فزان » « ومازيتى» في « حرب في ليبيا » وهو قائد قوة الاحتلال . ومن الشيخ الطاهر الزاوى وهو شاهد حضور شخصى — فانها جميعاً مما يؤكد عدم حدوث معركة ولا حتى مناوشة بالسدادة يوم احتلالها ١٩٢٣/١٢/٢٢ .

فكتابات جراتزياني عن الحركات العسكرية الايطالية في ليبيا تلك الفترة رفعت كثيراً من المناوشات إلى مستوى المعارك الطاحنة ليمكنه بذلك تمجيد ملاحمه في مطاردة المواطنين

---

(١) بالاضافة الى شروط التكليف بالاحكام الشرعية —يجب الجهاد على الفرد فى جماعة تضمهم دار الاسلام يملكون سلاحا وينضوون تحت قيادة مسلم — وأن يكون جهادهم فى سبيل الله.

العزل من السلاح في الغالب . حتى كان قد تجرأ وطمس معالم معركة طاحنة في قصر أبي هادى بسرت يوم ١٩١٥/٢/١١ ودمجها في معركة القرضابية وسماها باسمها لسبب واحد هو أن المعركة الأولى انتصر فيها المجاهدون انتصاراً باهراً وهزم فيها الجيش الايطالى هزيمة ساحقة ولا مبرر له فيها للهزيمة بينما الأخيرة افتعل بها خيانة زملاء الجيش الايطالى ومحل ثقته بقيادات « الاشراف على النقلية » .

وقد ألف القارىء في كتاب جهاد الأبطال للشيخ الطاهر الزاوى أن يجد الاشادة ببعض المعارك مخصصةً في مكان التعميم ومعممة في خصوصها المكاني والاجتماعى أو السكاني ــ الأمر الذى تخلف من هذا الأسلوب في معركة السدادة . وقد يمكن تفسيره بعدم رضى الشيخ الزاوى عن الموقف .

ومن تحليل قمت به حول نشاط مجاهدى مصراتة المهاجرين إلى ورفلة بالسدادة ثبت لى أنهم في حال من الاجهاد وتدني الروح المعنوية يجد معه المحلل المنصف لنتائج كمعركة المشرك الذى استشهد بها محمد سعدون السويحلى وهو يقودها . ومعركة يوم ١٩٢٣/١٠/١٣ بفندق الجمل وهى من أشرس المعارك الانتحارية شنها مغاوير مصراتة على قوات الاحتلال بضواحى مدينة مصراتة وقد سجلت بها أفدح الخسائر بعد معركة رأس غزال في قماطة قصر خيار ففى حال مثل حال مجاهدى مصراتة بالسدادة يوم ١٩٢٣/١٢/٢٢ م قد يعذرون . ولهم أسباب تقبل للانسحاب . ولكن الأمر الفاجع هو أنهم قرروا عدم اخبار اخوانهم وزملائهم المقيمين بقرى وادى بنى وليد حتى أخذهم جيش مازيتى على غرة ويالها من غرة ! فالرجال منهمكون في خوض المعركة في وادى مقراوة مع اخوانهم مجاهدى ورفلة وترهونة ، وورشفانة . وهذا دَاهَمَ أسرهم من خلف المنطقة من الجنوب ! !

قرأت ما كتبه مازيتى في كتابه آنف الذكر عن معركة السدادة وهو مصدر الأستاذ خليفة محمد التليسى فيما كتبه عن هذه المعركة ، فاستنتجت أن الأستاذ التليسى يحاول أن يجد مبرراً للمجاهدين استناداً إلى غياب ذكر الخسائر في الأرواح بين الطرفين . والموقع دفاعى ممتاز وهو مقر حكومة وطنية أدارت الكثير من المعارك المجيدة في تلك الفترة . وكل الخسائر التى ذكرت في هذه المعركة قطع مدفعية ، ومؤن وذخائر وأغنام . فهذه قد تكون السبب في ايراد عبارة « فوجىء المجاهدون » لكن طبيعة الموقع : (الجغرافية الطبيعية) لا تسمح باستعمال هذه العبارة لانتفاء أسباب المفاجأة « فرأس السدادة » تلٌ مرتفع يشرف على سهل التقاء أودية نفد بسوف الجين وغبين من الشمال ووادى البلاد أو المردوم من الشمال الشرقي . وكلها يمتد النظر خلالها إلى مسافة تتراوح ما بين ١٠ و ٢٠ كيلو متر . وطريق



جيش الغزو كانت بو العيزار – السدادة : التي تقع على زاوية نظر مكشوفة تزيد على ١٨ كيلو متراً وكان الجيش يسير في النهار منذ الصباح وهو تحت نظر المجاهدين بالمناظير المقربة . فاستحالت المفاجأة في هذه الحال .

أما الطريق والزمن الذى حدده جراتزياني في كتابه « نحو فزان » : الساعة ٦,٠٠ من صباح يوم ٢٦ ليشترك في معركة احتلال بنى وليد يوم ٢٧ فأمر لا يتفق مع الواقع الجغرافي للمنطقة بمواصلات ذلك الزمن : (النقل كله بالحيوانات) والمساعفة : السدادة – القطار – تالة – اتملة – ميمون ، هذه الدائرة يحتاج عبورها لثلاثة أيام شاقة بحجم هذا الجيش ونقلياته فيستحيل ما ذكره اللواء قائد جيش الاحتلال .

وقد ثبت لى من دراسة السبب الذى حاول تحت تأثيره – جراتزياني أن يرسم هذا الخط الوهمى لسير جيش مازيتى لينفى سبقه باحتلال قصر بنى وليد يوم ١٩٢٣/١٢/٢٧ . نتيجة لتنافس حدث بينهما في ربيع ١٩٣٤ بمناسبة اقامة المناورة الكبرى في بنى وليد ضمن مراسم تسليم بادوليو زمام الحكم لخلفه بالبو . وكثيرة هى التفاهات التى أخذت حيزاً من كتاب نحو فزان لجراتزياني ..

ادعى جراتزياني أن جيش الشمال هو الذى رفع العلم الايطالى على قلعة بنى وليد يوم احتلالها بينما روايات شهوده تؤكد أن جيش الجنوب هو الذى رفع ذلك العلم على القلعة وفي وقت قد زاد عن الساعتين قبل أن تصل القوات التى زحفت بعد ذلك في نفس اليوم من الشمال على قرى بنى وليد واحتلتها فقوات الجنوب وصلت قبل أن تصل القوات الزاحفة من الشمال إلى مركز بنى وليد واحتلاله .

وإذا كانت هذه الصورة قد التقطت ساعة الاحتلال فانها تشكل اضافة دليل آخر على أمرين ، أحدهما صحة الأسبقية على الاحتلال بقوات مازيتى التى هجمت من الجنوب الشرقي . والآخر الوقت . فمن ظل الصورة يتضح أن الصورة أخذت قبل الساعة الحادية عشر فقد كانت أشعة الشمس في الأسبوع الأخير من شهر ديسمبر على المكان الذى وضعت به سارية العلم من مبنى العلقة – كما هى في الصورة . إلا أن الحجر المركزة عليه سارية العلم هو حجر أثرى به صورة رمزية من أحد عهود الرومان في ليبيا ، ثم ظهور ما يشبه الطرف العلوى من رمز الفاشيست تحت قاعدة السارية ، كل ذلك سمح لى بالشك في أن أن تكون الصورة قد التقطت يوم الاحتلال .

وهذه المعركة على أهميتها – اكتنفها أكثر من ملابسة مما غيب الكثير من الحقائق عنها .

فحجم الاعداد السوقي لها، والتمهيد السياسى المكثف الذى سبق مباشرة زحف الجيوش إلى ميدانها .

ودقة التخطيط الدفاعى . والتنفيذ المتمثل — على الأقل في توزيع واجبات الدفاع على قطاعات المجاهدين — فكانت سرعة فشل المعركة الدفاعية قد قابلها — بطبيعة الحال — سرعة انتصار الأعداء .

لذلك . فرض على البحث الاهتمام بكل جوانب التوثيق مهما كانت ثانوية كايراد هذه الصور والحديث عن متعلقاتها سبباً ونتيجة في مؤلفات العسكريين أو المؤرخين الايطاليين لمقابلتها بروايات شهود الحال أيام نشوب المعركة حتى يجد القارىء، والباحث في تاريخ الجهاد ومعاركه جديداً على أى مستوى كان هذا الجديد .

ومن الاضافات التى رأيت لها أهمية أن المتاجر في مدينة بنى وليد كانت مفتوحة ولم تقفل إلا متاجر السكان الذين لم يعودوا إليها في الصباح من قراهم كعادتهم مما يمكن أن يدلنا على أن لهم علماً بنشوب معركة في ذلك اليوم ، وسواء اشتركوا في القتال أو انشغلوا بترحيل ذويهم فعدم مجيئهم إلى متاجرهم كالعادة له تلك الدلالة .

أما التجار من غير سكان ورفلة والذين كانوا (الطابور) الخامس فلم يأبهوا للأمر . بل راجت تجارتهم مساء ذلك اليوم . أيضاً محطة الارسال اللاسلكى ما زالت صالحة وهى التى أرسل بواسطتها اعلان الاحتلال بعد منتصف النهار يوم (١) ١٩٢٣/١٢/٢٧ م .

وهذا يدلنا على أن منطقة المركز كانت آمنة ولم يحدث حولها ما يمكن أن يزعج أولئك التجار بما لهم من انتماء سياسى منفصل عن بيئتهم ودينهم . إلا ما حدث حوالى الساعة العاشرة والنصف وحوالى ٢ كيلو متر شرقي المركز (حول مصنع الصوف الآن) ففى صباح ذلك اليوم والمكان ، والوقت ، اشتبك جيش مازيتى بقلة من الرجال المشرفين على مسيرة حاشدة مذعورة قوامها نساء وأطفال ، موجهين نحو مأمن محتمل في (وادى غبين حوالى ١٤ كيلو متراً جنوبي القرى) فقدم كل أولئك الرجال أرواحهم فداء مقدساً لوطنهم شهداء الواجب فشيعهم مع الملائكة زغاريد من أنجبنهم لمثل هذا اليوم ، فكانت نهاية حياتهم في الدنيا أسمى من ثنائنا عليهم والاشادة بتضحياتهم ، لأنهم (عند ربهم يرزقون .)

---

(١) أحاديث ذلك كانت تدور فى أغلب المنتديات فى بنى وليد ، وهى من الشهرة ما كان يصفه بملفات المحاكم الايطالية الخاصة والجنايات نتيجة لبلاغات أولئك التجار الى دوائرهم المختصة فى الحكم الايطالى ، من بينه سجن المرحوم عمر بن على أبو خنجر الزبيدى واعدام الشهيد على بن بشير برقان واعدام الصغير بن خليفة كنشبل .

غير أن بعض الرحال عندما يسمو عن ظرف محيطه الاجتماعي العادي ، باختياره موقفاً يصلح أن يكون رمزاً لقيمة خلق مجتمعه في التاريخ، فانه يتحتم على باحث في ذلك التاريخ أن يزيل عنه غبار التناسي ، حتى لا يصبح الاعتزاز بالقيم نفسه أمراً منسياً ، وذلك لايحدث إلا في فترات الانهيار القومي في نفوس الشعوب والأمم .

وبين العديد من مواقف البطولة والتضحية التي وقفت على ذكرها من الروايات الشفوية الموثوقة ، وأنا أستوضح الأسباب الخاصة لمواقف بعض أشخاص اتخذها أصحابها في غضون أحداث الجهاد — استوقفني حدث يدخل في هذا الاطار ، وهو (كيف) و(لماذا) استشهد الفارس البطل محمد عجاج تامر ؟

وكان حقاً على من يعلم مثلها أن يبرز اجابتها في حجم ومستوى حقيقتها التاريخية وبعد التمحيص بمنهج البحث العلمي لكل ما دونته من روايات حولها هاهي خلاصتها :

« عندما نشب القتال فجأة بين الجيش الزاحف على مدينة بني وليد من جهة الجنوب الشرقي وبين تلك القلة من الرجال ، وهم حماة للنساء والأطفال ، كان بينهم هذا البطل قاتل مثلهم راجلا ، لكنه — فيما بدا — لم يرض لنفسه أن يقاتل راجلا وجواده مسرجاً ينظر إليه وقد يكون مدفوعاً أيضاً بارادة أن يبعث شعور الاعتزاز في أطفال قومه وأمهاتهم وجداتهم برجالهم وفرسانهم . فامتطى جواده ، وانطلقت نيران سلاحه تصرع جند الغزاة غير مبال بكثرتهم وكثافة نيران أسلحتهم عليه ، وهو يكر عليهم مغواراً فذاً ، فكان من الرموز الفعلية للمغاوير الانتحارية حتى استشهد فارساً لا راجلا . معطراً سرجه ، وصهوة جواده بدم الشهداء .. وأخيراً ترجل الفارس بين يدى ملائكة الرحمة ضيفاً على ربه وأكرم بها من ضيافة وأعظم بها من منزلة مع كل ضيوف ربنا الشهداء إلى يوم النشور .

وودعته نساء قومه بمشاعر الفخر والاعتزاز . وشيوخهم بالاكبار . وشيعته زوجه وهى تروع بذلك المصرع . وان كان في سبيل الله — بشعور مزدوج ، من الحزن العميق ، والفخر العظيم . أما ابنه الطفل الرضيع فهو في حجر أمه لا يدرى ما يحدث من حوله ؟!!

ولعل ذكر هذه الحادثة — مخصصة بتفصيلها بين كثير من مثيلاتها بطولة واستشهاداً — لا يعتبر تخصيصاً مخلا بالموضوعية ، إذا ما علم أن صاحب هذه القصة هو أحد أعيان ورفلة البارزين . وله صلته الوثيقة بأعيان وأعوان السياسة الايطالية بمدينة طرابلس ، وبذلك فهو يعلم حقيقة مستهدفات تلك السياسة ، ويعلم عن كثب دور أصابع أيدى تلك السياسة المتمثلة أيضاً في النشاطات التجارية القائمة في منطقة ورفلة منذ سنتين ، وله صداقات تقليدية بأعيان يهود طرابلس ومصراتة ، ويعلم دورهم الفعال يومئذ في خلق الأعوان والأعيان .

ودورهم في تخريب الجمهورية بذلك الصلح (١) معروف في تاريخ الفترة . ثم أن قريبه الحاج المبروك الحصى (2) الذى كان يقوم بمهام للسلطات الايطالية لدى متصرف لواء ورفلة هو محل ثقة قائد جيش الهجوم . وعلاقات الشهيد علاقات ودية مع جميع قرابته ومعارفه من الناس .

كل ذلك يمثل امكانات متاحة بين يدى محمد عجاج تامر من تلك العلاقات الشخصية لنيل مكانة مرموقة عند قائد الجيش خصوصاً . على أنه لو فعل ذلك فلا اعتبار لمأخذ قد يؤخذ عليه . مثلما صارت على غيره من المآخذ المؤثرة فعلا تأثيراً سلبياً على ماض كان لهم في الجهاد والوطنية . وعلى نتائج تلك المعركة .

وما كان أجدر ببعض القادة في منطقة ورفلة آنذاك . وخاصة لجميع المجاهدين في في السدادة أن يكون لهم اختيار موقف هذا البطل . فان التخلّى عن خوض معركة السدادة هو – في أقل اعتباراته التاريخية – موقف متناقض مع واجب الوفاء بأخذ الثأر لذلك البطل العظيم الشهيد سعدون اشتيوى السويحلى الرابض جثمانه بسفح جبل السدادة – من أولئك السفاحين قبل أن يدنسوا تراب مثواه باحتلالهم للسدادة .

ولكنهم احتلوها دون أن تنطلق عليهم قذيفة واحدة من مدافع جيش البطل التى تركها بأيدى اخوته فاستلمها عدوة بارده . وأرض مرابضها لم تعطر بدم شهيد حولها وفاءً لجهاد البطل وثأراً له وعند قبره . ان كان لابد من الثأر ؟!

أما خط سير جيش الشمال ووقت حركته تأهباً للدخول في المعركة فقد كان وشتاته بنى وليد . وكان وقت حركته عند الساعة ٢٣٫٠٠ من ليلة ٢٧ ديسمبر ١٩٢٣ م من القصر الاعلى بوادى غلبون الذى يبعد مسافة مسار ثلاث ساعات عن مكان المعركة عن طريق القوافل التى سلكها الجيش في حركته تلك . وقد عمدت قيادة الجيش المعادى إلى محاولة تضليل (3) استطلاعات المجاهدين فغيرت وجهة السير أكثر من مرة . فبدأ الحركة الأولى من القصر جنوباً ليعطى انطباعاً عن أنه متجه نحو آبار نفاث . ولكن ما أن وصل قرارة

---

(١) الطاهر الزاوى : جهاد الابطال الطبعة الثانية صفحة ٣٤٨ .

(٢) رودولفو جرانزيانى : نفس المصدر السابق صفحة ٢١٧

(3) يقول جرانزيانى فى الصفحة ٢٣١ من كتابه نحو فزان (.. كان اختيار طريق غلبون الدائرى قد يحدث مباغتة العدو وإجباره على تغيير مراكز تجمعاته)

غلبون حتى انعطف شرقاً . ويبدو أن طبيعة التكوين لمنطقة وادى غلبون أوحت إلى قائد الجيش بالخوف من أن يكون السير فيه ليلا يجعلهم هدفاً لنيران المجاهدين لقصر المسافة بين حافتى مرتفعاته . فاتخذا المرتفع الفاصل بين وادى غلبون وبين وادى دينار ، وفي الأثناء وصله مخبران وصلا توا من جبهة الشمال في وادى مقراوة فأعطياه معلومات مفصلة عن سعة انتشار المجاهدين بتلك الجبهة وأنها تملأ ما بين مزرار وبداية تاوطنت ودلاه على طريق أكثر أمناً ، فكان الطريق الذى مرّ ذكره .

وبذلك أمكنه أن يتجنب اشتباكاً مباغتاً مع مجاهدى ورشفانة . وقبائل الزبيدات ، والنورة ، والزرقة ، والنواحي الاربع ، والمساعدية عموماً ، من تخاخة ، وحمرة ، وبصاصة الجماملة ، والسبائع ، والسعدات عموماً ، المرابطين ما بين نهايات شعاب مزرار مع المشارف الجنوبية لوادى مقراوة حتى المرتفع الفاصل ما بين «شعبة طرابلس» وبداية «تاوطنت» (1) كما حددت أماكنهم في احتمال أن تكون المعركة في هذه الجهة وقد تأكد ذلك قبل الفجر بقليل، لأن تلك الليلة «بنى وليد كانت كيف سوق الثلاث»(٢) تشبيهاً بكثافة حركة الرجال على طول قرى الوادى يوم ٢٦ وليلة ١٩٢٣/١٢/٢٧ م .

ولذلك تنادى المجاهدون بكل قرى الوادى إلى الحضور بمكان المعركة وتسامع الناس بأن العدو جاء عن طريق وادى دينار. حصل خلل في تنظيم أمكنة الدفاع فقبائل مديريات الفلادنة ، والأوطيين وبعض قبائل مديرية السعدات مثل سهول اتلمات تجاوزوا المكان المقرر للمعركة في المشارف الجنوبية لوادى مقراوة وأخذوا أماكنهم أمام جبهة الجيش مباشرة بمشارف وادى مقراوة من الشمال . وإلى هذا الخلل التنظيمى يرجع السبب في كثرة الخسائر (الشهداء) في هذا الموقع رغم ما كبدوا العدو من خسائر في الأرواح .

هناك قوة خفيفة ، حوالى ٢٠٠ فارس جاءت من الغرب عن طريق وادى تنيناى هدفها — فيما يبدو — منع الناس من أن تتجه بانسحابها من بنى وليد نحو الجنوب . لكن تلك القوة وصلت متأخرة ، يوم ٢٨ من نفس الشهر ، وهى بحجمها هذا لا يمكنها أن تغطى خطاً يزيد طوله على مائة كيلو متر بما فيه من أودية وسهول كان يغطيها انسحاب المهاجرين وقبائل ورفله ليلة ٢٨ وكامل الأيام بلياليها التى تلت يوم ٢٧ يوم الاحتلال . وسنتحدث عن مصير هذه القوة خلال الحديث عن المعركة .

(1) وقد أكد لى كل من المجاهد المرحوم عبدالله بن معتوق والمجاهد المرحوم على شاهين وغيرهم من المهاجرين مثل المجاهد الجابرى محمد الصويعى الجيتونى صحة هذه الحوادث فى تلك الليلة فى صفوف المجاهدين .

(2) هذه العبارة سمعتها من كل الذين قمت بالتدوين لرواياتهم من الحاضرين ليلة ويوم المعركة .

كان تحديد هدف هذه القوة بناء على معلومات دقيقة كانت تصل القيادة في غريان عن توزيع السكان في المنطقة وعن الآراء المتداولة في المنطقة بينهم عن اتجاههم في حالة هجوم الايطاليين على بنى وليد .

فكان الهدف قفل الطريق أمام انسحاب تلك الجموع نحو الجنوب والجنوب الغربي حتى لا تتمركز قوات المجاهدين هؤلاء حول منطقة شميخ والآبار المتناثرة بوادى زمزم ويحدث اتصالها بقبائل الزنتان وأولاد بو سيف والمشاشى مما يفسد الهدف السياسى الذى كانت سلطات الاستعمار تعلق عليه أهمية استراتيجية .

فالتآلف الذى جندت له ايطاليا امكانات غير قليلة وبذلت في سبيله الكثير من المال والسلاح باتت في خشية على انتهائه : لأن هذا الخليط من الناس المتوجهين من بنى وليد نحو تلك المناطق فيه من الزعماء ومجموعاتهم من ليس من ورفله ولديهم القدرة على تغيير رأى مديرى قبائل تلك المنطقة من صف الولاء الايطالى الى الولاء الوطنى (١) . يقول جزاتزياني في كتابه نحو فزان صفحة ٢٢٦ : « ومن الطبيعى أنه لم يكن المقصود عدم قفل الطريق المؤدية من بنى وليد الى الجنوب والجنوب الشرقي والجنوب الغربي في وجوههم .. ولكن هدفنا كان اشعار الثوار . وأهالى ورفله بأن كل طريق لفرارهم كان مغلقاً » .

ان ذكر ما تقدم ما هو الا توضيح للسبب السياسى الذى حتم أن تكون قوة ثالثة من جهة الغرب ، وهى ذات هدفين ، أحدهما أن تكون بديلا جزئياً للخطة الأولى : « تقوم قوتان بالهجوم في وقت واحد أحداهما من مصراتة . . والأخرى من غريان عن طريق مزدة وبعد أن تصل الى سوف الجين من منطقة شميخ تتجهان الى بنى وليد » وكانت هناك اعتبارات سياسية توحى بتعديل هذه الخطة ، فلم يكن بالامكان معرفة الأثر الذى سيتركه زحف الجيش بين أهالى المشاشى ، ويحتمل أن يرى قبائل المشاشي — وقد استغللناهم لمحاربة قبائل الزنتان — في زحفنا هذا من وسط أراضيهم خطرا عليهم ويتوقعون أن يقوم الجيش الايطالى بتسليم اسلحتهم ، ونحرم بذلك من فائدة صداقتهم ان لم يندفعوا بعيدا عنا (٢).

هذا هو السبب السياسى الذى عدلت بموجبه الخطة ، لأن الادارة السياسية الايطالية كانت قد بذلت من الامكانات الكثير من أجل فصل شرق البلاد عن غربها وشمالها عن جنوبها ، ولذلك اعتبرت الكيفية التى تمت بها عملية احتلال غريان احتلالا سلميا عملا مميزا وبرهانا

---

(١) رودولفو جرانزيانى : نحو فزان تعريب طه فوزى صفحات ١٤٩ — ١٥٨ .

(٢) رودولفو جرانزيانى : نحو فزان تعريب طه فوزى صفحة ٢٠٤

•وثوق الصحة على سلامة ذلك التدبير للاحتلال ومن خصائص تلك الأعمال مزج العمل الحربي بالتدابير السياسية حتى لا يكاد الباحث يميز أحدهما عن الآخر باليسر المعتاد (١) .

ولما فشلت المساعى السياسية مع متصرف لواء بنى وليد عبد النبى بالخير . وتأكدت الحكومة المركزية في روما من ذلك أى أن أسلوب العمل الذى نجح في عملية احتلال غريان يوم ١٧ — ١١ — ١٩٢٢ لا يمكن أن يحقق المطلوب من احتلال ورفله سنة ١٩٢٣ تقرر من روما القيام بالاحتلال حربا فكانت المعركة .

د — بدء معركة الاحتلال

يعتبر احتلال مقر قيادة هيئة الاصلاح المركزية في السدادة يوم ٢١ أو ٢٢ من شهر ديسمبر سنة ١٩٢٣ هو بداية معركة أو معارك احتلال منطقة ورفله لأن تدمير امكانات الدفاع الحربية والسياسية هو الهدف الرئيسى من احتلال المنطقة ، اذ أن هذه الهيئة اعتبرها الاستعمار الايطالى حكومة وطنية تعمل من أجل الاستقلال الكامل وتريد أن يقتصر الوجود الايطالى على الشكل الاقتصادى فقط (٢).

- 1 -

لكن الاحتلال كان لمقر الهيئة في السدادة كان بدون معركة . بل نتيجة لانسحاب المجاهدين منه . ثم حدثت يوم ٢٧ / ١٢ / ١٩٢٣ معركة قصيرة شرقي مدينة بني وليد استشهد فيها عدد من المجاهدين من بينهم الشهيد محمد عجاج تامر والشهيد عبد الرحيم بن جديرية .

وفي ذلك اليوم كانت المعركة الكبرى بين الجيش الايطالى الزاحف من الشمال عن طريق ترهونة بقيادة اللواء رودولفو جراتزياني وبين المجاهدين من قبائل ورفلة ومهاجرين مقاتلى هيئة الاصلاح المركزية في وادى بني وليد .

وقد نشبت المعركة في غير المكان الذى قرره المجاهدون يوم ٢٦ اذ أنها حدثت صدفة بمشارف وادى مقراوة الشمالية بينما المكان المقرر للدفاع هو الحافة الجنوبية لوادى مقراوة ولأن قيادة الجيش الايطالى حطت أثقالها وركزت قيادتها بالجانب الجنوبي من وادى دينار سميت المعركة باسم معركة وادى دينار .

---

(١) رودلفو جرانزيانى نفس المصدر السابق صفحة ١٥٠

(٢) رودولفو جرانزيانى نحو فزان تعريب طه فوزى صفحة ٢٩ .

تعددت روايات المجاهدين ، والناقلين عنهم ، وبعض الجنود الليبيين ، والليبيين غير النظاميين الذين حضروا المعركة – عن وقت بداية المعركة يوم ٢٧ ، فبعضهم يقول بدأت مع بزوغ الشمس وبزوغ الشمس من نهاية الثلث الأول من فصل الشتاء يكون في العرض الشمالى الجغرافي للمكان والطول الشرقي ١٤٠° هو نفس الوقت الذى حدده جراتزياني تقريبا ٨,١٥ صباحا .

استمرت المعركة خلال مراحل أربع منذ حوالى الساعة الثامنة حتى الساعة الثانية تقريبا فكانت المرحلة الأولى اشتباكا عنيفا بين مجموعة من مجاهدى ترهونة ، وسهول اتلمات ، بطليعة من (الأحباش) الأرتيريين فأبيدت الطليعة في الحال ، وكردة فعل أرادت قيادة جيش الغزو أن تزيل هذا الخطر فأرسلت بقوة أخرى من هؤلاء المرتزقة أكثر عددا وتوزعت على مساحة أوسع فاشترك في القضاء عليها مع المجموعة المجاهدة الأولى جماعات من مجاهدى ترهونة ، والزيادات ، واللطفة ، والاساحقة ، وغيرهم من قبائل مديريتي الفلادنة ، والأوطيين وفي هذه المرحلة نفر كثير من المجاهدين المتمركزين بالمكان المقرر كخط أمامى للدفاع عن بني وليد بالمرتفعات الجنوبية لوادى مقراوة الى المرتفعات الشمالية واشتركوا في القتال بمكان المرحلة الأولى . ورغم أنهم أحدثوا كثيراً من الخسائر في الأرواح لدى جيش العدو من اولئك المرتزقة ، لكن هذه الحركة من جنوب الوادى الى شماله قد أحدثت – مع غيرها من الأحداث المفاجئة خلال نشوب المعركة – خللا آضرّ – في وقت مبكر – بسير التنفيذ لمخطط المعركة فقد حدثت هذه المرحلة – كالمرحلة الأولى – خارج نطاق المخطط الذى وضع يوم ٢٦ وهو أن يتمركز الدفاع الثابت على الحافة الجنوبية لوادى مقراوة ، ومن مزايا هذا المكان أن يكون انسحاب المجاهدين نحو الجنوب مستورا بالتضاريس الطبيعية للموقع وتكون هناك امكانات متميزة لتغطية الانسحاب ، بينما الذى حدث ، كان عشوائيا وعرّض المجاهدين لخسائر فادحة خلال اضطرارهم للانسحاب حوالى الساعة التاسعة والنصف فكانوا هدفا سهلا لنيران العدو عندما وصلوا وسط وادى مقراوة مفتقرين للحواجز الطبيعية التى روعيت في تصميم خطة الدفاع كما يتضح من الرسم التوضيحى على خريطة المكان ، والمنطقة وفي المرحلتين الأولى والثانية كانت الخسائر في جانب قوة الغزو قد ارتفعت الى درجة أن فصائل عدة من الأرتريين أبيدت بكاملها . كما كان قد ارتفع عدد الشهداء كذلك عند الانسحاب المكشوف .

المرحلة الثالثة : انقطع صوت الأسلحة النارية قليلا حوالى العاشرة اذ جاءت طائرتان



TRUPPE ERITREE IN COMBATTIMENTO.

من الشرق مرتا على نجع الهماملة في أسفل وادى مقراوة بطيران منخفض (١) فحلقت فوق مقر قيادة الجيش بدينار – وألقت اليها (بوسطة (٢) (. وفي هذه الآونة صدر الأمر بحركة الهجوم النهائى لاحتلال مدينة بنى وليد . وكان من حوافز بعث الهمة ورفع المعنويات ذلك النبأ الذى جاءت به الطائرتان وهو أن جيش الشرق قد احتل المدينة او على وشك احتلالها .

ويمكن اعتبار هذه المرحلة هى الهجوم الرئيسى فقد تحركت قوات العدو نحو بنى وليد بكل تشكيلاتها . وقد عاينت المكان لمقارنة الروايات ومعى بعض الرواة خلال سنوات ١٩٤٨ – ١٩٥٠ فوجدته يزيد خط الهجوم على ثلاث كيلو مترات بعمق ترتيب التصائل النظامية وغير النظامية .

– وهنا أسجل للباحث ملاحظة رأيت لها أهمية خاصة :

كانت قوة الفرسان (السبايس) (3) وغير النظاميين تشكل الجناح الأيسر : وخط زحفها كان من الجانب الشرقي . وقد أخبرني الأغلبية من الذين اشتركوا في عملية الدفن بأنهم لم يجدوا في طريق هؤلاء قتلى ولا شهداء ! بينما كان العدد الكبير من الفريقين في الوسط والجانب الغربي حيث الفصائل والسرايا الأرتيرية (الحبشية) تدفع للقتال والمجاهدون يستميتون في الدفاع عن حرمات وطنهم ومقدسات دينهم – ومن مقارنة الروايات الشفوية عن الخسائر بين الطرفين في هذه المرحلة بالنص التالى : « ان الكتيبة الارتيرية الثانية التى كانت جزءا من هذه القوات فقد قذف بها في الهجوم المضاد على المحلات التى كانت تضغط على الجناح الأيسر للجيش بينما قذف بقوة الفرسان لمحاربتها ثم مطاردتها في تلك الأثناء كان نائب القائد (جالينا) يصد أمامه العدو ويتقدم نحو بنى وليد . . » (4) – ثبت من مقارنة هذا

---

(١) روايات حضور المعركة من الطرفين وروايات الذين جمعتهم سلطات الجيش يوم ١٩٢٣/١٢/٢٨ وعددهم حوالى ٥٠ شخصا وسخرتهم لدفن الشهداء وردم جثث القتلى من جيش الغزو . مدونة اسماؤهم بمذكرات للباحث منذ سنوات ١٩٤٨ وما بعدها حتى ١٩٥٨ – والاشرطة بالمكتبة الصوتية بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى ٩ / ٧٧ حتى ٩٣ .

(٢) هذه عبارة الراوى (. . .) وكان من جنود المدفعية بالجيش الايطالى وانتشر الخبر بين ضباط وجنود وحدات الجيش بأن المدينة قد احتلها جيش الشرق بقيادة مازيتى .

(3) اكثر من راو من مجاهدي ترهونة يقول ان السبايس ادركونا ونحن منسحبين وشقت صفوفنا خيلهم ونحن مشاة وصاروا ينبهوننا بالخطر الذى سيلحق بعائلاتنا ويأمروننا باللحاق بهم وبنادقهم مصوبة الى الفضاء وهم فى حالة هجوم على البلاد وما سمعنا منهم تهديدا .

الاشرطة ٧٠/٩ حتى ٩٣/٩ وخاصة المسافة (٣٩٥ – ٢٢٤) منه الوجه الثانى للشريط رقم ٩٢/٩ رواية المجاهد عبد السلام عبد الله عبد النبى .

(4) رودولفو جرانزيانى نحو فزان تعريب طه فوزى صفحة ٢٣٤

النص بما روته المصادر الشخصية من الحاضرين : مجاهدين ومجندين أن تلك الكتيبة أبيدت بكاملها ، ولأ ن هجوم الخيل معناه الانطلاق بسرعة عدوها على أماكن متقدمة ، وفي هذه الحال لا يمكن أن تسلم من نيران من خلفها ان كانوا أحياء لأن المعركة مستمرة. ومعنى الهجوم المضاد هو أن المجاهدين قد تحركوا باتجاه العدو وهذه الحركة هى التى كانت سببا في خلل خطة تنفيذ عمليات الدفاع .

المرحلة الرابعة : في حوالى الساعة الحادية عشر وصلت تعزيزات أخرى من مختلف قرى القبائل بوادى بنى وليد ، لتحل محل مجاهدى المهاجرين الذين انسحبوا فجأة من ميدان المعركة للحاق بأسرهم نتيجة لانتشار أنباء مفادها أن جيشا من الجنوب احتل المنطقة واستولى على أسرهم وممتلكاتهم .

في هذه المرحلة حضر الى ميدان المعركة عبد النبى بالخير ومعه مجموعة من أعيان ورفله منهم المجاهد المرحوم عبد الله بن معتوق الدعيكى (١) وآشرفوا على تنظيم عمليتى الدفاع ونقل الجرحى . لكن خط الدفاع بدأ ينهار بسرعة لسببين : الأول : الفراغ الذى تركه مجاهدو المهاجرين لأ ن نسبة حضورهم كانت عالية جدا والثاني وصول انباء مؤكدة باحتلال (القصر) المدينة بقوة جاءت من الجنوب مع شدة هجوم العدو من الشمال ، لذلك صارت محاولة اعادة تنظيم جبهة الدفاع غير مجدية رغم حضور فرسان المجاهدين وهجومهم — حسب الخطة على العدو من الخلف « وقد حاول فرسان الثوار مهاجمة مؤخرة الالاى ولكن هذه المحاولة قد باءت بالفشل بفضل الرجال الذين تلقوا الأمر بالعمل باستقلال عن بقية الالاى التى كان يجب عليها أن تصل بأسرع ما يمكن الى بنى وليد » (٢) وفي هذا النص من المؤلف الذى كان قائد عملية احتلال بنى وليد اثبات لهجوم خيل المجاهدين من الخلف ، ويريد أن يثبت أن خيل جيش جراتزياني قامت بالدفاع ، والدفاع يقتضى الاسناد اللازم لتعزيز فاعلية الدفاع « والعمل باستقلال عن بقية الآلاى » معناه الانفصال عنه وهو أول مراحل تناقص القدرة على الدفاع ثم هناك المقطع : (التى كان يجب عليها أن تصل بأسرع ما يمكن الى بنى وليد . .) يدلنا كل ذلك — عند مقارنته بروايات المجاهدين — على أن خيل الجيش الايطالى

---

(١) دونت هذه المعلومة عن المرحوم المجاهد عبدالله بن معتوق وهو من أصدق من سمعت منهم « والرجل يتمتع بخلق رفيع وهو من أعرق بيوت ورفلة وفى مقدمه من تصدى لجبروت الحكم العسكرى البريطانى الذى استعمل اليهود فى الادارة المحلية والشرطة فى بنى وليد فكان عبدالله بن معتوق من أصلب قيادات حركة مقاومة هذا الاتجاه الخبيث » من مذكرات مخطوطة للباحث فهو من المعاصرين لهذه الأحداث .

(٢) ر . جرانزيانى المصدر السابق صفحة ٢٣٥ .

كانت في حالة فرار واضح نحو الجنوب لأن نيران فرسان المجاهدين كانت كثيفة ومؤثرة. وكانت من جهة الشمال، والشمال الغربي. انحدار من فروع وادى مقراوة بالطرف الغربي من ميدان المعركة. وفي نفس الوقت وصل (النبأ) وهو دخول قوات العدو من جهة الجنوب الشرقي مدينة بني وليد. واحتلالها. وصل النبأ لقيادة الجبهة الدفاعية في مقراوة بواسطة فارس جاء نذيراً بالحادث. ووصل قيادة جيش العدو في نفس المكان بواسطة بريد عسكرى جوى أسقطه طيار على مقر تلك القيادة. وكل من القيادتين بمكان تستطيعان فيه رؤية العلم الايطالى مرفوعاً على القلعة بالمناظير المقربة. قال قائد فرسان المجاهدين: «وصلتنى قصاصة ورق من عبدالبي يقول لى فيها (انسحبوا مقبل واحموا عائلات المهاجرين. وابعدوهم عن العدو البلاد تمّت) وكان معى كل من المجاهد صالح بن تنتوش على خيل ورشفانة، والمجاهد الجابرى الصويعى الحيتونى آمراً على خيل النواحى الأربع، والمجاهد مفتاح أبو حمرة على خيل السبائع. وغيرهم ولحقنا الناس في عرقوب السقيطة (حيث المطار الآن) ووصلتنا قذائف مدفعية الطليان لكننا تجاوزنا مداها المؤثر بسرعة» (١)

وقال لى المرحوم المجاهد عبدالله بن معتوق: «كنت قريباً من المجاهد المرحوم عبد النبي بالخير ساعة وصول نبأ احتلال القصر من مقبل. فنظر نحو المدينة بالمنظار المقرب وأمر بالانسحاب. وبضرب الجيش الايطالى الزاحف من الشمال بالمدفع لتأخير تقدمه نحونا - تغطية للانسحاب - وركبنا الخيل. واتجهنا نحو البلاد وفي تلك اللحظات نسفت الجواد قذيفة من مدفع العدو فوجدته ممزقا وأنا على الأرض فتحسست فوجدت نفسى سليما بينما أصيب عدد كثير من الناس حولى بينهم نساء أيضا وأطفال أذكر من بين شهيدات ذلك اليوم والدة الشيخ حسن بن خليفة الزلبى - وكان حاضرا الحديث - التى نقلت جريحة الى بيتها حيث فارقت الحياة بعد ذلك».

ثم حوالى الساعة الواحدة بدأت المرحلة النهائية من المعركة حيث اشتركت المدفعية المعادية اشتراكا فعليا، فتكت قنابلها بأجساد النساء والأطفال والعجزة الفارين نحو الجنوب من قراهم بالاضافة الى المجاهدين الذين يحمون ذلك الخليط من الناس الذين تركوا بيوتهم فجأة وفي

(١) قائد الفرسان هو عبدالرحمن بن حسين الزبيدى عضو هيئة الاصلاح المركزية وحكومتها، وهو الذى تعرفه الادارة الاستعمارية الايطالية (عبدالرحمن زبيدة) دونت من ذكرياتى عنه هذه المعلومة وقد ذكرها ثانية المرحوم المواطن عجاج عريبى الذى نقل الرسالة فدونتها عنه فى ١٩٥٥/٥/١ بظهرة الزبيدات بحضور جماعة من الذين حضروا المعركة وأكدها لى شخصيا المجاهد الجابرى بن محمد الصويعى الحيتونى فى لقاء سجلته معه بتاريخ ١٩٨٧/٤/٥ بمقر الفرع البلدى بسوق السبت والمجاهد الجابرى هو بن محمد الصويعى الحيتونى أحد أبرز زعماء الجهاد وعضو هيئة الاصلاح المركزية.

حال ذعر من بطش ورعونة ذلك الجيش ! وقد عرف العدد التقريبى أو الحجم التقريبى للشهداء في تلك المرحلة من المعركة من عدد شهداء المجاهدين ، فقد كانت الطرقات من ميدان المعركة الى قرى وادى بنى وليد وفي داخل تلك القرى كلها مُعَلَّمَة حتى الآن بقبور الشهداء : مهاجرين (غرباء) (١) و (أهل بلد) .

أثناء ذلك الانسحاب (الفرار) وصلت طلائع اللواء الشمالى الى مكان ترى منه مدينة بنى وليد وقد احتلها الجيش الزاحف من الجنوب الشرقي قبل ذلك بحوالى ساعة ونصف ، دون أن يلاقي المقاومة العنيفة التى كادت تبيد ٥٠ ٪ من قوات اللواء الزاحف من الشمال .

لم تشترك القوات الجوية في القتال في هذه المعركة . رغم أنها ضمن الاعداد الاستراتيجى في خطتها ، وانما اقتصر دور هذه القوة على الاستطلاع وتزويد قيادة الاحتلال بالمعلومات عن حركة بقية القوات ، هكذا قال جراتزياني في حديثه عن المعركة إلا أننى سمعت مؤخراً معلومة أكدت أن قصفاً بالطائرات حدث قريباً من المدينة وقتل بعض المواطنين وحركة المجاهدين وكثافة تواجدهم المسلح في . وحول . ميدان أو مسرح العمليات الحربية (٢) .

بعد معركة بنى وليد بحوالى ٢٨ يوما هاجمت الطائرات جموع المهاجرين وبعض قبائل ورفله حول (الطابونية) هجوما صاعقا فمزقت قنابلها أجسام تلك الجموع حتى اختلطت أشلاء الاجسام البشرية بأشلاء الحيوانات وهو اليوم المعروف (بيوم الطابونية) (٣) . وكان (الهدف القتالى) للطيران العسكرى الايطالى هم الناس الفارين من الاحتلال فرارا بشرفهم وكرامة الانسان لديهم . وكانت تفصلهم عن مركز بنى وليد مسافة تزيد على ٢٠٠ كيلو متر الى الجنوب الغربي وبذلك ما كان منهم تهديد لتلك القوات ! «وقد انهار الدفاع عن منطقة بنى وليد بعد أن تم الضغط عليها من جميع الجهات » (٤) .

- 2 -

وفي الساعة الثانية من يوم ١٩٢٣/١٢/٢٧ م استلم الحاكم العام الايطالى في مدينة طرابلس من قائد الغزو في بنى وليد برقية البلاغ باحتلال مدينة بنى وليد وأنه قد تم عند الساعة ١٣,٤٠

---

(١) هذه عبارة أطلقها سكان بنى وليد على قبور شهداء المهاجرين اليها سنة ١٩٢٢ و ١٩٢٧ تمييزا لهم عن قبور أهل البلد .

(٢) ر . جرانزيانى (نحو فزان) تعريب طه فوزى صفحة ٢١٩ (٣) روايات المجاهدين الذين حضروا ذلك اليوم من ورفلة وورشفانة ، وزليتن ، وغريان وترهونة (٤) ر . جرانزيانى : نحو فزان تعريب طه فوزى — نشر الفرجانى صفحة ٢٣٣ و ٢٣٤ جرانزيانى : نفس المصدر السابق صفحة ٢٥٢ .

بعد معركة استمرت ٦ ساعات وبخسائر فادحة لدى المجاهدين ، وأنهم مطوقون (   ) ومن تحليل هذا النص العسكرى المقتضب ، مقارنة بتصميم خطة احتلال منطقة ورفلة سنة ١٩٢٣ يتضح أن كل عبارة فيه هى رمز لعناصر المستهدفات ، وتنفيذ خطة الغزو . أراد جزاتزياني بصيغة برقية البلاغ أن يقول لفولبى : اني قد نجحت في تنفيذ خطة احتلال منطقة ورفلة ودمرت حكومة الهيئة وشتت قواها تم طوقتهم ، فلا تخشى اتصالهم بغيرهم .

وبعد الساعة الثالثة تقريبا من ذلك اليوم انتشر الأحباش — وكان بينهم يهود الى جانب الأحباش النصارى — في قرى قبائل ورفلة ينتقمون لقتلاهم في مقراوة ، ولكن من الأطفال والعجزة من الرجال والنساء تنبىء عن مصارعهم الدماء التى تسيل من وراء جدران المنازل أو أجسادهم في الشوارع والطرقات . واختلطت هذه المرحلة بأعمال النهب والسلب (١) على مرأى من ضباط (الأمة الايطالية) المتمدينة الذين انحصر واجبهم (العسكرى) في أن ينفخوا في صافراتهم قرب المغرب لتعود اليهم كلاب الصيد الأحباش للمبيث في ثكناتها بالمدينة هذه الصيغة لوصف الحقيقة ، هى صيغة محتشمة . بل انها لقاصرة عن وضع الصورة في اطارها — الى أن أثارت الليبيين في جيش الغزو فهبوا يذودون عن الأعراض وعن الممتلكات هذه بعض صورة ذلك المساء في ورفلة : مساء يوم ١٩٢٣/١٢/٢٧ م

أما القوة التى انطلقت من غريان فلم تصل بئر شميخ الا في مساء يوم ١٩٢٣/١٢/٢٨ وكانت في حالة سيئة ، وما كانت في وضع قدرة على القتال فعال ، لأنها ارتبكت واختل نظامها بمنطقة جبذ حرقوس أسفل وادى تيبناى بمجرد اصطدامها بقافلة صغيرة للمجاهدين كانت تقل الشعير من (عُقْله) بدفع وادى مقدال ، نتج عن القتال القصير بين الفريقين استشهاد ثلاثة ونجاة الرابع ، وسقطت بضع خيول من قوة العدو ولم تتضح خسائر في الأرواح البشرية بينهم ، واثناء نشوب المعركة جفلت الإبل الى الناحية الشرقية فدخلت بين خيل العدو فصادرها ، وكانت ٦ من الإبل بأحمالها ٣ منها تحمل علفا لخيل حرس الهيئة المرافقين

---

(١) زرت المجاهد الجابرى بن المجاهد المرحوم محمد الصويعى الخيتونى فى بيته فلقيته بسوق السبت يوم ١٩٨٧/٣/٧ وسألته عن سبب تخلفه عن الخيل التى غطت انسحاب المهاجرين من بنى وليد مساء يوم احتلالها وفى قلة من الخيل معه. فأجاب بأنه كان يمنع جيش الطليان من سلب الناس وكان يشتبك معه لأن الناس المعرضين لعمليات السلب شيوخ عزل أو نساء «ونصرنى الله عليهم وحميت الناس منهم» وسبب ذهابى اليه أن أكثرية مجاهدى ورفلة ذكروا هذا الموقف من هذا المجاهد وكان شابا يافعا فى ذلك الوقت . وكان عدد الفرسان المرافقين ٢٥ كلهم ختنة بنو عمومته فأكرم به من موقف. وقد عرفت ديانة الاحباش اليهود الذين ماتوا فدفنو فى جبانة اليهود ببنى وليد .

لعضوها عبد الرحمن بن حسين وبعض قادة المجاهدين بها كانت الهيئة قد قررت لهم حراسة من بضعة فرسان . ومن بين أولئك القادة الشهيد البطل صالح بن علي بن تنتوش الورشفاني واثنتان من الإبل للشهيد الثالث وهو من قبيلة المناصير في ورفلة وأما الشهيدان فأحدهما ورشفاني والآخر زاوى وكانا من مقاتلى الهيئة المجاهدين . والسادسة من الإبل لأبناء المرحوم الشيخ حسين بن عبد الرحمن الربيدى وكان السنوسى بن حسين هو من نجا من الموت بين الأربعة .

وهذه هى المعركة الوحيدة التى نشبت داخل أرض ورفلة في وجه هذه القوة حتى مساء يوم ١٨٢٣/١٢/٢٨ . وقد وصلت القوة المذكورة بئر شميخ عند المغرب من ذلك اليوم وهى القوة المخصصة للاطباق على المجاهدين من جهتى الغرب والجنوب الغربي لمنعهم من التوغل في غضون مناطق قبائل الزنتان والمشاشى وأولاد بوسيف . تحسبا لنشوء وضع سياسى قد يقوض بناء استراتيجية الاحتلال الايطالى في المنطقة الجنوبية الغربية .

والسبب في عدم حدوث معركة مع هذه القوة قبل معركة « جبذ حرقوس » أن بعض قبائل الحماملة والسبائع من ورفلة التى كانت اقامتها بتلك الجهات وكلفت بالدفاع عنها . أنذرت ليلة ٢٨ من الشهر بسرعة التوجه جنوبا . أو الدخول في أودية الدوالف ومسوجى حفاظا على أمن العاجزين عن الهجرة الى الجنوب . لأنه لا فائدة من بقائهم بعد أن احتلت البلاد . بما يعرضهم لمزيد من الخسائر بلا طائل . فأصبح بذلك طريق هذه القوة خاليا من الدفاعات الوطنية . فلم يحدث لها اشتباك بغير تلك القافلة وكانت على مسافة ٧ كيلو مترات من بئر شميخ تقريبا . (١) .

وهنا رأيت أن أنقل الى القارىء صورة عن حياة الناس في بنى وليد خلال المدة ما بين منتصف يوم ٢٦ حتى ما بعد ظهر يوم ٢٩ من نفس شهر ديسمبر سنة ١٩٢٣ م — ملخصة :

---

(١) كنت ضمن العاملين بالتعداد العام سنة ١٩٥٤م وكانت المنطقة ضمن اختصاص اشراف على الفريق العامل الذى رافقته خلال التنقل بين مضارب السكان ، فدونت معلومات عن أحداث الاحتلال من أفواه شهوده ، ثم قمت بتمحيصها ومقارنتها على عدة سنوات فوثقت بصحتها . على أنه من المصادفة الطريقة أنى التقيت فى سنتى ١٩٥٩م و سنة ١٩٦٠ م باثنين من اولئك المجندين الذين كانوا ضمن أفراد قوة الفرسان التى احتلت بئر شميخ يوم ١٩٢٣/١٢/٢٨م فاستكملت منهما معلومات من أهمها : أنهم علموا بوجود المجاهد المرحوم عبد النبى بالخير ببيوت (المرقب) قبالة بئر شميخ وتكتموا عليه حتى لا يؤمروا بالهجوم ليلا أو تطويق البيوت وهى فى مكان مسيطر على كل الجهات فيتعرضون لكارثة . وهذه فحوى رواية الكثيرين دونت عنهم وأحتفظ بأسمائهم من مناطق كثيرة وقد أكدتها روايات المعاصرين لتلك الاحداث الحاضرين بالمنطقة أيضاً .

« وهى أن المنطقة الواقعة جنوب وجنوب غرب وادى بنى وليد ابتداء من القرى بمساحة المستطيل ٧٠ كياو متراجنوبا × ١٢٠ كياو متر غربا بأوديتها ، وسهولها وصحرائها كانت تموج بالناس والحيوانات لا يسمع بها غير دوى الاصوات مختلطة ، ما بين نداء بأسماء التائهين أو الاستفسار عنهم . وثغاء الاغنام . وصهيل الخيل . والنساء بأطفالهن يسألن عن رحل ذويهم يستلمهن نساء رحل ليسلمنهم الى رحل آخر . والخيل بعد أن فرغت من القتال تفرغت للبحث عن المفقودين بين ذلك المجتمع المتحرك الذى يزحف نحو الجنوب و هو يغطى تلك المساحة من الأرض واذا كان للكوارث من ايجابيات على العلاقات الاجتماعية في مجتمع كالمجتمع الليبى آنذاك فانما هى أوضح ما تكون في تأجج عواطف الرحمة والمسارعة بالنجدة في وقتها فخفف تعاطف الناس مع بعضهم آثار تلك المحنة و كوارثها : مشاعر بؤس وكآبة وحزن ، وما أكثر من فقد عزيزا من رجاله الابطال في يوم معركة مقراوة . وما أكبر موكب شهداء ذلك اليوم ، ومنهم من استشهد دفاعا عن كرامة الانسان التى امتهن فداسها خلق المدنية الأوربية !

- 3 -

الحديث عن كيفية التخطيط أو رسم خطة الدفاع بالجبهة الشمالية — وان نقل عن ثقاة المجاهدين المشاركين — فانه لا يتفق مع ما انتهت اليه المعركة من نتائج وبالتالى فهو قد اختلف مع التوقعات المنطقية لتنفيذه رغم ما ثبت من اصرار المجاهدين على الاحتفاظ بمواقعهم الدفاعية حتى الاستشهاد في سبيل الله وقد كان الدليل القطعى على عنف المعركة ضخامة عدد الخسائر في الأوراح ، ولم تكن هناك ألغام أرضية ولا اشتركت الطائرات في القتال ، في المراحل الثلاث ، ولا حتى المدفعية بل كان سلاح القتال البندقية .. فحتى الرشاشات لم تستعمل قطعا في كل مراحل القتال . (١)

ذلك مما كوّن لدّى ما يكاد يكون تناقضا بين مقدمات الأحداث ونتائجها . وقد بذلت جهدا ووقتا توصلا لاستنتاج منطقى ، لا سيما وقد اضافت بعض الكتابات في موضوع تاريخ الجهاد شكوكا حول وطنية قائد ذلك الجهاد في المنطقة — وان كان أمر ذلك موكولا

---

(١) معلومات هذه الفقرة استقيتها من كثير من المجاهدين الذين اشتركوا فى المعركة من بنى وليد ومن ترهونه خلال عملى كمدرس بكل من المنطقتين . وقد تأكدت من حديث قائد الجيش الا يطالى عن مراحل المعركة لأنها معركة متحركة . وقد يخشى على هذا السلاح أن يقع فى يد المجاهدين أن دفع به فى موجات الهجوم المتحرك .

الى الله – الا أن من يبحث حقائق ذلك التاريخ بهدفه المقدس يحس بثقل الواجب أنّ يبذل الجهد الممكن لتبين الحقيقة التي يمكن الاطمئنان الى أنها سبب الفشل ، ومدى صحة ما نسب الى عبد النبي بالخير من سلبية الموقف – على الأقل – من حكومة هيئة الاصلاح المركزية التي انتقلت الى منطقة ورفلة مطرودة من مدينة غريان يوم ١٩٢٢/١١/١٧ .

وهكذا يمكنني أن اعتبر البحث عن سبب أو اسباب هزيمة المجاهدين رغم امكانياتهم التي – يجوز أن تؤخر – على الأقل – احتلال بني وليد عن سنة ١٩٢٣ – اعتبر البحث في ذلك من المحكات التي اظهرت ، أو ساهمت في اظهار الكثير من الحقائق التي تهم المؤرخ الموضوعي ومنها ما يلي : –

أ) في مجال العلاقات التي ربطت الكثير من الذين تزعموا فترة الجهاد (١٩١٥ – ١٩٢٤) في طرابلس الغرب بحثت كل الجرائد الرسمية الصادرة بها قرارات التعيين ، والألقاب او الرتب الشرفية الايطالية . فلم أجد للرجل – خلال تلك الفترة – أيا منها – بينما هناك الكثير منها بأسماء نظرائه من زعماء تلك الفترة (١) ، ولا أدرى أى علاقة يمكن أن يستنتجها باحث كانت قد ربطت بين عبد النبي بالخير والسلطات الايطالية خلال تلك الفترة ، فأثرت سلبيا على فاعلية الجهاد الذى كان يريد زعماء هيئة الاصلاح المركزية وحكومتها القيام به في منطقة ورفلة ، فانسحب ذلك الأثر السلبي على نتائج معركة الاحتلال ؟

أما حديث من تعاطى كتابة التاريخ للأشخاص عما يجرى في نفوسهم . فذلك مما يجب أن يعف عنه قلم من يشعر باحترام الحقيقة التاريخية .

واذا كانت لزعيم ورفله – أثناء تلك الفترة – علاقة سياسية بايطاليا فانما هى في اطار ما يسمى بـ (كسب الوقت) وربما تكون هذه السياسة المدخل للقائلين عنه بغموض الموقف

---

(١) صدرت مراسيم وأوامر ملكية خلال سنى ١٩١٥ و١٩١٦م تقضى بمنح رتب وألقاب شرفية لكل من

(أ) أحمد على المريض : كوماندانور بتاريخ ١٩١٦/٩/١٤

(ب) محمد فرحات الزاوى (كوالير أفشيال) بتاريخ ١٩١٥/٢/٤

(جـ) رتبة (كوالير) بتاريخ ١٩١٥/٢/٤م الى كل من : على بن تنتوش ، محمد شلابى ، حسين بن جابر ، الحاج فرحات القاضى ، محمد الصغير المريض ، محمد فكينى ، محمد الأدغم ، عبد الصمد النعاس ، الفيتورى الرملى . ثم ألغيت جميعها بموجب أمر ملك ايطاليا فى شهر فبراير سنة ١٩٢٣ وصودرت أملاك من كان يحمل هذه الرتب والالقاب بموجب قرارات ولائية صدر ذلك بالعدد الخامس من الجريدة الرسمية الصادرة بتاريخ ١٩٢٣/٣/١٧م بطرابلس الغرب /ط مكتب الصنائع ومحفوظه بمكتبة دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى .

فحدث شك الكثير من الزعماء والأعيان المهاجرين في جدية موقفه الدفاعى أثناء الاعداد للمعركة .

ب — سلبية الموقف الدفاعى لدى قيادة الهيئة في منطقة السدادة ، وتقاعسهم — حتى — عن اعلام الجبهة الشمالية باتجاه جيش العدو نحوهم الى أن أخِذُوا على غِرّةٍ . وهذا هو السبب الرئيسى عمليا في سرعة احتلال بنى وليد .

ج — الشك الذى قذفت به المناشير التى القتها الطائرات في نفوس الناس مشيرة الى وجود علاقة بين قائد المنطقة عبد النبى بالخير وبين سلطات الاحتلال كيدا — فتحول كثير من قادة المجاهدين المهاجرين وأعيانهم وحتى من شيوخ ورفله — تحول موقف اولئك من العمل على الاستعداد للدفاع المستميت الى موقف العمل على الاستعداد للهجرة وتأمين انسحابهم من المنطقة نحو الجنوب .

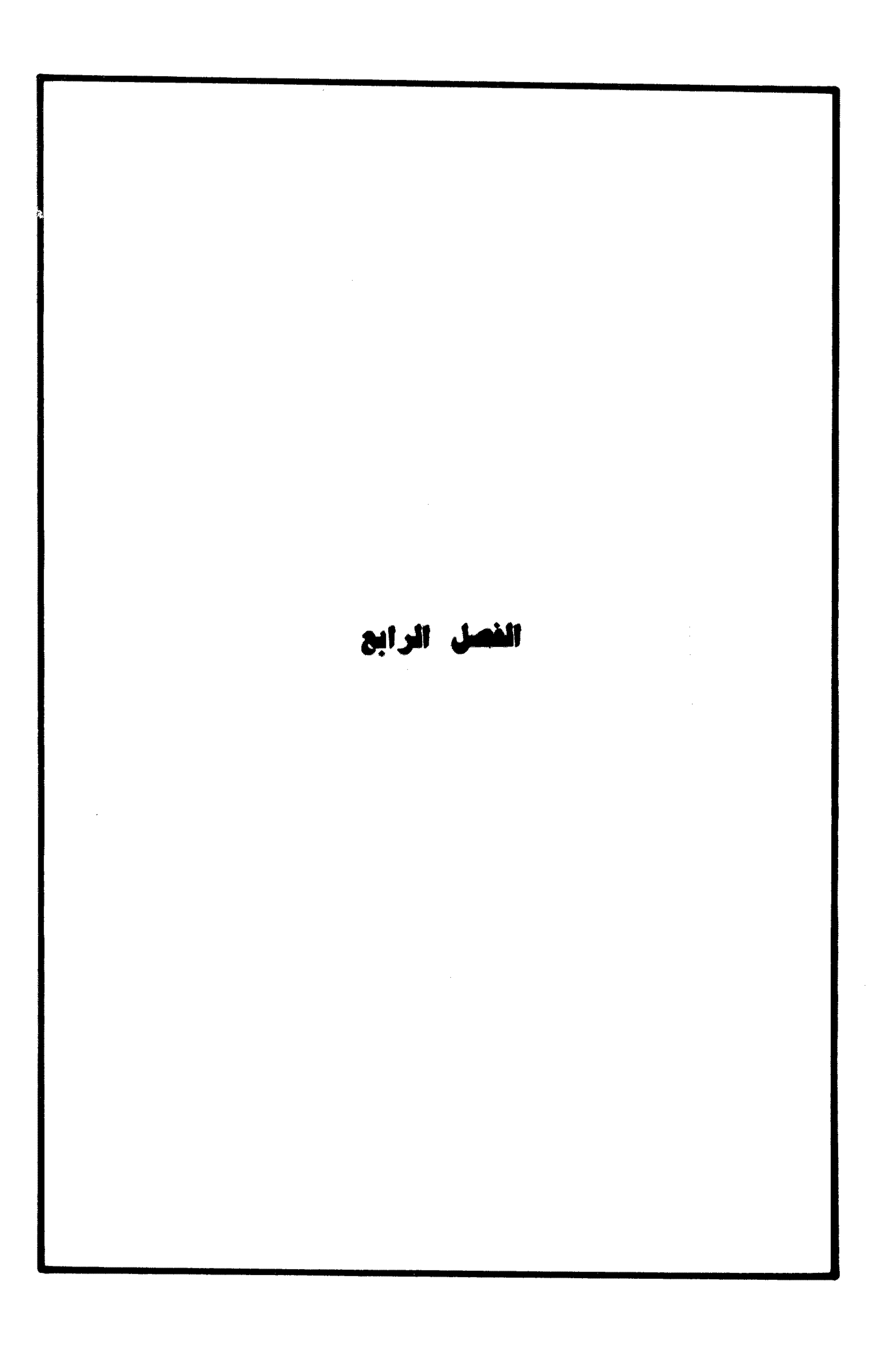
د — ترك مجاهدى المهاجرين مواقعهم القتالية خلال بداية المرحلة الثالثة من المعركة ، بمكيدة — يبدو — انها من تدبير الجواسيس المندسين بينهم ، وقد ثبت فيما بعد أنهم جنود الشرطة الايطالية .

هـ — تجاوز بعض المجاهدين خط الدفاع المقرر الى نقط متقدمة ، فأحدث ذلك خللا في عملية تنفيذ خطة الدفاع . وتعرض المجاهدون — رغم ما ألحقوه بالعدو من خسائر — لخسائر لحقت بهم أيضا وهم منسحبون الى المكان المقرر للدفاع ، وهو الانسحاب الذى استمر من طرف مجاهدى المهاجرين في الجانب الشرقي من الجبهة حتى غادر كل أولئك ميدان المعركة نهائياً .

هذه خلاصة ما دونته من معلومات خلال فترات . وقد وثقت بصحتها ، فقد كان رواتها من حضور المعركة ، ومن مناطق مختلفة من ورفله ، ومن المهاجرين اليها آنذاك (١) ولهذا يجوز أن يركن الباحث الى أنها صورة الواقع السياسى والاجتماعى ، الذى في ظله نشأت نتائج المعركة في بنى وليد يوم ١٩٢٣/١٢/٢٧ م .

---

(1) في مقدمة أولئك المجاهد المرحوم محمد العيساوى بن صالح أبو خنجر الزبيدى عضو هيئة الاصلاح المركزية آنذاك — والمجاهد المرحوم محمد كمال بن محمد فرحات الزاوى — والمجاهد المرحوم عبد السلام المريض ، والمجاهد المرحوم مفتاح بن عبد الله عريقيب الزليتنى ، والمجاهد المرحوم عبد الله بن معتوق الدعيكى ، والمجاهد الشيخ محمد بن عمر بن دله الجمالى والمجاهد المرحوم الشيخ محمد بن على بن حماد الدروعى والمجاهد المرحوم الشيخ محمد اجويليق أبونعجة الجمالى والمجاهد المرحوم محمد عبد الصمد النعاس ، والمجاهد الجابرى بن محمد الصويعى الحيتونى . وقد كانت مده التدوين مابين (١٩٤٧ — ١٩٦٥) ويمكن اعتبار هذه المعلومات ذات قيمة توثيقية .



الفصل الرابع

الفصل الرابع

النتائج السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية التى ترتبت على احتلال منطقة ورفله

كان لاحتلال منطقة ورفله نتائج – كأى احتلال – سياسية ، واجتماعية ، وثقافية ، واقتصادية ، تختلف باختلاف آثارها على سكان المنطقة المحتلة ، الا أن النتائج في منطقة بنى وليد كانت قد امتدت فشملت سكان المناطق التى حدثت منها الهجرة الى بنى وليد سنة ١٩٢٢ و ١٩٢٣ كمناطق الزاوية ، الحوض : بئر الغنم ، ورشفانه ، جنزور ، صياد ، النواحى الأربع . غريان ، ترهونة ، مسلاتة ، زليتن ، مصراتة . فكانت النتائج تشبه ما يترتب على حرب بين دولتين ، بأن اكتست صبغة العموم النسبى ، واشتركت مع النتائج الخاصة بمنطقة بنى وليد في أن كان بعضها مباشرا ، والآخر امتد مع الزمن متلازما مع أسبابه .

- 1 -

بعد انتهاء المعركة في منطقة وادى بنى وليد انتشر الجيش حوالى الساعة الثالثة وحتى المساء وبانتشارهم تناثرت مصارع الشهداء في طرقات ، وشوارع قرى المنطقة ، وكان الأطفال والنساء والشيوخ وفاقدى البصر هم أغلب أولئك الذين صرعهم جيش ايطاليا في ذلك المساء بعد أن انتهت المعركة بين المسلحين وكان الاطفال والنساء في حال فرار من بيوتهم في القرى فيلحق بهم رصاص الجيش الذى انتصر عليهم بسرعة ! « عجز الطليان عن أبطالنا . . . فأعلوا من ذرارينا الحساما » (١)

كان عدد الجرحى كثيرا لا يكاد يخلو منهم كهف ولا بيت ، والبيوت كلها صارت مهجورة منذ منتصف يوم ١٩٢٣/١٢/٢٧ حتى صائفة عام ١٩٢٤ م فصار – على ما بدا – أنه مهام ذلك الجيش الاجهاز على الجرحى بأمر من ضباطهم وبذلك ارتفع عدد الشهداء ، بالاضافة الى من استشهد من الجرحى بسبب غياب عمليات الاسعاف وعجزهم عن اللحاق بذويهم . وكان بين شهداء يوم احتلال بنى وليد ذلك العالم الجليل الاستاذ على الجريدى شيخ الطريقة الشاذلية المدنية (٢) في ورفله وهو من علماء الجريد بالجنوب التونسى . ودفن معه

---

(١) من قصيدة للشاعر معروف الرصافى بعد احتلال ايطاليا لكامل ليبيا سنة١٩٣١م معروف بن عبدالغنى ١٨٧٧/١٩٤٥

(٢) قال أتورى روسى مؤلف كتاب ليبيا منذ الفتح حتى سنة ١٩١١ تعريب خليفة التليسى بصفحتى ٣٨٩ – ٣٩٠ – (وقد اتخذ ت هذه الطائفة اتجاها للوحدة الا سلا مية وقامت بدعاية مضاده للا ستعمار الا وربى فى افريقيا الشمالية وخاصة فى طرابلس الغرب)

في قبر جماعى ٢٤ شهيدا (١) من قبيلة الصيعان ببنى وليد . أطلقت عليهم النار وهم يسيرون باتجاه الجنوب مغادرين منازلهم وكلهم عزل من السلاح وفيهم النساء والاطفال .

التقطت هذه الصورة للقبر الجماعى الذى ضم رفاة الاستاذ على الجريدى و٢٤ شهيدا معه يوم ١٩٨٧/٣/١٦ بواسطة آلة مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى ومكان القبر مشار اليه بالسهم في الصورة .

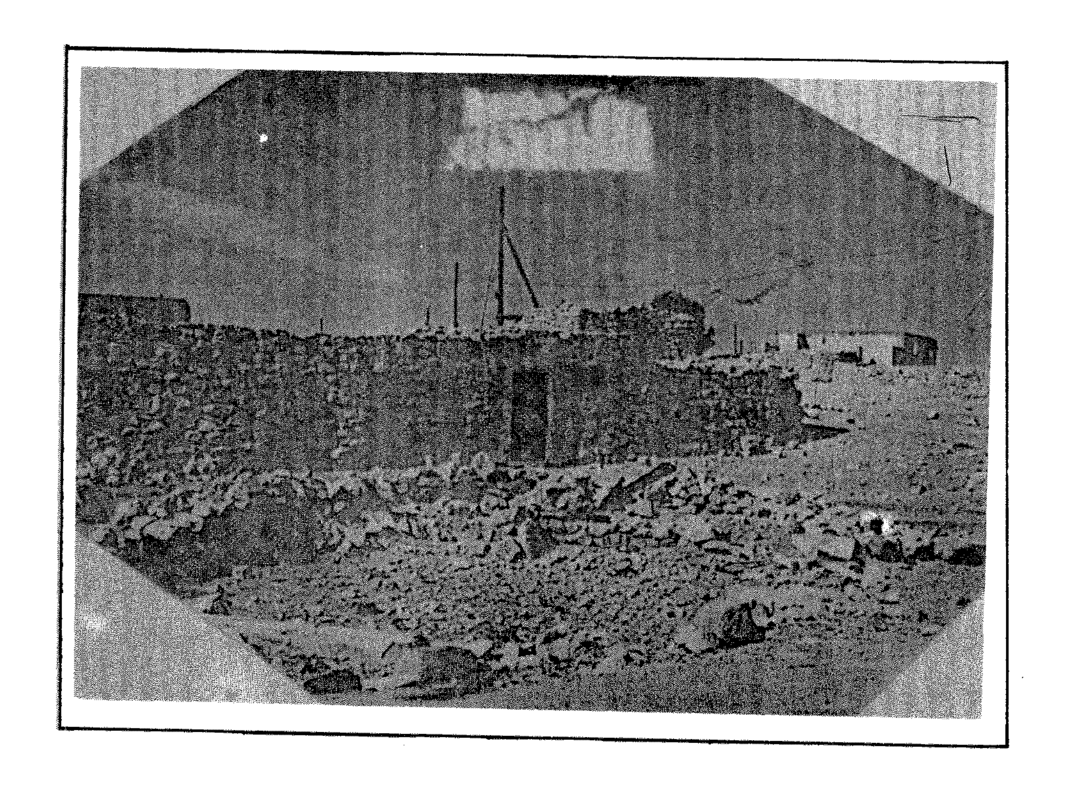
أقدم المجاهد الشهيد (٢) محمد عبد المجيد (المشرتع) على قتل الضباط الايطاليين الأسرى بسجن قصر بنى وليد وهم رسميا أسرى حكومة الهيئة : وقد يكون هذا سببا من أسباب اقدام ضباط الجيش الايطالى على اصدار أمرهم بقتل الناس جميعا وكانت ضحاياهم أطفالا ونساءاً في مساء ذلك اليوم . ولم يحترموا بيوت الله فقتلوا من كان بداخلها . وهذه حادثة أوردها كمثل : في جامع الضباعة قتلوا أربعة هم الشهداء : الشريف عبد الرحمن من ودان . ومقرىء القرآن الشيخ ابراهيم المعداني . والشيخ أبو القاسم سعيد الضبع . وعبد السلام أحمد شليدة ونجت الفتاة فاطمة بنت عمر الصفراني من قبيلة اللمامن ازدو من زليتن (3) رغم اصابتها بر صاصتين بقيتا في جسمها الى أن توفيت عن عمر يناهز الثمانين .

---

(١) لقد أخبرنى بذلك عدد من سخرتهم السلطات العسكرية الايطالية فى بنى وليد لدفن الشهداء وردم جثث القتلى وكان قد استمر عملهم مدة ثلاثة أيام فى مكان المعركة وأينما كان شهداء أو جثث قتلى . وفى السنوات ١٩٣٤و ١٩٣٥ جرف السيل مقبره جماعية فى أم الجرفان بوادى دينار فظهرت حقيقة عدد القتلى فى معركة مقراوه فقد كانت أكوام من العظام كشفت عنها السيول فى شعاب مقراوه ، ومزرار أيضا مما يؤكد أن المعركة كانت مرتفعة فى عدد خسائرها البشرية .

(٢) أعدمه الايطاليون يوم ٢٧ / ١٢ / ١٩٢٤ ، تنفيذاللحكم الذى صدر عليه بطرابلس يوم ٢٢ / ١٢ / ١٩٢٤؛ وقد كان أحد الضباط الذين اطلق عليهم النار يريد اعدامهم .. لم يمت فكان شاهد اثبات . ولكن اتى بكثير من الذين فقدوا احدى عينيهم لأن المشرتع كان كذلك ، ولكن المشرتع أبى أن يؤخذ غيره بجريرته فتقدم من القاضى معترفا بأنه وحده الذى قتل وليس معه أحد ولا تلقى الأمر بذلك من أحد .

(3) لتلك الفتاة أب مقعد ترك بزليتن ، وأخ شاب هاجر بها الى ورفلة أوائل سنة ١٩٢٣م فجاء الى اصدقاء والده منهم المجاهد المرحوم محمد أحمد جهيم . وعندما انطلق جند الغزو الايطالى يطلقون النار على الناس ، وكان أخو الفتاة فى جبهة القتال وداهم الجنود القرية التى تقيم بها التجأت الى المسجد واندست بين الشيوخ الاربعة بالمسجد فاطلقت النار عليهم جميعا فاستشهد الأربعة وبقيت الفتاة تحمل جروح الجيش المقدس وهى لم تقاتل وانما هى ببيت الله بقيت بين الشهداء الاربعة وأخوها يبحث عنها بين جموع الفارين الى الجنوب حتى جاء المرحوم محمد جهيم جريحا هو الآخر فوجد الفتاة بين الشهداء فنقلها الى حيث تقيم اسرته والتقت بأخيها ورجعا الى بلدهما ، من روايات شهود الحادثة ، وبينهم أحمد محمد جهيم العقيد المتقاعد .



ومن النتائج المباشرة ليوم الاحتلال أن اتبعت السلطات العسكرية اسلوبين معا ، ان تعمل على تهدئة واستجلاب الناس الذين انتشروا جنوبا ما بين الحمادة الحمراء غربا ووادى زازفت وأبي نجيم جنوبا وشرقا على خط شبه مستقيم يبعد عن بنى وليد بحوالى مائة و ٦٠ كيلو متر وتسخير قبائل من الجنوب أن يغزو ابل بعض الأسر(١)حتى . لا يستطيعوا الهجرة والاسلوب الآخر اتباع للعنف من القتل . والسجن والنفى للأفراد تحت مظهر العدالة . « لأنهم أذنبوا في حق السلطة » فكان ممن جرى اعدامهم بسبب حمل السلاح بعد الأمر بتسليمه الشهيد المرحوم الصغير بن خليفة كنشيل وبوشاية الشهيد على بن بشير برقان .

رجع من عجز عن الهجرة من منطقة الحمادة إلى بنى وليد وإلى مناطق المهاجرين الأصلية. والعجز عن الهجرة الى خارج الوطن هو سبب رجوع كل من المجاهدين : صالح بن على بن تنتوش الذى أعدم بعد ذلك بالعزيزية ،وعبد الرحمن حسين الزبيدي الذى حكم عليه بالاعدام مع زميله ثم كانت له بقية من العمر فأستبدل بالسجن ٢٠ سنة كما سجنت جماعة أخرى منهم المرحوم الشيخ على بن حماد الدروعى الجمالى . ونفيت جماعة أخرى الى زوارة منهم المرحوم الشيخ محمد بن سعيد بن عطية الصيعاني الورفلى ابن خال المجاهد عبد النبى بالخير . والشيخ على الصقر من السبائع . والشيخ مفتاح الأزرق مدير الناحية الشرقية في بنى وليد وكثير من أعيان المهاجرين بعد رجوعهم الى مناطقهم . فمن زليتن . الشيخ المجاهد صالح المضوى الفيتورى والشيخ المختار جوان والشيخ محمد شميلة ، وكل أعيان مسلاته . وترهونة والزاوية مثلا من الأخيرة الشيخ محمد بن عمار من أولاد الواعر

أصدر قائد الجيش امرا بوجوب تسليم الأسلحة . وسيطبق على المخالف قانون الاحكام العرفية (٢) وقد تزامن توقيت صدور هذا الأمر مع نتائج معركة « الحشادية » (٣) فكانت

---

(١) من تلك الحوادث ما حصلت لابل أسرة كل من عضوى هيئة الاصلاح المركزية محمد العيساوى أبو خنجر وعبدالرحمن بن حسين الزبيدى لأن هجرتهم المزمعة تشكل دفعا لمزيد من هجرة سكان ورفلة فكلف أحد مواطنى منطقة الشويرف بغزو أبلهم فغزاها فى صيف ١٩٢٤ وتركهم فى الصحراء . لولا نجدة قبائل الجماملة لهم لأفناهم العطش . وكوفىء (الغازى) على ذلك بأن عينته ايطاليا مديرا . وذلك ماتثبته وثائق الادارة الايطالية . وتقارير مخبريها التى تثبت أن عدد الابل ٤٥ رأسا مدعمة بنوع الوسم (×) وأثر ذلك على حركة الاسرتين وقرابتهما .

(٢) صدر القانون المذكور بتاريخ ٥ / ١١ / ١٩٢٣ شاملا كل منطقة ولاية طرابلس آنذاك . ماعدا مدينتى طرابلس ، وزارة .

(٣) معركة الحشادية حدثت ليلة ١٩ / ١١ / ١٩٢٤ ، وهى بئر من آبار وادى نفد بورفلة صفحة ٢٧٥ نحو فزان لجرانزيانى .

حادثة تسليم السلاح من الأحداث التى أرّخ بها سكان ورفله فيقال (عام تسليم السلاح) ودفعت هذه البادرة من السلطات الاستعمارية في بني وليد كثيراً من الناس الى التصميم على الهجرة بعد أن قبلوا الاستقرار تحت تلك السلطات . لأن الرجل البدوى لا يقبل أن يعيش بدون سلاح لأنه لازمة وجوده منذ قرون . وعلى أثر تسليم السلاح والقاء القبض على المجاهدين عبد الرحمن بن حسين وصالح بن تنتوش هاجر المجاهد عضو الهيئة المركزية محمد العيساوى أبو خنجر وآل البدى من أولاد بوسيف الذين رافقهم من منطقة (رويص الطبل) (1) بسوف الجين .

وقد يُعتَبَر يوم تسليم ٣٦٥٢ (2) بندقية في قصور الحماملة بوادى تينناى تتميما عسكريا على احتلال منطقة ورفلة . ولأهمية الحدث حضره جراتزياني شخصيا بالطائرة . كما يعتبر يوما قرر فيه من يستطيع الهجرة أن يهاجر فكانت نسبة المهاجرين بعده أكثر من الذين هاجروا قبل ذلك اليوم .

أ — النتائج السياسية :

لاحتلال منطقة ورفلة نتائج سياسية كأى احتلال . الا أن مكان المنطقة في جغرافية الاهداف العسكرية ، السياسية ، وديموغرافيتها . بما في ذلك المستجدبها سنة ١٩٢٢ و ١٩٢٣ . ميز ذلك الاحتلال بميزتين — في نتائجه السياسية — واحدة خاصة أو محلية ، والاخرى عامة تردد صداها على الجدار السياسى للشارع الايطالى بروما وكل المدن الايطالية ، صخبا في أحاديث المنتسبين للحزب السياسى الجديد الفاشيستى . وضخمت به عناوين صحفهم . وسنشير الى مثلين على ذلك :

١ — في بنى وليد تمركزت هيئة وطنية لها صفة الحكومة الوطنية(٣) تقود الجهاد. هذا المستجد السياسى في منطقة رشحتها كل مقومات الربط بين شرق الوطن وغربه وجنوبه — أن تكون لها أولوية الاهتمام بتصفية وضعها ، لذلك برزت في خطة استراتيجية اعادة الاحتلال بذلك الحجم . ووجه الاهتمام بانهاء تلك الهيئة : أنها استطاعت أن تنقل وجهة نظرها السياسية الوطنية الى قاعة مجلس النواب الايطالى سواء في حاضر مستوى ونوع العلاقات

---

(1) شريط رقم ٩ / ١٣٥ بالمكتبة الصوتية بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى مقابلة مسجلة مع أسرة المجاهد محمد العيساوى أبو خنجر .

(2) رودولفو جراتزيانى : نحو فزان تعريب طه فوزى صفحة ٢٧٦ و ٢٧٧ —

(3) رودولفو جراتزيانى نفس المصدر السابق صفحة ٤٢٠ —

الليبية الايطالية أو في مستقبل تلك العلاقات . وقد احتلت وجهة النظر الوطنية من الفكر السياسى الايطالى – غير الفاشيستى – حيزاً عبرت عنه صحفهم ومناقشاتهم البرلمانية فكان تقوية لموقف المعارضين للفاشيست بكل من ايطاليا وطرابلس ، وكان احتلال منطقة ورفلة في ذلك التاريخ وما ترتب عليه من تدمير قدرة الهيئة السياسية والحربية قد بعث شعورا بالارتياح لدى دوائر اعداد الحملات لاتمام احتلال ليبيا . وفي مقدمتهم زمرة الحزب الفاشيستى وأعوانهم المحليين .

٢ – كادت النتائج أن تتفق في خصوصياتها المحلية بكثير من مظاهر العمل الادارى والسياسى المطبق على سكان المناطق المحتلة . فقد عمدت السلطات الايطالية الى دعم فعالية احتلالها بتعيين عناصر وثقت كل من ادارة المكتب السياسى وقيادة الاحتلال العسكرى واتفقتا على تأكيد الثقة بنوعية تعامل تلك العناصر الليبية مع ظروف الاحتلال ومستلزماته الاستعمارية .

وكان بين أولئك المرحوم المبروك القعود (١) . فقد عينه قائد (٢) قوات غزو منطقة ورفلة يوم ١ / ١ / ١٩٢٤م قائمقام لهذه المنطقة تحت الاشراف المباشر للحاكم العسكرى .

---

(١) عرف المرحوم المبروك القعود فى مجال الحياة العامة لأول مرة اواخر سنة ١٩٢٠م فقد كان ضمن مجاهدى غريان ، سنة ١٩١٧ ثم عينه الوالى الايطالى مديرا لناحية بنى نصير يوم ١٩٢٠/١٢/٩ بدلا من مديرها السابق المجاهد المرحوم محمد النفاثى ناصوف . وقد تحدث عنه جرانزيانى فى كتابه نحو فزان مشيدا بدوره فى عملية احتلال غريان سنة ١٩٢٢ . كما جاء بجريدة طرابلس الغرب العدد الصادرة بتاريخ / ١٠ / ٩ ١٩٤٥ عن الادارة البريطانية العسكرية أن رئيس تلك الادارة البريجادير بلاكلى قد عينه مستشارا عن منطقة غريان لدى الوالى المذكور بطرابلس .

(٢) صدر قرار بتعيين الجنرال جرانزيانى قائدا عاما لجيوش غزو منطقة ورفلة ليلة ١٩٢٣/١٢/٢٤ لهذه القيادة صلاحيات وسلطات سياسية وادارية ، وقضائية بموجب قانون الاحكام العرفية الصادر يوم ١٩٢٣/١١/٥ .. يمكن الرجوع الى صفحتى ١٨٦ و ٢٢٣ من كتاب (نحو فزان) تعريب طه فوزى / نشر الفرجانى طرابلس. والجريدة الرسمية لحكومة طرابلس الغرب العدد ٢١ الصادر بتاريخ ١٩٢٣/١١/١٥ طباعة مدرسة الفنون والصنائع بطرابلس الغرب وقد جاء بجريدة الرقيب الصادرة بطرابلس يوم الخميس ١٩٢٤/٨/٢١ بالصفحة الثانية (اخبار الدواخل : ورفلة : فانك ترى ما نرى نرى الأمن والرخاء وروجان التجارة باسلوب جيدة حسنة اتخذت بتدابير قائمقامها الهمام الكوالير مبروك القعود) .

أي : بعد الاحتلال بستة أيام . وقد يكون من أسباب تعيينه قائمقام ورفلة حادثة بها سنة ١٩٢٢ (1) .

٣ — مثلما كان احتلال مدينة غريان على أثر طرد حكومة الجهاد — بعد ١٩ يوما من استيلاء الحزب الفاشيستي على الحكم في ايطاليا صار احتلال منطقة ورفلة بعد ٥٨ يوما من الذكرى الأولى لذلك الحدث السياسي في ايطاليا .

ولما كان ظهور ذلك الحزب من الظواهر الطارئة على خلق المجتمع الايطالي . فقد كان نتيجة لظروف نهاية الحرب العالمية الأولى على الحياة العامة في ايطاليا ، وتحسباً رأسمالياً برجوازياً لما قد يهددهما من وصول الشيوعية — رغم حداثة عهد تطبيقها في روسيا — الى واقع الحياة في ايطاليا — لما كان الأمر كذلك ، فلا بد لهذا الحزب من أن يتخذ — في منهجه — العمل على المد الاستعماري متكأ رئيسياً في بداية عمله ويصبغه بالوطنية الايطالية تسويغاً لكل ما قد يترتب على ذلك العمل ولو كان مناقضاً لروح ، وأخلاق الأمة الايطالية ما دام يرضي غرور القابضين على أعنة الجياد التي تجر عربة أوربا الغربية يومئذ وهم مسيرو عجلة الصناعات ، وموسعو أسواق المال والاقتصاد وبأيديهم مفاتيح خزائن المصارف (2)

لذلك كله ، لابد لحكومة ذلك الحزب ، في تلك الأوضاع ، أن تبرز حدث الاحتلال في صورة تتفق مع مقتضيات الحاجة السياسية للحزب والحكومة ومن أتي بالحزب وبالحكومة . ولأن إحتلال منطقة ورفله فيه القضاء على كيان وطني منظم في شكل حكومة وطنية تدير الجهاد وتتمركز في مكان مناسب — جغرافياً — أن تنشأ به وحدة سياسية بين شرق البلاد وغربها وشمالها وجنوبها فيعرقل مشروع اتمام الاحتلال .

---

(1) في صيف العام ١٩٢٢ كلفت الهيئة في غريان المجاهد المرحوم المختار مصطفى ناصوف بشراء اسلحة وذخائر حربية من بني وليد فجاء ونزل ضيفا على عضو الهيئة المرحوم العيساوي ابو خنجر وكان المرحوم المبروك القعود برفقه المختار ناصوف لشراء لوازم شخصية من سوق ورفلة . وعند اختلاطه بتجار وفدوا حديثا الى بني وليد من طرابلس ضبطه الحرس المحلي يتحدث مع أولئك التجار في أمور اشتبهوا بخطورتها على الأمن الوطني ، ولما رفعوا الأمر الى المرحوم عبدالنبي بالخير متصرف لواء ورفلة فأمر بسجنه. وعندما علم مضيفه عضو الهيئة بالأمر طلب الافراج عنه على أن يغادر المنطقة ، فرجع الى غريان ولم يأت بني وليد الا مع قائد جيش احتلالها يوم ١٩٢٣/١٢/٢٧م ، (من مذكرات مخطوطة للباحث دونت خلال المدة ١٩٤٥ — ١٩٦٥) وقد أجمع كل الأحياء الذين حضروا الحادثة على تأكيد حدوثها . وقد كان ممن نالهم العقاب بشأنها الشيخ محمد الجميل شيخ قبيلة القوائده الذى سجن عدة سنوات بسببها بعد الاحتلال .

(2) خلاصة دراسة عن الفاشيستية الايطالية للباحث اعتمدت مصادر أوربية محايدة . خلال السنوات (١٩٥١ ١٩٦٥) .

وحتى يكون ابراز حدث الاحتلال من صميم الأعمال السياسية والحربية للحزب أرسل بجماعتين من العاطلين عن العمل في أول شهر سبتمبر ١٩٢٣م إلى مدينتي الخمس و(البيرات) ترهونه الآن فللدينتين ذكر قبل ذلك لدى الايطاليين (٢) وكلفت الجماعتان أن تشتركا في يوم احتلال بني وليد . وبعد احتلالها أعيدتا ليقام لهما استعراض مسرحي أمام موسيليني يوم ١٩٢٤/٥/٢٣م بمدينة نابلي بايطاليا تمجيداً لبطولاتهم في احتلال « معقل الثوار في ورفله » مشفوعين أو مشيعين بشهادة قائد الغزو جراتزاياني : « . . . أنه فخور (جراتزباني) بما قدمته للمواطن اذ كانوا في أوائل من قاموا باحتلال بني وليد ومن انتزعوها إلى الأبد من غطرسة الثوار وقسوتهم » (٣) وقد ساد هذا المفهوم الصحافة الايطالية حتى الناطقة منها بالعربية في ليبيا وغيرها .

هذا ومن يرى كيف انتهى الحزب الفاشيستي . وحياة موسوليني يوم ١٩٤٥/٤/٢٩م على يد الايطاليين يقتنع بأن الحزب الفاشيستي في ايطاليا ١٩١٩/٣/٢٣ ـ ١٩٤٥/٤/٢٩م كان ظاهرة انفعالية طارئة ولم يكن من ثوابت خلق الأمة الايطالية . لأن ثوابت خلق الأمم تقوى في ساعات المحن التي هي فرن الصهر للشوائب العالقة في مركبات الخلق الأصلية.

لأن الفاشيستية ليست من اصالة خلق النضال التحررى . ولا هي من روح ثورة الوحدة الايطالية وان حاولت تجذير أعمالها بتاريخ الرومان . ولكنها تناقضت مع هذا الاتجاه فشنت حرب عمياء على الأوفياء لمبادىء التكوين السياسى الحديث للامة الايطالية . ولخلق الوحدة . فامتلأت السجون وارتفع عدد المنفيين الايطاليين أسوة بالمناضلين الليبيين .

والتقت نتائج السياسة الفاشيستية التي نفذها العسكريون في ليبيا مع سياسة الانجليز والفرنسيين على موائد العمل النشط لدعم الوجود الاوربي مستعمراً لافريقيا وآسيا .

لذلك حفلت صحفهم بتمجيد القضاء على كيان وطني مناوئ للاتجاه الاستعمارى وهو حكومة هيئة الاصلاح المركزية في منطقة ورفله . لأن استمرار ذلك الكيان بما ينطوى عليه وجوده المعنوى من قيمة المشاعر التحررية المشتركة في خلق المجتمعات بكل من

---

(٢) أر ـ جابيلى (طرابلس منذ الحرب العالمية الأولى حتى مجيء الفاشيست) صفحات (٢٦١ ـ ٣٦٧) .

(٣) ر . جرانزياني (نحو فزان) تعريب طه فوزى . نشر الفرجاني ./ طرابلس صفحة ٢٥٢ و ٢٥٣ ، من الصدف التاريخية أن جلاء القوات الايطالية نهائيا عن بني وليد أمام زحف الجيش الثامن البريطاني ـ كان يوم ١٩٤٢/١٢/٢٧م وعلى ذلك ، فان مدة بقائهم فيها ١٩ سنة .

مصر في الشرق وتونس في الغرب . فاشتراكها تاريخيا وجغرافيا يمثل الشبح الدائم الازعاج في تصور الاستعمار وعمله لدوام وجوده في هذه الأقاليم . وما استئثار المرحوم عبدالرحمان (١) عزام بمكان قيادى دائم في هيكلية التنفيذ السياسى لترميم نتائج حربين عالميتين على مستقبل البِنَى السياسية في العالم العربي الا دليل على وحدة التوجه السياسى من هذه الدول الثلاث نحو وحدة هدف علاقاتهم السياسية العامة بشعوب شمال افريقيا فدراسة مذكراته التى كتبها ونشرها بالالمانية وبالعربية على مدى يزيد على ٤٠ سنة . وتاريخ علاقاته الشخصية بمخططى السياستين (٢) الايطالية والانجليزية — خصوصاً — تعطى الدليل على نوعية الدور السياسى (٣) الذى كان مكلفاً به — رحمه الله وغفر له — .

هكذا صار لاحتلال منطقة ورفلة ذلك الصدى السياسى ليس لأنها منطقة تؤوى متمردين على سلطه شرعية في الحكم . ولكنها منطقة تمركزت بها حكومة وطنية لها شرعية الحكم الوطنى وامكانات غير قليلة .

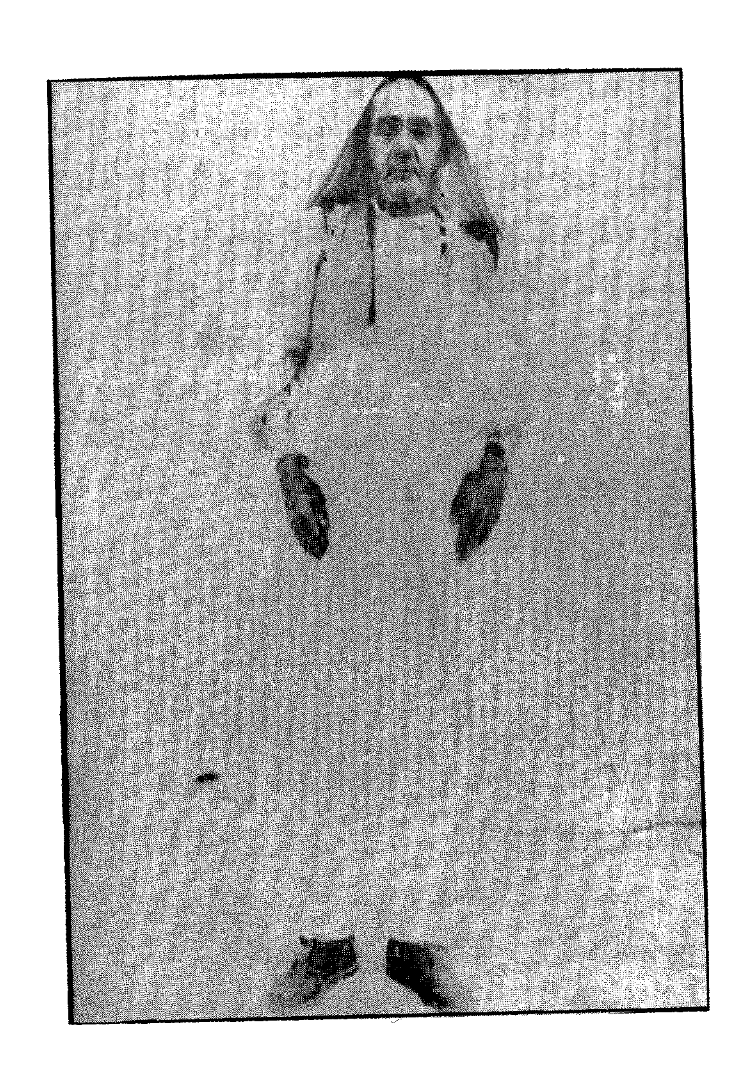
---

(١) عمرو سعيد بغنى : العدد الخامس من مجلة الشعهيد ١٩٨٤ . صفحة ٢٧٧ .

(٢) انطونى ايدن : مذكرات انطونى ايدن تعريب خيرى حماد / ط . دار الحياة بيروت / صفحة ٣٤ و ٢٨٤.

(٣) محمد على الطاهر : ظلام السجن : مذكرات ومفكرات / ط دار احياء الكتب العربية / عيسى البابى الحلبى سنة ١٩٥١ / مصر / صفحة ٨٥١ —

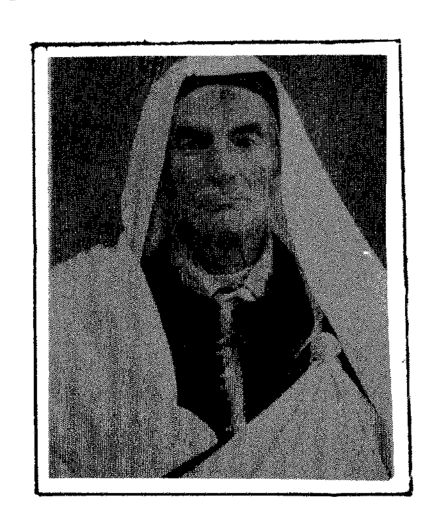
بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول



المجاهد المرحوم محمد بن عبد الصمد النعاس / ترهونة

لهذا المجاهد من المآثر الانسانية والوطنية أيام أزمات المجاهدين ما يجسم أخلاق المجتمع الاسلامى في ليبيا عملا قام به قبل ، وأثناء ، وبعد الهجرة . بطولة في المعارك ، وبذلا لذوى الحاجة ، ونضالا وطنيا ، وتسامياً فوق المواقف التى افتعلها بعض الادوات المحلية باسم الاستعمار لا ذلال الاحرار مثله .

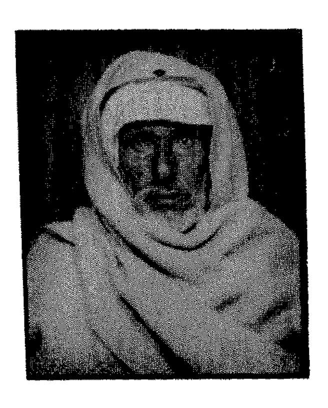
هذه صور من مئات المجاهدين في وطننا دفاعاً عن شرف الوطن وكرامة المواطن وهذا المجاهد اسماعيل سليمان التوتي من قبيلة أولاد أحمد من ترهونه فقد كل ممتلكاته في بنى وليد وهو يخوض غمار معركة وادى مقراوه . كما خاض معارك الوطن كلها مع ما ناله من العدو من نهب ومصادرة كل أملاكه . ولم يعط شيئاً مما كان يمنح باسم الجهاد حتى توفاه الله بعد عودته من الهجرة وهو فقير معدم . هكذا تثبت الوثائق المحفوظة بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى . وقياماً بواجب الاشادة بمثل هذا الموقف النبيل اخترت صورته لتشرف صفحات هذا الكتاب لأنه يحكى صور مثله من زملائه .



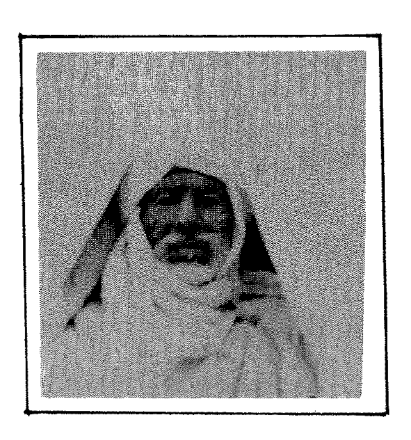
هذه صورة المجاهد الحاج سالم بن بلقاسم من قبيلة أولاد ترهون . من ترهونه هذا المجاهد رافق والده وأخاه في معركة الهاني أكتوبر سنة ١٩١١ م وهو طفل وقد استشهد



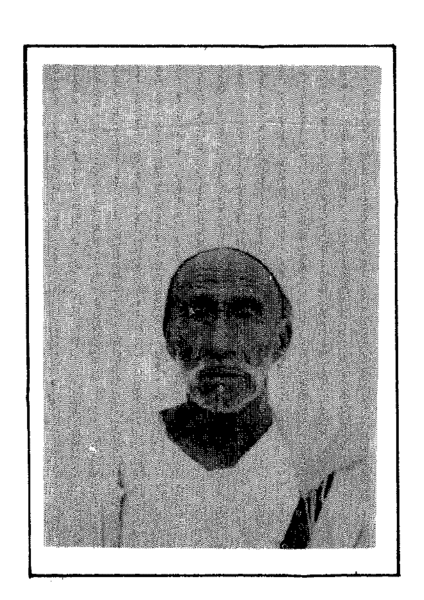
والده وأخوه أمامه . فامتلأت نفسه حقداً على الاستعمار فكان فارس جهاد في كل المعارك التى جرت من ترهونه حتى زواره حتى بنى وليد وتثبت الروايات الشفوية بالمكتبة الصوتية بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى . لهذا المجاهد من البطولة ما فرض علينا اختيار صورته بين عدد كبير من صور المجاهدين تكريما للبطوله واشادة بالتضحية في سبيل غزة الوطن وكرامة المواطن



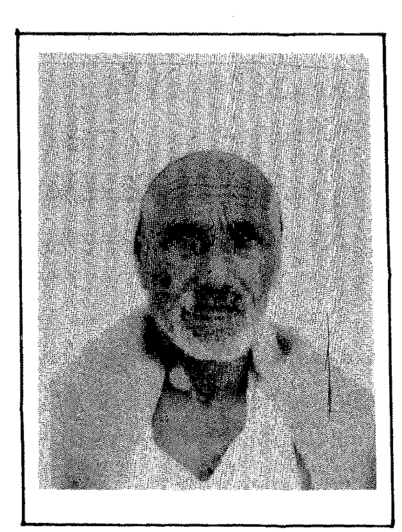
المجاهد عمار بن على بن المختار من قبيلة فرجان الرميثات كان من مغاوير معركة بنى وليد سنة ١٩٢٣ م .



المجاهد سعيد بن سويسى بن عمر من قبيلة أولاد أحمد بترهونه كان من أبطال معركة مقراوه في بنى ولد سنة ١٩٢٣ م .



المجاهد صالح ابراهيم صالح من مجاهدى ترهونه في معركة مقراوة يوم ١٢/٢٧/ ١٩٢٣م بنى وليد .



المجاهد صالح بن مسعود من قبيلة النعاعجة بترهونه من المشتركين في معركة الدفاع عن بني وليد يوم ١٩٢٣/١٢/٢٧ م .

هذه أمثلة حية من جنود الوطن كانوا يتسابقون على ميادين الدفاع عن حرمات كل شبر من تراب وطنهم . ومجاهدو ترهونه كانوا مثلا على ذلك ، فقد أكدت الوثائق والروايات الشفوية المختلفة حضورهم في كل المعارك (١٩١٦ م – ١٩٢٤ م) من زوارة

حتّى المشرك وبرقة فيما بعد . وعلى تاريخ الجهاد الوفاء لهم بذلك لادارة القتال — وهو باسم الجهاد وما أدراكم مــا أثر معنى هذا النوع من الدفاع الوطنى في نفس كل مسلم في العالم الاسلامى حتّى وهو يترنح صريعا تحت ضربات أوربا آنذاك ومعها الصهيونية (١)

وقد انعكس صدى الدوى الذى أحدثه إنتهاء حكومة هيئة الاصلاح المركزية على أندية العمل السرى السياسى ضد الاستعمار الانجليزى في مصر والفرنسى بتونس عندما تأكدت نهايتها بوصول زعمائها المهاجرين مثل رئيسها المجاهد أحمد المريض ، وعضوها نائبه المجاهد المرحوم أحمد اشتيوى وعضوها عن بنى وليد محمد العيساوى أبو خنجر إلى مصر وغيرهم إلى تونس والشام .

أسفرت السياسة الايطالية عن وجهها الحقيقى بعد احتلال بنى وليد ، وانتهت مرحلة المهادنة والاسترضاء وبدأت مرحلة اعتقالات بين أعيان المهاجرين الذين رجعوا من بنى وليد بناء على وعود لم يوف لهم بها . وقد غصت السجون بأعداد من أولئك من : ترهونه ، ومسلاته ، وزليتن ، ومصراته ، والنواحى الأربع : وورشفانة ، والزاوية ، وبئر الغنم . ومعهم أيضاً بعض زعماء المعارضة من الايطاليين في طرابلس ، كما كان

---

(١) جاء فى ملفات القنصلية الايطالية لسنة ١٨٧٦ « أنه يوم ١٨٧٦/٩/٦م بدأت مدافع القلاع فى طرابلس الغرب تطلق النار تحية لاعتلاء السلطان عبدالحميد عرش السلطنة . وتردد القول بين المسيحيين فى المدينة بأن هذا السلطان سيتقيد بأحكام شريعة الاسلام .. وقد أكد أتوري روسوى صفحة ٣٨٩ — ١٨٩٠م على ذلك مضيفا اليه أن السلطان عبدالحميد قد بذل مجهودا كبيرا لجمع شمل الشعوب الاسلامية فى وحدة سياسية . وفى يوم ١٩٠٤/١/٢٣ جاء هرتزل وقابل ملك ايطاليا فأبدى الملك الايطالى عطفه على المشروع الصهيونى وقد شجع هرتزل على المضى فيه . كما لقى التأييد نفسه من البريطانيين والروس والنمساويين والالمان . بينما رفض الفكرة وزير خارجية الفاتكان الكاردينال ميرى ذى فال يوم ١٩٠٤/١/٢٢م رغم تعهد هرتزل بأن القدس ستبقى خارج نطاق حكم الصهيونية فى ذلك المشرع — ذلك ما ذكره هرتزل فى مذكراته . وهذا ما اكدته كل المصادر الاوربية والوثائق من أن تطبيق المنهج الصهيونى وتنفيذ خطط الاستعمار فى العالم الاسلامى كان تجمعهما وحدة الهدف فى كل مراحل تاريخ التغلغل . لذلك كان الجهاد والمنادون به ، والمنهج السياسى (الحميدى) ان صح التعبير هما وحدة عمل وفكر ، فى وجه هذا المد فى العالم الاسلامى . ولم يكن تمسك السلطان عبد الحميد بمنهجه تمسك ملك تقليدى ليحافظ على كرسى السلطنة . ولو كان كذلك لقبل طلبات يهود العالم فى مقابل الاحتفاظ بكرسيه ولكن الرجل يرى الكرسى قلعة دفاع عن مبدأ اسلامى وليس العكس لذلك تصلب وهو يعلم النتيجة هذا الاستطراد مساهمة فى ازالة الغبار عن علاقة جهاد الليبيين بهذا المبدأ لأنه حق .

منهم مع المنفيين الليبيين في ايطاليا عدد من مختلف الاعمار والمستويات الثقافية والعلمية من الايطاليين (1) .

هذا ، لأن حكومة المجاهدين معتبرة لديهم حكومة مستقلة ، أو كياناً وطنياً منظماً محارباً .

وتعتبر لدى أندية الموظفين المتعاونين مع السلطات الايطالية قبل ، وبعد الفاشيست منظمة أو (لجنة) هكذا أسموها بغيضة إليهم . الأمر الذى كان سبب اخفاء حقيقتها من التاريخ الوطنى .

وأعفى على تاريخ الوطنيين العاملين بها . أو صورت أعمالهم في شكل ومضمون فردى منفصل عن حقيقة روح الجهاد التى كانت تسود الشعب .

وقد هيأ هذا الاتجاه من المغالطات التاريخية للنقد العلمى في المستقبل أن ينظر إلى تاريخ الجهاد في هذه المرحلة بأنه تمرد عصابات يقودها أفراد لمصالحهم الذاتية ضد حكومة ايطاليا التى لها شرعية الحكم ، وشرعية القضاء على تمردهم .

هذه هى الوضعية السياسية التى أرادت السلطات العسكرية ، والسياسية في طرابلس أن تكون النتيجة السياسية لاحتلال بنى وليد (التكملة) لاحتلال غريان ، لأن كلا من المنطقتين كانتا مقراً لهذه الحكومة الوطنية (2)

وهكذا أصبح الجهاد – بعد إحتلال منطقة ورفلة – جهاداً يجوز تسميته بـ(تغطية انسحاب) أو دفاعاً عن حرمات باغتها العدو أو اعترض طريق فرارها منه .

ب – النتائج الاجتماعية

أثير هنا اهتمام التخصصات الاجتماعية . وكذلك اهتمام الذين يبحثون ليؤرخوا للجهاد في ليبيا – بحقل من الدراسة الاجتماعية ، أو الدراسة التاريخية في علاقتها بالاجتماع وربما يجوز تسميتها بـ(اجتماعيات الجهاد في ليبيا خلال ١٩١١ – ١٩٣٠ م) .

---

(1) ذكر لى المجاهد المرحوم محمد كمال بن محمد فرحات فى سنة ١٩٦٧ بمدينة الزاوية أن عددا من كبار الشخصيات الايطالية كانوا معهم فى السجن بالسرايا بطرابلس ثم بالجديدة. وكانت ادارة السجن كلما تجرى عملية تنفيذ حكم الاعدام فى احد المجاهدين الليبيين بالسجن تحضر المساجين السياسيين فى المقدمة وتمنع السياسيين الايطاليين المسجونين من الحضور فكان يقول لهم بعد رجوعه من تلك المشاهد (أن حكومتكم تحافظ على شعوركم من هذه المشاهد !

(2) ر . جرانزايانى (نحو فزان) تعريب طه فوزى / نشر الفرجانى / طرابلس صفحات ٢٨ و ٢٩ و ٢٠١ و ٢٠٥ .

ومبررات هذا التصور يمليها المنظور العلمى المتكامل لدراسة التاريخ . وتؤكده دراسة واقع الاحداث التى مر بها المجتمع العربي الليبى في تلك الفترة . وما النتائج الاجتماعية لاحتلال منطقة ورفله سنة ١٩٢٣ م إلا صورة من صور قربت المفهوم الى ذهن الباحث الموضوعى في هذه الناحية لأنه :

١ — قد تفرق شمل القرية ، أو القبيلة ، بل حتى الاسرة الواحدة في كل من سكان الزاوية الغربية ، ومصراته ، وجنزور ، وزليتن ، والعزيزية ، وترهونه ، وصياد ، ومسلاته ، والحوض أو بئر الغنم ، والنواحى الأربع ، وغريان ، وسوق الجمعة أما (قماطة ، قصر خيار فما أبقت منهم معركة (1) رأس غزال من يهاجر) .

وكان سبب التفرق يكمن في قدرة من هاجر وعجز القاعد عن الهجرة .

٢ — اكتنفت تلك الهجرة من معوقات النمو الاجتماعى ما يحتاج الى استبيان موسع . الا أن النتيجة المباشرة الملموسة كانت في التناقص العددى بين السكان أوضح ما كانت في الوفاة بسبب أحكام الاعدام (2) أو الاستشهاد في المعركة ، أو الوفاة بسبب المرض (3) ثم في الغياب عن مسرح الحياة العملية بسبب السجن (4) أو الهجرة أو النفى . اشتركت النتائج الاجتماعية لاحتلال ورفله بهذه العمومية لنتائج ما سبقها من احتلال مناطق في طرابلس منذ سنة ١٩٢٢ م .

إلا أن منطقة ورفله قد شهدت تناقصاً عددياً خلال سنوات ١٩٢٣ — ١٩٢٩ م ثم توقفاً في النمو الاجتماعى استمر حتى سنة ١٩٣٣ م بسبب أعمال السخرة التى فرضت على رجال

---

(1) كانت هذه المعركة يوم ١٩٢٧/١/٣٠م وتدخل فى معارك المرحلة الثالثة : (١٩٢٣/١/١ — ١٩٢٣/٢/٢٦) زاد عدد الشهداء فيها على ٣٠٠ شهيد من مجاهدى قماطة الابطال وهى من كبريات معارك المجاهدين فى ليبيا خلال (١٩١١ — ١٩٣١) .

(2) صدرت عدة أحكام بالاعدام وكثير لمجرد وشاية : لأن المنطقة شملها قانون الاحكام العرفية .

(3) هناك مقبرة فى وادى الآجال (الأمل) كاملة لورفلة وأغلبها من قبيلة المتاسلة معروفة حتى الآن وفاتهم كانت بسبب اصابتهم بالملاريا وهم فى طريق هجرتهم الى الجزائر — سنة ١٩٢٩.

(4) ذكر لى المرحوم محمد كمال فرحات من محمد فرحات الزاوى أن جميع من عرفهم فى مناسبات حركة الجهاد وبقوا أحياء من القيادات من جميع المناطق بطرابلس التقى بهم فى السجن بطرابلس . ورأيت فيما بعد أن جغرافية أنتشار ذلك العدد من زملاء المرحوم عبد الرحمن بن حسين هو الذى كون الهزة العنيفة لتواجد الجالية الايطاليا ، ورأت فيه الادارة العسكرية البريطانية ما قد يتناقض مع أهدافها السياسية فى المستقبل. كان ذلك خلال ١٩٤٤ — ١٩٤٦م .

المنطقة في شق الطرقات من : القداحية إلى سبها ومن مزدة إلى براك ومن سبها إلى أوباري ومن سبها إلى مرزق ، إلى جانب الطرق الداخلية : ترهونه بني وليد (دريوك بني وليد) وبني وليد شميخ وشميخ — تنيناى — نسمة وبني وليد والسدادة — القداحية . وما أكثر ضحايا الموت عطشاً في هذه الأعمال بطبيعة أثر هذه النتيجة الاجتماعية فهى أيضاً ذات علاقة وثيقة بالنتائج الاقتصادية .

٣ — نشأت علاقات اجتماعية كثيرة بين أفراد ، وأسر ذلك التجمع : بعضها بالمصاهرة في المهجر وبعضها صداقة وتعاون في مجالات الاقتصاد من زراعة ، وتجارة . بالاضافة إلى العلاقة الأقوى وهى النضال الوطنى في أزمانه وأشكاله ، فقد كان ذلك التجمع مرتبطاً بوحدة الاحساس بمآسيه لأنه يعيشها متساوياً فيها مع غيره من المهاجرين .

٤ — بداية مراحل اختفاء العادات والتقاليد ، ذات مضمون الاعتزاز بالذاتية الوطنية — بالنسبة للقاعدين عن الهجرة — وظهور ما يشجع التآلف مع المستجدات في حياة المجتمع المحكوم بسلطة الاحتلال وهذه من خصائص (الفترة الفولبية) فقد كان الحاكم العام فولبى (١٩٢١ — ١٩٢٥م) اعتمد على نخبة من ذوى القدرة التخطيطية لمدى أبعد في كل مجالات الاستعمار الايطالى بطرابلس الغرب .

فالتحليل الموضوعى لكل خطوات التمهيد للاستيطان الايطالى يجد اهتماماً واضحاً بالانثريولوجيا الاجتماعية . على مستويات مختلفة من العلاقة المباشرة التى ربطت المجتمع بالسلطة .

ج — النتائج الثقافية

حاول الساسة في إدارة احتلال طرابلس أن يضعوا نظاماً اعلامياً تقوم الادوات البشرية العاملة معهم (كحلقة وصل بينهم وبين السكان) على تنفيذه عن طريق التعامل اليومى والتواصل في المناسبات الاجتماعية ومادة ذلك النظام الاعلامى اليومى هو ابراز عظمة الحكومة الايطالية ، ومزايا أخلاق حكامها ، ومنها العطف على السكان الليبيين . ورعاية شئونهم ، وتعريفهم بحياة العصر والتمدن التى حرمهم منها (العصاة وزعماؤهم) وأن ايطاليا كانت قد منحت الكثير من المال لاولئك الزعماء ليوزعوه على الناس فأخذوه لأنفسهم ولذلك حاربتهم الحكومة وطردتهم ، لتريح الناس منهم الخ . (1)

---

(١) خلاصة دراسة قام بها الباحث لما كان يروجه موظفو الادارة الايطالية ، وصحف تلك الادارة المنشورة باللغة العربية .

وهكذا استمر التشهير غير اللائق . وربما غير الواقعى في أغلبه . لينال بطريق الايحاء من مفهوم الجهاد في عمومه ، لأنهم قادته . ولأن الجهاد دفاع ضد الاحتلال .

وفي مرحلة لاحقة كُلِّفَ شعراءُ زجالون ، وفصحاءُ كلٌ إلى سامعيه بِكَيلِ المديح للقيادات العسكرية والسياسية ، والاطناب في وصف الحياة الجديدة تحت (نعالهم) والأسوأ من ذلك ظهرت موجة بأقلام العرب في الشرق وفي مدينة طرابلس الغرب تعزف نغماً فاشيستياً بالعربية .

في مقابل ذلك ظهرت صور ساخرة — في ذلك الغشاء اللفظى — للزعماء المناضلين ولمعنى النضال الوطنى في الأدبين الزجل والفصيح. فصار انكار أى قيمة لمعنى يؤدى أو يتصل برفع معنى من جاهد أو حتى يرفض التآلف مع الاستعمار - صار ذلك من مناقب صاحبه التى ينال بها خطوة عند ذوى النفوذ الايطالى . بل منهم من حاول أن ينسب وجوب التآلف مع الايطاليين الى الدين . وهكذا كانت الحملة من أولئك مع عدو وطنهم ومواطنيهم حملة شعواء على رموز قيم النضال في كل مجالات الحياة ، سواء في الاسر أو الأفراد أو معاني تلك القيم في الأدبين الشعبي والفصيح . ولطول زمن تطبيق ذلك المنهج أصبح عادة موروثة دون أن يبحث أصلها . لانها عادة جرت في حياة الناس زمنها الكافي لرسوخها . فاستصغر شأن خلق المجتمع الاسلامى . في معناه ، ومادته . أى : متعلقات الدين الاسلامى الايجابية والسلبية : (مطلوبات الفعل ، ومطلوبات الترك) في سلوك الناس ، واشخاص العاملين به وصار التهاون بشرع الله فكان الجزاء من جنس العمل .

وهذه لازمة أساسية عامة ، من أجل التمكين لمفاهيم (الانثقاف) (١) الاستعمارى من أن تجد طريقها — بكل الأساليب — إلى أذهان المستعمرين. وكانت لازمة لأن الاصالة الحضارية — عموماً — مانعة أساسية لدى الشعب العربي الليبي من موانع القبول المتسرع لمفاهيم المدنية الاوربية الطارئة . لا سيما وقد لازَمَهَا تصرف المحتل المتمدين مع كل مراحل غزواته في ليبيا .

١ — وفي بنى وليد : كان في كل قرية من قراها وعددها أربعون قرية — مسجد فيه من يقوم بتعليم القراءة والكتابة عن طريق تحفيظ القرآن الكريم ، وإلقاء الدروس في علوم الاسلام ، منذ ما يزيد على أربعة قرون متصلة ، وكانت لهم وفودهم من طلبة

---

(١) الا نثقاف (ACCULTURATION) مفهوم حديث يطلق على عملية التداخل الثقافى الذى يكون عادة بين ثقافة مهيمنة تاريخيا ، وسياسيا وثقافة عانت أو تعانى هذه الهيمنة .. يوسف صديق : المفاهيم والالفاظ

العلم إلى المعاهد العلمية في الوطن العربي الاسلامي. كمصر، وتونس، والمغرب — وصلتهم بالأخير أوثق ودامت أكثر — واستمر استنفارهم لطلبه في معاهد العلم الوطنية بكل من مصراته، وزليتن، ومسلاته، وتاجوراء، والزاوية، وجنزور وكان منهم مدرسون ببعضها: كالشيخ الحازمي بجنزور، والشيخ محمد الورفلي بزاوية الشيخ، والشيخ حسين بن عبد الرحمن الزبيدي والشيخ عبد السلام قاجه بمصراته والشيخ الحازمي أيضاً بسرت. فكانت لهم في تاريخ الثقافة مكانة راسخة.

لذلك صار المردود الثقافي الاسلامي على حياة الناس في بني وليد زاداً عقلياً أصيلا طبع سلوك الناس بطابع الخلق الاسلامي وقد وضحت معالمه في كل أطوار تاريخ المنطقة الاسلامي. فكانت الانتفاضات الرافضة للظلم في كل عهود الحكم التركي. وكانت دفاعاتهم عن ممتلكاتهم وأراضيهم دفاعات دامية، ولم يكونوا في أي منها معتدين.

وكان في بعض القرى من وادي بني وليد مستوى متقدم من الدراسات الاسلامية. فكانت كالمعاهد أو الزوايا يقوم العلماء فيها بالتدريس بانتظام بدون أجر. وكان العلماء في ورفله لا يميزهم لباس ولا طبيعة عمل فهم يعملون كغيرهم في شأن الحياة: لا يتفرغون للقيام بالتدريس في مواسم الحرث والحصاد فهم علماء فلاحون، قضاة، ومدرسون يعمرون حياة الناس بالعلم والعمل معاً. (1)

وقد شهد تاريخ المنطقة الثقافي، ووعى أسماء لامعه في غير جيل من أجيال أبنائها. وقد استقر بها من علماء المغرب العربي عدد، وكانت المنطقة (استراحة آمنة، وكريمة) للحجاج المغاربة على مدى عدة قرون فكان ذلك من أسباب التواصل العلمي بين المنطقة والمغرب: تونس، والجزائر، والمغرب، وتميزها بالثقافة على مدى يقرب من ثلاثة قرون فبني وليد تعتبر من الوصلات العلمية بين المغرب والمشرق.

لكنها توقفت كلها منذ صباح يوم ١٩٢٣/١٢/٢٧م ساعة انطلقت نيران المعركة في وادي مقراوة واستمر ذلك التوقف على مدى عشر سنين أخرى، لتبدأ النشاطات التعليمية مقتصرة على تعليم الكتابة والقراءة عن طريق تحفيظ القرآن الكريم. ولكنها نشاطات متعثرة الخطى، لأن المدرسة الايطالية لا تقبل منافسة نوعية مغايرة لمنهجها رغم الذي كان يبذله جنود مجهولون فيها من المدرسين الليبيين في سبيل الحفاظ على روح خلق

(1) ملخص من دراسة للباحث: مخطوطه.

الاسلام في النشء . وقد انفردت المدارس الحكومية بتوفير امكان الحصول على مورد رزق من العمل في غضون حياة إدارة الاحتلال .

٢ — أصيب التعليم (الاهلى) بالمعاهد أو الزوايا بنكسة في كل من زليتن . ومسلاته ومصراته . والزاوية . وجنزور . استمرت منذ رجوع المهاجرين من ورفله سنة ١٩٢٤ م حتى سنة ١٩٣٥ م تقريباً . لأن أغلب العلماء الذين كانوا يقومون بالتدريس في هذه البلاد قبل سنة ١٩٢٢ م قد هاجروا الى ورفله . وبعضهم واصل هجرته الى خارج ليبيا . ومن رجع منهم استقبلته أجهزة الشرطة الايطالية فأحالته الى السجون (١) عن طريق (المحاكم) أو الى المنفى (بمعرفة) الأجهزة السياسية .

٣ — وللثقافة — بطبيعتها — دورها المباشر على الحياة . فكما وضحت الآثار السلبية على الحياة للثقافة من غياب المدرس العالم . كانت تلك الآثار التى خلفها الكتاب فراغاً ثقافياً متماثلا نسبياً مع نتائج الغزوات الكبرى لمعاقل العلم من مكتبات وعلماء في تاريخ الاسلام . فقد نهبت . وأحرقت مكتبات في بنى وليد ما تزال حتى الآن بقية أوراق منها تحمل بصمات التمدن الأوربي ! . فقد استعملت الكتب مشاعل ليبحث بها عن المختبئين في بيوت القرى أو عن شيء فيها يمكنهم سرقته بل اغتصابه .

من حق العلم والعلماء على من يتحدث عن ماضى حياة الناس . إلى الناس الذين يعيشون عصر العلم أن يعطى ما للثقافة والعلم والعاملين عليهما من حق في تاريخ الثقافة والعلم في بلدهم . وايفاء بأمانة ذلك الحق أروى — هنا — للقراء والدارسين هذه المعلومة التى دونتها من راويها في سنة ١٩٤٧ م ملخصة .

« في صيف سنة ١٩٢٥ م استفتى مواطن من ورفله المرحوم الشيخ العالم عبد السلام قاجه في موضوع العمل مع قوات الاحتلال . وهذه عناصر الاستفتاء : الافتقار الى

---

(١) من أولئك العلماء ومقرئى القرآن الشيخ الفاضل الذى قضى عمره كله فى خدمة كتاب الله المرحوم الشيخ مختار جوان ومن طريف ما مر بحياة هذا المجاهد أنه سجن وتعرض للاعدام مرتين : واحدة على يد أحد الزعماء الذين ظهروا فى بعض فترات الجهاد . والأخرى على يد الطليان . ولكن نجا من الاثنتين . ليؤدى واجبا فى أقدس مجال فى الدنيا خدمة كتاب الله ونشر حفظه بين أجيال من أبناء هذا الوطن فجزاء ذلك من عند من أنزل الكتاب على قلب جده رسول الله صلى الله عليه وسلم .

رأيت المرحوم الشيخ رحومة الصارى فى شهر نوفمبر من سنة ١٩٤٤م فى زاوية البازة وزاوية الشيخ بزليتن يقوم بالقاء المحاضرات (الدروس) على الطلبة المتقدمين . وسمعت من المرحوم المجاهد عبد الرحمن بن حسين (عبد الرحمن زبيده) يروى عنه فتوى فى العبادات : عن الشيخ الصارى وعن الشيخ البوعيسى تلقاهامنهم وهما مع غيرهما من علماء طرابلس يلقون دروسهم فى السجن طيلة سنى سجنهم .

الضرورى من العيش ، بسبب ضياع الحيوانات بأنواعها في عمليات غزو ونقايات السخرة (الكروانات) بالنسبة للابل . ومصادرة المنقولات . وباب العمل مع قوات الاحتلال مفتوح . وما كان منه بأجر هو الدخول في القوات التى تقاتل المجاهدين . أو العمل في شق الطرقات للسيارات نحو الجنوب . أما العمل في بناء مرافق المدينة فهو سخرة بدون أجر » . بعد أن اطمأن الشيخ لهوية المستفتى قال له ما ملخصه : « ان شق الطرق للسيارة أخطر من الانخراط في جيش الطليان : لأن السيارة تسرع بنقل المقاتلين ومعداتهم إلى أماكن تواجد المهاجرين . والمجاهدين . والانخراط في الجيش من أجل القتال للمجاهدين محرم شرعاً مهما كانت أسبابه . وطلب الرزق مشروع وجوبه . وفي حالتك يمكن اعتبارها من « الضرورات » لكنى أفتيك بقوله — صلى الله عليه وسلم : (لأن يحطب أحدكم . . .) الحديث . وكان في بنى وليد ذلك التاريخ حركة بناء مرافق إدارة الاحتلال ومن مستلزماتها اقامة أفران الجير فكان للحطب سوق رائجه فاتجه أفراد تلك الاسرة وكثير غيرهم الى جلب الحطب وبيعه لصاحب الأفران الايطالى فتعيش كثير منهم بهذا النوع من العمل » .

د — النتائج الاقتصادية

حتى ذلك التاريخ ما تزال الخصائص الاقليمية تطبع أنماط النشاطات السكانية بطابع وضوح تلك الخصائص . ومنها في مجال الاقتصاد سمات اقتصاديات المناطق الرعوية . الزراعية وقد عزز مركز بنى وليد من الطرق البرية لمواصلات عصر ما قبل السيارة . فكان لحركة القوافل على تلك الطرق ما أبرز المركز الاقتصادى للمنطقة .

ثم كان استقرار ذلك العدد من المهاجرين خلال السنتين السابقتين على الاحتلال . بمن فيهم من كبار التجار وتشجيع إدارة السياسة الايطالية بطرابلس ذلك العدد من المتجرين ومدهم بكل احتياجات المنطقة من البضائع وسنوات الخصب الثلاث التى سبقت الاحتلال في منطقة ورفله .

هذه أهم أسباب التحسن الاقتصادى والرخاء الذى عاشه ذلك العدد من السكان حتى يوم ١٩٢٣/١٢/٢٧ م وهذا مع ما كان لهم من الاعداد الكبيرة من الحيوانات بأنواعها . إبلا . وخيلا . وأغناماً .

اعتاد السكان أن يقوموا بتصنيع ملابسهم . وأثاث بيوتهم (الوتر) (١) من :

(١) كل المنسوجات من الأوبار والاشعار ، والاصواف يسميها العرب البادون (وترا) وهى عربية فصحى محيط المحيط للبستانى / ص : ٩٥٦ . والزبيدى : تاج العروس مادة وتر (١) تشبيها لأثاث البيت بأعمدته

أوبار الابل ، وصوف الضان ، وشعر الماعز . وأحذيتهم ، وأوعية نقل بعض السوائل من ماء ودهون من جلود الحيوانات .

ومصدر المؤن من المنتجات الزراعية . كحبوب الشعير . والقمح . وتمر النخيل. والدهون من زيت الزيتون . ومشتقات ألبان الحيوانات . من هذه العمومية المصدرية لأهم ثوابت ، وطوارىء اقتصاديات المنطقة يمكن بيان بعض الحودث الجزئية كنتائج لمعركة الاحتلال .

١ — في مساء يوم الاحتلال حوالى الساعة ١٧,٠٠ مباشرة فتحت المتاجر بمدينة بني وليد ووجد جنود الاحتلال احتياجاتهم كما لو كانوا في مدينة بعيدة عن ميدان الحرب وسارت الحياة في المدينة سيراً عادياً ، لأن كلا من الجنود الذين يرتدون لباس الميدان والجنود وصف الضباط الذين يرتدون اللباس المدني (التجار) هم جميعاً لهم أرقام في سجلات الجيش الايطالى منذ سنين قبل ذلك اليوم . ويمكن تصور أنهم معنيون باحتلال الجيش للمنطقة ليستمر دفع مرتباتهم وينالون مكانة ما لدى قادتهم ، ورؤسائهم .

٢ — كانت كل الأودية الزراعية في منطقة ورفله مليئة بالمخازن (تحت الأرض) للحبوب : (العُقُلْ)[1] تحوى عشرات الآلاف من الأطنان . فعاثت حيوانات نقل الجيش فيها حتى صارت الطرق التي تربط بين تلك الأماكن ومدينة بنى وليد مغطاة بالشعير والقمح .

ويوم رجع الناس إلى مخازنهم تلك وجدوها قد نهبت ووجدوا أنفسهم أمام حاجة أطفالهم وذويهم إلى القوت وسوق الحيوانات مقفلا لأن الجيش له أكثر من كفايته من اللحوم من الأغنام المصادرة . والإبل لا حاجة لأحد بشرائها لأن إدارة الاحتلال تغطى حاجتها من النقل بواسطة الابل من السخرة ولا أحد يشترى إبلا لتؤخذ منه سخره في (الكروانات) فكان المورد المتاح أمام القادرين أن يلتحقوا بالجيش (2) أو يسجلوا عمال طرق لدى مقاولى شق الطرقات نحو الجنوب .

---

(1) سبق شرح معنى هذه العبارة .

(2) هذه خلاصة معلومات دونت من الذين عاصروا الاحتلال وحضروه وعاشوا ظروف ما بعد الاحتلال.قمت بتدوينها وتمحيصها . فصحت لدى .

٣ ـ بذلك توقف النشاط الاقتصادى في :

أ ـ الاقتصاديات المنزلية لإنعدام مصادر الخامات للأسباب المذكورة .

ب ـ الزراعة لإنعدام وسيلتى إنتاجها ، اليد العاملة ، والحيوانات المستعملة

جـ ـ فقدت المنطقة مكانتها كمركز ربط في المواصلات البرية بين الأماكن التى ذكرت في مقدمة هذه الفقرة ، بما جد من استعمال آلالة ومصدر مواد الاتجار .

٤ ـ وتغير مصدر الدخل من طبيعة البيئة ومنتجاتها إلى أجور ومرتبات لعدد محدود من القوى العاملة فصارت الاسعار وفقاً لنوعية مصدر هذا الدخل، والنوعية المصدرية للبضاعة المعروضة ، وهى كلها من خارج ليبيا وبذلك بدأت المرحلة التى تلت ـ بطبيعة المخطط ـ مرحلة الاحتلال العسكرى وهى مرحلة الاستعمار الاقتصادى .

أ ـ يذكر مؤرخو الحملات العسكرية ضمن مفاخرهم بالغنائم ـ ويؤكد صحة ما ذهبوا إليه روايات المجاهدين أن عشرات الآلاف من الأغنام قد صادرها الجيش الايطالى في منطقة ورفلة أيام احتلالها وما بعدها في كل من أودية نفد ، سوف الجين، تنيناى شميخ ، ميمون ، تماسله . أما الابل فقد ابتدأت مرحلة افنائها ـ سواء بالمصادرة (١) أو المسخرة مع أصحابها ـ خلال الأسابيع الأولى من سنة ١٩٢٤م بالسخرة في نقل تموينات وعمال الطرقات . وتزويدهم بالمياه والمؤن ، ثم نقل الامداد العسكرى للقواعد وجيوش الغزو على امتداد ساحات التحرك حيث نفق أغلبها وبقى الناس بعدها حطائط (٢) بعض المنسحبين من المهاجرين إلى الجنوب رأوا أن يغزو ابل من قعد عن الهجرة فساهمت غزواتهم في تناقص عدد الابل في المنطقة ، فهى من النتائج التى يمكن أن تنسب الى ظروف احتلال المنطقة .

---

(١) داهم الجيش الغازى من الجنوب الشرقى صباح يوم ١٩٢٣/١٢/٢٧م نجوع أولا حمد من ترهونة فى مشارف بنى وليد (قويرات الحطابة : فدارج) على حين غرة ومجاهدوهم كلهم فى حال اشتباك مع الجيش الزاحف من الشمال فى معركة وادى مقراوة التى عرفت بمعركة وادى دينار . فصادر ذلك الجيش من النجوع المذكورة كل حيواناتها. وكان بينهم زعيم جهادهم المرحوم سليمان التواتى وابنه المجاهد المرحوم اسماعيل التواتى .

رجع اولئك المجاهدون ذلك اليوم فلم يجدوا ما ينقلون عليه عائلاتهم فأعارهم بعض رجال من قبيلة الا ساحقة بعض الا بل ثم باعوا خيلهم واشتروا بها ابلا لنقل أسرهم مهاجرين الى مصر ـ يذكر هذا كمثل لكثير من الحالات المشابهة : المكتبة الصوتية بمركز دراسة جهاد الليبيين ٩/٧٠ـ ٩٣

(٢) جمع حطيطة عبارة يطلقها البدوى فى ليبيا على من لا أبل له . من الحط ضد الظغن وهو السير والرحيل .وهى عربية فصحى : مختار الصحاح ص ١٤٢ ـ من حط السرج والرحل .

قلت اليد العاملة في مجال الإنتاج الرئيسى وهو الزراعة بسبب هجرة السكان ، والاعتقالات والنفى وفقد قدرة من بقى منهم على مواصلة النشاط الزراعى ، لأن الابل كوسيلة انتاج رئيسية ـ كان مصيرها ما ذكر . والخيل دخل أكثرها اصطبلات الجيش الايطالى بوسيلة أو أخرى . واضطرار القادرين على العمل الى الذهاب في مجموعات مقاولى شق الطرقات أو مقاولى البناء ، وإنشاء المستوطنات الايطالية .

في بنى وليد منع المواطنون خلال الأربع أو الخمس سنوات التى تلت الاحتلال من ارتياد الأودية الزراعية وحشرت كل مخيماتهم في دائرة حول قرى الوادى بنى وليد نصف قطرها ١٥ كيلو متراً بحجة المحافظة على أمنهم من الغزوات . فكانت المعتقلات الجماعية لكل قبائل مديرية في مكان حدد لها . وحددت المسافة المسموح بها بخمس كيلو مترات خارج كل مخيم وبإتجاه محدد لكل منها .

أما التجارة فانها تحتاج الى ضمانات كثيرة أهمها استصدار الترخيص . والتردد على دوائر الاحتلال عمل لا يقدم عليه الا أحد شخصين ، مضمون سياسياً ، أو مغامر بحياته أو بحريته الشخصية أو بكرامته . فإذا تردد على (القصر) هذا الاسم المحلى لمدينة بنى وليد شخص من غير المعروفين لدى الادارة السياسية فاما ان يتعرض لأقوال (التجار القدامى) لدى مركز الشرطه ، أو يجر الى العمل في تنظيف اصطبلات الخيل والبغال . ولا بد أن يقوم بذلك متخلياً عن لباسه الخارجى (الحولى) أو (الجرد) بلهجة ورفله . وهذا أقصى أنواع الاذلال في عرف القوم ، أو يجلد ما بين ٥٠ أو ١٠٠ جلدة بالسوط في ميدان السوق العام وباحضار الناس ليشهدوا تنفيذ العقوبة .

لذلك أنف الناس من ممارسة نشاط التجارة خلال السنوات الخمس التالية للاحتلال في بنى وليد . وعمم تعريف به صورة كل مواطن يقيم في ورفله (بطاقة شخصية) وهى الوثيقة الوحيدة التى اعترف للمواطن بحق الحصول عليها . ومنها ارتفع دخل موصور ايطالى جيء به لذات الغرض .

فكانت عملية التعريف قد تلت عودة (نجع العليمات) من الحمادة الى بنى وليد ومن سركد ، وطيسه الى بنى وليد ، وأولئك العائدون من ورفله ، والزاوية الغربية ، والنواحى الاربع ، وجنزور ، ومصراته ، وزليتن ، وورشفانه ، وترهونه ، ومسلاته وغيرهم . رجع أولئك الاباة يكتنفهم ظرف الشقاء والبؤس بكل معنى فيه. وقد لا يبالغ من علم يقيناً حقيقة وضعهم أن يقول هم البؤس والشقاء يمشى على الأرض ، فغير واحدة من الكريمات الحرائر المهاجرات الى أراضى ورفله في ذلك التاريخ ما تعودت

أن تمشى حافية القدم باتت هى وأطفالها تمشط نجود الأرض أقدامهم وتشويها رمال الصحراء في حمارة نهار الصيف . ويحرق العطش أكبادهم ، لأن الاسرة . والثلاثة . يتقاسمون ظهر بعير بالمتوسط في نفس الوقت الذى خصصت فيه إدارة الاحتلال ظهر بعير لكل ثلاثه أشخاص من الأريتريين . الجنود المرتزقة لديهم في حملات ذلك الغزو .

على هذا الجانب من جوانب الصورة كانت عودة المجاهرين الى منطقة ورفلة من الحمادة الحمراء الى وادى بنى وليد . ومنه الى مناطقهم . وكذلك عاد العاجزون عن الهجرة من قبائل ورفله من (العليمات) بالحمادة الحمراء الى قرى واديهم .

فاستقبل الجميع بما استقبلوا به وهم في دوامة من . شبح الفقر . وأحزان اليتيم . والترمل وفقد القريب . وغياب الوجه الكريم من وجوه القرية ، والقبيلة ، والمدينة . فديست بعدهم الكرامة الشخصية وكانوا حماتها . وأقفلت أبواب التعليم وكانوا الساهرين على فتحها . وأطفئت أنوار المعرفة وكانت جهودهم وقودها . بعد أن غيبتهم قبور الاستشهاد . أو غياهب السجون . ومتاهات المنافي .

على أنه ما كان هذا القول التماس تعبير فيه بلاغة بقدر ما هو محاولة لتقريب صورة الحقيقة في كل الوطن المحتل ليبيا . فاحتلال منطقة ورفله أو المرحلة الرابعة بعد إحتلال ميناء قصر أحمد بمصرته يوم ٢٦–١/١٩٢٢ م ، تعتبر بكل من تاريخ استئناف الجهاد ضد استئناف الغزو بعد قيام حكومة القانون الاساسى أو حكومة الحماية – تعتبر أهم محطة للبحث عن حقائق تاريخ الجهاد في ليبيا لما انطوت عليه من أسرار التاريخ السياسى لهذه الفترة من جهة ومن جهة أخرى. فبإحتلال منطقة ورفلة تمت المرحلة الأخيرة من مراحل العمل على تدمير هيئة الاصلاح المركزية التى قادت حكومتها مرحلة من الجهاد تميزت بإستقلاليتها الوطنية وذاتية الكفاح المسلح ضد الاستعمار فيها مجردة من أى سند غير الشعب .

وفي كل تحققت خطورة التقاء آثار النتيجتين : السياسية والاجتماعية بمضمونيهما الاقتصادى ، والثقافي على محك التطبيق الاستعمارى بروح الانتقام الحربي غير المتحضر . وذلك مما انفرد بمعاناته سكان المناطق الذين أيدوا هيئة الاصلاح المركزية . تأييداً سياسياً . وحربياً بعد معركة غزوها في منطقة بنى وليد . التى كان سكانها هدفاً مباشراً لكل تلك الآثار خلال عدة سنوات . ثم بقيت منطقة عسكرية ايطالية حتى يوم ١٩٤٢/١٢/٢٧ م فأصبحت كذلك بعدها ولكن بريطانية . كاحتلال عسكرى أعيد لسبب دولى .

ولا يعنى ذلك أن المناطق التى سبق احتلالها قبل يوم ١٩٢٣/١٢/٢٧ م من الوطن قد أخطأتها مستهدفات المخطط الايطالى على أرض ليبيا . من العمل على حل المشكل الديمغرافي

بإيطاليا . ومواكب السياسة الاوربية أوائل هذا القرن . وخاصة بريطانيا ، وفرنسا كجارتي استعمار لتونس ، ومصر . فطلينة الادارة . واستيطان الأرض كان هدفاً عملت لتحقيقه في ليبيا كل ادارات ، السياسة ، والاقتصاد . والصناعة ، والتجارة في ايطاليا بجدية واصرار طيلة المدة (١٩١١/١٩٣١ م) . على أن الكنيسة في أوربا كمظهر اجتماعي اقتصادى لبست مسوح التدين ما كانت تتخلف عن المشاركة في كل حملات أوربا على الشرق الاسلامي . ولذلك صار دورها في عمليات استعمار ليبيا دور التبني والتعميد لأنها شريك بارز في الاستفادة من كل تلك الحملات ، وقد دقت نواقيسها (١) لاحتلال منطقة ورفلة بكل المدن الايطالية ومدينة طرابلس .

وذلك ما يمكن أن يصلح تفسيراً للاسباب الكامنة وراء توقيت وحجم قوات الغزو ومستوى العمل السياسى . والعسكرى وعناصرها البشرية التى اشتركت فيه لأول مرة منذ نهاية الحرب العالمية الاولى حتى يوم ١٩٢٣/١٢/٢٧ م .

بمناسبة الحديث عن نتائج احتلال بنى وليد في ذلك التاريخ . تلك النتائج التى كانت عودة المهاجرين بينها . رأيت أن أصحح حادثة تهافت بعض من كتب حولها وهى كيفية اعتقال المرحوم صالح بن تنتوش وهجرة أغلبية من سكان مدينة جنزور الى بنى وليد والى فيافي صحراء الحمادة الحمراء . وهذة خلاصة ما دونته من الحاضرين في المنطقة . وأغلبية من دونت عنهم ما يزالون أحياء وقت اعداد هذه المحاولة في البحث التاريخى .

في الأسبوع الأول من شهر يناير سنة ١٩٢٤ م تجمع الناس الذين فروا من المناطق المتاخمة لجيوش الاحتلال في بنى وليد . تجمعوا في وادى زمزم على طوله شرقاً وغرباً من قرارة الحريقة في الغرب حتى فساكى السد أو دفع زازمت . وتدارسوا أمر وجهتهم فانقسم رأيهم ، منهم من يريد الهجرة الى تونس ومنهم من يريد التوجه نحو الجنوب . استوى — في ذلك الوضع — كل من المهاجرين وقبائل ورفله .

والمجموعات التى أرادت الهجرة الى تونس ، اتخذت منطقة العليمات » بالحمادة الحمراء مكاناً للتجمع استعداداً لمغادرة الوطن ، فاطلق على هذا التجمع اسم (نجع العليمات) وهو خليط من المهاجرين وورفله .

---

(١) كل الصحف الايطالية — خلال موجة التآلف الفاشيستى الفاتكانى ذكرت الحادثة باشارة رهبانية للقميص الاسود وهو يشارك فى محق المسلمين فى معارك ايطاليا فى ليبيا ويعيد جثث الضباط ليدفنو بقداسات الكنيسة ومنهم الماجوربر بجينتى فى بنى وليد وماذا كان يعمل فى بنى وليد قبل أن يموت هذا السؤال مطروح للتاريخ .

بدأ الناس يعدون أنفسهم للهجرة . ويقدرون لوازمها الضرورية . فعلموا من خبراتهم أنه في مجال نقل الماء يحتاج الشخص الواحد — في بعض المسافات — الى ثلث حمولة بعير من الماء فقط . بينما الاسرتان والثلاث تقتسمان ظهر بعير واحد . ولطبيعة مدى احتياجاتهم من الابل في حياتهم العادية كان الأغلبية من مهاجرى زليتن . وغريان . وجنزور من هؤلاء الذين يقل عندهم عدد الابل .

في ذات الوقت كانت مكاتبات إدارة الاحتلال في بنى وليد . ووفودها يزداد نشاطهم بين نجع العليمات وبنى وليد يبدون لهم ترحيب الحكومة بعودتهم ويؤمنونهم من أى عقاب . وكانت اجتماعات أهل الرأى متوالية لدراسة الأخذ بالرأى الأصواب . حفاظاً على حياة العجزة والاطفال وكان من أشد المعارضين لرأى العودة المرحوم صالح بن تنتوش . واتفق الجميع أن يرجع كل العاجزين عن الهجرة وبين هؤلاء مهاجرو مدينة جنزور الذين قرروا أن لا يعودوا اذا هاجر صالح بن تنتوش وقرر هو أن لا يتسامه الايطاليون حياً ! وكان لذلك التجمع من الناس مورد ماء وحيد وضنين يجتمعون حوله اليومين والثلاثة أيام ليعودوا منه لأطفالهم بماء الشرب . وتناقصت أيام الربيع وأقبل حر الصيف بالحمادة الحمراء . فطلب المجتمعون لدراسة الموقف أن يزور جماعة منهم وفيهم صالح بن تنتوش ذلك المورد الشحيح ليروا الناس حوله ويقدروا الموقف الذى يتعين اتخاذه لسلامة الناس .

وعندما شاهد صالح بن تنتوش هذا الوضع وسمع هتاف أهل جنزور وورشفانه : « نحن معك في الموت والحياة . لا نرجع إذا لم ترجع » وكان المجاهد المرحوم عبد السلام خبيزات من أعنف المتمسكين برفقة بن تنتوش ، فلما سمع هتاف زملائه الأوفياء ركب جواده وإلتفت إلى زميله وصديقه عبد الرحمن بن حسين الزبيدى مستفسراً عما يراه فأجابه : « رأينا واحد ، ومصيرنا واحد ما تريده أنا معك » فركب المجاهد البطل صالح بن تنتوش جواده نحو تجمع الواردين حتى دنا منهم وأعلن بينهم أنه ذاهب من غده إلى بنى وليد ليسلم نفسه . وذهب هو وزميله عبد الرحمن . واستقبلهما المرحوم المبروك القعود في قصر بنى وليد باحترام. وأبلغهما أمر الحاكم العسكرى ان لا يغادرا المنطقة إلا بإذن تحريرى . ثم بعد حوالى الشهرين أبلغا بالتوجه الى ترهونه ويوم سفرهما كان معهما عدد كبير من فرسان الجيش يحيطون بهما . وفي ترهونه قبض عليهما وأرسلا فوراً إلى ايطاليا (١) .

(١) سمعت خلاصة هذا من كثير من الثقات الحاضرين لما ذكرت .. وتأكدت بما سمعته فى أكثر من مناسبة كان المرحوم عبدالرحمن يرويها بنفسه للسائلين عنها .

وبقيت أسباب هجرة سكان مدينة جنزور . بما كان لهم فيها من المشاق غير المألوفة في حياتهم المعتادة . بل ان اقبال مثلهم على التوغل في الصحراء بتلك الامكانات يعتبر إقبالا على الانتحار الجماعي ـ بقيت أسباب تلك الهجرة لغزا أمام من يبحث الأحداث بمنطقها . وعن منطق أحداث سنوات ١٩٢٢ م وصلت الى سبب هذه الهجرة وسبب تعليق مصير استقرارهم في أى مكان بمصير استقرار المجاهد صالح بن تنتوش . وخلاصة حادثتين كشفت لى عنهما محتويات المكتبة الصوتية بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى : الأولى ليلة ١٩١٧/٩/٢١ م بعد مقتل القريتلى في معركة السدرة بسواني بن يادم انتقم الايطاليون لمقتله من سكان مدينة جنزور حتى امتلأت شوارع المدينة بدماء الأطفال والنساء والعجزة فكان صالح بن تنتوش وزملاء له يقودهم من جنزور وورشفانة هم من قاموا بنجدة المدينة من تلك المذبحة وها هى رواية المجاهد الحاج عبد السلام عبد الله عبد النبي من ترهونه الشريط رقم ٩٣/٩ الوجه الأول (١) .

بعد مقتل القريتلى ذهبنا لجنزور فرسان ومشاه لنجدتها فوصلنا ليلا فوجدنا القريتلى مدبح « عرب جنزور (ورغوة الدم ما نحسابهاش بيضه هكذاى : نسوان وذو وتريس » « مذبحينهم) والقريتلى : الذين رجعوا من المعركة وذبحو الناس في جنزور . وكان أخو القتيل » : يقتل الناس بمسدسه ـ و (قالوا قتل منها أمة لا توفي لا تحدد) بمعنى كثرة القتلى . والحادثة الاخرى قطع السكة الحديد والثورة على الوجود الايطالى في شهر أبريل سنة ١٩٢٢ م بعد إعلان حكومة الهيئة الحرب على الحكم الايطالى في طرابلس يوم ٤/١٠/ ١٩٢٢ م وهى معروفة لكنها في عموم المنطقة وفي الاثنتين كان صالح بن تنتوش الفارس القائد الشهم بين اخوانه أبطال مدينة جنزور المغاوير ولا يمكن أن يجد باحث مبررا منطقياً لمن كتب في تاريخ الجهاد لتجاوز بيان حقيقة المواقف الجماعية العظيمة في جهاد الشعب . في الوقت الذى صرف أولئك الكتاب جهوداً في تضخيم مواقف شخصية لبعض زعامات أفرزعت ـ غالباً ـ بفعل ظروف بمعزل عن ظروف الجهاد فأقحمت بطبيعة المنصب في ظروف الجهاد . وقبل أن أنهى هذه المحاولة المتواضعة للبحث عن الحقيقة في تاريخ جهاد الشعب الليبي أرى أن أبين :

١ ـ أنه ما كان متكاملا في شكل صياغته ومضمونها عن الحقيقة فهو الى من رويت عنهم يرجع الفضل . وما كان فيه من قصور عن بيانها فهو غير مقصود . ويمكن

---

(١) على مسافة الشريط ما بين ٦٥ ـ ٧١١ من الوجه الاول .

نسبته الى تهافتي غير المتخصص عامياً. وكان بدافع المساهمة الشعبية في بيان ما وصلت فيه الى قناعة شخصية وهي بطبيعتها قابلة للنقض بمنطق البحث العلمي في التاريخ .

٢ – من خلال قراءاتي بحثاً عن المصدر الأكثر ثقة بدلالته على حقيقة الحدث التاريخي في موضوع الجهاد وعلاقة زعامات محلية به – يمكنني أن أقول انه من الاوليات المرجعية الجرائد الرسمية الصادرة عن سلطات الحكم الايطالي . فسجلات المحاكم العسكرية الخاصة . فسجلات قيود السجون . وارسال المنفيين ، فالرسائل المتبادلة ، فالتسهيلات الائتمانية والقروض المصرفية فروايات المجاهدين الشفوية ، فكتابات المؤرخين للفترة من الطرفين، الايطالي فالليبي، فالعربي غير الليبي فعلى هذا الترتيب وضحت أمامي حقائق الاحداث وعلاقة المواقف الشخصية لبعض الزعماء وخاصة من أساء إليهم ما دحوهم من حيث يريدون الاحسان ، ومن خلال ذلك رأيت أي مضاربة سياسية كانت تحيط بمشاعر الشعب تجاه الحرية والجهاد : الثمن الباهظ الذى أهدرت نتائجه لصالح العدو .

وفيما يلي بيان بالملاحق المرفقة لهذا البحث :

الملحق الأول : هو صورة القرارات الصادرة بالجريدة الرسمية يوم ١٩١٩/٩/٣٠ م تنفيذاً للقانون الاساسي : وهو دستور محلي للاستقلال الذاتي الصادر عن ملك ايطاليا يوم ١٩١٩/٦/١ م . ويقضي ذلك القرار بتشكيل حكومة (الحماية) التي سميت بالحكومة (الوطنية) . وإنشاء الوحدات الإدارية . وتقسيمها الاداري إلى : متصرفيات لواء وقضاءات (متصرفيات) ومديريات نواح . وقرارات تعيين متصرفي الالوية (محافظين) وقائمقامي القضاءات (متصرفين) ومديرى النواحي . للقيام بتنفيذ سياسة وادارة هذا النوع من الاستقلال (الحماية) تحت الاشراف المركزى المباشر لوزير المستعمرات .

الملحق الثاني : صور من بعض المؤلفات الايطالية وضمت حقيقة العلاقة التي ربطت بعض الزعماء – في فترة من تاريخ تلك الفترة في طرابلس – بالحكومة الايطالية المركزية بروما . ومنه اتضح أيضاً مدى آثار عمل أصابع اليد الانجليزية تكييفاً للسياسة المحلية في ليبيا بما يحقق القواعد المشتركة للحلفاء (الحرب العالمية الأولى) من منهجهم لأحكام سيطرتهم جميعاً على مخلفات الحكم العثماني بشمال أفريقيا . تنسيقاً لجهودهم في تغيير الخارطة السياسية للدولة العثمانيين الاسلامية خلال القرنين الـ ١٩ – والـ ٢٠ وفيها رسالة المرحوم عزام لأحمد المريض. الملحق الثالث : صور من محاضر حكومة هيئة الاصلاح المركزية التي أعلنت الحرب على ايطاليا في طرابلس الغرب يوم ١٩٢٢/٤/١٠ م . وبعض

المراسلات المتعلقة بنشاطاتها وعلاقة بعض المتزعمين خلال فترة قيام هيئة الاصلاح المركزية وحكومتها الوطنية ، وصور بعض الصحف التي تحدثت عن احتلال قصر أحمد بمصراته يوم ١٩٢٢/١/٢٦ م وعن رئيس هيئة الاصلاح المركزية وعن علاقة أحد أعضاء تلك الهيئة وحكومتها – علاقته بمدينة طرابلس ، وبمتصرفية لواء ورفله وطبيعة وجوده في مدينة طرابلس . وما يتعلق برئيس تحرير هذه الصحيفة من قرارات تعيين .

واذا كانت قد حدثت تلك الاحداث واقتضت سياسة إحداثها أن تطمس معالم ردة الفعل بشأنها . أو تصور ردة الفعل : بأشخاصه ومعانيه وهو جهاد في سبيل الله – على غير حقيقته في كتابات من أرخ لتلك الفترة وخاصة (١٩١٩ – ١٩٢٤ م) فإن هذه الملاحق يمثل نشرها لأول مرة اضافة من الاضافات الواجبة في كتابة تاريخ جهاد الشعب . أو على الأقل يجوز اعتبارها اضافة أيضاً في مضمار الثقافة التاريخية عموماً .

أن المتأمل في كتابة تاريخ هذه الفترة من الجهاد يجد (تواصلا) للأثر النفسى الاجتماعى قائماً في كتابة الموضوع حتى بعد مضى ما ينيف على السبعين سنه من أحداثه وأن بعض ذلك التواصل غير الموضوعى سيجد أمامه الوثائق مصنماة حتى تزيل بعض العوالق بالحقيقة .

ولعله لا يكون أسوا ما في تلك – وهى تؤرخ – لعمليات الغزو ، والجهاد ، أو الفعل وردة الفعل أنها ، تصور الشعب بصورة هى أشبه ما تكون (بكم مسلوب الارادة من البشر كأنها حاشية الخدم في مجتمعات القرون الوسطى الاوروبية لزعيم أقطاعى) . هذه الصورة كانت قد غلبت على الكتابات العربية في تاريخ الجهاد .

أما المؤرخون الايطاليون للأعمال الحربية ، والسياسة العسكرية فقد كانت صورة الشعب المجاهد هى صورة مجاميع بشرية حكمتها ظروف القهر ، والفقر ، أن تكون رقيقاً في سوق المضاربات السياسية بين زعمائهم بعضهم مع بعض أو بينهم جميعاً وبين الحكومة الايطالية التى كانت تعمل بوحى من ضمير المدنية الأوربية التى يملأه العطف على شعوب أفريقيا وآسيا فجاءت جيوش ايطاليا منقذاً للشعب العربي الليبى من تلك الأوضاع ! ! وقد فاتهم جميعاً وجود الحقيقة الثابتة بثبوت حياة الإنسان على هذه الأرض وهى أن الانسان لا يقبل حياة بلا كرامة ، وإذا أكره على قبولها فسرعان ما يقبل على التضحية بكل شىء في سبيلها . ولأن الكرامة الشخصية لا تصان إلا في وسط بئوى مجلل بكل مضامين الحرية ، كان الجهاد في سبيل حماية دار الاسلام كوسط بئوى عام .

وقد ألجأتنى التناقضات – التى امتلأت بها كتب تاريخ الفترة ، وحفلت بها روايات الأشخاص الحاضرين المشاركين في الجهاد مع منطق الأحداث الى أن أطيل البحث ،

ورأيت أن مصادر القرارات الإدارية ، السياسية يمكن اعتبارها دليلا على الحقيقة في موقف شخص الزعيم المحلى ، وعلى اتجاه الرأى السياسى لسلطة الحكم الايطالى . فكان اهتمامى بوضع صور لمجموعة من القرارات الصادرة عن تلك السلطة لعلها تفيد الباحث والقارىء لتكوين رأى سليم .

وإذا ما استنتجت رأياً فهو — بطبيعة المستوى المتواضع فيه — قابل لمزيد من التمحيص وقد استنتجت : « أن الشعب العربي في ليبيا هو شعب قاد زعماءه إلى ميادين الجهاد » أو هو « أول شعب استطاع أن يرغم كبار موظفى الادارات الحكومية منه أن يكونوا زعماء جهاده » .

أن الاستبيان إذا وضع متكاملا عن حياة كل زعيم تحدث عنه مؤرخو الجهاد أو مؤرخو الحركات العسكرية الايطالية — يوضح مدى مصداقية هذا الاستنتاج ، ذلك أن الشعب الذى يتزعمونه تحكم توجيهه عقيدة « الجهاد في سبيل الله » وحدها وكذلك زعماؤه الذين أفرزتهم معارك الجهاد من بين صفوفه .

أما زعماء الجهاد الذين كانوا يعملون بالوظيفة العامة فتشترك فيهم مع هذه العقيدة نزعة الركون إلى جانب آخر مرتبط بمعنى وجود زعاماتهم الاصلى وهو كرسى السلطة ، وقيمة المرتب المادية وقيمة الدعم السلطوى المعنوية من حكومة ما — ويكفى أنها حكومه .

والاستعمار الذى عمل بفلسفة وفكر ساسته وعلمائه ، يعطى أعوانه المحليين الكرسى والسلطة على مواطنى الزعيم المحلى مع المرتب ، والدعم المادى والمعنوى ، ولكن لا يعطى الكرامة ، لا للفرد ولا للجماعة لأن الكرامه الشخصية نقيض رئيس لأساس فلسفة الاستعمار والمجاهدين يذودون بأرواحهم عن هذه الكرامة للوطن لأنه دار اسلام ، ودار الاسلام ظرف مكاني لمجتمع الاسلام بأزمانه المتطورة بها الحياة .

لقد ثبت من الوثائق والرسائل الخطية لبعض الزعماء . ونتائج الأعمال التى ثبت قطعياً أن قام بها بعضهم ، في بعض ، أو كل ، مراحل الجهاد أن تناقضاً وضحت معالمه بين موقف زعيم ألف الحياة بالوظيفة وموقف زعيم آخر حياته كعموم المجاهدين لا وزن لديهم لغير معنى الحرية وكرامة الوطن والمواطن . لذلك صار العمل على صيانتها دفاعاً عنها ، ثمنه الحياة نفسها عند هؤلاء وصار التسيس والتماس رضى الحكومة طريقاً للتشبث بنمط الحياة المألوفة بالوظيفة واستمال فريق الزعماء الموظفين فكان ذلك التناقض فيما كتب لهم من تاريخ ، وعلى الجهاد من غيبة كثير من حقائقه على قارىء ما كتب .

وكانت أوضح معالمه الزمنية : الشهرين الآخرين من سنة ١٩١٢ م ، ومن أول

سنة ١٩١٩ م حتى سنة ١٩٢٤م وذلك مما سهل على كتابات التعتيم على بعض الحقائق في تاريخ الجهاد مهمتها . أو ساهم في وضع كثير من الركام عليها فاضطربت منطقية الاستنتاج . عن طبيعة مقدمات أحداثها أمام البحث الموضوعى في تاريخها .

فمستهدفات الجهاد في سبيل الله هى مولد طاقات الاحساس بوجوب التضحية دفاعاً عن الوطن بالنفس والمال ومستهدفات بعض قيادات المجاهدين ممن تعود الحياة الوظيفية ، وان اختلفت في أساليبها اتفقت في سلبية نتائجها على الجهاد ، فكانوا العون الرئيسى لعدوهم جميعاً بهم حقق هدفه . وهو القضاء على الذات الكريمة ومعنى وجودها في وطن كان حراً قبل الاستعمار الايطالى . وان أديرت شئونه بأفكار تخلف بعضها عن أساليب إدارة الحكم المعاصر .

وما كان الخطأ في جزئية كيان الدولة — وهى الادارة — أن يتخذ سبباً يبرر العمل على تدمير كلية ذلك الكيان وهى هيكلية السيادة الوطنية الشرعية وتسليمها للعدو . هذه البديهة صارت جدلية في تاريخ مسلمى الشرق في العصر الحديث . على أنه إذا كان التخلف بإدارة بلد ماسيئاً . فأسوأ منه العمل المبيت على طمس الحقائق التاريخية ، والدفاع عن نقائضها في تاريخ جهاد الشعب أيضاً .

ذلك مما يجسم مسئولية الباحثين في هذا التاريخ . ولعل صور هذه الوثائق مما يضفى جديداً عما كان غائباً من الادلة — وهو كثير — فالوثيقة بنوعيتها ، ومضمونها ، دليل ليس من السهل نقضه . إن لم يكن مستحيلا منطقياً في بعض حالاتها .

وعلى أية حال، فإني أرى أن مضمون بعض هذه الملاحق ان لم يكن كلها — ومثيلاتها هو مما يفيد البحوث المتكاملة لموضوعات التاريخ للفترة ١٩١٩ — ١٩٢٤م في طرابلس والتكامل التوثيقى المنشود لهذه الفترة في الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية يعطى للتاريخ السياسى مردوده الثقافي المفيد .

وقد يجوز لى أن استلفت انتباه القارىء والباحث الى فائدة استعمال المسلسل الزمنى لصدور وثائق القرارات ، ومقالات الصحف ، لربط النتائج بمقدماتها. لذلك عرف علماء التاريخ الحديث أن عبارة CRONOLOGY بأنها : (معرفة تسلسل زمن الأحداث التاريخية) والمعرفة هنا تعنى (المعرفة العلمية) بطبيعة ذلك التسلسل .

فمثلا ، عندما نجد قرارات إلغاء مصادرة أملاك عائلة محمد كعبار قد صدرت في شهر يناير من سنة ١٩١٩ م أى قبل مفاوضات الصلح بأربعة شهور ، يتضح سبب بروز الهادى كعبار ومختار كعبار في تلك المفاوضات . ومن قراءة رسالة رئيس شعبة الجبل

خالد القرقني الى الهيئة الصادرة ليلة الاثنين من يفرن ١٣٤٠/١٢/١٣ هـ ورسالة المختار كعبار الى رئيس الهيئة (الملحق الثالث) الصادرة يوم الاربعاء ١٥ ذي الحجة ١٣٤٠ هـ . ١٩٢٢/٨/٩ م ورسالة الهادي بنفس الملحق كلها الى رئيس الهيئة بمقارنة بموقف الأخير من إحتلال غريان . وكيف كانت نهايته يجوز أن يعتبر الباحث هذه السلسلة الزمنية لمواقف أشخاص في اطار حركة الجهاد بؤرة مصاعب أمام البحث عن الحقيقة .

أما التبادل المبكر للاسرى بين ترهونه وايطاليا خلال سنة ١٩١٦ م وصدور الأمر الملكي بمنح أحمد المريض رتبة أو لقباً شرفياً (كومانداتور) في شهر سبتمبر سنة ١٩١٦ م وإلغاؤه بأمر ملكي في شهر فبراير ١٩٢٣ م ومصادرة **أملاكه** بعد إحتلال ترهونة بسبعة أيام فكانت منطقية لانه ثبت أن أحمد المريض قد قاد بنفسه ترهونة في معارك سنة ٩١٧ وما بعدها ــ المكتبة الصوتية بالمركز : ٧٠/٩ وحتى ٩٣

وبقيت هذه الاسئلة تنتظر اجاباتها العلمية :

١ ــ لماذا اختفت ارادة الاصلاح من أعضاء حكومة طرابلس سنتي ١٩١٩ و ١٩٢٠ م بين مواطنيهم واخوتهم في الجبل ؟

٢ ــ لماذا اعتزل وقاطع عبد النبي مفاوضات الصلح سنة ١٩١٩ م .

٣ ــ ولماذا غزا رمضان اشتيوى منطقة ورفلة سنة ١٩٢٠ م وهو من بنى الصلح مع الطليان وأسس حكومته وقياداتها الادارية ؟

٤ ــ لماذا أقدمت ايطاليا على إعدام الهادى كعبار إذا كان ما ذكره ودونه جرانزياني من مكاتبات ومواقف معه صحيحاً ؟

٥ ــ ولماذا يجنح بعض المؤرخين الى تبرير مواقف الصحف المؤيدة للغزو الايطالى ويتحاملون على مواقف فردية في ذلك الغزو ؟

وفي بعض هوامش هذا الكتاب ما يدل على أن تهافتاً حدث في كتاب حول بعض الأحداث التاريخية . ومواقف بعض القيادات في الجهاد .

وقد نبه الى تحريف اعتمد ــ فيما يبدو ــ في نص وثيقة نشرت كملحق بكتاب « العلاقات الفاشيستية بليبيا » . للباحث يوسف البرغثي وقد كان الكتاب أيضاً من منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى .

والوثيقة هى الملحق السابع في الكتاب المذكور ، وهى باللغة الايطالية ، والاستاذ الباحث استعان بمن يعرف اللغة الايطالية لتعريب النص . لكن التعريب صار اجتهاداً ، وتصرفاً في المعنى أدخل في النص المعرب ما ليس في أصل الوثيقة !

وباحثو مركز دراسة جهاد الليبيين – عملا بمنهج البحث العلمى في التاريخ والإلتزاماً بخط المركز كمؤسسة بحوث علمية في مادة التاريخ – يسعون وراء الحقيقة ليقدموها للقارىء مبرأة من شوائب الذاتية التى رانت نتائج الكتابات في تاريخ الجهاد بتأثيرها – على الكثير من الحقائق في ذلك التاريخ .

لذلك فان جهود البحث مثل قيام الاستاذ يوسف البرغثي في كتابه آنف الذكر بذلك العناء لا يمكن لمثلي أن يبدى حوله نقداً متموضعاً . واذا أحلت القارىء الى الصفحة رقم ١٩٢ من الكتاب والصفحة رقم ١٩٣ أكون قد وفرت وقتاً وجهداً (١) .

وقد بحثت الوثيقة فوجدتها مؤلفه من مادتين : الأولى قرار الحاكم العام ١٢/٦/١٩١٥ م والثانية : قائمة بعدد المنفيين وأسماء بلدانهم ، وسلطة اعداد القائمة . فوجدت أن الابعاد من منطقة سرت ، والمبعدون جيء بهم من زليتن ، ومسلاته ، وترهونه ، ومصراته ، وورفله . والخمس والساحل .

وتقول الوثيقة – في عموم معناها – أن هؤلاء غير النظاميين المحليين مع حملة اميانى . وقد جرى نفيهم نتيجة لخيانتهم » ، فكان الاجتهاد من الذى عرّب الوثيقة فأضاف إليها اسماً من عنده وذلك مما أساء كثيراً إلى حقائق التاريخ . وهنا أن كل مجموعة جندت أو سخرت في حملة اميانى على سرت سنة ١٩١٥ كان لها رئيس من بلدها بل عدة رؤساء كما هو الحال في ترهونه . كما تحقق أن بعض أولئك ما كان في الحملة بل كان مقيماً في مدينة سرت منذ سنوات سابقة

---

(١) هذه الملاحظة قد وردت الى مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى من أحد القراء وهو المواطن أحمد بن محمد جهيم من قبيلة الضباعة فى بنى وليد . وهو من المواطنين الذين يقرأون ويكتبون باكثر من لغة بينها اللغة الايطالية . وله اهتمام بتاريخ الجهاد .

القراران : رقم ٤٢ ، ٤٣ الصادران بتاريخ ١٠ يناير من سنة ١٩١٩ بالغاء مصادرة أملاك الاخوين :


الملاحق

مواد الملحق الأول

١ ـ صورة قرار صادر عن الوالى الايطالى تحت رقم ١٩١٩/٤٢ بتاريخ ١٠ يناير ١٩١٩ م بإلغاء مصادرة عقارات من أملاك المختار كعبار والهادى كعبار بمدينة طرابلس .

٢ ـ صورة قرار إنشاء حكومة محلية تابعة لوزارة المستعمرات . وتعيين أعضائها . بتاريخ ١٩١٩/٩/٤ م ، القرار رقم ١٩١٩/٩ خاص بتعيين العضوين الايطاليين والقرار رقم ١٩١٩/١٠ خاص بتعيين ثمانية أعضاء ليبيين . (العدد رقم ١٨ لسنة ١٩١٩ بتاريخ ١٩١٩/٩/٣٠ م .

٣ ـ صور قرارات إنشاء الوحدات الإدارية للحكومة . وتحديدها الادارى رقم (١٩١٩/١١) .

٤ ـ صور قرارات تعيين موظفى الوحدات الادارية ، من متصرفي ألوية ، وقائمقامى قضاءات ، ومديرى نواح بأرقام متوالية من ١٢ حتى ١٦ جميعها بتاريخ ٣٠/ ١٩١٩/٩ م .

٥ ـ صور قرارات تعيين متصرف لواء فزان وقائمقامى ، غات والشاطىء ومديرى نواحى الجنوب . وتعديل في تعيينات مديرى نواحى قضاء غريان وغيرها بأرقام من ٣٨ حتى ١٩٢٠/٤٠ بتاريخ ١٩٢٠/١٢/٦ م (العدد ١٩٢٠/٢٣ بتاريخ ١٩٢٠/١٢/١٦ م) ورسالة من الفساطوي الى المريض .

٦ ـ قرار الحاكم العام بالنظام الإدارى الجديد بتاريخ ١٩٢٢/١/٢ م وبه ألغى ما كان في القانون الاساسى من صلاحية تقرير لمجلس الحكومة . وأصبحت السلطات السياسية والعسكرية بيد الوالى .

٧ ـ صورتا قرار تشكيل مجلس استشارى للحكومة ١٩٢٢ م .

٨ ـ صورة قرار باعلان الاحكام العرفية صدر يوم ١٩٢٣/١١/٥ م

٩ ـ صورة لقرار بتعيين الشيخ عثمان بن موسى بكتابة المحكمة الشرعية في طرابلس بتاريخ ١٩١٩/٣/٣ م ثم أصبح من صحافي ذلك العهد عندما أنشئت له جريدة الذكرى في الأسبوع الأول من شهر أكتوبر سنة ١٩٢١ م منها العدد ١٩ بتاريخ ١٩٢١/١٠/٣١ م المرفق .

١٠ ـ صورة لعددين من تلك الجريدة ـ كبيان لاتجاهها ـ أحدهما صدر يوم ١/٦/ ١٩٢٢ م والآخر صدر يوم ١٩٢٢/٢/٢٣ م . الأول قبل احتلال ميناء مصراته بـ٢٠ يوماً

والثاني بعده ب٢٨ يوماً . ولأن العددين تعبير عن واقع اتجاه تآلف طوعى مع الاتجاه الايطالى أو الاوربي لعهد ما بعد الحرب العالمية الاولى — لطلينة الادارة في ليبيا كفرنسة الادارة بالجزائر — كان اختيارهما ضمن مواد هذا الملحق .
وفي ذلك الواقع نمطية (متحفية) لفكرة الادارة (الاركيولوجية) ! رغم ارادة الشعب التى أعلنها معارك طاحنة رداً على يوم ١٩٢٢/١/٢٦ م في ميناء مصراته ثم في كل مكان من إقليم طرابلس بعد مفاوضات فندق الشريف .

قد امرنا بما يأتي

ان امر الولاية المؤرخ ١٧ جنايو ١٩١٨ سلسلة ب عدد ٦٥ المتعلق بالمخابرات البريدية قد صار إلغاؤه

الوالي

غاريوني

44.

Per la fornitura d' energia elettrica

نحن من اعاظم الدولة

المشير وينشنزو غاريوني

والي القطر الطرابلسي

بعد الاطلاع على الفصل ٤ من امر فخامة النائب العام المورخ ٧ مارس ١٩١٨ عدد ٣٥٤ الذي به قرر تعديل التعريفة المذكورة في ذلك الامر بالنسبة الى وقوع العلاوة والنقصان في اسعار زيت الماكينات

وبعد الاطلاع على امر الولاية المورخ ١٤ ماجو ١٩١٨ عدد ٨٠٩٥ الذي به أذن الشركة الكهربائية الاستعمارية في تزييد التعريفة المذكورة مدة اربعة اشهر من اول ماجو ١٩١٦ وذلك عقب ما ثبت من الزيادة في سعر الزيت

وبعد الاطلاع على التحرير المورخ ١٣ جنايو ١٩١٩ عدد ١٠٤ الذي به اخبرت دائرة المعارف العمومية بان الزيت المستعمل في الاشهر الاربع البادية من اول الشهر الجاري قد رخص سعره حتى يمكن احياء التعريفة السابقة المقررة في امر فخامة النائب العام

وحيث نحن استصوبنا تماما اقتراح الدائرة المذكورة

قد امرنا بما يأتي

الفصل ١ ــ أن امر الولاية المورخ ١٤ ماجو ١٩١٨ عدد ١٠٩٥ قد صار الغاؤه اعتبارا من اول جنايو ١٩١٩

الفصل ٢ ــ من ذلك التاريخ وعن الاشهر الاربع من جنايو الى ابريل ١٩١٩ يعود العمل بالتعريفة المقررة بامر فخامة

وبما انه صار رفع المصادرة عن املاك سالمه بنت محمد كبار بامر الولاية المورخ ١ ابريل ١٩١٨

وبما انه مناسب سياسةً رفع المصادرة عن كافة املاك عائلة كبار

نأمر بما يأتي

قد صار أبطال امر مصادرة املاك مختار ومحمد الهادي بن محمد كبار وحسنه وسالمه بنات مصطفى كبار وبناء على ذلك قد زال العمل بامر الولاية المؤرخ ١٨ دجنبر ١٩١٧ سلسلة آ عدد ٦٣٤ وبتقرير رئيس دائرة السياسة العسكرية المورخ ٢٤ اكتوبر ١٩١٧ عدد ٦٧

ان الاملاك المذكورة قد رجعت الى المومأ اليهم الذين يعودون الى حقوقهم عليها

على الكاتب العام للامور المدنية والسياسية ان يعتني بتنفيذ هذا الامر

حرر بطرابلس في ١٠ جنايو ١٩١٩

والي الولاية

غاريوني

43.

E' abrogata la censura per le corrispondenze epistolari

نحن من اعاظم الدولة

المشير وينشنزو غاريوني

والي قطري طرابلس وبرقه

حيث نرى انه زالت الان الاسباب التي الزمت اصدار امر الولاية المورخ ١٧ جنايو ١٩١٨ سلسلة ب عدد ٦٥ الذي قرر به لاجراء المراقبة على المكاتيب ان كل المكاتيب المرسوله لاي جهة كانت يجب ان تكون محررة باحد الالسنة الاتية : لسان الايطالي والفرنساوي والانكليزي واليوناني والعربي والحبشي

وبعد الاطلاع على الفصل ٢٥١ من القانون الجزائي العسكري

قدره ٩٧ فرنك و ٥٢ صنتيما وللاباشر راتب شهري ٦٥ فرنك

الفصل ٦ ــ يصير تسديد المصارف اللازمة لما ذكر بالمبالغ المحولة انا بموجب الفصل ٥٣ من ميزانية سنة ١٩١٨ - ١٩١٩ وبموجب مثل هذا الفصل من ميزانية سنة ١٩١٩ - ١٩٢٠

حرر بطرابلس في ١٠ جنايو ١٩١٩

الوالي

غاريوني

42.

E' revocata la confisca dei beni della famiglia Coobar

نحن من اعاظم الدولة

المشير وينشنسو غاريوني

والي قطري طرابلس وبرقه

بعد الاطلاع على امر الولاية المؤرخ ١٨ دجنبر ١٩١٧ سلسلة آ عدد ٣٦٤ الذي قررت به مصادرة الاملاك الاتية الكائنة بطرابلس التي سبقت مصادرتها بتقرير رئيس دائرة السياسة المؤرخ ٢٤ اكتوبر ١٩١٧ عدد ٦٧

١) حوش سكنى بزنقة سوق الحطب رقم ١٣ ملك المختار بن محمد كبار

٢) ارض خالية (عرصة) بزنقة سوق الحطب رقم ٦ وحوش سكنى بزنقة الماكنة رقم ١ وعلي بالزنقة المذكورة رقم ٣ ملك لمحمد الهادي بن محمد كبار

٣) حوش سكنى بزنقة جامع الدروج رقم ٤٠ و ٤٠ آ ملك لحسنة وسالمة بنت مصطفى بن محمد كبار انصافا بينهما

٤) حوشان وعليان وثلاث دكاكين بشارع ميزران رقم ١٠٠ و ١١٢ و ١١٤ و ١١٦ و ١١٨ و ١٢٠ و ١٢٢ في دائرة واحدة ملك لمحمد كبار ٩٦٠|٢١٩ حصة ولسالمه بنت محمد كبار ٩٦٠|٤٢ ولحسنه بنت مصطفى كبار ٩٦٠|٢٤٠ ولسالمه بنت محمد كبار ٩٦٠|٢٤٠

التعليق : تم 42 و 43 الصادران بتاريخ ١٠ يناير من سنة ١٩١٩ بالغاء مصادرة أموال الأخوين - الهادي كعبار -

وثيقة رقم (٢) بالملحق الأول من كتاب
احتلال منطقة بنى وليد سنة ١٩٢٣

ان والى القطر الطرابلسى

بعد الاطلاع على فصلى ٢٣ و٢٤ من القانون الاساسى للقطر الطرابلسى الصادر في ١ جونيو سنة ١٩١٩ عدد ٩٣١

وبعد الاطلاع على الامر الآخر الصادر بتاريخ هذا اليوم سلسلة آ عدد ٥٧٧ وحيث أنه لتتميم عدد أعضاء مجلس الحكومة فان فصل ٢٣ من القانون الاساسى المذكور يخول للوالى ان يعين عضوين آخرين .

يأمر بما يأتي

١ ــ ان الكواليير افوكاتو لوشياني اديلفو ــ رئيس دائرة الاملاك

٢ ــ والكواليير اوفيشيالى دكتور بالومبو كرديلارنستو ــ المستشار الاستعمارى قد صار تعيينهما عضوين في مجلس الحكومة للقطر الطرابلسى

اصدر في طرابلس يوم ٤ ستمبرى سنة ١٥١٩

الوالى منزنجر

ان والى القطر الطرابلسى

بعد اطلاعه على فصلى ٢٣ و٢٤ من قانون اساسى القطر الطرابلسى الصادر بتاريخ جونيو سنة ١٩١٩ عدد ٩٣١

وبما انه في التحرير المؤرخ ٣ سمتبرى الجارى المتقدم من أحمد بك المريض الى الحكومة قد صار عرض الثمانية الوطنيين المنتخبين اعضاء في مجلس الحكومة

وان هؤلاء الثمانية قد صار تقديمهم علناً وبمراسم احتفالية الى الوالى من طرف رمضان بك شتيوى الذى كان برفقته جمع كثير من رؤساء واعيان القطر الطرابلسى

وحيث انه من التحرير المبحوث عنه ومن الاحتفال الواقع تحقق ان العرض المذكور حصل باتفاق من رؤساء جهات طرابلس المختلفة

يأمر بما يأتي

ان الذوات الآتي ذكرهم قد صار تعيينهم اعضاء لمجلس حكومة القطر الطرابلسى :

عمر بك ابو دبوس

أحمد بك شتيوى

على بك الشنطة

احمد بك الفساطوى

محمد الصويعى بك

الحاج محمد فكينى بك

محمد مختار بك كعبار

محمد بك بن الفقيه حسن

وسيصير تعيين رواتبهم بأمر آخر

حرر بطرابلس يوم ٤ ستمبرى سنة ١٩١٩

الوالى منزنجر

وثيقة رقم (٣) بالملحق الأول لكتاب احتلال منطقة بنى وليد سنة ١٩٢٣

ان والى القطر الطرابلسى

بعد اطلاعه على جدول الاقتراحات المتقدمة من مجلس الحكومة المتشكل بأمر منا مؤرخ في ٤ من الشهر الجارى في خصوص تعيين متصرفين وقائمى مقام ومديرين للقطر الطرابلسى وذلك عملا بالفصل الثالث والعشرين من القانون الأساسى الصادر بتاريخ ١ جونيو من هذه السنة .

وحيث ان الاقتراحات المذكورة تحتوى على عدة تعديلات في اختصاصات الالوية والقضا آت والنواحى بالنسبة لما كان واقعاً سابقاً ، وان كانت الحكومة الايطالية لم تتخذ قراراً عاماً وقطعيا في ذلك .

ولما انه باعتبار الجهة الحقوقية

فان التقسيمات الادارية يكون تقريرها بامر ملوكى بناء على اقتراح ناظر المستعمرات وبعد استماع رأى الوالى وذلك طبقاً لاحكام المادة الرابعة عشر من الامر الملوكى الصادر بتاريخ ٩ جنايو سنة ١٩١٣ عدد ٣٩ الذى لم يتبين لغوه

وانه طبقاً للفصل العشرين من القانون الاساسى المؤرخ في غرة جونيو من هذه السنة فان التراتيب اللازمة لاجراء الاصول المندرجة في القانون الاساسى المذكور يوافق عليها مجلس النواب المحلى قبل صدورها .

وأنه من ضمن التراتيب المذكورة تعتبر كل التراتيب العامة التى يكون اصدارها بامر ملوكى طبقاً للفصل السابع والثلاثين من القانون الاساسى المذكور .

وانه بناء على الفصل السادس والعشرين من القانون المذكور فان للوالى أثناء بطالة مجلس النواب المحلى وعند تأكد الضرورة أن يباشر لما للمجلس المذكور من السلطة بشرط موافقة المجلس على ما فعله .

وحيث انه بالنظر للواجب المترتب على الحكومة والتى هى شاعرة به تماماً في تنفيذ المواد المتعلقة بالحرية المندرجة بالقانون الاساسى بكمال الوفاء وباسرع ما يمكن تتأكد ضرورة الاسراع في تعيين هيأة الحكومة بملاحظة ان مناصب كل من المتصرفين وقائمى مقام والمديرين الذين كان لهم الحكم في المحلات التى تخلت الحكومة عنها أثناء الحرب العمومية منحلة طبقاً لاحكام الفصل الثالث والعشرين .

كما يتأكد من الضرورى لتأمين الصلح الاجتماعى الذى تأسس بموجب القانون الأساسى المتكرر ذكره سابقاً والذى من ملامحه المحسوسة والظاهرة مجىء عدد عظيم من رؤساء عرب الدواخل الى طرابلس يوم ٢ من الشهر الجارى وتأليف مجلس الحكومة اليوم الرابع منه قبول تلك الاقتراحات المتعلقة بتعديل الاختصاصات الادارية التى في نظرنا توافق فعلا في الحالة الحاضرة للمقصد الذى لاجله صار ترتيبها والذى هو يرمى لاجتناب التنافر بين الاحزاب المختلفة ويساعد على تأمين الراحة العمومية كما انها تطابق الحالة المتكونة فعلا أثناء الحرب .

وباعتبار ان الاحكام التى صار بيانها في هذا الامر لها شكل موقت بتمام المعنى ولا يمكنها ان تكون نهائية إلا بعد المصادقة عليها أو تعديلها من جانب مجلس النواب المحلى الذى سيصير تشكيله وصدورها بموجب امر ملوكى .

وبعد استماع مجلس الحكومة في اجتماعاته المنعقدة بتاريخ ٤ و١١و١٧ و٢٢ و٢٣ و٢٥ و٢٩ من الشهر الجارى .

يأمر بما يأتي

أولا ان لواء طرابلس الذى مركزه مدينة طرابلس ووظائف المتصرفية فيه يقوم بها راساً الكاتب العام للحكومة أو المأمور الذى ينتدبه سيبقى الى حين صدور أمر آخر محتوياً على ما يأتي :

مدينة طرابلس

ناحية المنشية

ناحية زنزور

قضاء النواحي الاربع الذى مركزه الساحل ونواحيه : الساحل والعلاونة والرقيعات

ناحية تاجوراء

قضاء ورشفانة الذى مركزه العزيزية

« الزاوية « « الزاوية ونواحيه صرمان والحرشة

قضاء العجيلات

قضاء زوارة الذى مركزه زوارة ونواحيه : رقدالين والنوائل

قضاء غريان الذى نواحيه : القواسم ، بنى خليفة وبنى داود وبنى نصير وقماطة

واما اراضى ترهونة واورفلة مثلما هو مبين ادناه يكون انفكاكهما من لواء طرابلس الى حين صدور امر آخر .

ثانياً — ان لواء ترهونة الذى مركزه البؤيرات يتالف من : قضاء اولاد مسلم ومركزه سيدى معمر .ونواحى : الدراهيب ومركزها سوق الخميس الحواتم ومركزها البؤيرات اولاد معروف ومركزها مجى

ثالثاً — ان لواء الجبل مع صلاحية المتصرف فيه بنقل المركز من قضاء يفرن الى موقع الريباينة الداخل في حدود القضاء المذكور يتألف من قضاءات :

غدامس ، نالوت (مع نواحى: كاباو والحرابة ووازن) الزنتان ، الجوش ، يفرن ككلة ، فساطو (ومركزه جادو) ومن النواحى المربوطة راساً بمركز اللواء : الحوض ، الاصابعة ، مزدة ، الحلائفة ، الرحيبات ، الرجبان ، الصيعان والمهاجرين .

رابعاً — ان لواء الخمس الذى مركزه مصراتة يتألف من قضاآت : مصراتة (مع ناحية زاوية المحجوب) بزلتن (مع سوق القصبة) ، ساحل الاحامد الحفارة ، مسلاتة ، شقران وتاورغة .

واما قصبة الخمس فتبقى الى حين صدور امر آخر مربوطة راسا بمركز الولاية .

خامساً — ان تشكيل اراضى اورفلة وفزان سيصير تقريرها بامر آخر

سادسا — باوامر منفردة سيصير تعيين المتصرفين وقائمى المقام والمديرين على وجه السرعة

ان هذا الامر سيصير اعلانه في الجريدة الرسمية للقطر الطرابلسى باللغتين الايطالية والعربية .

حرر في طرابلس يوم ٣٠ سبتمبر سنة ١٩١٩

نحن
والى القطر الطرابلسى

بعد الاطلاع على امرنا الصادر بتاريخ اليوم ترتيب آ. الذى به صار ترتيب دوائر اراضى القطر الطرابلسى بصورة مؤقتة

وبالنظر للحاجة والضرورة في المباشرة بتعيين هيأة الحكومة في الوظائف المنحلة بالملحقات المختلفة .

وبعد الاطلاع على الفصل الثالث والعشرين من القانون الاساسى الصادر بتاريخ ١ جونيو سنة ١٩١٩ عدد ٩٣١

وبعد استماع مجلس الحكومة

نأمر بما يأتي

المادة الاولى — ان الوجيه محمد بك الصغير المريض قد صار تعيينه متصرفاً للواء ترهونة

المادة الثانية — في الملحقات الآتي ذكرهما التابعة للواء المذكور قد صار تعيين الوجهاء المدروجة اساميهم ادناه في الوظائف المحررة بحذاء اسم كل واحد منهم :

قضاء اولاد مسلم	القائمقام	عبد الصمد بك النعاس
ناحية الدراهيب	المدير	السيد الحاج صالح بن سلطان
« الحوتم	«	المبروك المنتصر
« اولاد معرف	«	عبد السلام الصغير

المادة الثالثة — ان هذه التعيينات يكون اعتبارها ابتداءً من تاريخ هذا الامر .

وسيصدر امر آخر منافي تقدير رواتب المأمورين المومى اليهم

حرر بطرابلس في ٢٠ سبتمبرى سنة ١٩١٩

نحن

والى القطر الطرابلسى

بعد الاطلاع على امرنا الصادر بتاريخ اليوم ترتيب آ . عدد ٦٢٨ الذى صار ترتيب دوائر اراضى القطر الطرابلسى بصورة مؤقتة

وبالنظر للحاجة والضرورة في المباشرة بتعيين هيأة الحكومة في الوظائف المنحلة بملحقات الولاية المختلفة .

وبعد الاطلاع على الفصل الثالث والعشرين من القانون الأساسى الصادر بتاريخ ١ جونيو سنة ١٩١٩ . عدد ٩٣١

وبعد استماع مجلس الحكومة

نأمر بما يأتي

المادة الاولى — ان الوجيه رمضان بك شتيوى قد صار تعيينه متصرفاً للواء الخمس الذى مركزه مصراتة

المادة الثانية — كما ان الوجهاء الآتي ذكرهم قد صار تعيينهم في الوظائف وبالمحلات المبينة ادناه التابعة للواء المذكور .

الشيخ على بك ابي حبيل	قائمقاماً لقضاء مسراتة
عبد السلام بك التومى	« « بزليتن
على بك بن رحاب	« « جفارة
الحاج محمد بك الذيب	« « ساحل الأحامد
الحاج فرحات بك القاضى	« لقضاء مسلاتة
الحاج على بك المنقوش	« لقضاء سرت
شتيوى بك	مديراً لناحية زاوية المحجوب
الحاج محمد افندى الاعوج	مديراً لناحية الجمعة (مركزسوق القصبة)
السيد ابراهيم بن عباد	مديرا لناحية شقران
البغدادى بك بن معيوف	« « تاورغة

المادة الثالثة — ان هذه التعيينات يكون اعتبارها ابتداءً من تاريخ هذا الامر وسنصدر امراً آخراً نقدر فيه رواتب المأمورين المومى اليهم

حرر بطرابلس في ٣٠ سبتمبر سنة ١٩١٩

الوالى منزنجر

نحن

والى القطر الطرابلسى

بعد الاطلاع على امرنا الصادر بتاريخ اليوم ترتيب آ . عدد ٦٢٨ الذى به صار ترتيب دوائر اراضى القطر الطرابلسى بصورة مؤقتة .

وبالنظر للحاجة والضرورة في المباشرة بتعيين هيأة الحكومة في الوظائف المنحلة بالملحقات المختلفة .

وبعد الاطلاع على الفصل الثالث والعشرين من القانون الاساسى الصادر بتاريخ ١ يونيو سنة ١٩١٩ عدد ٩٣١

وبعد استماع مجلس الحكومة

نأمر بما يأتي

المادة الأولى – ان الوجيه على بك بن تنتوش قد صار تعيينه متصرفاً للواء الجبل

المادة الثانية – في الملحقات الآتي ذكرها التابعة للواء الجبل قد صار تعيين الوجهاء المدروجة اساميهم أدناه في الوظائف المحررة بحذاء اسم كل واحد منهم :

قضاء غدامس	القائمقام	مسعود بك فكيني
« نالوت	«	خليفة بك بن عسكر
« الزنتان	«	الحاج أحمد بك المحترش
« الجوش	«	العزابي ابراهيم بك

« كـكله	«	على بك بن عبد الرحيم
ناحية الرحيبات	المدير السيد محمد الشين	
« الرجبان	«	سالم الشاوش
ناحية الحوض	المدير السيد محمد صهيب	
ناحية الاصابعة	المدير السيد عون السعداوى المحمودى	
ناحية الاصابعة	المدير السيد عون السعداوى المحمودى	
ناحية مزدة	المدير السيد محمد بن الامين البوسيفى	
ناحية الحلائقة	« «	محمد بن الامين الرياني
« كاباو	« «	مسعود ابو قطاية
ناحية الحرابة	«	المدير عبد القادر العيساوى
« الصيعان	« «	نصر ابن الحاج خليفة
ناحية المهاجرين	المدير السيد الوحيشى	

المادة الثالثة — ان هذه التعيينات يكون اعتبارها من ابتداء تاريخ هذا الامر

وسيصدر امر آخر منا في تقدير رواتب المأمورين المومى اليهم

حرر في طرابلس يوم ٣٠ سبتمبرى سنة ١٩١٩

الوالى منزنجر

نحن

والى القطر الطرابلسى

بعد الاطلاع على امرنا الصادر بتاريخ اليوم ترتيب آ. عدد ٦٢٨ الذى به صار ترتيب دوائر اراضى القطر الطرابلسى بصورة مؤقتة :

وبالنظر للحاجة والضرورة في المباشرة بتعيين هيأة الحكومة في الوظائف المنحلة بالملحقات المختلفة

وبعد الاطلاع على الفصل الثالث والعشرين من القانون الاساسى الصادر بتاريخ ١ جونيو سنة ١٩١٩ عدد ٩٣١

وبعد استماع مجلس الحكومة

المادة الاولى — في الملحقات الآتي ذكرها التابعة للواء طرابلس قد صار تعيين الوجهاء المندرجة اساميهم ادناه في الوظائف المحررة بحذاء اسم كل واحد منهم :

ناحية المنشية	السيد محمود بك درنه
قضاء النواحى الاربع	القائمقام على بك شالابي

ناحية الساحل	المدير السيد الحاج احمد بن هجرس
ناحية الرقيعات	المدير السيد عبد السلام العربي
ناحية العلاونه	« « مسعود الشويخ
قضاء ورشفانة	القائمقام السيد الحاج مفتاح بك التريكي
ناحية زنزور	المدير السيد الغرياني بن سعيد
ناحية الحرشة	المدير السيد احمد الطاونجي
« رقدالين	المدير السيد رزيق السعفي
قضاء العجيلات	القائمقام السيد محمد شطيبة
قضاء غريان القائمقام	السيد محمد بن بشير البوسيفي
ناحية القواسم	المدير السيد الشيباني بن ضالح
ناحية بن خليفة	المدير السيد عمر بن الحاج
« بني داود	« « محمد بن رحومة بن يعقوب
ناحية بني نه ير	المدير السيد محمد بن النفاني
ناحية قماطة	« « محمد ابو غالية

نحن

والى القطر الطرابلسى

بعد الاطلاع على امرنا الصادر بتاريخ ٣٠ سبتمبر سنة ١٩١٩ ترتيب آ . عدد ٦٢٨ الذى به صار ترتيب دوائر اراضى القطر الطرابلسى بصورة مؤقتة

وبعد الاطلاع على اوامرنا الصادرة بذلك التاريخ الذى بها صار تعيين مأمورى الحكومة في الوظائف المنحلة بالملحقات المختلفة طبقاً لأحكام الفصل الثالث والعشرين من القانون الأساسى المؤرخ ١ جونيو سنة ١٩١٩ عدد ٩٣١ .

وبالنظر لمناسبة وجود مأمور عربي لدى الحكومة ذى وظيفة ايطالية ورتبة عالية لأجل استخدامه في بعض المهمات التى تحدث أو في وظائف مخصوصة .

نامر بما يأتي

ان الوجيه الهادى كعبار قد صار تعيينه متصرفاً على امر الحكومة ابتداءً من تاريخ الامر .

وبأمر آخر منا سيعين الراتب اللازم له

حرر بطرابلس يوم ٣٠ سبتمبرى سنة ١٩١٩

الوالى منزنجر

نحن والى القطر الطرابلسى

بعد الاطلاع على المواد ٢٣ و٢٤ و٢٦ من القانون الاساسى للقطر الطرابلسى الصادر بتاريخ ١ جونيو ١٩١٩ عدد ٩٣١

وبعد الاطلاع على الامر الملوكى المؤرخ ١٧ ماجو ١٩١٩ عدد ٨٨٦

وحيث نرى من الواجب علينا ان نباشر في تعيين المأمورين المنصوص عليهم في المادة ٢١ من القانون المذكور في بعض مناطق القطر الطرابلسى .

وحيث دعونا اعضاء مجلس الحكومة لاجل ذلك إلى جلسة رسمية في يوم ١٥ نوفمبر الماضى ثم دعوناهم المرة الثانية في يوم ٢٢ نوفمبر بموجب المادة ٢٣ من القانون المذكور

وبعد اطلاعنا على المحضر المحرر عن جلسة ٢٢ نوفمبر الظاهر فيه عدم حضور جميع الاعضاء المسلمين للجلستين الاولى والثانية

ولما رأينا ان امتناع الاعضاء المذكورين عن حضور لجلسات مجلس الحكومة قد نشأ منه عدم امكان اجراء اعماله .

وبما انه لايجوز ان مثل هذه الحال تكون حائلا دون تدابير الحكومة .

وحيث ان المادة ٢٦ من القانون الاساسى للقطر الطرابلسى قد جوزت للوالى قيام المقام مجلس النواب في أثناء بطالته كما جوزت رؤساء الادارات قيام المقام سائر المجالس في مثل الحالة المذكورة .

ولما رأينا من الجائز والضرورى بتطبيق هذه القاعدة فيما يخص مجلس الحكومة ايضاً لأن عدم امكان اجراء اعماله هو مساو في النتائج لحال بطالته

وحيث ان تعيين المأمورين لبعض مناطق القطر رأيناه مما يوجب الاستعجال في اصدار التدابير المتعلقة به

أمرنا بما يأتي

قد صار تعيين الاعيان الآتي ذكرهم للوظائف المذكورة في جانب كل واحد منهم في المناطق الآتي بيانها :

المادة – ١ الوجيه احمد العياط قد عيناه متصرفاً على لواء فزان .

المادة – ٢ وأيضاً عينا الاعيان الآتي ذكرهم للوظائف المذكورة في جانب كل واحد منهم في المناطق الآتي بيانها :

ابو بكر القوى قائمقام قضاء غات .

محمد بن الامين البوسيف قائمقام قضاء الشاطىء .

الشيخ سعد بن محمد زائد مدير وادى الغربي .

محمد الكنى	مدير العتبة .
مينة صالح	« القطرون .
خريس بن عيسى	« زلة .
محمد بن عامر	« وادى بلك الشريف
السنوسى بن صالح	« سبهة وسمنو .

الشيخ عبد الرحيم بن جدرية مدير الحفرة الشرقية .

محمد العياط	مدير وادى الشرقي .
الحاج حسين بن رحومة	مدير المقارحة
الشيخ صادق الطبيقة	مدير الحساونة
الشيخ محمد بن احمد	« القوائدة والزواد
فرحات بن الزروق	مدير المهاجرين بسوكنة

حرر بطرابلس في ٦ دجناير ١٩٢٠

والى الولاية لويجى مركانيلى

نحن والى ولاية القطر الطرابلسى

بعد الاطلاع على امرنا المؤرخ ٦ ديسمبر ١٩٢٠ رقم . ٦٦٦ الذى عينا به مامورى اواء فزان وبما انه من الضرورى ان المباشر في تعيين سائر الموظفين الذين لابد منهم لاجراء امور دوائر الحكومة في تلك الجهة .

قد أمرنا بما يأتي

المادة قد صار تعيين الاعيان الآتي ذكرها في مناطق القطر الطرابلسى الآتي بيانها بالوظائف المذكورة في جانب كل واحد منهم

	بمعاش شهرى قدره فرنك
الكيلاني بن عبد الكبير باش كاتب لواء فزان	٣٤٠
السنوسى القارى الكاتب الاول	١٦٠
المهدى بن موسى كاتب الثاني	١٠٠
البوصيرى بن قندور المباشر	٦٠
محمد بن عبد الواحد القاضى	٣٠٠

الشريف بن على المفتى	٢٠٠
ابراهيم كليل الكاتب اول	١٨٠
حمزة بن محمد الكاتب الثاني	١٠٠
فريدة المباشر	٥٠
شعبان قدامور كاتب قضاء غات	١٢٠
عبد القادر المـازى القاضى	٢٠٠
محمد بن الحاج المنطة المفتى	١٠٠
زاهية الكاتب الاول	٨٠
رجب بن كنى الكاتب الثاني	٦٠
عيوب بن عثمان المباشر	٤٠
الشيخ نور الدين كاتب قضاء الشاطىء	١٢٠
عثمان بن عبد الكبير القاضى	٢٠٠
رحومة العزومى المفتى	١٠٠
احمد الصيد الكاتب الاول	٨٠

	بمعاش شهرى قدره فرنك
عبد الرحمن العزومى الكاتب الثاني	٦٠
البشير الطيب كاتب ناحية وادى الغربي	٨٠
سليمان بن علينة وكيل القاضى	١٠٠
احمد الدويب كاتب ناحية وادى عتبة	٧٠
البشير بن عبد الواحد وكيل القاضى	٨٠
محمد القياظ كاتب ناحية القطرون	٨٠
حسن الشامى وكيل القاضى	١٠٠
حسن لهينى كاتب ناحية زلـة	٨٠
خريص بن ابراهيم وكيل القاضى	١٠٠
محمد بن ضابي كاتب ناحية وادى بك الشويرف	٧٠
على الشرائس وكيل القاضى	٨٠
السنوسى بن سالم كاتب ناحية سبهة وسمنو	٨٠

البشير بن محمد وكيل القاضى	١٠٠
محمد التومى كاتب ناحية الحفرة الشرقية	٨٠
الاديب الطاهر وكيل القاضى	١٠٠
السنوسى بن البشير كاتب ناحية وادى الشرقي	٧٠
حسن المليمدى وكيل القاضى	٨٠
احمد السوكنى كاتب ناحية المقارحة	٧٠
خليفة النكاح وكيل القاضى	٨٠
على زغوان كاتب الحساونة	٧٠
الشيخ برغون بن ترغان وكيل القاضى	٨٠
السلطان بن محمد كاتب ناحية القوائد والزوائد	٨٠
الشيخ مصباح بن رمضان وكيل القاضى	١٠٠
يونس بن عبد العزيز كاتب ناحية المهاجرين بسوكنة	٧٠
الطاهر بن عبد الكبير وكيل القاضى	٨٠

المادة — ٢ أما مصاريف القرطاسية لدوائر لواء فزان فقد خصصنا لهذا الباب المبلغ الذى هو ٢٢٦ فرنك .

حرر بطرابلس في ٦ديسمبر ١٩٢٠

والى الولاية لويجى مركانيلى

نحن والى القطر الطرابلسى

بعد الاطلاع على امرنا السابق المؤرخ ٣٠ دشمبر ١٩١٩ رقم ٦٦٢ سلسلة آ الذى عينا به مأمورى الحكومة في قضاء غريان وفي النواحى التابعة له

وحيث بانت لنا مناسبة تبديل بعض المأمورين في القضاء المذكور بعد ما وقعت فيه من الحوادث في شهر جونيو الماضى

وحيث دعونا اعضاء مجلس الحكومة لاجل ذلك إلى جلسة رسمية في يوم ١٥ نوفمبر الماضى ثم دعوناهم المرة الثانية في يوم ٢٢ نوفمبر بموجب المادة ٢٣ من القانون الاساسى للقطر الطرابلسى الصادر بتاريخ ١ جونيو ١٩١٩ عدد ٩٣١ .

وبعد اطلاعنا على المحضر المحرر عن جلسة ٢٢ نوفمبر الظاهر فيه عدم حضور جميع الاعضاء المسلمين للجلستين الاولى والثانية .

ولما رأينا ان امتناع الاعضاء المذكورين عن الحضور لجلسات مجلس الحكومة قد

نشأ منه عدم امكان اجراء اعماله .

وبما انه لا يجوز ان مثل هذه الحال تكون حائلا دون تدابير الحكومة

وحيث ان المادة ٢٦ من القانون الاساسى للقطر الطرابلسى قد جوزت للوالى قيام مقام مجلس النواب في أثناء بطالته كما جوزت لرؤساء الادارات قيام مقام سائر المجالس في مثل الحالة المذكورة .

ولما رأينا من الجائز والضرورى تطبيق هذه القاعدة فيما يخص مجلس الحكومة أيضاً لان عدم امكان اجراء اعماله هو مساو في النتائج لحال بطالته

وحيث ان تعيين المأمورين لبعض مناطق القطر رأيناه مما يوجب الاستعجال في اصدار التدابير المتعلقة به

المادة ــ ١ اعتباراً من شهر دشمبر قد صار تعيين الاعيان الآتي ذكرهم للوظائف المذكورة في جانب كل واحد منهم

المبروك الخوجة مدير ناحية بنى خليفة

المبروك القعود مدير ناحية بنى نصير

الشيخ محمد كريستة مدير ناحية بنى داود

المادة ــ قد صار ابقاء الاعيان الآتي ذكرهم لوظائفهم الحاضرة اعتباراً من اليوم المبين في جانب كل واحد منهم

الشيخ نافع بن المبروك لوظيفة قائمقام غريان اعتباراً من يوم ١١ يوليو ١٩٢٠

الشيباني بن صالح مدير لناحية القواسم اعتباراً من يوم ٥ ماجو ١٩٢٠

حرر بطرابلس الغرب في ٩ ديسمبر ١٩٢٠

والى الولاية لويجى مركاتيلى

نحن والى ولاية القطر الطرابلسى

بعد الاطلاع على امرنا المؤرخ ــ **دشمبر** ١٩٢١ رقم ــ الذى عينا به مأمورى قضاء غريان والنواحى التابعة له

وبما انه من الضرورى ان نباشر في تعيين سائر الموظفين الذين لابد منهم لاجراء امور دوائر الحكومة في تلك الجهة .

قد أمرنا بما يأتي

المادة ــ ١ قد صار تعيين الموظفين الآتي ذكرهم في مناطق القطر الطرابلسى الآتي بيانها بالوظائف والمعاشات المذكورة في جانب كل واحد منهم :

	معاش شهرى قدره فرنك
خليفة الدهماني كاتب قضاء غريان	١٢٠
سالم بن عمار المباشر	٦٠
الشيخ محمد بن عمر القباى المفتى	١٥٠
خليفة بن رمضان الكاتب الاول	١٢٠
محمد بن احمد بن يعقوب الكاتب الثاني	٨٠
الصادق عبد الدائم المباشر	٦٠
احمد الشيباني ناحية ابن خليفة	٧٥
رمضان القطيوى المباشر	٤٥
الشمس بن المختار كاتب ناحية بن نصير	٧٥
حسين بن محمد الهنشيرى المباشر	٤٥
عبد بوجعفر كاتب ناحية القواسم	٧٥
على بن مصباح المباشر	٤٥
عبد الجليل برشان كاتب ناحية بنى داود	٧٥
احمد بن قاسم الزروق المباشر	٤٥

المادة ـ ٢ أما مصاريف القرطاسية لدوائر قضاء غريان فقد خصصنا لهذا الباب المبلغ الذى هو ٦٢ فرنك عن كل شهر

المادة ـ تعطى معاشات الموظفين المذكورين اعتباراً من اول يوم شهر دشمبر الجارى

حرر بطرابلس في ٩ دشمبر ١٩٢٠

والى ولاية لويجى مركاتيلى

رقم (٥) مكرر بالملحق الأول بكتاب احتلال منطقة بنى وليد
(رسالة من الفساطوى إلى المريض)
ملف المريض وثيقة رقم (٢٢)

طرابلس الغرب ١٣ نوفمبر ١٩١٩ .

الأخ الفاضل سعادة أحمد بك المريض دام موفقاً في جميع حركاته .

بعد تقديم السلام والاحترام . فقد عرفناكم بجواب من العزيزية وبعده عرفنا الضباط بما يريده رمضان بك من ضبط المدافع لحرب «ورفلة» وحذرناهم سوء العاقبة فامتثلوا وبعضهم التحق بالعزيزية حسب اشارة الصويعى بك لهم والآخر التحق بكم والباقي انتظروا رحيل الرجل المعلوم ولما تحقق الرجل المذكور خيبة أمله خاف العاقبة وسافر ليلا بعد ان اتفق مع بعض الضباط على ضبط المدافع في غريان حسب افادة العسكر للصويعى بك يوم وصوله لهم بجنزور . والعاجز بعد مذاكرة يطول شرحها مع افكيني بك والشنطة بك اظهرا كدرهما على ما فعلناه من غير علمهما و .. الخ فبينت لهما الأسباب الموجبة لذلك فقنع افكيني بك والشنطة بك غير قانع تماماً . وعليه توجهنا إلى جنزور ماعدى الشنطة بك فقد تخلف فوجدنا هناك في انتظارنا الصويعى بك وأعيان العزيزية وعبد الله تمسك وفهمنا منهم ان العساكر تحت الأمر ثم رجعنا إلى طرابلس بعبد الله بك أما العساكر فلا يريدون الدخول لطرابلس الغرب . والمفهوم من الكوالير «لوشياني» ان دولة الوالي أمر قائد العساكر الايطالية باستلام العساكر من المشاشطة ودخولهم لطرابلس وفي ١٢ الجارى اجتمع مجلس الحكومة تحت رئاسة الكاتب العام للمرة الثانية لأن الوالى متألم وبين لنا أمر الوالى المذكور وعدم تأخير اجرائه في الحالة فطلبنا تأخير تمام المذاكرة فألح علينا كثيراً بابداء الرأى فيها فالجميع غير راضون بدخول العساكر وبينا الأسباب الداعية لعدم دخولهم خصوصاً في الاحوال الحاضرة وبعد جدال قال الصويعى بك حيث ان الحكومة مصممة على دخول العساكر أو تسريحهم بعد أخذ سلاحهم يلزم جلب كافة العساكر الفارين سابقاً من ترهونة ٤٠٠ ومن غريان ٢٠٠ والزاوية ٤٠٠ والموجودون بالمشاشطة نواحى وورشفانة وجنزور وذلك بواسطتكم والهادى بك ومحمد شلابي بك قائمقام الزاوية والصويعى ولما سمع الكوالير والكاتب العام هذا اكتفى بكم وعلق المسألة على الذاوات المذكورة لحين مخابرتكم وجلبكم لمركز الولاية أما نحن فكان مرادنا غير هذا نظراً للمصلحة والاحوال الحاضرة مؤقتاً . أما الجواب المرسول لكم من طرف الجماعة فبعد قدومى لطرابلس عرفتهم أسباب الخلاف وهو عدم حرب «ورفلة» من جهة الغرب لاغير فاذا زال هذا زال الخلاف

والاتفاق باق على ماهو عليه سابقاً فكتبوا جوابات لكم ممضاً من الجميع الغرض منه الاجتماع والاتفاق فقلنا لهم الاتفاق حاصل .. الخ .

عزام بك يسأل كثيراً عن أسباب سفر محمد بك الادغم وظن ظنونا كثيراً وأوهاماً كبيراً حسب افادة مصطفى افندى الزقوزى . الصادق الهنيدى لازال كما عرفناكم ومنتظراً سنوح الفرصة جماعة ورفلة توجهوا جميعاً لطرفكم ماعدى الجدى فلا زال في المدينة وكلفته السياسة بالسفر فاعتذر بوجود مصالح ضرورية له في طرابلس . عثمان وأخوه النعاس سافرا مع رمضان بك لمصراتة . ابراهيم بك عوض بعد يومين متوجه لمصراتة مع أحمد الشتيوى بك وعدت الحكومة بارسال المعاشات المطلوبة ويوم التاريخ نكرر المراجعة إذا لم ترسل .

جوابكم وصلنا وسرنا دوام الصحة والعافية سلامنا إلى كافة الجماعة من طرفنا كذلك.

١٣ منة　　　　محبكم　أحمد الفساطوى

PARTE ARABA

نحن والى ولاية القطر الطرابلسى

بعد الاطلاع على المواد ٢٣ و ٢٤ و ٢٦ من القانون الاساسى للقطر الطرابلسى الصادر بتاريخ ١ جونيو ١٩١٩ رقم ٩٣١

وبعد الاطلاع على الامر الملوكى المؤرخ ١٧ ماجو ١٩١٩ رقم ٨٨٦

وبعد الاطلاع على اوامر الولاية الصادرة بتاريخ ٣٠ سبتمبر ١٩١٩ رقم ٦٢٨ سلسلة آ و ٦ دجمبر رقم ٩٦٦ سلسلة آ و ٢٧ دجمبر ١٩٢٠ رقم ١٠٣٤ سلسلة آ فى تجديد اختصاصات ولايه طرابلس وترهونه والخمس والجبل وفزان و فى القائمقامية الجرشاه

وحيث رأينا من الان المناسبة فى تعيين رواتب مأمورى الولاية المذكورة فى جداول مخصوصة .

وبما ان وظيفة ضرب الضرائب هى عائدة لاختصاص مجلس النواب على حسب منطوق المادتين ٩ و ٢٠ من القانون الاساسى الصادر بتاريخ ١ جونيو ١٩١٩ رقم ٩٣١ ولا يجوز لحكومة القطر الطرابلسى القيام بتلك الوظيفة الا فى احوال استثنائية

وحيث ان الحالة الحاضرة لا نرى فيها داعيا يستوجب مؤسسات تشتغل بضرب الرسوم وتحقيقها وقبضها عينا كان او نقديا

ولما راينا ان البلديات كما يمكن تفويض الاذن لها فى جمل الرسوم والضرائب بالنسبة الى ما لها من الصلاحية فكذلك يجب عليها ان تدفع رواتب مأموريها لان الحكومة ليس من واجباتها ان تدفع رواتب من لا يتعلق بها من المأمورين ولا ان تقيد المبالغ فى ميزانيتها لاجل رواتب اعطيت الى حد الان على غير سبيل الحق لبعض مأمورين عائدين لادارات مستقلة

وبعد الاطلاع على محضر مجلس الحكومة عن جلسة ٢٢ نوفمبر الماضى

وحيث ان عدم حضور جميع الاعضاء المسلمين هو مانع لاجراء اعمال المجلس فلا يجوز ان يكون ذلك حائلا دون تدابير الحكومة

وبما ان المادة ٢٦ من القانون الاساسى للقطر الطرابلسى تجوز للوالى فى اثناء بطالة مجلس النواب ان يباشر ما للمجلس المذكور من السلطة وكذلك لسائر رؤساء الادارات عند بطالة مجالسهم

نأمر بما يأتى

اعتبارا من ١ جنايو ١٩٢١ نعطى معاشات مأمورى الحكومه فى ولاية طرابلس وترهونة والجبل والخمس وفزان ورواتبهم الخصوصيه على حسب ما هو مبين فى الجداول الملحقه بهذا الامر

واعتبارا من التاريخ المذكور قد الغيت الرواتب المعطاة الى حد الان لمأمورى المالية وهم المحاسبجى وكاتب الاواء ومدير مال القضاء ومأمور الانبار وكاتب القضاء والكيال والمباشر فى اللواء و فى القضاء

لا يعطى تعويض ولا زيادة على ما ذكر لاى سبب كان (كغلاء المعيشة الخ) اذا لم يأت بيانه فى الجداول المذكورة

اما دفع المعاشات والرواتب المذكورة فيكون اجراؤه بواسطة حوالات ترسلها دائرة المحاسبة الى دائرة البوسته الكائنة فى اراضى كل لواء او فى المركز القريب او دائرة ظابط الارتباط او الى محطة الكرابنيرى

حرر بطرابلس الغرب فى ٣١ دجنبر ١٩٢٠

والى الولاية (لامضاء) مركاتيلى

PARTE ARABA

19.

نحن

فيتوريو عمانوئيل الثالث

ملك ايطاليا

بفضل الله ومشيئة الامة

بعد الاطلاع على الامر الملوكى المؤرخ فى ٥ نوابر ١٩١١ عدد ١٢٤٧ الذى صار تحويله قانوناً فى تاريخ ٢٥ فبرايو ١٩١٢ عدد ٨٣ وبعد الاطلاع على القانون المؤرخ ٦ لوليو ١٩١٢ عدد ٧٤٩ والامر الملوكي المؤرخ فى ٢٠ نوابر ١٩١٢ عدد ١٢٠٥

وبعد الاطلاع على الامرين الملوكين المؤرخين فى ٤ ماجو ١٩٢٢ عدد ٦٤١ و ٦٤٧ الذين بهما قد خولنا حكومتي بنغازى وطرابلس ان يحفظا الى ٢٢ اوتوبر ١٩٢٢ الصلاحية الممنوحة لهما سابقا فى وضع رسم خصوصى على خروج بعض محصولات بنسبة اسعار الاسواق وحالة التموين بالمستعمرة

وبعد استماع مجلس الوزراء

وبناء على ما عرضه علينا وزيرنا ناظر المستعمرات

امرنا ونأمر بما يأتى

الفصل الوحيد

قد مددنا الى ٣١ ديجمبر ١٩٢٢ الصلاحية الممنوحة لحكومتي بنغازى وطرابلس بموجب الامرين الملوكين عدد ٦٤١ و ٦٤٧ المؤرخين فى ٤ ماجو ١٩٢٢

نامر بادراج هذا الامر المختوم بطابع الدولة في المجموعة الرسمية لقوانين مملكة ايطاليا واوامرها وعلى كل من يجب عليه ذلك ان يمتثله ويسعى في امتثاله من الغير

حرر بروما في ١٩ نوابر ١٩٢٢

التوقيع الشريف (فيتوريو عمانوئيل)

(امضاء الوزيرين) موسوليني — فدرزوني

قد الحقت عليه

الوزير حافظ ختم الدولة

(الامضاء) اوفيليو

20.

نحن والي القطر الطرابلسى

بعد الاطلاع على امر الولاية المؤرخ فى ٣١ ديجنبر ١٩٢٠ عدد ١٦ ترتيب (آ)

وحيث اننا قد رأينا من المناسب اصدار التنسيقات اللازمة لدوائر نواحي الربانية والاصابعة والخلائفة

وبعد الاطلاع على النظام السياسى الادارى المؤرخ في ١ جونيو ١٩٢٢

وبناء على ما عرضه علينا قائد منطقة الجبل الغربي

امر بما هو آت

الفصل ١

قد عينا اعتباراً من ١ نوابر الماضى

١ — محمد بن علي جلبان مديراً لناحية الربانية والشيخ خليفة مقام مديراً لناحية الاصابعة وخصصنا لكل احد منهما معاشا قدره ستة الالف فرنك (٦٠٠٠) سنوياً

٢ — سيبقي محمد بن الامين الربانى مديراً لناحية الخلائفة بمعاش قدره ٦٠٠٠ (ستة الاف) فرنك سنوياً عوضاً عن معاشه السابق الذى كان مقداره ٢٤٠٠ فرنك

٣ — قد عينا احمد بن شريدى وعلي بن بوبكر والفقيه علي الامين كتاباً لكل من نواحي الربانية والاصابعة والخلائفة وخصصنا لكل احد منهم معاشاً قدره ١٤٤٠ (الف واربعماية واربعون فرنك سنوياً

الفصل ٢

قد عزلنا

١ — محمد المثلوخ عن وظيفة مدير الاصابعة اعتباراً من ١ نوابر ١٩٢١

٢ — الصادق بن احمد عن وظيفة كاتب مديرية الاصابعة اعتباراً من ١ نوابر ١٩٢١ (والمعاش الذى اعطى له لشهر ديجنبر ١٩٢١ سيصير استرجاعه من معاشه من شهر ابريل ١٩٢١ الذى لم يعط له)

٣ — محمد الحرارى عن وظيفة كاتب مديرية الخلائفة اعتباراً من ١ جونيو ١٩٢١

٤ — علي بن محمد عن وظيفة مباشر مديرية الخلائفة اعتباراً من ١ فبرايو ١٩٢١

الفصل ٣

ان المصاريف اللازمة لمعاشات الموظفين المعينين الان تحمل على الفصل ٢٠ من الميزانية الجارية وعلى مثل هذا الفصل من الميزانيات التالية

حرر بطرابلس فى ١٥ ديجنبر ١٩٢٢

والى الولاية

ولبى

TIPO-LITOGRAFIA DELLA SCUOLA D'ARTI E MESTIERI - TRIPOLI

الملحق الأول من كتاب احتلال منطقة ورفلة دراسة وتحليل

النظام الاداري الجديد لسنة ١٩٢٢م

PARTE ARABA

29.

نحن

كاوالير التيشان الاعظم
الكونت جوزيبى وولبي
السفير المفوض لجلالة الملك
والي القطر الطرابلسي

بعد الاطلاع على الأمر الملوكي الصادر بتاريخ ٢٣ اكتوبر ١٩٢١ رقم ١٨١٥ الذي من اجله عهد به الى والي القطر الطرابلسي ان يجمل الاصول اللازمة للنظام السياسي الاداري،

وبعد الاطلاع على الفصلين ٢٢ و ٢٦ من الامر الملوكي المؤرخ في ١ جونيو ١٩١٩ رقم ٩٣١ الموافق على القواعد الاساسية في تنظيم امور القطر الطرابلسي

نأمر بما يأتي

قد وقعت الموافقة على النظام السياسي الاداري المتعلق بالقطر الطرابلسي الملحق بهذا الامر المتضمن ٤٣ فصلاً وجدولا وقد اطلعنا عليه وهو جزء لا يتجزأ من هذا الامر

حرر بمدينة طرابلس في ٢ جنايو ١٩٢٢

والي الولاية

(الامضاء) وولبي

النظام السياسي الاداري
بالقطر الطرابلسي

الباب الاول

المادة الاولى

في سلطة الحكومة المركزية

الفصل

حكومة القطر الطرابلسي مؤلفة من الوالي الذي تكون تحت امره الدوائر الرئاسية المدنية والعسكرية المنصوص عليها في الامر الملوكي الصادر بتاريخ ١٧ مايو ١٩١١ رقم ٨١٦ ومن مجلس النواب المتعلق .

المادة الثانية

في مجلس الحكومة

الفصل ٢

ان مجلس الحكومة فضلاً عن ابداء الرأي في الامور المذكورة في القانون الاساسي وفي الاحكام الجارية له ايضا ان يُبدي رأيه في المسائل التي يرى الوالي ان يشاوره فيها .

الباب الثاني

المادة الاولى

في تقسيم البلاد ودوائر الادارة

الفصل ٣

يُقسم القطر الطرابلسي الى ألوية وقضاآت ونواح .

للوالي ان يُعيّن حدود المناطق المذكورة باوامر منه .

الفصل ٤

يرئس كل لواء المتصرف وكل قضاء القائمقام وكل ناحية المدير .

ان المأمورين المذكورين يعينهم الوالي بأمر منه طبق ما في الفصل ٣٣ من القانون الاساسي وتعاضدهم في الوظيفة مجالس تحت رئاستهم ينتخبها اهل البلاد من بين الوطنيين الساكنين بالمكان وذلك خلا ما تضمنته الفقرة الثانية من الفصل ١٠

اما في مركز الحكومة فوظائف المتصرف والقائمقام راجعة الى الكاتب العام .

في مراكز الالوية وظائف القائمقام راجعة الى المتصرف وفي مراكز القضاآت وظائف المدير راجعة الى القائمقام

للوالي ان يجعل قضاءً او ناحيةً او قضاآت ونواحيَ تحت امر الحكومة رأساً وذلك بأمر منه .

الفصل ٥

يباشر المتصرف حسب التعليمات الواردة من الحكومة الوظائف الراجعة له او المفوضة اليه بمقتضى القوانين والاوامر

عليه ان يعتني بنشر القوانين والاوامر وبتنفيذها كما عليه الاعتناء باعلام الاهالي بتلك القوانين والاوامر وبسائر تدابير الحكومة حسب الطريقة المتبعة في عوائد البلاد

ويراقب جريان امور جميع الادارات العمومية الكائنة في اللواء

ويضمن الأمن والنظام في اللواء بالوسائط التي خصصتها له الحكومة .

ويعتني بالصحة العامة باتفاق ذوي النظر من اولي الامر

ويراقب استخلاص الضرائب والجبايات وتسليم المحصول الى الدوائر ذات الاختصاص طبق ما سيُبيّن من الكيفية في الاصول التي تُقرر فيما بعد .

يهتم بتوزيع ما خصصت الحكومة من الاموال بكافة الوسائط ولو كانت ديناً لاجل اقامة المصاريف باقدم الراجعة الى مصلحة اللواء وهو المسؤول عن ذلك شخصيًا وعليه ان يقدم الحسابات والاوراق المثبتة في هذا الشأن .

له ان يرشح تعيين كل المأمورين والموظفين في اللواء بشرط ان يخبر والي الولاية وذلك لاجل التدابير النهائية .

الفصل

ان القائمقام تحت امر المتصرف وفي داخل المنطقة المعهودة اليه يقوم بما ذكر في الفصل السابق من الوظائف تحت مراقبة المتصرف ويباشر سائر الوظائف الراجعة الى نظره بموجب النظامات المخصوصة او المفوضة اليه بأمر المتصرف

الفصل ٧

ان مدير الناحية تحت أمر القائمقام وهو يباشر الوظائف الراجعة له بموجب النظامات الجارية او ما يعهده له القائمقام وينفذ اوامره وتعليماته

ولاسيما يعتني بصيانة المباني والانشاآت وغير ذلك من الاشغال المعدة للمصلحة العمومية وان فسد منها شيءٌ او تعطل او طرأ عليها غير ذلك من الاحوال ذات اهمية فعليه ان يخبر بذلك القائمقام . وعليه ان يعتني بما تقتضيه صيانة أمن المأمورين او المكلفين بخدمة عامة وغيرهم ممن يُعلمه بهم أولو الامر . وعليه ان يؤمّن للمأمورين والمكلفين المذكورين جمع العملة وما يلزم لهم للقيام باصلاح المباني وبالمصاريف المار ذكرها . وعليه ان يهتم بأن الاصول المقررة لاجل المصلحة العامة في حفظ الاملاك الاميرية والمزارع

PARTE ARABA

اعضاء الحكومه الاستشارية

30.

نحن والى القطر الطرابلسى

بعد الاطلاع على امرنا المؤرخ فى ١ جنايو ١٩٢٢ رقم ٥ ترتيب (آ) الذى به انحل مجلس الحكومة المتشكل بموجب امرى الولاية المؤرخين فى ٤ سبتمبر ١٩١٩ عدد ٥٧٨،٥٧٧ ترتيب (آ)

وبما انه قد رأينا من الضرورى تعيين الاعضا الجدد وفقاً لتطبيق امرى الولاية المؤرخين فى ١ جنايو ١٩٢٢ عدد ١ و ٢ ترتيب (آ) اللذين بهما صارت الموافقة على الترتيب السياسى الادارى واصول انتخابات مجلس النواب وسائر المجالس الانتخابية فى القطر الطرابلسى

وبعد الاطلاع على الفصلين ٢٣ و ٢٤ والفقرة الاولى من الفصل ٢٦ من الامر الملوكى المؤرخ فى ١ جونيو ١٩١٩ رقم ٩٣١ الذى به صار الموافقة على القانون الاساسى بالقطر الطرابلسى

وبعد الاطلاع على امرنا المؤرخ فى ١ جنايو ٩٢٢ عدد ٦ ترتيب (آ) الخاص لاصول مباشرة اعمال مجلس الحكومة

نامر بما هو آت

الفصل الاول ـ قد عين اعضاء مجلس الحكومة الوجهاء

١ الكومانداتور الدكتور كاوالايى جورجو الكاتب العام بالقطر الطرابلسى

٢ الكومنداتور الدكتور بامبيو كارديلا ارنيستو مدير الامور المدنية والسياسية

٣ القرانداوفيشالى حسونه باشا القرامنلى

٤ الكاوالير احمد بك القصاطوى

٥ الكاوالير موسى بك قراده

ويصير فيما بعد تعيين الاعضاء الاخرين لاتمام عدد اعضاء المجلس

الفصل الثانى ـ يعتبر من غرة ابريل ١٩٢٢ تخصص رواتب اعضاء مجلس الحكومة المذكورين فى العدد ٣ و ٤ و ٥ من الفصل السابق بمقدار ما فى الفصل ٤٠ من امر الولاية المصدق على الترتيب السياسى الادارى بالقطر الطرابلسى

الفصل الثالث ـ خصص ايضاً للكاوالير موسى بك قرادة الساكن خارج مدينة طرابلس الغرب تعويضاً شهرياً قدره مائتا فرنك حسب ما فى الفقرة الاخيرة من الفصل ٤٠ المذكور اعلاه

حرر بطرابلس فى ٢٦ مارسو ١٩٢٣

والى الولاية

ولبى

31.

نحن

كاوالير النيشان الاعظم

الكونت جوزيبى ولبى

العضو فى مجلس الاعيان

السفير المفوض لجلالة الملك

والى القطر الطرابلسى

بعد الاطلاع على امرنا المؤرخ فى ١٧ لوليو ١٩٢٢ سلسلة آ عدد ٦٤٠

وبعد الاطلاع على امرنا المؤرخ فى ١١ ابريل ١٩٢٣ سلسلة آ عدد ٣٢٠

وحيث رأينا من المناسب تأسيس دائرة املاك اخرى لمباشرة اعمال الاثبات العقارى تطبيقاً له فيما يخص الاملاك الواقعة عليها نفوذ احكام الامر نفسه وذلك بصورة سريعة مناسبة لروحه وغايته وبدون ان تعرقل الاعمال العادية فى دائرة الاملاك بطرابلس

وبعد الاطلاع على الفصل ١١ من الاصول لاثبات الحقوق العقارية وحفظها التى وقعت الموافقة عليها بالامر الملوكى المؤرخ فى ٣ لوليو ٩٢١ عدد ١٢٠٧

قد امرنا وتأمر بما هو آت

الفصل الاول

قد أسست دائرة املاك مركزها بالعزيزية لاجل اثبات الملك العقارى وحفظه بالاراضى التى اعلن فيها الحكم العرفى امرنا المؤرخ فى ١٧ لوليو ١٩٢٢ سلسلة آ عدد ٦٤٠

الفصل الثانى

الى حين اتمام ثبوت الاراضى التى يجب أن تكون اميرية بناء على القانون او أمر من الوالى او حكم قضائى فان معاملات الاثبات فيما يخص الاراضى الغير اميرية والاراضى المتعلقة بانتقال ملك العقار وحفظه لاتزال دائرة الاملاك بطرابلس المباشرة بها

اذا اقتضت الحال اثبات ملك واقع قسما داخل حدود الاراضى المعلن فيها الحكم العرفى وقسما خارجا عنها فان للوالى أن يقرر الى الدائرتين يجب أن تباشر بمعاملات الاثبات

حرر بطرابلس فى ١٦ ماجو ١٩٢٣

والى الولاية

ولبى

32.

نحن والى القطر الطرابلسي

حيث رأينا من المناسب استحصال اذن الوالى قبل اجراء العاب القرعه (لوتاريا) والطومبولا لاسباب الامن العام وذلك الى ان يترتب نظام فى هذا الشان بصورة نهائيه

وبعد الاطلاع على الفصل ١١ من الامر الملوكى المؤرخ فى ١٧ ماجو ١٩١٩ عدد ٨٨٦

نامر بما يأتى

ان العاب القرعه والطومبولا من اى نوع كانت لا تصير مباشرتها بالقطر الطرابلسى

TIPO LITOGRAFIA DELLA SCUOLA D'ARTI E MESTIERI - TRIPOLI

الا بعد استحصال اذن الوالي او السلطه المحليه المفوضة منه بذلك

عن غريان في ٢٣ ابريل ١٩٢٣

والي الولاية

ولبي

33.

نحن والي القطر الطرابلسي

بعد الاطلاع على امرنا المؤرخ في ٢٦ مارسو ١٩٢٢ ترتيب آ عدد ٣١٦ الذي به صار تعيين بعض اعضاء مجلس الحكومة وتأجيل تعيين الاخرين الى وقت اخر

وبعد الاطلاع على امرنا المؤرخ في غرة جينايو ١٩٢٢ عدد ٦ ترتيب آ المتعلق بالقواعد التي ترتب مباشرة امور مجلس الحكومة

وبعد الاطلاع على الفصول ٢٣ و ٢٤ و ٢٦ قسم أول من الامر الملوكي المؤرخ في غرة جوليو ١٩١٩ عدد ٩٣١ لذي به صارت الموافقة على القانون الاساسي في القطر الطرابلسي

نامر بما هو آت

قد عينا الكماندانور يوسف خربيش عضواً بمجلس الحكومة نظراً الى الاهلية الخصوصية التي استحقها في اثنا الاعمال العسكرية المهمة موفقيتنا والمتجهة الى مسالمة البلاد

طرابلس في ٣ مارسو ١٩٢٣

والي الولاية

ولبي

34.

نحن والي القطر الطرابلسي

بعد الاطلاع على امرنا في تاريخ ١١ ابريل الجاري سلسلة آ عدد ٣٢٠

نامر بما ياتي

ان التدابير المنصوص عليها الاخيره من الفصل ١ والفصلين الامر المذكور يتخذها :

ا) الكاتب العام لدى الحكومة اراضي لواء طرابلس

ب) متصرف الحدود الغربية اراضي لواء الحدود الغربيه

ج) قائد منطقة الجبل فيما يخص منطقة الجبل

د) متصرف الجفارة فيما يخص لواء الجفارة

ه) قائد المنطقة الشرقية فيما يخص المنطقة الشرقية

حرر بطرابلس في ٢٣ ابريل ...

والي

ملحوظ - بشأن اختيار أعضاء لهذه الحكومة - أمور ثلاث ؟ الاول الاصول الاجتماعية لسكان منطقة ورفله ، الثاني قرار ابعاد الشيخ سليمان الباروني يوم ١٩٢١/١٢/٢٢م الثالث دائرة اختصاص قانون الاحكام العرفية الذي صدر يوم ١٩٢٢/١١/٥م أي قبل المعركة بـ ٢٢ يوماً.

الوثيقة رقم ٨ في الملحق الأول بكتاب احتلال منطقة
بنى وليد سنة ١٩٢٣ .
(قانون الأحكام العرفية الصادر يوم ١٩٢٣/١١/٥)

نحن

كاوالير النيشان الأعظم الكونت جوزيى ولبى

العضو في مجلس الأعيان والى القطر الطرابلسى وزير الدولة

بعد الاطلاع على امرنا المؤرخ في ١٧ لوليو ١٩٢٢ عدد ٦٤٠ الذى به اعلن الحكم العرفي في بعض اراضى القطر الطرابلسى

وحيث أن الأسباب الداعية لذلك التدابير الخارق للعادة لم تزل باقية بل تحتم لتشميلها على منطقة أوسع لاجل ادراك المقاصد المطلوبة وتأمين نتائجه على أحسن صورة

وبما اننا رأينا من المناسب أيضاً في هذه الفرصة تنظيم نص الامر المذكور مع الاحكام الجديدة الصادرة من بعده في هذا الخصوص وتأليف نص جديد

وبعد الاطلاع على الامرين الملوكيين المؤرخين في ١٧ ماجو ١٩١٩ عدد ٨٨٦ و٢٥ مارسو ١٩٢٣ عدد ٨٧٢ وعلى امر الولاية المؤرخ في ١٧ لوليو ١٩٢٢ عدد ٦٤٠

وبعد الاطلاع على القانون الجزائي العسكرى

وبعد أخذ الاذن من ناظر المستعمرات

قد أمرنا ونأمر بما هو آت

الفصل الأول

قد اعلن الحكم العرفي في جميع اراضى القطر الطرابلسى ماعدا مدينة طرابلس والمنطقة الداخلة في حدود سورها ومركز زوارة والمنطقة الداخلة في الخطوط الدفاعية الداعية الثابتة .

الفصل الثاني

تبقى المحكمة العسكرية الخصوصية قائمة بوظائفها حسب ما في القواعد الصادرة للمحاكم الحربية والمندرجة في القانون الجزائي العسكرى وفي سائر القوانين المرتبة لهذا الشأن .

وأما مركزها فهو في الموقع الذى نعينه بأمر منا نظراً إلى الاحوال

الفصل الثالث

تدخل في صلاحية المحكمة المذكورة :

(أ) الجنايات ضد أمن الدولة والاشتراك في ارتكاب الجرائم وتهيج النفوس للحرب الاهلية والجماعات المسلحة والتهديد العلني .

(ب) الجنايات ضد أمن وسائط النقل أو المواصلة .

(ج) جرائم القهر والمقاومة والاهانة ضد أرباب السلطة

(د) الجنايات ضد الملكية إذا تعلقت بالاسلحة والمهمات الحربية .

الفصل الرابع

تدخل أضاً في دائرة اختصاص المحكمة المشار إليها كافة الأفعال المتعلقة بالجنا ات التى سبق ذكرها في الفصل الثالث أو وقعت في مناسبة تلك الجنا ات بشرط أن تكون مرتكبة بعد اعلان الحكم العرفي .

كافة الجرائم المنصوص عليها في الفصلين السابقين يصير عقابهم بالجزاءات المقررة في القانون الجزائي العسكرى في زمن الحرب إذا كانت الجرائم نفسها ملحوظة فيه أو بالجزاءات المقررة في القانون الجزائي العادى إذا لم تكن ملحوظة .

الفصل السادس

فيما يتعلق بالمحاكمات الغيابية المنصوص عليها في الفصل ٥٥٧ من القانون الجزائي العسكرى فان تعليق ورقة الاتهام أو الحكم على باب المسكن بناء على الفصلين ٥٠٨ و٥١٢ من القانون المذكور سيصير اجراؤه على باب بلدية المركز الذى تجلس به المحكمة

الفصل السابع

يهتم المدعى العمومى العسكرى فيما يخص الدعاوى الناتجة عن الجنايات المذكورة في هذا الامر باقامة الحجر على أموال المنقولة وغير المنقولة للمتهمين حتى واو كانوا غائبين وان صدر الحكم عليهم يجوز اعطاء الامر بمصادرة أموالهم .

الفصل الثامن

إلغى امرنا المؤرخ في ١٧ لوليو ١٩٢٢ عدد ٦٤٠ وتبقى مع هذا مرعية في كل ما ينشأ من أجلها اوامرنا الصادرة بمناسبة الحكم العرفي المعلن سابقاً والتى تشمل المناطق الجديدة الداخلة الآن في حدود الحكم العرفي

الفصل التاسع

ان هذا الأمر سيصير اجراء العمل به من يوم نشره باللغتين في الجريدة الرسمية بالمستعمرة

حرر بطرابلس في ٥ نوفمبر ١٩٢٣

والى الولاية

ولبى

PARTE ARABA

16.

Conferma del capo e membri nel Collegio di conciliatura di Tripoli

نحن من اعاظم رجال الدولة

المشير وينشنسو غاربونى

والى قطرى طرابلس وبرقة

بعد الاطلاع على امر فخامة النائب العام المورخ فى ٢٣ دجنبر سنة ١٩١٥ عدد ١٨٩٥

وبعد الاطلاع على امر الولاية المورخ فى ٥ جنايو سنة ١٩١٨ سلسلة ١ عدد ٧ الذى به عين رئيس مجلس الصلح واعضاء، بطرابلس لسنة ١٩١٨

قد امرنا بما يأتى

الفصل الاول ـ قد صار ابقاء الكاواليير اوفسيال محمد فرهاد رئيس المجلس والسادات الاعضاء الاتية اسماءهم فى الوظائف المختصة بهم لسنة ١٩١٩

الشيخ احمد بن عمر بن محمود

الشيخ احمد بن محمد بن الحاج خليفه العربى

الشيخ على بن عمر النجار

الشيخ سالم بن الحاج عثمان الويفاتى

محمد بن السعد

وقد عين ايضا السيد الشيخ على بن الشيخ احمد الويفاتى عضوا فى المجلس المذكور

الفصل الثانى ـ تقيد المصاريف اللازمه لدفع اجرة الحضور للسادات الموما اليهم على الفصل ٥٦ من الميزانية الجارية وعلى الفصل المقابل له فى الميزانية القابلة

حرر بطرابلس فى ٢٨ فبرايو ١٩١٩

الوالى ـ غاربونى

17.

Conferma del segretario e messo nel Collegio di conciliatura di Tripoli

نحن من اعاظم الدولة

المشير وينشنسو غاربونى

والى قطرى طرابلس وبرقة

بعد الاطلاع على الامر الصادر من الولاية بتاريخ ٥ جنايو ١٩١٨ سلسلة ١ عدد ٦ الذى صار به تعيين كاتب مجلس الصلح بطرابلس ومباشر لسنة ١٩١٨

نأمر بما يأتى

١) ابقينا محمد بن مفتاح محسن فى وظيفة الكتابة لمجلس الصلح بطرابلس براتب شهرى قدره ١٢٠ فرنكا

٢) وكذلك ابقينا على بن الحاج محمد لصار . فى وظيفة المباشر لدى المجلس المذكور بالواجبات المقررة له فى امر الولاية المورخ ٢٨ جنايو ١٩١٦ عدد ٨٤ وبراتب شهرى قدره مائة فرنك

٣) للمذكورين الحق فى اخذ زيادة المعاش المقررة بامر نائب الملك المورخ ١٣ جونيو ١٩١٨ عدد ٩٠٩ طول مدتها

٤) تقيد المصاريف اللازمة لذلك على الفصل ٥٦ من الميزانية الجارية وعلى الفصل المقابل له فى الميزانية التالية

حرر بطرابلس فى ٢٧ فبرايو ١٩١٩

الوالى غاربونى

18.

Nomina di uno scrivano presso il Tribunale sciaritico di Tripoli

نحن من اعاظم الدولة

المشير وينشنسو غاربونى

والى قطرى طرابلس وبرقة

بعد الاطلاع على امرنا المورخ ١٧ فبرايو سنه ١٩١٩ سلسلة ١ عدد ١٠٢ الذى به ادرجنا وظيفة الباشكاتب فى الجدول الوقتى لوظائف المحكمه الشرعية بطرابلس وعينا الشيخ ابو بكر المكارى تلك الوظيفة اعتبارا من اول يوم الشهر الجارى

وحيث بقى موضع فارغا بين مأمورى الكتابه لاجل ذلك وعلما ان قاضى طرابلس قد اخبر بلزوم تعيين مأمور اخر فى الوظيفه المذكورة لحسن جريان الخدمه

قد امرنا بما يأتى

قد عينا الشيخ عثمان بن موسى لوظيفة الكتابة العامة لدى المحكمة الشرعية بطرابلس من اول شهر مارسو الجارى براتب شهرى قدره مائة فرنك

تقيد المصارف اللازمة على الفصل ٢٦ من ميزانية السنة المالية الجارية وعلى مثل هذا الفصل من ميزانية السنين الاتية

حرر بطرابلس فى ٣ مارسو ١٩١٩

الوالى غاربونى

{صاحب الجريدة المسؤل السيد عثمان احمد بن موسى}

الادارة بزقاق القبار رقم {٣٩}

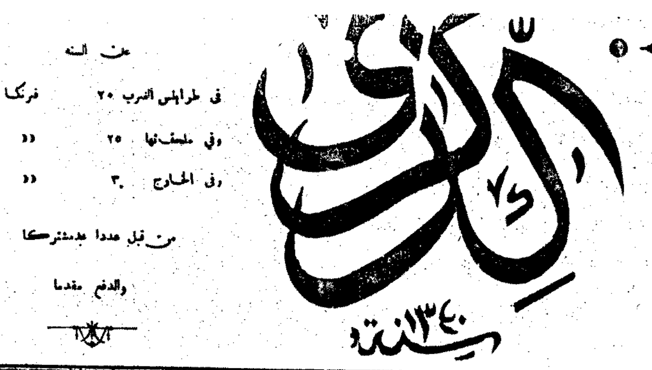
الرسائل ترسل خالصة الاجره باسم المدير

ولا تعاد نشرت ام لم تنشر

العنوان التلغرافي * جريدة الذكرى

بطرابلس * الغرب

ثمن النسخة ثلاثون سانتيما



عن السنة

في طرابلس الغرب ٢٠ فرنكا

وفي ملحقاتها ٢٥ «

وفي الخارج ٣٠ «

من قبل عددا عد مشتركا

والدفع مقدما

يوم الخميس ٤ صفر الخير سنة ١٣٤٠ — جريدة سياسية علمية ادبيه اجتماعيه اسبوعية موقتا — الموافق ٦ اكتوبر سنة ١

* بسم الله الرحمن الرحيم *

ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير

نحمدك يامن قلت وانت اصدق القائلين . وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ونصلي ونسلم على صفوة المخلوقين المبعوث رحمة للعالمين وعلى ءاله الراشدين الرشدين واصحابه حماة الدين الذين بذلوا نفوسهم واموالهم لله مخلصين ومن اقتفى اثرهم الى يوم الدين .

وبعد فان مهنة الصحافة من اشرف المهن ولاعبرة بالعوارض التي اعترتها في هذا العصر . شأن كل الصنائع اذا دخل فيها دخيل اوحل بساحتها نزيل سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا وعلى كل

فـ«على التبر عار * في النارحين يقلب»

لا اريد ان اتعرض الان لتاريخ الصحافة العربية والافرنجية ولا لما نتج عنها وما ينتج من الفوائد الاجتماعية ولكن ساعقد لها فصلا ضافيا في اعداد قابلة ان شاء الله ان المقصود الوحيد من نشر هذه الصحيفه هي الخدمة النافعة لعموم الناطقين بالضاد مع التزام الصدق في القول والعمل وعدم الاكتراث بجميع العقبات نسئل الله العظيم رب العرش الكريم ان يجعل التوفيق رائدنا والاخلاص شعارنا والاصلاح دثارنا وان يلهمنا رشدنا . ويعيننا واخواننا في المهنة على خدمة وطننا ويحفظنا من شر الحاسدين ومكر الماكرين وكيد الخائنين

ويجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

اخبار خارجية

خطاب مصطفى كمال باشا الي الدول العظمي

مختصر

اني بقدرة مولاى مالك الملك وخاضع الجبابره وبشجاعة ابطالي انتصرت على اليونان الذى كان مراده احتلال انقره اوعضو الاتراك من عالم الدنيا فصار اليوم راجعا القهقرى ولا زلنا مقتفين اثره والخلاصة اننا لم نتعرض الي المس بكرامة حقوق احد ولكننا ندافع عن حقوقنا الذي اراد اليونان اغتصابها فلن نضع سلاحنا الي ان تعترف الدنيا باجمعها باستقلالنا التام وترجيع ممالكنا الي ما كانت عليه سابقا

البوبلو رومانو عن الاستانه

اوزر في ٢٠ سبتمبري

تبين من الخبر الوارد من الدواخل ان الجيش اليوناني لا زال في الانسحاب والرجوع بغير انتظام وفي اثناء تقهقره يرمي جميع اسلحته

وتقول الدوائر العسكريه ان اليونان لايمكنهم الاقامة في اسكى شهر

وان القوى المليه الكائنه في اولو بجك والتي في افيون قره حصار اخذت تناوش اليونان وتمنعهم من الانسحاب

وخسائر اليونان لايمكن حصرها

وتبين ان اليونان لايمكنهم الوقوف في لوتشاك

وان القوي المليه لا زالت في التقدم بسرعه ومن قريب ستسقط في ايديهم اسكى شهر

وفي برقية من الاستانه ان اليونان فقد في خلال معركه (٢٠٠٠٠) والمارك قد فقدت الان شيئا كثيرا من شدتها الاولي واعلنت الشركة الاناضولية ان الاتراك صدوا الهجوم اليوناني على جناحهم الايمن صدا تاما وتقول الصحف الفرنسويه ان الامدادات تصل الي كمال باشا باستمرار

لوندره — ٢٣ سبتمبر نقلا عن الجرائد نظار حكومة اليونان الائتلاف عندما يسافر الشروط الذى يمكن الصلح بين دولته وا

دار السعادة — ٢٤ الكماليين حسب الا ان الترك استولوا على غازي وان اليونان اتو كبيرا امام تلك البلدة على مواقع صاركني وا الذى كان يقربها مز وان رجوع عساكر في حالة الخطر الشد عساكر الكماليين المظ زالت في تقدم شمالا و على مسافة ٢٥ كيلوم اسكى شهر

سقوط اسكى

سقطت اسكى شهر في ا وانهزم اليونان اشر ا

-((الاشتراكات))-
عن سنة
في طرابلس الغرب ٢٠ فرنكا
في ملحقاتها ٢٥
وفي الخارج ٣٠
من قبل عددا عد مشتركا والدفع مقدما
لا تعتبر الوصولات ما لم تكن ممضاة من المدير

الذكرى

-((المكاتبات))-
باسم صاحب الجريدة ومديرها المسؤول السيد عثمان بن موسي
الادارة بجامع الدروج (رقم ٧٣)
الرسائل ترسل خالصة الاجرة باسم المدير
ولا تعاد نشرت ام لم تنشر

-{ العنوان التلغرافي جريدة الذكرى طرابلس الغرب   اجرة الاعلانات عن السطر الواحد في الصحيفة الاولى (٣) فرنكات وفي الصحيفة الثانيه فرنكان }-

يوم الخميس ٢٥ جماد الثاني سنة ١٣٤٠   جريدة وطنية علمية سياسية ادبية اجتماعية اسبوعية وقتا   انشئت سنة ١٣٤٠   الموافق ٢٣ فبراير سنة ١٩٢٢

من المسؤول امام الانسانية ؟

بينا المرض من اشغال نار هذه الفتنة التي هي شقاء على الاهالي الضعفاء ولكن من ينظر للاهالي بالشفقة .

ان احتلال مرسي مصراتة امر ضروري للحكومة كما في الضرورة كما بينا في مقال سابق تحت عنوان اسباب الاحتلال لم تساق الاهالي للموت ضحية المرض وكسب الاموال أولم يكفهم ما جروه في الحربين الاولين .

ايها الاهالي المحترمون !

قد عرفتم مضار الحرب مشاهدة ولم تجنوها تحل تلك طلبة وجدت في كيانكم ام مادة تحدث فيكم لاخاله ذلك ولكن خوفاً من رؤسائكم الذين يأخذونكم قهراً ولا ينظرون الى اهاليكم العاجزين الشفيقين كما شاهدناه !

ايها الرؤساء المحترمون قد قدتم سنة ١٩١١ وسنة ١٩١٥ حرباً واحدث فيها النفوس ولم يكن سببها السباق ولا اليسوس وانما هو ثمرة الهوى ونتيجة الغرور فلما انشبت فيه اظفارها واضرمت في جوه نارها طلبتم الماء لاطفاء اللهيب فانتم هادمون وانتم بانون وانتم الزارعون وانتم الجانون .

الانسانية الانسانية ايها الرؤساء وهي تترفع عن الحاجات الحيوانية في المطالب المفضولة وتجريد النفس عن وثاء شعوراتها ووقعها الى اسمى تأثيرا ايها الرؤساء المحترمون اياكم والحرب فان اولها شكوى ووسطها نجوى وآخرها بلوى وعد والى الحكومة تتفقوا معها على ما يرقى بلادنا وتنقذوا ارواح الاهالي ودموعهم يجدمون على ابنهم وزوجاتهم ان كنتم لوطنكم واهله مخلصين لان نتيجة استمراركم وبال على طرابلس وشقاء على الطرابلسيين

ايها الرؤساء المحترمون ارفعوا [illegible]

اخبار عمومية

الانتخاب

صرنا نترنم بهذه الكلمة والناس في ذلك بين مشرق ومغرب ان البلدية هي روح البلاد . هي التي تؤسس الضرائب وتعتني بتنظيف الشوارع وانارتها وهي التي تمثل البلاد ماذا يجب علينا حينئذ

نعم يجب علينا ان نختار اناساً مقتدرين لهم اهليه واقتدار مطلعين على احوال البلاد واهله يحترمون الكبير ولا يحقرون الصغير متصفين بالشفقة ليس لهم اغراض ولا يعملون لصالحهم تحت ستار الوطنية

ليسوا من المفسدين لافكار العامة وسلبها بدعوى انهم يطلبون الحقوق ويلقون في ادمغتهم اوهاما وخزعبلات اطلعت الامة على اكثرها ذات تغريرهم واضلوا الامة وضلوا عن الطريقة التي تضمن الراحة للبلاد والرقي باهلها الى السعادة التي هي مطمع آمال الامة .

ليسوا من الخوارج الزنادقة الذين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم .

ان الامة عرفت من جرى بها الى الحضيض واسبابه . من صالح (ابزبادم) بكذبه ومواعيده حتى جمع اموالا كان قبلها فرغ من نقود ام موسي فاعتبروا ذلك وانظروا تفرحوا به

حول الانتخاب

في يوم الاثنين الماضي اجتمع في مكتب القرنة سابقا المحي بقراء جمع من اعيان العرب والاسرائيليين والاسرائليين وظهرت النتيجة بانتخاب هيئة لان يجعلوا أصول الانتخاب ولو انتخب كل فرد في الجلسة رجلا مثل ما اقترح [illegible] في الاجتماع [illegible]

تبريك

عين صديقنا [illegible] افندي القورتية كاتبا [illegible] الثانية [illegible] اخبار [illegible]

كتبت جريدة (الدبلك) المصرية مقالاً ندرجه حرفياً

الاتحاد والترقي

ان الشركة الجديدة صرفت غيرتها التامة في تلبيس القوانين الوطنية وما هي العلم لم توجد [illegible] لتوضيح خصوصياتها توجهت الى الصحف العربية لكي تتحصل عن مقصودها .

في جريدة الذكرى بتاريخ ١٦ الجاري مؤكده بان غايتها توحيد الكلمة ورفع الخلاف بين الجاور الاغنياء وجمع قليل من مجلس الكومبنيا ليسوا الفقراء)

والتأكيد بالضد اكثر على كل حال سينكشف الغطاء عن ما حوله وعرضهم .

ان البرغرام لا يوجد فيه الاتحاد ابداً وان الذكرى انشرت بتمام لعينيها ان كل الشعب الاسرائيليين متفق ومتعاند بالحزم والعزم الا بعض بالات الزمت الحياد في هذا الوقت . وإلا تم جمعية الاتحاد تهيج في الصحف العربية يمكن لصالحها طمعاً في الانتخاب

اخبار خارجيه

الصلح والشرق جريدة البيان

وجوب عقد شروط الصلح بين المتحاربين والبيانين باسرع ما يمكن وان تتفق مواد الصلح مع الطرفين بصورة جدية .

وانبات شركة البرقيات انه لغاية اواخر كانون الثاني يعقد مؤتمر الحلفاء للنظر في المسألة الشرقية توصلا لحسم محاربة الاناضول .

المؤتمر الدولي العام

سيعقد المؤتمر الدولي العام في جنوة وتشترك فيه ٤٠ دولة من جملتها المانيا والنمسا وبلغاريا ماعدا تركيا بحجة انها لم تزل تعد في حال الحرب ولكن الدولة العلية ستتخذ الوسائل اللازمة للاشتراك في هذا المؤتمر لان وجوده من دونها فيه لا يخلو من فائده .

ائتلاف فرانسا وتركيا

قابل جناب سفير فرانسا في انكلترا اللورد كرزون وتحادثا ملياً عن الاتفاق الذي عقد بين فرانسا وتركيا وطيرت الانباء البرقية نقلا عن صحف لوندره ان جناب السفير المومى اليه صرح بان عقد شروط الاتفاق المذكور يعتبر نهائياً وانه من اهم الاسباب المؤدية الى تسهيل وسائل الصلح واعادة السلام في الشرق

العلاج الناجع في مصراتة

ان من الاسباب التي اطالت امد هذه الفتن في الداخل هي جهل بعض الزعماء وامرائهم بحقيقة ماهم ومرضهم العضال الذي سرى في سرايتهم واستولى على مداركهم وعدم معرفة حقيقة الحالة التي وصلوا اليها بفضل تلاعب الدخيل المصري بهم واصرارهم على مداومة الارتكابات والفتن . على انهم سوف يرجعون عن غيهم ويقرون رغم انوفهم ويعترفون كرهاً بخذلانهم وفساد نظرية مستشارهم الدخيل متى قالوا لانفسهم وتاب اليهم رشدهم الحكمة والرشاد عندها يعرفون ولاشك بان ذلك الفساد الذي تمسكوا به وذلك الاصرار الذي تفانوا بذيله لم يكن الا جهلا منهم او تجاهلا لم يعد عليهم بغير الخيبة والفضيحة والدمار . انما كانوا يأملون به النفس من الآمال التي لا طائل تحتها لم تكن الا احلام تمثل لذيذ احلامه عند طلوع الشمس وانارتها الكون بضوئها الوضاح في ذلك الوقت تم فصل هذه الرواية المحزنة ويسدل ستارها الاسود وتختم صحائف الفتن بانتصار الحق وفوزه

Al prossimo numero questa pagina sarà pubblicata in italiano

النتيجة

غير خاف على القراء ما كتبناه في حق صديقنا عبد الرحمن افندى ازيبده : وقد حصلت بيننا مشاجرة ادت الى الشكاية من الطرفين ولما اجتمعنا يوم ١١ الجارى امام محكمة الجزاء في حضور الرئيس والمدعى العموى والعضوين الشيخ علي سبالة والسيد ابراهيم بن منصور اقترح الرئيس المداخلة بيننا بالصلح فوافقه بقية الهيئة مع الاستحسان على ذلك وقد تم بيننا الصلح ، سندرج صورته عينا عندما نتصل بها من المحكمة وحيث ان ما كتبته من نسبته الى الجاسوسية هو مبني على اخبارات من ذوي الاغراض ظننا صدقها ولما ظهر لنا خلاف ذلك ولما نعهده في صديقنا من النزاهة قد ضربنا بها عرض الحائط والتمس من محبي الشقاق وشاعلي نار الفتنة ان يساعونا في تعبهم حيث وجدوا الحق حنين

جاءنا من الولاية

نحن

كاو اللير الوسام الاعظم

الكونت جوزبي وولبي

والي القطر الطرابلسي

بعد الاطلاع على الفصل ٢ من امرنا المؤرخ في ١ جنايو ١٩٢٢ عدد ١ سلسلة (آ) الذي صار به الموافقة على النظام السياسي الاداري في القطر الطرابلسي

امرنا اماهو ات

قد وقعت الموافقة على الاصول الملحقة بهذا الامر والمرتبة لاعمال مجلس الحكومة بالاطلاع عليها وهى تضمن ١١ فصلا

حرر بطرابلس في ١ جنايو ١٩٢٢

والي الولاية

وولبي

—o—(*)—o—

الاصول

التي ترتب بها مباشرة اعمال مجلس الحكومة

الفصل ١

ان مجلس الحكومة المؤسس بالفصل ٢٣ من الامر الملوكي المؤرخ في ١ جونيو سنة ١٩١٩ عدد ٩٣١ لابداء رايه كلما جرى تعين رؤساء المناطق الادارية التي تنقسم اليها اراضي القطر الطرابلسي قد صار ابقاؤه بصفة هيئة شورية بناء على الفصل ٢ من امر الولاية المؤرخ في ١ جنايو سنة ١٩٢٢ عدد ١ سلسلة (آ) الموافق على النظام السياسي الاداري لتكون استشارته في الاحوال الصريحة المنصوص عليها في النظام المذكور وفي سائر الاحكام الجارية وحتي في المسائل الراجعة لادارة البلاد التي يري الوالي ان يستشيره فيها

الفصل ٢

يرأس مجلس الحكومة الوالي اومن ناب عنه بناء على الفصل ٢٣ من الامر الملوكي المؤرخ في

الفصل ٣

يجمع مجلس الحكومة الوالي اوالمامور النائب عنه كلما راي ذلك ضروريا اوعندما يطالبه اربع ذوات من اعضائه على الاقل مع بيان الاسباب الداعية للاجتماع

ويجب ارسال اعلان الاجتماع الى اعضاء المجلس قبل اليوم المعين للجلسة بثلاثة ايام على الاقل ماعدا في احوال الضرورية فيكفي ارسال الاعلان اليهم قبل الاجتماع باربع وعشرين ساعة على الاقل

يتضمن الاعلان فضلا عن يوم الاجتماع والساعة والمكان حتى بيان المواضيع التي تقع المذاكرة فيها .

الفصل ٤

لا [illegible] جلسات مجلس الحكومة ان لم يحضرها نصف عدد الاعضاء وعضو

الفصل ٥

يحرر الكاتب محاضر الجلسات ويقيدها في دفتر مخصوص باللغتين الايطالية والعربية

كل محضر يضع عليه الامضاء الوالي او من ناب عنه ورئس الجلسة والكاتب الذي هو المسؤل عن مسك الدفتر والاعتناء بحفظه وعليه المسؤلية امام الوالي عن مخالفة للقاعدة اوسهو الواقع منه

الفصل ٦

لا تعطى صورة محاضر جلسات مجلس الحكومة ولا يجوز مطالعتها ولا الاخبار عن مضمونها ان لم [illegible]

وعلى الكاتب ان يراعي الفقرة الاولي من هذا الفصل على الاخص

الفصل ٧

في ابتداء كل جلسة يقرأ الكاتب محضر الجلسة السابقة وبعد الموافقة عليه تصير مباشرة البحث والمذاكرة في المواد الموضوعة على جداول المسائل اليومية

واذا لم تتم المواضيع في جلسة واحدة فيواصل المجلس اجتماعه في اليوم او في الايام التالية الى حين تمامها

الفصل ٨

يجوز للمجلس في كل حين ان يفوض الى بعض اعضائه البحث في مسائل مخصوصة المحولة على رايه اوان يعين لجنات خصوصية من اعضائه لاجراء بعض التحقيقات ذا اقتضت الحال

الفصل ٩

يجوز للوالي ان يفوض الي اعضاء مجلس الحكومة مسائل تتعلق بمواد محولة على رأي المجلس نفسه

الفصل ١٠

ان اعضاء مجلس الحكومة الذين يتغيبون عن خمسة جلسات متوالية من غير معذرة مشروعة يسقطون من منصبهم

وللوالي ان يصدر امر اسقاطهم

الفصل ١١

يجوز بعد الطلب منح رخصات الاعضاء مجلس الحكومة بمعذرة مشروعة على مدة معينة المجلس بحسب

المكاتبات

صاحب الجريدة المسؤول السيد عثمان احمد بن موسى

الادارة بشارع ... (رقم ٧٣)

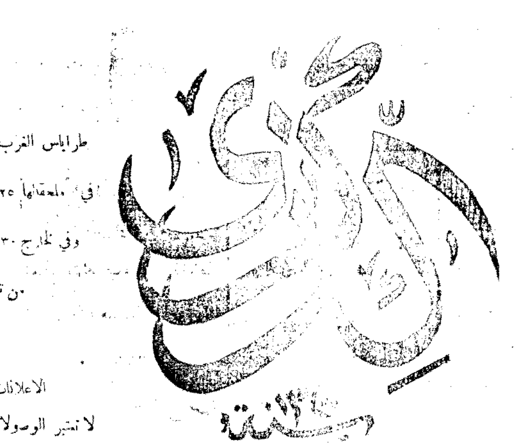
... خالصة الاجرة باسم المدير

...

العنوان التلغرافي جريدة الذكرى

طرابلس الغرب

ثمن النسخة ... الاثنين ...



الاشتراك

عن سنة

طرابلس الغرب ٢٠

وفي ملحقاتها ٢٥

وفي الخارج ٣٠

من قبل عددنا ...

والدفع مقدما

الاعلانات يتساهل فيها ...

لا تعتبر الوصولات ما لم تكن ...

يوم الجمعة ٧ جماد الاول سنة ١٣٤٠ — جريدة وطنية علمية سياسية ادبية اجتماعية اسبوعية موقتا — الموافق ٦ جنا...

امير الرمال او شقيق امبراطور الصحراء المعتوه

—((تابع ما قبله))—

(في غريان)

لما استقر امير الرمال في غريان سابقا ايام معدودات حتى استهواه شياطين الانس من سماسرة الوطنية بارهم ... واطروا حكمته ... ووطنيته وغيرته ... بالماضي في طرابلس الغرب وفي روما بواسطة بعض الايطاليين الذين كانوا ... من اغراض وآمال كبيرة بعد ... ثم شدوا ... بكل الطرق الممكنة ... انه اولى بعرش طرابلس من غيره . . . . . وانهم سيؤيدونه في جعل طرابلس مستقلة تمام الاستقلال ... وهو اميرها ... المعظم ... تكريم . ومما حيث على ... والضحك ... الترور عن بورصة الاخبار الزائفة في القهاوى والمنتديات باشارة مستشار الامير المذكور ... المنافقات ... رؤسا عليهم ... دخل تحت لواء المكسور من ... القتول والمنحرفين واصحاب الاوهام والاحلام جراء هذا المدير الساقل واذنابه السماسرة على اتهام المخلصين ابناء هذا الوطن بالسير على طبق رغبات غيرهم ... ابدوا في غريان ... ظهروا عن اطفاء الفتن ... زادوها اشتعالا واوقدوها الناس والحجارة . ثم قرروا فيما بينهم ارسال بعضهم الى الدواخل وغيرهم الى المدينة لاجراء البروباغندات في صالحهم من جهة ومن اخرى لستر عارهم واعمالهم الشنيعة في غريان ابان اجتماعهم فيها وتضليل العامة والمغفلين . وبالفعل على قسم منهم الى طرابلس ... وبذلوا غاية مجهوداتهم ونهاية سياستهم في قلب الحقائق ومسخها ونشر الاكاذيب والاختلاقات ... عن كل ... مشربهم وحاد عن جادتهم المعوجة ولم يساعدهم على ضلالهم وكذبهم على الامة والقسم الاخر بعد تجوله في الدواخل عاد لاميره يجني حنين وصفقة ...

بينما كان الراى العام يتوقع رجوع الامن الى نصابه والمياه الى مجاريها اذ بسماسرة الوطنية داخلا وخارجا خوفا من رجوع امرهم لجادة الصواب وريبة لهم وراء الباب كالكلاب ومحافظة على سمعتهم في هذا القطر وطمعا في استدراج الامير المعتوه واذنابه ليكونوا حطبا لنار الفتن كما كان رمضان ... لها من قبله وذلك خدمة لارب غيرهم من اقارب رمضان لاخذ ثار هذا والانتقام من ذلك الامير المعتوه لخيانته سابقا لرمضان على قولهم .

وهذا في مقابل مبلغ كبير خصص للسماسرة من اقارب المقتول . وبالفعل دفعوا لهذا الامير لزيادة اشتعال نار الفتنة في غريان والاصابعه والجبل الغربي خدمة لسياستهم وتحقيقا لمطامعهم الاشعبية وقبلا ارتكب هذا الامير الذي اشتهر باعماله الشنيعة وخياناته للاسرائلة سابقا في ابان الحرب العمومي كالرتبة السلطانية وغيرها وخيانته اخيرا للحكومة المحلية بمعاونة مستشاره الدخيل ومدير بورصة الاخبار الزائفة وسماسرته بطرابلس ما دل على سقوط طبيعته ونذالة طينته وجعل كل طرابلسي غيور يتمثل بقول النبي (صلعم)

(اتق شر من أحسنت اليه)

وبالرغم عن تاييد المذكورين له وشدهم لازره لم يتبعه احد الا السفهاء وقطاع الطرق وارازل القوم و... الامة صادقين مؤيدين لسياسة المعتدلة في هذا ا...

عن مرشد الا...

يستفاد من ... ابن السعود ... حرب مع ... ان على وقد ... من مكه على باب ... ونظارة ... على مكه ... في اخلاء ... ومهماته وار... بالتجنيد ال... السلاح ... انه ... وتطهير ... من ... الذي يدخل ...

قانون عجيب وتطور غريب

كما ادرجنا مقالا في عددنا الماضي تحت عنوان (امير الرمال هذا الخ) فانتقدها البعض مدعيان الخبر لا اصل له فاوردنا بيانه الداعي لكتابة هذا المقال اتانا معتمد المريض بك عقب قدومه من زهونه ومعه احد مستشاريه فسألنه عن الخبر الصحيح في مسألة وكالة المريض فاجابني بنم هي اصدق من الصدق فقلت لهما اورضي المريض بذلك ؟ وهل معاملاته السابقة هي لهذا الغرض ؟ فقالا وكيف لا بل يحق له ذلك ولما انتشر خبرهم فوق الجريدة قاموا وقعدوا وصاروا ينتقدونه بعد انكارهم الشديد لوقوع مسألة الوكالة من اصلها واشدهم انتقاداً من يدعى انه عضو من هيئة لاح ال المركزية وكنا عرفنا سابقا ان هيئة اعضاء هذه الهيئة هم منتخبون من كافة الملحقات وهذا ما علمنا انتخابه من اي محل صار ما اذا ادعي انه من اورفله فانا بنفسي سمعت من لسان متصرفها عبدالنبي بك قال انا لا اعترف بالهيئة من اصلها فضلا على انني ارسل اليها عضوا من طرفي واذا صدق هذا المدعي في دعواه فانه لم يات الي اورفله ويطلعني على معمولاتهم في المجلس على الاقل . والى هذا يتحقق القاري نفي عضويته على ورفله . فلم يبق للعضو المذكور الا انه يدعي انه عضو من طرف مركز طرابلس [illegible]

كلام متصرف اورفله واعتبرنا عضويته عنها في لنا ان نناقشه على قيامه هنا لاي مصلحة مع ان مركز الهيئة في زهونه لا طرابلس فيجاوبنا باجوبة او هي من بيوت العنكبوت نضرب عنها صفحا فيتلخص لنا ان قيامه هنا لاحد امرين اما ان يكون جاسوسا على الحكومة يراجع دوائرها بدعوى مصالح تخصه ويطلع على اخبارها فيبلغها للهيئة المركزية او العكس وكلا هذين الامرين خيانه والخائن لا يفلح وهو الذي اخبر صاحب الكرسي بهذا الخبر ولنا عوده

حوادث محلية

تابع ما قبله

اقدنا جوابا زادك الله رفعة • وانت الذي ترجى ابا صاحب السر
ويكفيك هذا العدل اي ضده فى • مقال به تدري الذي كنت لا تدري
ولكننا باخل ضيمنا دبنا • بما دالزني والفسق والشرب للخمر
وكذ الدينا لا يعد ولا يحص • وترك صلاة الصبح والظهر والعصر
تيراك المشائين ابا سيدي فانظر • وحقق ودقق تلت عزا على الخير
كعينا نظرنا ما راينا محافظا • سوى بعض اشخاص قليلين كالدر
وان ثم ذو فسق يعيبك بقوله • الله غفور للمستوب وللموزر
وان جاء ذو راي مصيب الي العلم • يقال له خليك فالربح في التجر
ولا تستان عن كثرة الغش في البيع • وفي كل شي لا تكن من ذوى الذ
فارجوا من الرحمن اصلاح حالنا • وابدال هذا العسر باليسر والخير
وقائل ذي الابيات نجل لمالنا • محمد ذو العصيان يرجى رضا الري

محمد بن عثمان العلم احد طلبة مدرسة اد باشا

السنة الجديده

ودعنا سنا كانت منبع النحوس وانقضت مع اهلها كان لم تكن .

ودخلنا في السنة الجديدة سنة الراحه والهناء لهذا القطر التعيس ان سلم من محيي الرئاسة والشهرة باسم الوطنية سنه الحرية والمساواة بفضل دولة الوالي الكونت ولبي الساهر على راحة البلاد والفساد ..

القانون الاساسي من العدم الى الوجود ويسر في اجراء الانتخابات بالعمل لا بالقول وتعيين اعضاء العدليا بصفتهم مقررين وباشر وتحسين المدارس واعمال اخري بيرية نافعة للبلاد نشكر همتك يادولة الوالي على اعتنائك بما يرقي بلادنا .

نسئل الحق سبحانه وتعالي

اهتمام يشكر

اهتمت الحكومة بانشاء وابورين لبريد طرابلس بنغازي وسيحضران في اقرب وقت فنشكر الحكومة حيث انها صارت تبحث على الوافقص لهذه البلاد

بشاير

حسب الاخبار الواردة من كافة الدواخل ان الامطار متواصلة وان الزرع على احسن ما يرام

ايطاليا

تنبأ الاخبار الواردة من ايطاليا ان الراحة مستتبة في تلك الجهات الكما يشاع هنا

تهنئة

تعين صديقنا المحترم الهاشمي افندي بورخيص كاتبا لدائرة الاملاك نبارك له ونتمنى له الرقي

تشرف

شرف الحاضرة يوسف بك ازمرلي احد الضباط العثمانيين فلقي الرحب والسعة .

الي مدير جريدة الذكري المحترم .

ارجوكم نشر هذه الكلمات على جريدتكم ولكم مزيد الشكر

عجيب وغريب

تصفحنا جريدة اللواء عدد . قرأينا كتابة تتعلق بالكلية ورة

الحرب فما زال اولئك الساسة يتنقلون بين روما وباريس يذللون المصاعب ويفضحون الدسايس ويثبتون في حقوق امتهم الحجج الدواسع كما اثبتها جيشهم بالمرهفات القواطع حتى اشرفوا على فوز كبير سيمانه العالم بعد ان ينالوا كل ما يريدون نيله ويرون الاخير في اصلاته .

واذا كانت انتصارات الاتراك الحربية قد سرت قلوب الشرقيين اجمعين وجعلتهم يدعون لهم بتمام الفوز والظفر فان في انباء انتصاراتهم السياسية ما قد ملاء النفوس اعجاباً زادهم الله توفيقا ورد عنهم الطامعين في اذلالهم اذلاء مدحورين

—(المعاهدة التركية الايطالية)—

تدل الاخبار الواردة من ايطاليا على ان نقطة الخلاف التي كانت بين تركيا وايطاليا بخصوص ايطاليا قد حلت حلا نهائيا . فاذا صدق ذلك (ونحن اول المصدقين) يكون الموسيو ترتشي قد نجح في مهمته نجاحا باهرا وختم وظيفته باحسن صورة . ومع ان صحف ايطاليا تلتزم السكوت الان الا انها متحدة الفكر بان المفاوضات الجارية في انقره بين الحكومتين الايطالية والتركية مهمة للطرفين

اما صحف انكلترا فتنظر الى المعاهدتين الفرنسية والايطالية بعين الريبة وكلاهما تضرب على نغمة واحدة هي اضطرار انكلترا الى تغيب الاحوال عن قرب

حوادث محلية

الوحش الهمج الجاسوس عبد الرحمن زبيده

صدر العدد الثاني من جريدتنا بها مقال تحت عنوان تلون عجيب تعتذر للقراء اولا في زعمه فاننا حيث قلنا ان رئيس اوقافه عبد الهى بك بالخير لم يعرف بالهيئة المركزية وهو غلطوا الصحيح ان الشيخ والاعيان لم يعرفوا بهذا المضر طلع العدو الى يده الى عبد الرحمان زبيده ولم ندر من انعمه لانه كالامي لا يعقل للكتابة معنا فاعتقد انه المقصود وهو الواقع ولم نشعر عشية السبت الماضي اول يوم خرجت فيه بعد لبسي للفراش ثمانية ايام واذا اذ ذلك بين ذهرة مزوقه ودائرة الكومبتيري ساعة بعد الغروب الا ورجل سائق بضربي فالتفت فوجدت ذلك الوحشي الهمجي الجاسوس الذي برهن على انه جاسوس لانه لو لم يتصف بهذه الصفة لفعل عمل الحيوانات الوحشية

ان عبد الرحمن ازبيده مرسول من الدواخل لمقاومة كل من لم يخضع لامرهم بعد المذاكرة مع شرذمة البغي اللذين يسعون في الارض الفساد متسترين بستار الوطنية التي هى شبكتهم ومن العجب ان في استنطاقه بدائرة الكومبتير ادعى انه تاجر وبعحلات اخرى ادعى انه مقيم هنا لاخذ تعويضات من الحكومة وبعحلات اخرى يدعى انه منتظر الاجتماع العمومي فانظروا هذا التلون وفي هذا القدر كفاية

في هذا العدد وقد اوقفنا عليه في كل عدد اسطورنا الى ان يأخذ ... [illegible]

اعاقل منصف ان هذا المشروع خال عن المخالفة للاحكام ولقواعد المرتقين وانما يلهج بمخالفته من هو بعيد عن معرفة الاحكام والقواعد ومراده عدم تمام شيء من المصالح العامة لان كل اناء يرشح بما فيه وهذا طيش محض

ولوكان شدة طيشهم في ارجل
سبقوا الغزال ولم تفتهم ارنب

وعلى كل ينبغي لمن اراد التكلم في مثل هذا الموضوع ان يتروى في الاحكام التي تخصه وفي الفكر العام وبعد ذلك يسوغ له التكلم وعدمه واما الخرافات والزخارف الظاهرة فلا تدخل في مثل هذا ولا تجدي نفعا

وادعاء الوطنية باللسان كذلك وانما خدمة الوطن تكون بالافعال لا بالاقوال لان الافعال زبدة السبالعقه كلمة دشمبري ١٩٢١

محمد بن احمد بن علي

—(دائرة البلدية)—

ضجوا الاهالى وزهقت ارواحهم من سوء معاملة باعة الحوت الذين يتصرفون بتصرفات تشمئز منها النفوس وتحرم من اكل السمك فتراهم ينهرون الفقير ويلقون وجوههم على الوسط ويتكلمون بالانفة مع الغني والبوليس الموجود هناك لا يبدي ولا يعيد .

اذا جاء مقدار من الحوت تراهم يوزعونه على افراد ليبيعوه خارج السوق بثمن فاحش والسبب في ذلك هي التعريفة التي وضعتها الدائرة المحترمة وضعت

الحوت لتكون لك الشاكرين ولنا عوده

شرذمة الزندقة

توجد من مدة هذه الشرذمة يجولون في البلاد ليفسدوا اهلها وقد اتسموا بسفسطة لسانهم في الفلسفة مع تتبعهم عورات الاهالي وتغيير اعتقادهم من حب الحكومة وماذأب هؤلاء القواطع سوي اكل اموال سكان البوادي والدواخل بتزويق القاطرم الذي هي مملوءة خبثا ودهاء

على اننا معاشر الطرابلسيين لسنا ممن تنطلي عليهم هذه الخرافات بل غاية مرامنا ان نعيش في بلادنا عيشة رضية بالتعاضد مع الحكومة ولسنا ممن سري فيهم حب الرئاسة

ان هؤلاء الشرذمة يتآمرون الان في الانتخاب يريدون حصره في جماعتهم والالم ينتخبوا ولكن هيهات

ان هؤلاء الشرذمة يجلسون لااقل من جلستين في النهار الغيبة زيد وشتم عمر

مهلا ايتها الشرذمة فسترون يوما ينصب فيه عليكم العذاب من حيث لاتشعرون وسنوضح بالتدريج في اعداد قابلة

جولان العساكر خارج الخمس

الملحق الثاني

١ ـ الصفحة الأولى من كتاب « طرابلس الغرب من نهاية الحرب العالمية حتى مجيء الفاشيست » الجزء الأول لمؤلفه أنوني قابيللي .

٢ ـ صفحة رقم ٣٢٥ من الكتاب المذكور

٣ ـ الصفحتان ٣٢٨ و٣٢٩ من نفس الكتاب .

٤ ـ الصفحتان ٣٣٤ و٣٣٥ من الكتاب

٥ ـ الصفحتان ٣٣٦ و٣٣٧ منه أيضاً .

٦ ـ الصفحات من ٣٦٠ حتى ٣٦٣ والصفحتان ٣٦٨ و ٣٦٩ من الكتاب .

هذا وقد مر بمعظم فصول الكتاب ترجمة لنصوص هذه الصفحات وأضيف هنا ترجمة لعناوين موضوعات القسم الخامس من الكتاب لدلالتها العامة على ما يهم الباحث : صفحة رقم ٣٢٥ .

(... روما تدخل بصلات مباشرة مع الشتيوى ـ اتفاق الزعماء المناهضين للشتوى ٤ مايو ١٩٢٠ ـ مسلحو ترهونة ومصراتة تبادل بينهم اطلاق النار في الجفارة لاول مرة ـ الوالى يرسل بالعتاد إلى ترهونة .

رمضان اشتيوى المخلص تنشر له الصحافة الايطالية احتجاجاً ـ سقوط حاكم مدينة الخمس . ومتصرف سرت يوم ٢١و٢٣ /١٩٢٠/٥ . رمضان يطالب باجراء تحريات برلمانية ـ اتهامات إلى منزنجير ـ النداءات الاولى الموجهة إلى الحكومة المركزية بتقدير الوضع في ليبيا تقديرا أحسن ـ اتهامات متكررة يوجهها الشتيوى نحو الوالى ـ التفاوض يجرى مباشرة مع رمضان) .. وكل من ترجمة عناوين مباحث هذا الفصل من الكتاب ، وارفاق صورة من أهم متعلقات هذا البحث ويمكن اعتبارها اتاحة للقارىء والباحث ليرى في الموضوع رأياً قد يخالف ترجمة ترفق من صياغة صاحبت صياغة البحث .

وحتى إذا رأى قارىء أو باحث ترجمة النص الايطالى إلى لغته يكون قد تحرر من الصيغة التى ربما تكون غير متفقة مع رأيه في مدلول الاصل .

وهذه ترجمة للفقرة الأخيرة من الصفحة ٣٦١ : والصفحة ٣٦٢ ـ وفقرة من ٣٦٣ (وبعدما قيل في البرلمان قد يعتقد غافل أن النية اتجهت للعمل بقوة ضد سيد مصراتة . لقد تنادى الزعماء المتآلفون ضد كل من تخول له نفسه معارضة تنفيذ القانون الاساسى وتنادى المواطنون والصحافة بالمستعمرة بأعلى صوت بالصلابة والحزم . ولكننا نشهد حادثاً جديداً فريداً .

لقد وضع الوالى على الرف وتولت الوزارة استئناف الصلات المباشرة مع سيد مصراتة مستخدمة موااطناً مصرياً اسمه محمد سالم جاء لمقابلة رئيس مجلس الوزراء نفسه . وبدأ رمضان يبرق برسائله المشفرة رأساً إلى روما وعلى الوالى أن يحيلها إلى جهتها كساعى بريد .

لقد أضحت أوضاع منزنجر مؤلمة غير مشرفة بالاضافة إلى ما ناله من توبيخ شديد وتحذير قاطع برّره التأكيد بأن الوالى ولمرات عديدة تصرف تلقائياً من عند نفسه .

لقد قيل أن استئناف الصلات مع رمضان استدعتها الأوضاع الداخلية بايطاليا التى لا تقبل أن يلحق الخطر بالرهائن . أما احتمال أن هذه الصلات تفسد العلاقات الطيبة مع الزعماء الآخرين فقد اكتفى بدعوة منزنجر تلافياً لهذا الاحتمال والحاق مع ما وقع ومع ماقد يقع بمسئوليته الشخصية . وقد قيل له أن الكتلة الغربية بعد كل حساب وبعد مرور أشهر عديدة لم تعمل شيئاً ولم تخلص المقبوض عليهم والأفضل على أية حال أن لا تتحرك إذ قد تسبب في مذبحة ،

أن روما قد صممت على انتهاج سياسة أكثر واقعية بالرضوخ إلى التفاوض مع رمضان إذ كانت تعتقد أنه يجر عليها أكثر ازعاجاً من غيره وإذا ما برهنت الكتلة على أنها قادرة على سحق المصراتي فانها ستقف إلى جانبها وليست لهذه من وسائل تنفيذ مبادىء الوفاق والتصالح التى كثيراً ما نودى بها بل كان لمجرد الاستفادة من الوقت..)

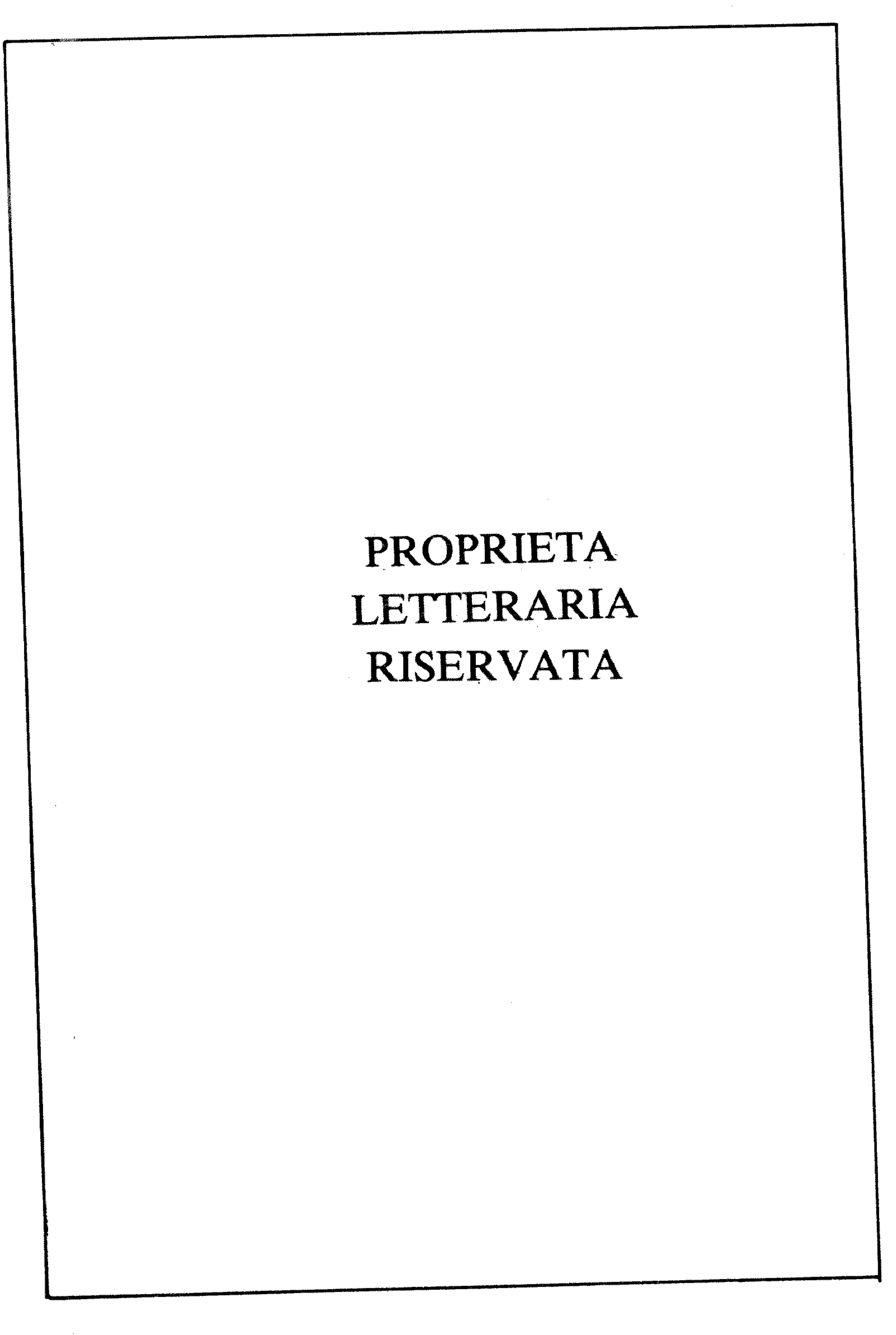
وكانت المراسلات بين روما ومصراتة بشكل رضى عنه رمضان فأطلق فوراً سراح العقيد القائد السابق للخمس وكلفه بمهمة في العاصمة (٣ يوليو) وألغى أمر تحشيد القوات على الخمس وتحدث مع مصراتة بالهاتف معلناً أنه اتفق مع الوزارة وأن االوالى قد أعفى من منصبه وأن تارديتي قام ليحل محله وأن عليهم أن يحتفلوا بهذا النصر ..)

OTTONE GABELLI

LA TRIPOLITANIA DALLA FINE DELLA GUERRA MONDIALE ALL'AVVENTO DEL FASCISMO

VOLUME PRIMO

A. AIROLDI EDITORE INTRA
MCMXXXVII - XV



V

LE DISILLUSIONI DELLA PACE (Parte II)
SCONFITTA E MORTE DI RAMADAN SCETEUI

Roma entra in rapporti diretti collo Sceteui — Accordo contro lo Sceteui dei capi ad esso avversi (4 maggio 1920) — Prime scaramucce degli armati tarhuna contro i misuratini nella Gefara — Il Governatore invia munizioni a Tarhuna — Protesta sulla stampa italiana del *fedele* Ramadan Sceteui — Cattura del comandante di Homs e di altri ufficiali e del presidio di Sirte (21 - 23 maggio 1920) — Ramadan chiede un'inchiesta parlamentare — Accuse al Menzinger — Primi appelli al Governo Centrale a meglio considerare la situazione libica — Altre violente accuse dello Sceteui contro il Governatore — Ribellione dei Coobar (8 giugno), saccheggio del castello di Gariàn, maltrattamenti a ufficiali e soldati — Forte indignazione della cittadinanza italiana che invoca misure straordinarie — I capi collegati riuniti ad Azizia si dichiarano pronti a difendere gli interessi supremi del paese nel fermo intendimento di assolvere a tutti gli impegni assunti verso l'Italia — Manifestazioni della cittadinanza italiana e dei combattenti — I Coobar si arrendono a Tarhuna — Moti nel Gebel rapidamente composti — Divieto al Menzinger di intervenire nell'interno e proposito di sopprimere gli uffici di collegamento — Il Menzinger è contrario alla soppressione —

utile col suo carattere impulsivo, sanguinario e fanciullesco, pronto sempre ad infuriarsi. L'Azzam voleva persuadere el Mrajed a desistere dall'opporsi a Ramadam e gli diceva: E' vero che Ramadam è un assassino, io l'odio quanto gli altri perchè ha assassinato dei miei parenti, a tempo opportuno io stesso mi vendicherò di lui, ma oggi dobbiamo stare con lui perchè ci giova ad ottenere dall'Italia maggiori concessioni.

Poichè alle sue lettere non si dava risposta, l'Azzam ingiuria il Governatore scrivendo che si viveva « sotto una forma di testardaggine tedesca » e il Salem lamenta che le sue speranze siano state deluse.

La missione Salem infatti non ha altro effetto che quello di rendere più incerto il Governatore e di indurre i capi avversi al misuratino a segnare il 4 maggio un accordo, del quale crediamo utile riportare i brani principali perchè spiegano benissimo i veri motivi dell'opposizione a Ramadam e scagiona il Menzinger da alcuna delle più gravi accuse.

« Tutti sanno indistintamente che in seguito « all'accordo avvenuto, la popolazione in genere ha « molto sofferto durante i momenti critici della « guerra. Tale stato durò fino alla firma della pace « e l'accordo fu fatto con questa potenza (Italia) « la quale ha concesso al Paese la libertà ed i mezzi « necessari per il suo progresso e la sua tranquil- « lità generale liberandolo da tutti i mali e dalle « guerre ».

« Avendo noi constatato che tutte le potenze « ed il mondo intero sono stati dilaniati ed inde- « boliti dalla guerra — la quale ha pure schiac- « ciato delle potenze formidabili — abbiamo deciso « di fare la pace che fu firmata da tutti i notabili.

e semplice richiesta di Ramadam se egli non eseguisse ad un tempo i patti della pacificazione e prima di tutto la consegna delle armi e degli armati.

Ma Roma non rinuncia alla speranza di un riavvicinamento al misuratino.

Soggiornava in quel tempo nella capitale certo Mohamed Salem, agitatore egiziano, il quale aveva chiesto di poter fare un viaggio in Tripolitania per visitarvi l'Azzam suo parente. Si coglie il destro per incaricarlo di recarsi a Misurata in missione che avrebbe dovuto essere segreta, ma della quale apertamente si parlava nei ritrovi tripolini. I pochi nazionalisti se ne inorgogliscono, la maggioranza dei capi se ne irrita mostrando di non voler sopportare oltre il prepotere di Ramadam. Questi, o meglio l'Azzam, dopo la visita del Salem scrive per protestare non essere vero che egli voglia ritardare le elezioni mentre con grande gioia sta preparando quanto è necessario perchè abbiano luogo, ed il Salem avverte che a Misurata sarebbero lietissimi di vedere colà il Segretario Generale. Ma a codeste lettere non si dà risposta per non spingere la maggioranza dei capi a staccarsi da noi riaprendo con chi non aveva mai riconosciuto i suoi doveri di funzionario ed intendeva farsi ribelle per consiglio di gente straniera, il periodo delle trattative. Saremmo così andati incontro ad una revisione dello Statuto come volevano l'Azzam ed i nazionalisti che miravano al riconoscimento della completa autonomia. Il Menzinger ormai conosce i suoi uomini e sa che l'Azzam è uno scaltro simulatore ed è stato il genio maligno delle trattative di Challet ez Zeituni, senza alcun amore per la terra che lo ospita, la quale è per lui solo un punto d'appoggio per la sua leva che deve operare altrove, e senza alcuna stima per Ramadam che gli è solo uno strumento

regolava con burocratica minuzia tutte le operazioni, firmato dal Re il 9 di aprile, indugiava ancora negli uffici e la gente non poteva credere che questo lungo attendere fosse proprio necessario.

Il « Livà el Trabelsi » aveva rivolto a fine di Aprile una enfatica apostrofe al « popolo italiano » per ringraziarlo della sua equanimità e dei sensi liberali e per invocare da esso l'abolizione di istituti ancora in vita che erano contrari alla legge fondamentale come i tribunali militari ed il regime straordinario del municipio. « A te ci rivolgiamo, « o popolo italiano, e ci affidiamo alla tua equità « perchè siano svegliati quelli che non si destano « al loro dovere ».

Il 21 di maggio Ramadam reagisce all'aggressione degli armati tarhuna catturando il colonnello comandante di Homs e numerosi ufficiali che su d'una autocolonna si recavano a Gasr Garabulli e traducendoli a Cussabat, ospiti suoi — egli fa sapere, — più veramente suoi prigionieri.

Il 23 di maggio la radio di Sirte non risponde alle chiamate. Accorre il piroscafo « Po » il quale scorge dal mare la radio abbattuta, molti indigeni armati lungo la spiaggia a guardia di soldati nostri disarmati. Si comprende subito che Ramadam aveva catturato il nostro piccolo presidio, ed infatti non tarda a giungere una sua missiva in cui avverte che egli renderà i prigionieri quando il Governo avrà risoluto la questione del suo mutessarrifato che è minacciato da tutte le parti.

Il colonnello di Homs ha ubbidito, uscendo dalla cinta, a degli ordini, com'egli afferma, oppure ha agito di sua iniziativa? Certo è che il Governatore gli rimprovera di aver commesso una sventatezza che avrà la conseguenza di costringere il Governo a subire il ricatto del capo misuratino, del

L'Azzam raddoppia i suoi sforzi; si volge ad oriente per sollecitare l'aiuto della Senussia, ma questa sta in trattative col Governo della Cirenaica e non ha per il momento l'agio di occuparsi degli affari della Tripolitania, nè crede di indurre i Sef en Nasser a mutar contegno verso lo Seeteui. Il 15 maggio sui nostri giornali compare una lettera dello Seeteui deplorante « la cattiva condotta del Governo « della Colonia, le sue mene tendenti a provocare « discordie e scissioni » e protestante contro le accuse « che gli sono fatte sulla stampa italiana da « individui prezzolati ». La popolazione della Tripolitania — aggiunge — « che ha sopportato per « nove anni tutti gli inconvenienti di un Governo « coloniale non vorrà ora rassegnarsi a tollerarli anche se dovesse combattere per altri nove anni. « In nome dei liberi cittadini miei confratelli protesto contro la politica di temporeggiamento e di « intrighi con cui si mira a paralizzare gli effetti « della legge fondamentale a fine di perpetuare la « tirannide dell' attuale militarismo ». E' già un anno che i tripolini « sono in attesa del Parlamento, « il quale deve servire da arbitro tra i capi e dovrà « essere il faro la cui luce li guiderà e porrà un « freno alla politica di intrighi e di dispotismo. « Firmato: Il fedele Ramadam Seeteui ».

I lunghi studi per le norme elettorali si erano finalmente conclusi. In febbraio il Consiglio di Governo — soddisfatto della interpretazione del dibattuto art. 23 secondo la quale il suo voto non sarebbe stato solo consultivo ma di *considerazione* — ne aveva approvato il testo. La « Nuova Italia » annunciava allora che il lavoro procedeva ormai con tale alacrità « da ispirare la più serena fiducia ». Ma il decreto che costituiva i collegi uninominali (uno per ogni venti mila abitanti) e che

« tare comincerà ad indagare su quanto è accaduto « e ne troverà il rimedio ».

La diplomazia di Azzam fa parlare il capo misuratino come un potentato; lusinghe e minacce, concessioni e ricatti, sottili ipocrisie ed astuti travisamenti egli mette a partito, conoscendo l'efficacia di tali armi nel momento e nel clima politico in cui le usa.

I fatti che abbiamo narrato mettono tutti in orgasmo. A Tripoli la colonia italiana è divisa in cento pareri e chi commenta, chi consiglia, chi censura e c'è persino chi si fa consultore di Ramadam e, insigne esempio di indisciplina, invia e raccomanda al Ministro i memoriali del misuratino accusando il Governatore di provocare la *guerra civile*. E' ora ministro il Ruini, nuovo in tutto alle vicende coloniali, e subito è chiamato a giudicare il Menzinger che deve rispondere dell'aver preso partito contro Ramadam e di non aver capito che, con la situazione che c'era in Italia, bisognava mantenere una stretta neutralità. Ha creduto di poter avere ragione del misuratino favorendo gli accordi tra i capi che volevano distruggerne la potenza, per questo s'era tenuto a Tripoli presso il Segretario Generale, un convegno di capi dove s'erano tracciate le linee dell'*ultimatum* da mandare allo Sceteui, per questo l'ufficiale di collegamento di Orfella s'era apertamente adoperato per l'intesa tra Orfella e Tarhuna. Era stato ingenuo quando aveva voluto far credere a Ramadam di essere neutrale e incoerente quando aveva richiamato da Misurata l'ufficiale di collegamento e la sua scorta, e lasciato in balìa del misuratino gli operai italiani della tonnara di Zeila ed il presidio di Sirte. Così preparava la guerra a quel capo, contrariamente agli espressi propositi del Governo centrale che per colpa del

quale giunge frattanto un'altra lettera che è un vero *ultimatum*.

Da molto tempo egli deve constatare — scrive — quanto sia nefasta la politica del Governo, egli ha sovente avvertito del pericolo che c'era a mettere i capi l'uno contro l'altro, ad amministrare con forme contrarie allo Statuto, a favorire alcuni paesi in confronto ad altri. Ecco che oggi si è giunti a condurre l'anarchia nel paese e negli animi la disperazione. La crisi è inevitabile perchè la difesa della propria anima è un dovere imposto dalla religione. Non sarà sua la responsabilità di quanto è accaduto e di quanto potrà accadere.

E in un telegramma al Presidente della Camera descrive a fosche tinte lo stato cui è giunta la Colonia per colpa della politica cui egli si oppone da mesi e chiede un'inchiesta parlamentare che appuri la responsabilità dei colpevoli. Poi al Ministero delle Colonie telegrafa di essere pronto ad assicurare la tranquillità a condizione di ottenere nuovi patti che garantiscano i diritti degli arabi. « Vi assicuro che è possibile salvare il paese « qualora prendeste a cuore i nostri desideri e im« pediste all'intermediario del male di adoperare « le armi della rovina ».

Al colonnello prigioniero scrive perchè comunichi al Governatore che l'azione illegale (l'arresto cioè degli ufficiali) di cui quegli parla « non è che « una conseguenza dell'ira delle popolazioni in fer« mento contro l'agire e l'amministrazione illegit« time adoperati nel paese dopo la pubblicazione « dello Statuto ».

« Per assecondare i sentimenti della Nazione — « soggiunge — non ammetto la continuazione di « tale illecita situazione e darò la libertà agli uf« ficiali solo quando una Commissione Parlamen-

un dovere di civiltà e potevamo profittarne per intrattenere utili rapporti con tutto il mondo musulmano. Perciò, pur occupandoci in maniera più diretta dell'amministrazione della costa, l'interno dovevamo lasciarlo amministrare in nostro nome e secondo i dettami del Governatore e del Parlamento *da funzionari arabi che godano la fiducia delle popolazioni*, vale a dire, fuori metafora, dai *capi.*

Che codesti propositi non fossero bene ispirati si sarebbe dovuto capire fin da allora, quando si fossero esaminate le vicende seguite con mente scevra da preconcetti.

Così si perpetuava l'equivoco e la contraddizione a cui unicamente, e non alla imperizia del Governatore, dovevano attribuirsi le nostre amare esperienze.

Ma i tempi erano tali che pensare e parlare in modo diverso poteva parere assurdità e delirio.

Bisognava che nuovi insuccessi venissero ad aggiungersi ai molti già deplorati, bisognava che una irresistibile rivolta dell'anima sana e forte del popolo italiano travolgesse in fuga le ideologie professate ipocritamente in un mondo di sopraffattori e imposte da una democrazia decadente ed imbelle che, per esse, aveva rinunciato al frutto della vittoria e messi in pericolo l'avvenire e la dignità stessa della Nazione.

Dopo quanto era stato detto in Parlamento si poteva credere che si fosse risoluti ad agire energicamente contro il torbido signore di Misurata. I capi della coalizione avevano invocato l'unione contro chiunque si opponeva all'attuazione dello Statuto fondamentale e la cittadinanza e la stampa della Colonia chiedevano anch'esse a gran voce fermezza ed energia. Assistiamo invece ad un fatto nuovissimo e singolarissimo. Il Governatore è messo

Non poteva dire quanto il Governatore avesse seguito una via opposta a quelle disposizioni, ma poichè un'intesa era mancata « non gli rimaneva « che mutare il Governatore, come aveva già fatto, « andando incontro anche al desiderio di questi ».

Ma restavano tuttavia le gravi colpe di taluni capi che avevano commesso atti deplorevoli contro l'autorità, sequestrando ufficiali e presidi.

« Fautori e difensori cercano di darne spiega-« zioni e anche giustificazioni. Ma io non posso di-« scuterle. Spetta a quei capi dare la prova del « ritorno a una più esatta concezione dell'ufficio « che occupano e dei doveri che ne derivano, in « modo da poter riprendere col Governo quei rap-« porti che sono necessari per il bene del paese, « tormentato da anni di guerra, di miseria, di odi ».

Faceva anche, il Ministro, un opportuno appello agli italiani della Libia:

« Essi devono ricordare che sono i naturali col-« laboratori del Governo locale. Devono persuadersi « che le acerbe critiche pubblicamente fatte recano « sempre gran danno. Devono saper sacrificare al « decoro della Nazione le loro ambizioni e i loro « rancori e, infine, ricordare sempre che il loro « dovere di cittadini è di non parteggiare nelle « gare locali e di non acuirle, ma invece di lavo-« rare per la conciliazione degli animi ».

Savie ed opportune parole. Con tutto ciò il Ministro non dimostrava di avere compresa interamente ed esattamente la realtà. Continuava infatti dicendo che il suo programma non poteva essere quello compendiato dal Generale Di Giorgio nella espressione: « dominio della razza e della bandiera », perchè a quella concezione ormai non si sarebbe potuti tornare più. Noi eravamo in Libia per impedire ad altri di occuparne le coste e per

che potessero commuovere l'ipersensibile mondo politico metropolitano rispondeva meglio l'operato del Governatore oppure quello di Roma? Lasciamo ai fatti la risposta.

El Mrajed ed i capi collegati rifiutano di venire a trattative col misuratino. L'unico modo di ottenere la vera pace è, secondo essi, la sconfitta di Ramadam. La sorte degli ostaggi che egli ha in mano sua non deve, secondo essi, dare pensiero nemmeno al Governo, perchè Ramadam ha tutto l'interesse a non recare loro danno alcuno.

Il Governatore esegue gli ordini; ma non è persuaso della loro saviezza e non esita a dirlo. Roma gli risponde che se ora si fa così è per colpa sua, della sua politica sbagliata e contraria agli ordini superiori.

La corrispondenza fra Roma e Misurata è tale da soddisfare pienamente Ramadam, il quale libera tosto il colonnello già comandante di Homs incaricandolo di una missione alla capitale (3 luglio), revoca gli ordini per un concentramento di armati contro Homs, telefona a Misurata ch'egli si è già messo d'accordo col Ministero, che il Governatore è esonerato, che al suo posto veniva il Tarditi, che quindi facessero festa per tale trionfo.

Al posto del Menzinger è invece destinato il Mercatelli, Ministro plenipotenziario, ed un tempo giornalista di professione.

Il Menzinger si imbarca per il ritorno il 9 luglio, quetamente, tra il riserbo silenzioso della popolazione. Non ci sono discorsi e cerimonie, onde erano state quasi clamorose le partenze del Garioni e del Tarditi. Nessuno che rilevasse, come allora, in quella partenza, esservi un grave errore politico poichè sarebbe stato difficile non darle il significato di una resa a discrezione alle imposizioni

da parte ed il Ministero si fa a riprendere direttamente i rapporti col signore di Misurata servendosi dell'egiziano Mohamed Salem che viene a colloquio con lo stesso Presidente del Consiglio. Ramadam indirizza i suoi telegrammi cifrati direttamente a Roma ed il Governatore è chiamato a trasmetterli, ridotto a quella semplice funzione.

La condizione del Menzinger è ormai dolorosa ed indecorosa, anche per gli aspri rimbrotti e gli inviti perentori che erano giustificati coll'affermazione che, troppe volte ormai, il Governatore aveva voluto fare di sua testa.

La ripresa dei rapporti con Ramadam si diceva essere necessaria perchè le condizioni interne d'Italia esigevano che nessun pericolo corressero gli ostaggi; quanto poi all'eventualità che, per questo, avessero a guastarsi i buoni rapporti cogli altri capi si credeva bastasse imporre al Menzinger di pensare a prevenirla chiamandolo personalmente responsabile di quello che era accaduto e poteva accadere. Del resto, gli si diceva, il blocco occidentale, in tanti mesi, non era riuscito a nulla nè ci aveva risparmiato l'oltraggio delle catture, meglio adunque non si muovesse poichè poteva causarci anche il danno di un eccidio.

Roma era convinta di fare una politica più realistica venendo a trattative con Ramadam perchè riteneva gli potesse dar più noie degli altri: ma se il blocco avesse dimostrato di essere in grado di schiacciare il misuratino, Roma sarebbe stata con esso. Non era codesta un'applicazione dei principî di concordia e di pacificazione tanto conclamati, era invece un *carpere diem*. Tutta la questione si riduceva a sapere chi fosse il più forte. Su questo punto, aveva giudicato meglio il Governatore oppure il Governo di Roma? Onde evitare nuovi fatti

Ramadam dal canto suo aveva spedito una lunga lettera al Presidente del Consiglio Giolitti, lettera scritta da Azzam e tutta ispirata a concetti panislamici e nazionalistici.

Definiva la Tripolitania un'unità del complesso musulmano, grandemente evolutasi negli ultimi anni, come il Governo stesso aveva riconosciuto colla legge fondamentale.

Esponeva poi, a modo suo, le vicende degli ultimi tempi.

Il Governo tripolitano indipendente non si era arreso davanti ad una vittoria militare, ma invece davanti ad una vittoria politica per merito del Gen. Tarditi che era riuscito a convincere gli arabi delle buone intenzioni del Governo italiano, del proposito di questo di aiutare ed ammaestrare gli arabi nel reggimento di sè stessi [1]. Il buon fine dell'accordo rimase sospeso e legato al buon volere delle autorità, alla loro capacità ed alla loro percezione del gran mutamento avvenuto nel paese e nello stato d'animo degli indigeni. Le persone successe al Tarditi non avevano capito tutto ciò, lo Statuto non aveva impedito il ritorno del regime coloniale, la fiducia degli indigeni nel Governo era perduta, non rimaneva loro più che la speranza nella savia esperienza del Presidente del Consiglio in persona.

Mohamed Salem bey aveva già riferito che il Presidente del Consiglio era molto ben disposto per la pacificazione generale e l'accordo cordiale e aveva anche assicurato che una Commissione parlamentare sarebbe venuta verso metà luglio per accertare la violazione dei patti, il malvolere e la cattiva

[1] Doveva essere dunque, secondo queste intese, un regime analogo a quello dei mandati A) del nuovo diritto internazionale, senza però Società delle Nazioni.

El Mrajed vuole una risposta immediata perchè diversamente nessuno si sarebbe mosso contro Ramadam, e la responsabilità delle conseguenze ricadrebbe sul Governo.

Non appariscono chiari gli scopi cui mirano i collegati con quella serie di domande imbarazzanti. Si fanno molte supposizioni: che vogliano arrivare ad un accordo con Ramadam e giustificarsi poi delle condizioni non favorevoli al Governo con la scusa della mancata adesione di questo? Darebbero credito a tale ipotesi le frequenti gite a Tarhuna di un noto ramadaniano della città, il Ghizzani. Oppure che i collegati, avendo perduto ogni fiducia nel Governo per i suoi atti recenti, temano un mutamento radicale di politica e vogliano assicurarsene prima della venuta del nuovo Governatore?

Se il Reggente dovesse attenersi agli ordini di Roma dovrebbe rispondere a tutto negativamente, ma così facendo si alienerebbe i capi che finora non erano stati contro di noi, favorirebbe un'intesa contraria al Governo e renderebbe assai più difficile la condizione nostra. Egli risolve allora di concedere gli stipendi di cui nella 5ª domanda e per il resto di rispondere che il nuovo Governatore stava per giungere e avrebbe esaminato subito le altre domande. Intanto el Mrajed avrebbe potuto venire a Tripoli per intendersi meglio.

La risposta non soddisfa molto i collegati già messi in sospetto di mutamenti; in ogni modo El Mrajed fa sapere (16 agosto) che accetta di venire a Tripoli, ma solo per sostenere i seguenti tre punti principali del suo programma:

1.) Applicazione della legge fondamentale.

2.) Lotta contro lo Sceteui.

3.) Perdono ai Coobar.

الملحق الثالث

الملحق (أ) الوثيقة رقم (١٣) بملف المريض بشعبة المخطوطاط من أعيان ورفلة إلى المجاهد أحمد المريض — والوثيقة رقم (٢٤) من نفس المصدر : رسالة موجهة من عبد الرحمن عزام وعثمان القيزاني وأعضاء حكومة القانون الأساسي : على الشنطة . ومحمد فكيني . ومحمد الصويعي الخيتوني ، وأحمد اشتيوى السويحلى إلى أحمد المريض بصفته رئيس حزب الاصلاح الوطني ، حول بداية نشاط رمضان السويحلى ضد بعض الزعماء — والوثيقة رقم ٢٨ أيضاً من المصدر المذكور : رسالة من المرحوم الهادى كعبار إلى أحمد المريض رئيس الهيئة الوطنية بتاريخ ١٩٢٢/٧/٣١ م ومضمونها ذو قابلية للتحليل السياسى . والوثيقة رقم (١١) من قوماندان الزاندرامة إلى رئيس الهيئة والرد عليها بتاريخ ١٩٢٢/٧/٩ م ولدراسة التعليق على الوثيقة بوثيقة الرد المؤرخ يوم ١٩٢٢/٧/١٠ أهمية خاصة . الوثيقة رقم (١٧) رسالة صادرة ممن رئيس شهبة الجبل من يفرن يوم ٨/٧ ١٩٢٢ إلى رئيس الهيئة تصور علاقة متصرف غريان بمجاهدى المنطقة في جبهة يفرن. الوثيقة رقم ٣٤ رسالة موجهة من أحمد المريض إلى وكيل الوالى بشأن اعتقال رئيس تحرير جريدة اللواء لسان حال الحزب وهي بخط وانشاء عبد الرحمن عزام — الوثيقة رقم (٤) : رسالة من المرحوم الهادى كعبار إلى المرحوم رئيس حزب الاصلاح أحمد المريض ، الوثيقين (رقم (٢٨) و(١٧) لهما وحدة موضوع) والوثائق المرمزة ب (هـ١ حتى هـ٦) هى محاضر ومقررات حكومة الهيئة بغريان . وتتضمن موضوعات تنظيمية وسياسية ، واقتصادية ، وتكتيكية حربية ، وادارية . فكان اختيارها عينات لكل موضوع . أما الوثيقة رقم و١ فهى صورة حكم صدر بشأن اعدام المجاهد الشهيد محمد عبد الجليل عمر (المشرتع) السبيعى الورفلى المتهم بقتل ضباط أسرى في بنى وليد يوم ١٩٢٣/١٢/٢٧

الوثيقة رقم ١ في الملحق الثالث
بكتاب احتلال منطقة بني وليد سنة ١٩٢٣
(رسالة من أعيان ورفلة إلى أحمد المريض)

تبييض توضيحي للوثيقة رقم (١٣) في ملف المجاهد أحمد المريض بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي .

(حضرة الجناب المحترم الشيخ أحمد المريض بك حفظه الله آمين –

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد صار ارسال بعض علاج ودراهم من طرفكم لأفراد اليسرى رفقة الحبيشي والحال أنه من غير معرفة قائمقام قضاء ورفلة وهذا شيء يوجب التشويش ويكون سبباً في وقوع الخلاف بين قضاء ورفلة وترهونة ومثل هذه المعاملة جناب ذاتكم عاقل لا يرضى بها مع أنك تعلم يقيناً ما وقع من اخواننا ترهونة من تسلطهم علينا وهجومهم ومحاربتهم لنا ببلدنا و... وصرف غيرتهم مع فرقة الاخوان وعربان الشرق وهذا كله نعتقدوه بأفكار أخيكم الصغير بك بل جميع ما وقع من الاخوان بقضاء ورفلة وغيره لاشك ولا شبهة أنه بمعرفة أخيكم وما ... من أفراد أهالي ترهونة وجنابكم الآن فهمنا من معاملتكم هي ضد لأفكار أخيكم و... سابقاً مع السنوسية وحيث أنتم كذلك فهو عين الصواب ولكن ملاحظة جنابكم هذه لا... اجراؤها إلا بعد حصول رابطة بين الجميع والاتفاق على ما يناسب الطرفين بناء عليه من الآن فصاعدا لا تتعودوا بمثل هذه المعاملة السابقة ونرجوكم كف أخيكم عن ... فيما يتعلق بقضائنا ورفلة في هذا الخصوص إلا بعد حصول اتفاق العموم في المستقبل ودمتم فوق مارمتم والسلام .

التوقيعات

محمد عجاج   عبد السلام برنوص مفتاح بوحمر   عقيلة بن سعيد   ابواشناق السحاقي

تامر

صالح العايب   عبد السلام ازبيدة   محمد الجدى   مفتاح التايب   محمد بوحمرة

ملف المريصه
وثيقة رقم ١٣

(٣٠٦)

حضرة الجناب المحترم الشيخ احمد [illegible] حفظه الله

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد صار ارسال بعض [illegible] ودراهم من طرفكم لاجراد [illegible] رفقة [illegible] والحال اننا غير [illegible] [illegible] [illegible] التشويش وكانوا [illegible] وقوع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على اهل الارض [illegible] [illegible] هذه المعاملة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تسلطهم علينا [illegible] والسلام

الشيخ ابراهيم — الشيخ [illegible] — الشيخ [illegible] — الشيخ خليفة [illegible] — [illegible] — الشيخ صالح [illegible] — سالم

عبد السلام [illegible] — محمد [illegible] — مصطفى [illegible] — محمد [illegible]

ملاحظة: كلمة تُوجد في صورة حروف [illegible] كلمات بالخط الخاص [illegible] كلمتي [illegible] والتشويش [illegible] الصورة بالمكبر
واتفاق المعنى [illegible] الكلمات هي (وهذا شيء يوجب)

طرابلس الغرب يوم الأحد صباحاً

صاحب السعادة الرئيس العامل لحزب الاصلاح الوطنى أحمد بك المريض

حفظه الله

تحية وسلاماً . وبعد فقد اجتمعنا اليوم بأخينا أحمد بك الفساطوى وتحدثنا فيما يخص الأحوال الحاضرة وظهرلنا أن هناك سوء تفاهم وسوء تأويل لكثير من المسائل وليس بعيداً أن تكون هناك فتنة كبيرة أيضاً للايقاع بالأعيان وضرر الوطن . أما نحن فنكذب لك كل ماقيل من الاشاعات الواهية ونتأسف لتصديق بعض الناس لها . ولايخطر ببالك ان الناس ضاع رشدها وتعلقت بالأوهام بل الجميع يريدون الاتفاق في الرأى أما حكاية الاجتماع بترهونة فأظن الشيخ أحمد الفساطو بك ذكر لك تفاصيلها والصغير بك مشى راضياً ولم يحدث بعد ذلك شيء مطلقاً وكل ما طلب رمضان بك هو ان تجتمع الأعيان ويدبروا في شأن العساكر لأنه يخشى تشتتها ووقوع بعض حوادث سيئة إذا تركها ومشى . وذكر للمختار بك ان يخبر الجماعة بذلك وأنه ينتظر السرعة لأنه لا يمكنه الاقامة ومقصده العودة إلى مصراتة . وأنا أؤكد لك أنه ليس هناك مقصد آخر وأنه في نظر العموم ورمضان بك بمجرد سماع وصول الكولنيل إلى اورفلة تأكدوا أن المسألة انحلت ولم يعد يخطر ببال رمضان المشى لها مع أنه حتى في السابق كان لا يمشى بغير رضاء العموم فلهذا نرجو أن تقلع من أذهان الناس جميع الأوهام . ونحن الذين اعتقدنا فيك الرزانة والاعتدال وحسبنا عليك مدار الأمور ومنك خير الوطن والبلاد وكنا نعتقد في فطنتك أن لا تعرضها لخطر ما بما نعهده فيك من المتانة ننتظر قبل حكمنا النهائي على حكمتك وتبصرك أن لا تخيب أملنا فيك . ونرى أن الاشاعات الكاذبة والمفسدة وعوامل السوء تكثر فلذلك نشير باجتماع معك ورمضان بك لتجرى الأمور على محور الاتفاق في الرأى وتسكن العامة . أما نحن فنؤكد لك أن هذا هو الوقت الذى تختبر فيه الرجال العقلاء فالمرجو ان تشير إذا وافقت على الاجتماع بالمكان المناسب والا فتكتب بما يطمن الخواطر ويوحد الرأى واياك وشياطين الانس ووساوس الوهم ونرجو سرعة الرد ولو بالتلفون لأن الأحوال سيئة من الاشاعات ورمضان بك يسافر إلى مصراتة في ظرف يومين أو ثلاثة . وتقبل سلام الجميع واحترامهم للصغير بك والعموم .

أخيكم علي الشنطة	محمد فكيني	محمد الصويعى الجيتوني
عثمان القيزاني	أحمد بن اشتيوى	
عبد الرحمن عزام	يوم ١٩١٩/١٠/٦	

طرابلس الغرب يوم الأحد صباحا

ملف المريض وثيقة رقم ٢٤

صاحب السعادة الرئيس العامل لحزب الاصلاح الوطني أحمد بك السيد
حفظه الله

تحية وسلاما، وبعد فقد اجتمعنا اليوم بأخينا أحمد بك الفالمو وتحدثنا فيما يخص الأحوال الحاضرة وظهر لنا أنه هنالك سوء تفاهم وسوء تأويل لكثير من المسائل وليس بعيدا أن يكون هنالك فتنة كبيرة أيضا للإيقاع بالأعيان وضد الوطن، أما نحن فنكذب لك كل ما قيل من الإشاعات الواهية ونتأسف لتصديق بعض الناس لها، ولا يخطر ببالك أن الناس ضاع رشدها وتعلقت بالأوهام بل الجميع يريدون الانتقاد في الرأي أما حكاية الاجتماع بترهونة فأظن الشيخ احمد الفالمو بك ذكر لك تفاصيلها والصغير بك مشى راضيا، ولم يحدث بعد ذلك شيء مطلقا وكل ما طلب رمضان بك هو أن تجتمع الأعيان ويتبادلوا في شأن المسائل لأنه يخشى تطورها ووقوع بعض حوادث سيئة اذا تركها تمشي. وذكر المختار بك أنه يحب الجماعة بذلك وأنه ينتظر الرجعة لأنه لا يحب الإقامة ومقصده العودة الى مصراته، والذي نؤكد لك أنه ليس هنالك مقصد آخر وأنه في ذيل العموم ورمضان بك يحب وسامع

بوصول الكولونيل الى اورفله تأكدوا أن المسألة
انحلت ولم يعد يخطر ببالك رضاك المشي لأن مع
أنه حتى في السابق كان لا يمشي بغير رضاء العموم
فلهذا نرجو أن تقلع من أذهان الناس جميع الأوهام
ونحن الذين اعتقدنا فيك الرزانة والاعتدال
وحسبنا عليك مدار الأمور وملك خير الوطن
والبلاد وكنا نعتقد في فطنتك أن لا تعرض أخطار
لخطر ما بما نفهمه فيك من المتانة ننتظر قبل هذا
التراخي على همتك ونتصور أن لا تخيب أملنا
فيك . ونرى أن الاشاعات الكاذبة والمضرة
وعوامل السوء تلك ذلك تشيع باجتماع معك
ورضائك بك لتجري الأمور على محور الأغراض
في الرأي وتسكين العامة . أما نحن فنقول لك
أن هذا هو الوقت الذي تنتبه فيه الرجال المقتدرة
فالمرجو ان تشير أذا دانفقت على الاجتماع بالمكان
المناسب والا فتكتب بما يطمئن الخواطر ويبين الرأي
وآياك وشياطين الأنس ووساوس الوهم
ونرجو سرعة الرد ولو بالتلفون لأن الأحوال سيئة
من الاشاعات ورضائك بك يسافر الى مصراته في ظرف
يومين أو ثلاثة ، وتقبل سلام الجميع واحترامهم للمصفوك
والسلام

احمد بن المنير   [توقيع]   [توقيع]   سويحلي   الحاكم على الشتاء
عبدالرحمن عزام   عمر الزنتاني

برقم ٦/١١/١٩١٩

الوثيقة رقم ٣ في الملحق الثالث بكتاب احتلال منطقة بنى وليد سنة ١٩٢٣
(رسالة من الهادى كعبار إلى أحمد المريأض)

تبييض الوثيقة رقم (٢٨) ملف المريض صادرة من المرحوم الهادى كعبار إلى المرحوم أحمد المريض

(أخبار عمومية بصورة خصوصية)

سعادة الغيور المحترم والهمام المفضال الأخ العزيز رئيس الهيئة الوطنية أحمد بك المريض ــ دام محفوظاً ــ تحية وسلاماً وشوقاً واحتراماً يليه اعلامكم أنه يوم الأحد الماضي راجعني شخص من قبيلة تغسات وشخص من جماعة الزاوية من كونهم أجرتهم الهيئة المركزية بواسطة الأخ عبدالرحمن بك زبيدة ، والأخ خالد بك ، والأخ المختار بك على سوق حيوانات الهيئة إلى الزاوية لبيعها هناك وسيتوجهون بها ليلة البارحة أو هذا اليوم على مقتضى قرار الهيئة حسب افادتهم وقد أشيع هذا الخبر بالأمس لدى العموم واستقبحه الناس وأنني أرى هذا غير لائق بشرف الهيئة مع العموم إذ أنكم (تنهون عن خلق وتأتون مثله) بناك لم (تفوهت) للمذكورين لا بالذهاب ولا بعدمه ليكن معلومكم بذلك .

أخذنا جواب من جماعة الزنتان يذكرون فيه اجتهادهم لجمع القوات وتقدمهم بعد .. لجهة الزنتان وموجهون نصيباً من اللوم على العموم ــ أخذنا جواب أيضاً بتاريخ ٢٨ ذو القعدة من أحمد بك العياط قال يطلب فيه عدم تقدم القوات وسوقها إلى الجهة الغربية ويزعم أن هذا موجب لسفك الدماء بين المسلمين في بعضها بعضاً ويطلب أيضاً الاجتماع معنا ويذكر أنه مقيم بالاصابعة ليكن معلومكم بذلك .

يفهم من حوادث المشاشة على السنة البعض منهم أن الشيخ محمد جلبان أشاع لهم أنه متفق مع سعادتكم بكل معنى الكلمة وتوجه لفساطو بعد وصوله للرياينة وأن يوسف خريبيش توجه للولاية والآن بها حسب المشاع منهم .

المسموع والمشاع عن السنة بعض الأشخاص القادمين يوم الأحد من الولاية أن الوالى وولبى توجه مع الناظر إلى بنغازى ومنها توجهوا جميعاً لايطاليا ورجع الوالى من ايطاليا ويوجه ... ضم جميع أدباشه وتوجه بعياله وأدباشه لايطاليا ويقول ان المشاع بالولاية سيقدم بدله (تارديتى) أو قاريوني من أن افادتهم مهمة وهى قولهم سيقدم الوالى الذى صار الصلح على يدبه أولا ، فقدرنا ذلك بأحد المذكورين ــ مع ثلاثون ألف عسكرى طليان وسيخايرون الأهالى في أمر الصلح على مقتضى ما تريد الحكومة ومن أن نساق عليها القوة ويقال أن القوة سيقسمونها على ثلاثة أقسام قسم للشرق وقسم بالعزيزية وقسم بالجهة الغربية

يشاع بل المحقق أن أهالي ككلة والأصابعة تبادلت بينهم المضابط الصلحية وسيتفقون مع بعضهم في السراء والضراء والله ورسوله أعلم . هذا ما سمعناه عرضناه لكم .

قد بلغنا هذا اليوم على السنة بعض أناس أنه قدم لطرفكم ... فلم فهمناه ياهل ترى هاربا أو هو بوستة أرجوكم تعرفونا عن حوادث طرفكم خصوصاً حوادث السيد ادريس وجهة بنغازى التى قلوبنا لم تصدق لحد الآن بوقوع الحركات الحربية هناك فنتمنو بيانا قطعيا يقوى معنويات العموم كان تقرر لدى الهيئة سوق القوات المختلطة العمومية لجهة الغرب . وقد بلغنا هذا اليوم أنكم أخرتم ذلك تقول ان شاء الله خير مع اشاعة وصول الكره بنبير لطرفكم قدرنا ذلك بوستة أرجوكم التعريف إذا سمحت نفسكم الكريمة بذلك وبهذه المناسبة أقبلو منا لشخصكم المحترم فقط فائق الاحترام أخوكم المخلص لشخصكم محمد الهادى كعبار .

٣٠ ذى القعدة سنة ٣٤٠

يلاحظ أن هذا التاريخ يوافق ١٩٢٢/١٠/٣١ ..

ودراسة مثل هذه الوثيقة توضح علاقة بعض الزعماء (نوعيا) بالجهاد .

ملف المرسعي
وثيقة رقم
=٢٨=

((إلى أخينا عمر لحور [illegible]))

سعادة الشيخ المحترم والصديق [illegible] الأخ العزيز شيخ الروضة جماعة جيل المرسعي [illegible]

تحية وسلاماً وشوقاً واحتراماً، بالأعلام [illegible] انه ليس الأحد الماضي الجمعة تخص من قبيلة تفاة، وتخص من جماعة الزاوية من كونهم اجرتهم الهيئة المركزية لو استطلت الأخ عبد الصمد زبيدة. والأخ خالد [illegible]، والأخ [illegible] على سوقه حيوانات الزاوية الى الزاوية لبيعها هناك وسيتوجهون لها ليلة البارح أو هذا اليوم على مقتضى قرار الإ[illegible] أفادتهم وقد أشيع هذا الخبر بالأمس لدى العموم واستحجه الناس واني أرى هذا غير لائق لشرف الزاوية أمام العموم إذ أنهم [illegible] عن خلوة وبالقوة مثلاً) بذا الإسم [illegible] المذكورين إلا بالذهاب ولا نعلم لكنه معلوم ذلك

أخينا جواب من جماعة [illegible] تذكرون فيه اجتهادهم لجمع القوات وتقدمهم [illegible] لجهة [illegible] ومتوجهون [illegible] من اللوم على العموم —

أخينا جواب آخر تاريخ ٢٧ ذي القعدة من عند [illegible] قال يطلب فيه عدم تقدم القوات وسوقها الى الجهة الغربية وزعم أنه هنا [illegible] بين المسلحة في بعضها بعضاً وبطلب ذلك الاجتماع معنا وتذكر أنه [illegible] بالأصالة لكنه معلوم ذلك

[illegible] على [illegible] الشيخ محمد [illegible] شاع أنهم يفهم من جوانب [illegible]

انه متفق مع سعادتكم بكل معنى الكلام وتوجه [illegible] للريان. وابن [illegible] خبير توجههم للولاية والآن [illegible] الشرع فهي —

المسموع والشائع عن [illegible] لبعض الأشخاص القادمين لوطي الأحمر من الولاية ان الوالي دولي توجه مع [illegible] وفيها توجه [illegible] و[illegible] الوالي من [illegible] لهم جميع ادناك وتوجه بعيالهم وادناكم [illegible] ويقال ان الشائع بالولاية سيقدم بدل (قاديي) او (قانوني) منهم أفادتهم [illegible] سيقدم الوالي الذي هاله العمل على [illegible] [illegible] ويتخاصمون [illegible] في أوائل [illegible] [illegible] مع [illegible] [illegible] على [illegible]

على [illegible] [illegible] [illegible] شاع بل المحقق انهما [illegible] والأصالة في [illegible] والله ورسوله [illegible] الصلاح وسيتفقون مع [illegible] في [illegible] هذا [illegible] [illegible] لبعض [illegible] انه قدم [illegible] اعلم

إليه فلمّا قرأناه يا هل ترى هاربًا أو هو بو... شارحوكم تعرفونا عن حوادث
لطرفكم خصوصًا حوادث الجنادرسي وجرى [illegible] : الشهر قلوبنا لم تصدق لحد
الآن بوقوع الحركات الحربية هناك لنتمو بيانا مقنعًا يقوى معنويات
العموم : بعد ما به تقرره لدينا الآن سوء القوات المختلطة العموم [illegible]
وقد بلغنا هذا اليوم أنكم أخبرتم ذا الأمر نقول إن شاء الله خيرًا في شأن
وصول الكره بن لطرفكم قدرنا ذا الأمر أرجو المقربين إذا سمحت نفس
الكريم بذلك — وجانبه المناسب اقبلوا منا الشهامة الحميم [illegible] الأبهة [illegible]
[illegible] المحامي [illegible]

ملف المريض

تبييض الوقيقة (١١) ملف المريض بشعبة الوثائق والمخطوطات

صاحب السعادة متصرف المركز ومعتمد الهيئة المحترم سيدى الهادى بك المحترم

بناء على أمر ذى العزة رئيس الهيئة المحترم المحول لسعادة عضو الحكومة ومدير الأمور الحربية سيد المختار بك باحضار أربع جمال وزوز زاندارمة سوارى طيبين وكذا جادور فاضى لتوصيل رئيس وفد برقة السيد عبد العزيز العيساوى لجهة يفرن بعد ظهر اليوم . وسعادة العضو حول الطلب للعاجز للاجراء فأنا أوقفت الاجراء على صدور أمركم العالى مع تبيين الجادور من أى جهة إذا .. موافقه أفندم .

وكذا طلبوا منى افضاء حوش سالم بن رحومة المصرى الذى بقرب جامع تفا ... لنقل الفابريكة فيه وقاية من الطيار على الآلات منتظر الأمر أفندم .

١٤ ذى القعدة سنة ١٣٤٠ الموافق ١٩٢٢/٧/٩

قو ماندان الزاندرمة كعبار

وهذا تعليق متصرف الهيئة المعتمد الهادى كعبار على الرسالة :

«سعادة المحترم الهمام رئيس الهيئة المركزية الوطنية الغيور أحمد بك بك المرض — سلام واحترام وبعد فبناء على ما رأينا من كثرة طلبات النقلية وضجر أهالى القضا من ذلك نبين لسعادتكم مايلى — أولا يقتضى تخصيص مقدار من الابل الاحتياط العمومية وجمعه من عموم القضاءات وتمركزها بمركز الهيئة المركزية ليسهل أمر النقل على العموم بنسبة المسارات حسب المصلحة العمومية — ثانياً يقتضى تخصص قسم زاندرمة رسمى باسم الهيئة أيضاً لنقل اليوستات والسفر مع القوافل المحملة والنقليات العمومية والمهمات الحربية والمسافرين وغير ذلك — وذلك من لوازم الهيئة المركزية اجراء الايجاب فيه — ثالثاً — تخصيص بوسطاجى بالمعاش أى أفراد متعددة عمومية وتنظيم البريد بصورة متقنة ليسهل العمل بذلك — رابعاً حيث أهالى قضاء غريان كثرت عليهم السوقيات العمومية هذه الأيام وكل نقلية تتولد فيها مصارف أجرة الجماله مع وجود النقليات المحلية ومصارفها بذلك رأيت الناس في قلق وصياح بالتشكى والمراجعات لنا . ثم تشغيل الزاندرمة المحلية بنقل البوستات العمومية والارزاق والمهمات الحربية بدوام وغيره فعطلت اجراءات المصالح المحلية من سوق مجاهدين وجلبهم وجلب الفارين منهم و... الضبط والربط وغير ذلك اللوازم المحلية وحيث لا يخفى على سعادتكم ولايجوز وجدانا تحميل أهالى غريان وقيامهم بواجب ولوازم

الهيئة المركزية عموماً حيث ذلك مجحف بالحقوق ومنافي لحكمة العدل والمساواة وموجب للقلق والتنفر وسعادتكم أدرى بأخلاق الاهالى وطباعهم بذلك أرجوكم الاهتمام بواجب المصالح العمومية وتقسيم الأشغال الضرورية بنسبة العدل والمساواة على العموم وتنظيم الأمور على محور حقيقى ... لا يقبل النقض ولا الاعتراض لتستقيم الأحوال وترتفع الشكايات من الأهالى وسوء التفاهم والظنون وبهذه المناسبات بادرت بتوضيح هذا بياناً للحالة وراعباً من سعادتكم أن تتداركوا ما عرضناه لكم وراجياً منكم عدم المؤاخذة فيما بعد إذا لم تحصل نتيجة العدل والمساواة بين العموم — وبهذه المناسبة أقبلوا منى فائق الاحترام ١٥ ذى القعدة سنة ١٣٤٠ موافق١٠/٧/١٩٢٢

ملاحظة : يوافق هذا التاريخ ١٠/٧/١٩٢٢م

ملف
المريضة
وثيقة رقم
١١

٤٠

صاحب السعادة مستشار الحكومة ... المحترم سكرتير الدارة بمكتب الحكم

بناء على امر ... سيادته المحترم ... سعادة ... وحضر الحضور ... سيادتها ... باحضار اربعة جهات ... ثلاثة ... وكذا ... قاضي ... رئيس ... السيد عبد العزيز ... سعادة ... المطلوب ... للاجراء ... او ...
الاجراء على ... مع ... الى ... او ...
موافقة ...
وكذا ... ايضاً ... جامع ...
لنقل ... على ... منتظر ...
... الادارية

سعادة المحترم الهمام رئيس الادارة ... طلبات النقل
وبعد فبناء على ما ... ورد ... تقتضي ...
سريع واضاح — ... ما ... لسعادتكم ...
وظواهر القضاء ... الا ... ونذكر ...
مصدر من الأول الأحياء ... بيت ... المصلحة ...
المركز ... النقل على العموم ... الادارة ... ايضا ... لنقل ...
ثانياً تقتضي ... المستشفى ...
وعلى ... العوامل المحلية والتعليمات ... ١١

ب

— اجابةً لايجاب حنيه — بالشا تخصيص لوسطاتي بالمقام

اي افراد متعددة محمية وتنظيم البريد بصورة متقنة لتسهيل [illegible]

بذلك — ابقا حيث اهالي قضا دغرناية لثره عليهم السوقيات

الجمال فعموم هذه الايام وكل تطبيقه تتولد منها مصارف اجرة

مع وجود التشكيلات المحلية ومصارفها بذلك ارتاب النفس في قلوب

وصيانة بالشكل والراجعات لنا : تحمل الانية المحلية بنقل

البوستات العمومية والارزاق والحاجات الجيدة بدوام وغيره تتطلبه اجراء

المصالح المحلية مربوطة بحاجاتها ، وجلبها . وجلبت القرى منهم وارتباط

المطبقة بربط وعدم ذلك اللوازم المحلية : وحيث لا يخفى على سعاد

للعطا ومحبة المساواة وقيامهم بواجب ولوازم الامر المركز بحمد

ولا يكون ومن الانا تحمل اهالي خراب كلمة العدل والمساواة

حيث ذلك مجحف بالحقوق ومنافي كلمة العدل : بذلك ارجو

والتنضف وسعادتكم ادرى باخلاقه الاهالي وطبائعهم الاسفلى الظاهرة بنبذ

الاهتمام بالعموم لواجب المصالح العمومية ولهم على محور حقيقي مشروع

العدل والمساواة على العموم وتنظيم الامور وترتفع الشكاية

لا يقبل النقصه ولا الاقرامه لتستقيم الاحوال تا درجة تذ

من الاهالي وسوء التفاهم والظنونه : ولهذه المناسبات . ورايه

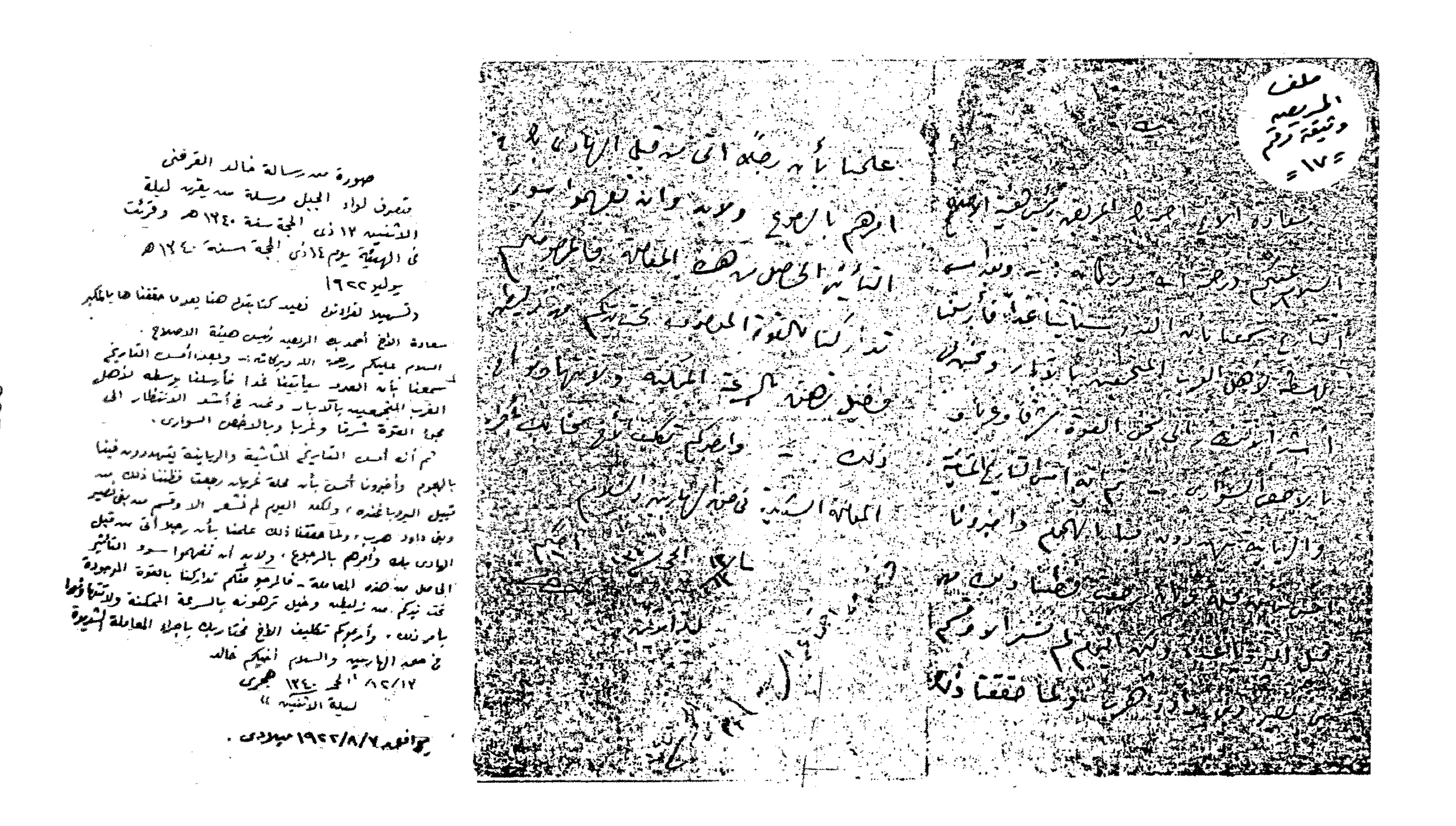
هذا بيانا للحالة واعتبارا منه سعادتكم انه تتداركوا ما عرضنا لكم

مقدم عدد وبهذه المناسبة اقبلوا مني فائق الاحترام تحصل نتيجة العدل والمساواة من العموم ومن المركز ومحمد الله

ادي الحقير ٢٢٠ [illegible]

١٥

التحرير ٢٥ [illegible] هـ = ١٩٢٢/٧/١٠ م



صورة من رسالة خالد القرقني
تتعرض لواد الجبل مرسلة من بقرية ليلة
الاثنين ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٤٠ هـ وقرئت
في الهيئة يوم ١٤ ذي الحجة سنة ١٣٤٠ هـ
يوليو ١٩٢٢

وتسهيلا للقرائة نعيد كتابتها هنا بعدما حققناها بالمكبر

سعادة الأخ أحمد بك الرفعي رئيس هيئة الاصلاح .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد أمس التاريخ
سمعنا بأن العدو سيأتينا غدا فأرسلنا برسله لأصل
القرب المجتمعين بالدبار وهم في أشد الانتظار الى
مجيء العدو شرقا وغربا وبالخصوص السواري .
ثم انه أمس التاريخ الماشية والرابعة يتهددونه فينا
بالهجوم وأخبرونا أمس بأن محلة غريانة رجعت فظننا ذلك من
قبيل البروباغنده ، ولكنه اليوم لم تشعر الا وقسم من بني تخير
وبني داود هرب ، ولما حققنا ذلك علمنا بأنه رجع الى من قبل
الوادي بلده وأمرهم بالرجوع ، ولابد أن تفهموا سوء التأثير
الحاصل من هذه المعاملة - فالرجو منكم تداركنا بالقوة الموجودة
تحت يدكم من زليطن وغيل ترسلونه بالسرعة الممكنة ولا تتأخروا
بأمر ذلك ، وأرجوكم تكليف الأخ محمد سالم باجراء المعاملة الشديدة
في حق الراجعين والسلام أخيكم خالد
١٢/ ٨٢ الحجة ١٣٤٠ هجري
ليلة الاثنين »

الموافق ٢/٨/١٩٢٢ ميلادي .

ملف
المرسيم
وثيقة رقم
٣٤

جناب المحترم سعادة وزير الوالي القومندادور هامارا

بعد اهداء السلام التام وردلي خطاب سعادتكم المؤرخ ١٨ يناير ١٩٢١ ردا على خطابي المؤرخ ٨ يناير ١٩٢١ وأني لأغتنم هذه الفرصة لشكركم ~~الشخصي~~ على ما أكدتم لي بشرفكم من أنكم [illegible] الحزب الإصلاح الوطني مستجيبا للراحة والهراوة ولو بغير الطريقة التي تسلكها الحكومة . ولذلك غير مستحق لاضطهاد ولا مقت وعليه فأنني لأزيدكم قناعة في ذلك أؤكد لكم ان الحزب الذي أنا رئيسه العامل لا يقصد عداء ~~دولة ايطاليا~~ الأمة الايطالية ولا مس كرامتها بل يراها أقرب الأمم واحفظ بمحبة العرب وأقدرها على صداقتهم وانما يرى الأساليب التي تلجأ اليها الحكومة غير منتجة ولا صالحة لهذا القطر ولذلك يعارضها ليأخذ شكل الادارة والتعاون أنموذجا يليق بحياتنا القومية والدينية و[illegible] أساسا يجعله صالحا لكل زمان وليدخل في الحكومة الطرابلسية روحا جديدة باستجلاب قلوب العرب جميعا على اختلاف أميالهم وافكارهم

وأؤكد لسعادتكم ان الحزب الذي ~~تتكلمون عنه~~ اقتضت رقة عواطفكم ان تصفه بأنه بعيد هو عند حسن ظنكم به وانه لا يداوم هذه المعارضة الا لمنع غلطات كبيرة قد ~~تفضي~~ تجر البلاد الى ~~[illegible]~~ فشل وتوتر علاقات بين أمتين تقضي مصلحتهما بالاتفاق والتعاون وان اختلفت وجهة النظر . نعم انكم ~~تريدون~~ تريدوننا جزءا لا يتجزأ ~~من~~ في ادارة اجنبية عنا ونحن لما لأمتنا من التاريخ ولانتسابها لعنصر من أكبر عناصر الدنيا ولقوة ايمانها ولما تكون في السنين الأخيرة من الحياة ولما هو أصيل في أهلنا من النخوة نرى انه لا بد أن بطبيعة الحال جزء كامل مستقل بذاته لا يمكن ان يذوب ولا يندمج في ملة أخرى ولذلك كل محاولة ضد الطبيعة ~~[illegible]~~ [illegible] لا تزيد قومنا من الأمة التي نرى ضرورة صداقتها الا بعدا

جو

لذلك فإنه أصبح قومنا يؤمن بضرورة فصل السلطات وتعيين الصلاحيات لتأخذ الأداة شكلا طبيعيا وحلا أبديا

وأننا لا نعرف أن مصالح إيطاليا الحقيقية هي في قبول الصورة التي تمكن أن تكون بها وجودها هنا غير جالب لنفرة أحد ولا محرك للشحناء ولا مهيج للعواطف السيئة مشيدا على بناء أساس المنفعة وروح الإخلاص وغاية السعادة

إن حزبنا الذي تفضلت بأن أعضاءه لا يحملون أحقادا ولا أعداء لكم وإنما يبقى ثابتا في عقيدته إلى اليوم الذي ترون أنتم بأنفسكم صحة المبادئ العامل لتحقيقها اليوم والتي بسببها يلقى جفاء الحكومة

أما عن مدير المطبوعات أخينا عثمان بن الغزالي فهو من شبابنا الذين يقدرون صداقة إيطاليا ويحبون قومهم ويختلف مع بعض أحزابهم في وجهة النظر وليس عدوا لإيطاليا كما يريد أن يزعمه أعداؤه بل ذنبه أنه يحب بلاده وقد تكون مسألته اليوم في يد العدلية تماما [illegible] يكون سبب بقائه في السجن معاملات قانونية وأننا لا نشك في أنه هناك أمين من سوء القصد لنزاهة المحاكم الإيطالية ولكن نشك كثيرا في أنه إنما سيق لموقفه الحاضر لأغراض سياسية من دولة الوالي الذي أظهر له البغض والتهديد قبل وقوع حادثة أحمد بك المنتصر والذي اغتنم فرصة للبطش به وبالمنتمين إلى حزب الإصلاح الوطني خاصة ولو كان مجرد الظن يلقي في حادثة الغزالي مع أحمد بك لأتهم كثير من الناس ~~[illegible]~~ عثمان بن الغزالي ومع ما فيه فإني أعتمد في عدلكم وأرجو أن يحقق الزمان لكم براءته. وأشكركم بلسان الحزب الذي أمثله على اعتنائكم به في سجنه ومراعاة حالته الصحية

أما عن جريدة اللواء فإن مديرها المسجون منع منه الاختلاط

والتوكيل مع العلم بأن [illegible] ان الحزب وليست ملكا
لعمادة بدء ولا معبرة عن رأيه الخاص واتخاذ حضرتكم
عودة الرقيب دليل على حرية المطبوعات هو في بلادنا
هو غير قائم لأننا لا نعلم ان الرقيب منع من ~~[illegible]~~
لما دعوى سياسية ~~ولا أعيد أعادة الجرائد التي~~ بل
العكس منع ~~[illegible] الراقية~~ المخالفة لأصول المراقبة التي هي نفسها
ضد حرية المطبوعات ولو كنت حضرتكم ممن يطالعون لسان حالنا
لأدركت ان جريدة اللواء وهي لسان الحال ان لا تكتب
الا ما سمحت به نفس التراجمة في ادارة المراقبة ولم يكن
في استطاعتنا في الشهور الأخيرة ان ننشر شيئا مما
يختلج افئدة زعماء حركتنا الفكرية مع ان المراقبة تغض
الطرف عن شتائم الجرائد المعادية للحزب وأفراطها في افكارهم
وعدم الرضى عن كل حزب قليل - كما ان عينها لم تسقط تعدى الماسونيا
ولو كنت ممن يطالعون العربية لعلمت ان ~~[illegible]~~ التي الأخطاء
الأساسية الحكومة [illegible] حرية مطبوعات التي مما تجود
بها الرقابة على صحائفنا البائسة.
نعم ان حزبنا لا يريد من الحكومة تشجيعا وليس له الحق في طلب رحمة
مع أصراره على المعارضة ولكن له الحق في طلب عدالة والاعتماد
على روح التسامح التي يجب ان يستمدها الولاة من اخلاق امتهم
العظيمة
ثم ذكرتم نصحكم في زوال سوء التفاهم و~~اجتماع~~ تلاقي المساعي بالاتفاق
التام [illegible] فقط وغايتنا هي صلاح بلادنا
والتعاون معكم بما تقتضيه منافع الجميع بالاحساس بكرام أحد.
وكن واثقا بأني عندما [illegible] سأسهل لكم شخصيا بحاجتي
[illegible] نظارتكم الى أن [illegible] بالوكالة عن دولة الوالي
وأزيد تكرار شكري على خطابكم الذي دل على سعة صدركم ومرفقكم
تقبلوا في الختام ~~[illegible]~~ فائق الاحترام ومزيد السلام

١/٤

ملف المريض
وثيقة رقم
٤٢

سعادة المحترم رئيس هيئة الإصلاح الوطني والمؤتمر الطرابلسي
الأخ العزيز أحمد المريض أبقي محفوظا

تحية وسلاما شوقا واحتراما . قبل هذا عرفناكم
عن عمل أحمد العياط ورفقائه وجماعة غريان وأعمالهم
أما هذه [illegible] فقد ثبت بلا شك وهي بأنهم
هربوا من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
وقد أخذنا هروب من [illegible] [illegible] [illegible]
أحمد العياط ورفقائه [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ليقصدوا غريان . [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] والسلام أخي

١٩٢١/٢/١

[illegible]

ملاحظات للدراسة:

هذه صورة من رسالة موجهة من المرحوم الإدري كعبار إلى المرحوم المجاهد أحمد المريض ومن تاريخ إنشاء الهيئة
ومن تاريخها يلاحظ أنه هناك مضايقات سياسية يقوم بها الإدري:

١- أنه قد عينته حكومة القانون الأساسي متصرفا لمدينة طرابلس بتاريخ ١٩١٩/٩/٢٠ وبتاريخ ١٩١٩/١٢/٨ صدرت اختصاصات وظيفته «معاونا للكاتب العام للشؤون المحلية»!

٢- أحمد العياط عين متصرفا للواء غريان بتاريخ ١٩٢٠/١٢/٦ قريبا من تاريخ هذه الرسالة

٣- السيد أحمد البشير كان قد عين قائمقام غريان في ١٩١٩/٩/٢٠، ولكنه في ١٩٢٠/٧/١١ عين بدلا منه في هذه الوظيفة المدعو نافع الغرياني.

٤- اجتمع مؤتمر غريان في سنة توحيد وانتخب حكومة وطنية أسماها هيئة الإصلاح المركزية وصار أحمد المريض رئيسا لكل من الهيئة والمؤتمر، وأشهرت صفته (رئيس حزب)!

الوثيقة رقم ٥ في الملحق الثالث بكتاب احتلال منطقة بنى وليد سنة ١٩٢٣

(محاضر اجتماعات وقرارات الحكومة الوطنية وهيئتها في غريان)

تبييض الوثيقة رقم (٧) بملف المريض بشعبة الوثائق

جلسة ٢٣ ذى القعدة ١٣٤٠ سنة

اجتمعت أكثرية الهيئة تحت رئاسة أحمد بك المريض وتقرر ما يأتي :

أولا — رجاء الشيخ عبد العزيز بسرعة توجهه لأجل التفاهم مع جماعة أولاد بوسيف على طريق يفرن ثانياً — انتخب لتدقيق التعليمات العسكرية كل من هادى بك ومختار بك وصادق بك ثم عرضها على الهيئة لأجل تصديقها

جلسة ٢٨ ذى القعدة ١٣٤٠ ه

أجمعت أكثرية الهيئة تحت رئاسة أحمد بك المريض وتقرر ما يأتي

أولا — تقرر ارسال سوارى كل من مصراتة زليتن ساحل شقران ، مسلاتة . قره بولى ليرابطو بمنطقة النواحى الاربع وارسال مائة مجاهد من النواحى للتوجه إلى المنطقة الغربية بكل سرعة .

ملف المريسية
وثيقة رقم
=٧=

جلسة ٢٦ ربيع الثاني

اجتمعت اللجنة الرئيسة تحت رئاسة احمد المريسي وتقرر ما يأتي

اولاً — ~~[illegible]~~ ~~[illegible]~~ رجاء الشيخ عبد العزيز بسرعة / توجيه الاخوان لاجل التفاهم مع جماعة ادلاء بو سيف عن طريق يمن.

ثانياً أخذ لتوقيع التعليمات العسكرية كلها وهارية وتجارية وحادثية تم عرضها على اللجنة الرئيسة لتصديقها

جلسة ٢٨ ربيع الثاني

اجتمعت اللجنة الرئيسة تحت رئاسة احمد المريسي وتقرر ما يأتي

اولاً — ~~[illegible]~~ تقرر ارسال سواري كل من مناطق ظلمة، سهل شقراء، مسلاة، قره بولي ليرابطوا بمنطقة النواحي الاربعة وارسال مائة مجاهد من النواحي للتوجه الى ~~[illegible]~~ [illegible] المنطقة الغربية لكل عشيرة.

تبييض الوثيقة رقم (٢٣)

١ ذى الحجة ٣٤٠

اجتمعت أكثرية الهيئة تحت رئاسة أحمد بك المريض وتقرر ما يأتي :

أولا– تقرر أن البضائع الخارجية تعطى الرسوم في الموقع الذى تباع فيه ويعمم ذلك كل المراكز دون المصنوعات والمجلوبات الزراعية فلا تعطى الا رسم البلدية

ثانياً – بناء على انهاء مدير أولاد عوين محمد عمران بن سالم في استعفائه تقرر بالأكثرية تعيين محمد بن الطيف الصالحى مديراً لأولاد عوين .

ثالثاً – تقرر تعيين راسم بك كعبار قائمقاماً لغريان وتفوض الهيئة له الصلاحية الطبيعية للقائمقامين

التوقيعات

عضو	عضو	عضو	عضو	عضو	رئيس
القيزاني	عمر أحمد	عبد الرحمن زبيدة	الصادق بلحاج		أحمد المريض
عضو	عضو	عضو	عضو		
محمد فرحات (فرهاد)	خالد القرقنى	حسين بن جابر	عبد الرحمن عزام		

اجتمعت أكثرية الهيئة تحت رئاسة أحمد بك المريض وتقرر ما يأتي

٣ ذى الحجة ٣٤٠

أولا – لدى التأمل في حالة الحوض الحاضرة وبعد سماع أعيانها الذين قدموا للهيئة وعرضوا حاصلاتهم تقرر ترشيح على أفندى بن رحومة لمديرية الحوض والانهاء بذلك إلى رئيس شعبة الجبل خالد بك للعلم .

ثانياً – تأسس ادارة لأهالى الزاوية وما جاورها وتعيين المأمور الذى سينتخب لادارتها الطاهر بك شلابي لرئاسة تلك الادارة

ثالثاً – قوماندان منطقة الجبل باجبار المهاجرين على المداومة في خط الحرب وتجريمهم اذا فارقوه

رابعاً – وتقرر تعيين الهادى أفندى بوغالية كاتب مال للناحية بمعاش مثل كتبة مال النواحي

التوقيعات

عضو	رئيس
محمد فرحات	أحمد المريض

ملحق وثيقة رقم =٢٣=

(٢٨)

[illegible]

[illegible] الموجود [illegible] [illegible] الرابعة [illegible] [illegible]

[illegible] الموضوع [illegible] الساعة [illegible] [illegible]

[illegible] والمباحثات [illegible] [illegible]

[illegible] على [illegible] اولاد [illegible] عثمان سالم [illegible]

[illegible] لطيف الصالحي [illegible]

[illegible]

[illegible] الشافعي [illegible]

[illegible]

[illegible] الرابعة [illegible]

[illegible] الحصة [illegible]

[illegible]

[illegible] خالد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تبييض توضيحى للوثيقة رقم (١٨) بملف المجاهد أحمد المريض

جلسة يوم الاربعاء الموافق ٨ ذى الحجة ٣٤٠

اجتمعت أكثرية الهيئة تحت رئاسة أحمد بك المريض وتقرر ما يأتي :

أولا – قرىء الانهاء المحرر من القوماندان العمومى في قيمية صالح أفندى الزروق اليعقوبي . وقبل بتعديل تنزيل المعاش إلى ٨٠٠ قرشاً مع الارزاق وعلوق جواد إذا كان عنده بشرط أن يلازم العساكر أينما كانوا وحيثما اقتضت المصلحة . وتقرر تنزيل معاشات الأطباء في الدرجة الثانية إلى ٦٠٠ قرشاً اعتباراً من ذى الحجة ٣٤٠ سنة

ثانياً – وبعد التأمل ، وبناء على طلب خالد بك ، وضرورة المصلحة تقرر تأسيس عسة بموقع الرابطة الغربية تتألف من ٢٠٠ مجاهد تحت قوماندة عبد الحميد أفندى مع المترًاليوز ويبلغ ذلك إلى مدير الأمور الحربية لتنفيذه .

ثالثاً – تقرر تبليغ مدير الأمور الحربية والقائمقام بالتنبيه على مجاهدى غريان عموماً بأن لا يفارقوا خطوط الحرب في العيد وعقبه ومن تخلف يجازى جزاء شديداً .

عضو عضو عضو عضو عضو رئيس

أحمد المريض

عضو عضو عضو عضو عضو

هـ/٢

ملف (...)

الطريقة
وثيقة رقم
= ١٨ =

جلسة يوم الاربعا الموافق [illegible]

اجتمعت اللجنة [illegible] تحت رئاسة [illegible] وقررت ما يأتي

اولاً – قررت اللجنة [illegible] في قضية [illegible]

[illegible] وقبل تعديل [illegible] ٨٠٠ قرشاً مع [illegible]

[illegible] اذا كان [illegible] بشرط [illegible]

اقتضت المصلحة . ولقد تقرر [illegible] الاطباء في الـ

الـ ٦٠٠ قرشاً اعتباراً من [illegible]

ثانياً وبعد التأمل [illegible]

[illegible]

[illegible] عبد الحميد [illegible]

[illegible]

ثالثاً فقد تقرر تبليغ [illegible] والاهتمام بالتنفيذ [illegible]

عموماً [illegible] في العيد [illegible]

[illegible] جزاء [illegible]

تبييض الوثيقة رقم (١٤) ملف المريض بشعبة الوثائق والمحفوظات

جلسة يوم ١٤ ذى الحجة ١٣٤٠

اجتمعت أكثرية الهيئة تحت رئاسة أحمد بك المريض وتقرر ما يلى :

أولاً : قرئت رسائل ... ورئيس شعبة الجبل خالد بك وتقرر تحويلها لاجراء اللازم

ثانياً : قرىء الاستعفاء المتقدم من المختار بك لمدير الامور الحربية والزاندرمة العام وتقرر وقفه .

ثالثاً : استدعت الهيئة ... مختار بك بصفته عضو الهيئة وراسم بك قائمقام غريان لأجل تقديم تقرير بما يلزم

رابعاً : تقرر التقيد ... بانهاء رئيس شعبة الجبل في تقرير محمد أفندى بن عبد الرحمن للهيئة قبل ... والاستعداد إلى ... مدير الامور الحربية .. وقوماندار ه الزاندرمة

خامساً : تقرر توجه ثلاثة من الزاندرمه بمعية مختار بك

سادساً : تقرر تخصيص ٥٠٠ فرنك ... قائمقام غريان

سابعاً : « « ٥٠٠ فرنك إلى ورثة العزابى بو الاحباس ... السرعة

ثامناً : تقرر تشكيل لجنة ... الصادق بك .. عثمان شكرى .. والمبروك .. واحالة الأوراق إلى مقر الرئاسة

التوقيعات

عضو — عضو — عضو — عضو — عضو — رئيس

صادق بن الحاج — محمد محمد كعبار — عبد الرحمن زبيدة — أحمد المريض

محمد فرحات

عضو — (فرهاد)

عثمان — عضو

الفيزاني — عبد الرحمن عزام

(٢٦)

ملف الزعيم
وثيقة رقم
١٤

تبييض الوثيقة رقم (٣) بملف المريض بشعبة الوثائق والمخطوطات

اجتمعت أكثرية الهيئة تحت رئاسة أحمد بك المريض وتقرر ما يأتي :

أولا : تليت المكاتيب الواردة من رئيس شعبة الجبل وتقررت كتابة الجواب المناسب

ثانياً : قرىء الاستدعاء المتقدم من بعض جماعة العزيزية استرحاماً في عدم تعداد الحيوان وتقرر لزوم التعداد محافظة على قاعدة المساواة والنظر بعد فيما يتعلق بالجباية و ...

ثالثاً : قرىء الاستدعاء المتقدم من محمد أفندى عاشور الملازم الأول بالمدفعية في خصوص اعطاء معاشين وتقرر عدم اجابة طلبه حيث أن كثيراً من الضباط والمأمورية الملكية لم يتناولوا معاشاتهم المتراكمة وافهام مدير الامور الحربية بذلك لافهامه .

رابعاً : قرىء التقرير المتقدم من اليوزباسى السيد أحمد المصرى وتقرر النظر في استخدامه بوظيفة أخرى حسب كفاءته ولياقته .

خامساً : بناء على تقرير مدير الأمور الحربية وانهائه تقرر تعيين السيد أحمد أفندى المصرى قومانداناً على زاندرمة الرابطة واستمرار راتبه السابق إلى رأس السنة .

سادساً : قرىء التقرير المتقدم من قبل القوماندان العمومى إلى مقام الرئاسة في خصوص كاظم أفندى وتقرر أن يعامل حسب أمر الهيئة الذى بيده إلى أن ينتظم جدول العسكرية للسنة الجديدة .

سابعاً : قرىء التقرير المتقدم من قبل مدير الامور الحربية وتقرر النظر في محتوياته وفي خصوص النقلية تقرر أن ترهونة توصل إلى غريان وغريان توصل إلى ككلة وكلة إلى يفرن ويفرن إلى النواحي والنواحي إلى ترهونة .

التوقيعات

عضو	عضو	عضو	عضو	رئيس
محمد محمد كعبار	عبد الرحمن زبيدة	...	الصادق بالحاج	أحمد المريض
عضو	عضو	عضو	عضو	عضو
عثمان القيزاني	عبد الرحمن عزام	....	حسين بن جابر	محمد فرحات
				فرهاد

سري
المرجعية
وثيقة رقم
ـ٣ـ

هـ ٥

١٠ ذي الحجة [illegible] يوم الاثنين

اجتمعت الهيئة [illegible] تحت رئاسة [illegible] المرجعية وتقرر ما يأتي

أولاً — تليت المكاتيب الواردة من [illegible] الجبل وتقرر كتابة الجواب المناسب عليها.

ثانياً — قرئ الاستدعاء المقدم من بعض جماعة [illegible] بشكواهم في عدم [illegible] الجواب وتقرر لزوم [illegible] محافظة على [illegible] المساواة والنظر بعد فيما يتعلق بالجباية ومطالبهم

ثالثاً — (جلوس) قرئ الاستدعاء المقدم من [illegible] الملازم الأول [illegible] في خصوص [illegible] وتقرر عدم [illegible] الأكثرية من الضباط [illegible] لم يتناولوا [illegible] المراكز [illegible] الأمور [illegible] للدولة.

رابعاً — قرئ التقرير المقدم من [illegible] المصري وتقرر النظر في استخدامه بوظيفة [illegible] حسب كفاءته ولياقته.

خامساً — [illegible] تقرر [illegible] [illegible] على تقرير من [illegible] الأمور [illegible] وأنه [illegible] الرابطة و[illegible] السابعة [illegible].

سادساً — قرئ التقرير المقدم [illegible] العربي الى مقام الرئاسة [illegible] للسنة الجديدة الى [illegible] الذي [illegible] الى ان [illegible].

قرئ التقرير المقدم من قبل [illegible] الحربية وتقرر النظر في محتوياته [illegible] [illegible] [illegible] وكذلك [illegible] الى النواحي [illegible].

تبييض الوثيقة رقم (٢٦) بملف المريض في شعبة الوثائق والمخطوطات

عطوفة رئيس الهيئة المركزية أحمد بك المريض حفظه الله

أسعد الله صباحكم الحمد لله

١ — مجي السنوسى أفندى للرابطة الشرقية وسوء معاملته معهم قطعيا للمصلحة العمومية لأنهم أناس صادقين ولا شك في صداقتهم وانما هم فقراء والتضييق عليهم بهذه الصورة ينفرهم وينفر غيرهم ولا يخفاكم ذلك .

٢ — يقتضى الأمر مجاهدى ظليتن و... نفرا من العسكرية يتوجهوا سريعاً حيث أنهم حاضرين والأمر يستوجب العجلة والسرعة لأن السنوسى أفندى في حالة خطرة وبعد وصولهم ينقلوا للرابطة الغربية بصورة سلمية ان هو تمكن .

٣ — هذه الساعة بلغت قائمقام القضاء بأن يجهز مائة وخمسون نفراً من مجاهدى غريان ويوجههم إلى الرابطة بصورة مستعجلة وربنا يقدر الخير .

٤ — يقتضى جلب ثلاثمائة مجاهد من ترهونة لمركز بوغيلان لتقوية معنويات الصادقين وكسر آمال المنافقين بوجه السرعة !

٥ — جلب خمسون نفراً من زاندارمة الجهات لتقوية مركز الهيئة بغريان أمر ضرورى فعليه أرجوكم الامر سيدى ١٥ حجة سنة ٣٤٠ .

مدير الأمور الحربية والزاندرمة العام

محمد مختار كعبار

ملاحظة :

(١) ١٥ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هجرية هو يوم الاربعاء ١٩٢٢/٨/٩م . ومدير الامور الحربية يماثل منصب وزير الدفاع أو قائد معام القوات المسلحة . ومنصب مدير عام الزاندارمة يضاهى وزير الداخلية أو مدير عام الامن المحلى (الشرطة) .

(٢) تحليل مضمون فقرات هذه الرسالة يعطى نتيجة لا تليق بصاحب هذه المناصب ؛ اذا استند التحليل على واقع العلاقات التى فرضتها ظروف الجهاد والتزم بها المسلمون فى ليبيا آنذاك وصاحب هذه الرسالة هو محمد مختار كعبار عضو هيئة الاصلاح المركزية وحكومتها ، ومدير الامور الحربية والزاندارمة العام بها .
ويجب أن تكون الوثيقتان رقم = ١٧ = ورقم = ١١ = ضمن مستندات التحليل؛ لأن الاولى صدرت من يفرن قبل هذه الرسالة بيومين — والثانية — وان صدرت قبلهما بحوالى الشهر الا أن ما تضمنته من تهديد مبطن وتثبيط تحت ستار البحث عن المعاملة العادلة فى النقليات — رغم أنها بالاجر — بين مواطنى منطقة غريان المجاهدين وغيرهم تضفى جديدا من حقائق المواقف فى الجهاد .

(٧١)

ملف الريفية
وثيقة رقم
=٢٦=

هـ/٦

حضرات نواب الهيئة المركزية المجاهدين حفظهم الله

السلام عليكم ! [illegible] :

١ ـ [illegible] الروابط الشرعية وشروط معاهدة [illegible] وقضيتها [illegible] للمصلحة العامة [illegible] [illegible] [illegible] واقتناع [illegible] بهذه الصورة [illegible] واتمام [illegible] والتضحية [illegible]

[illegible] ذلك

٢ ـ يقتضي الأمر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في حالة [illegible] [illegible] [illegible] وصورة سلمية [illegible] !

٣ ـ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بصورة [illegible] [illegible] من المجاهدين [illegible] [illegible] الحرب !

٤ ـ يقتضي [illegible] مجاهد من [illegible] مركز [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لوضع الشرعية !

٥ ـ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الجهات [illegible] [illegible]

لقربانه امر ضروري [illegible] [illegible] [illegible] | [illegible] ١٣٤٠ [illegible]

ملاحظة : ① ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٤٠ الهجرية [illegible] للاربعاء ١٩/٨/١٩٢٢م
ومدير الأمور الحربية يماثل منصب وزير [illegible] أو قائد عام للقوات المسلحة
ومنصب مدير عام للإدارة يضاهي وزير الداخلية أو قائد عام لقوات الأمن الداخلي
(الشرطة)
② تحليل مضمون فقرات هذه الرسالة يعطي نتيجة لا تليق بصاحب هذه المناصب !
اذا استند التحليل على واقع العلاقات التي فرضتها ظروف الجهاد والتزم بها المسلمون [illegible] [illegible] كعبارة عضو هيئة الإصلاح

وزارة الداخلية

قوة الأمن العام

نمرة الاشارة ش /١٤٩٧/١/٥ حكمدارية السجون

التاريخ ٣١ مايو ١٩٦٩ . طرابلس

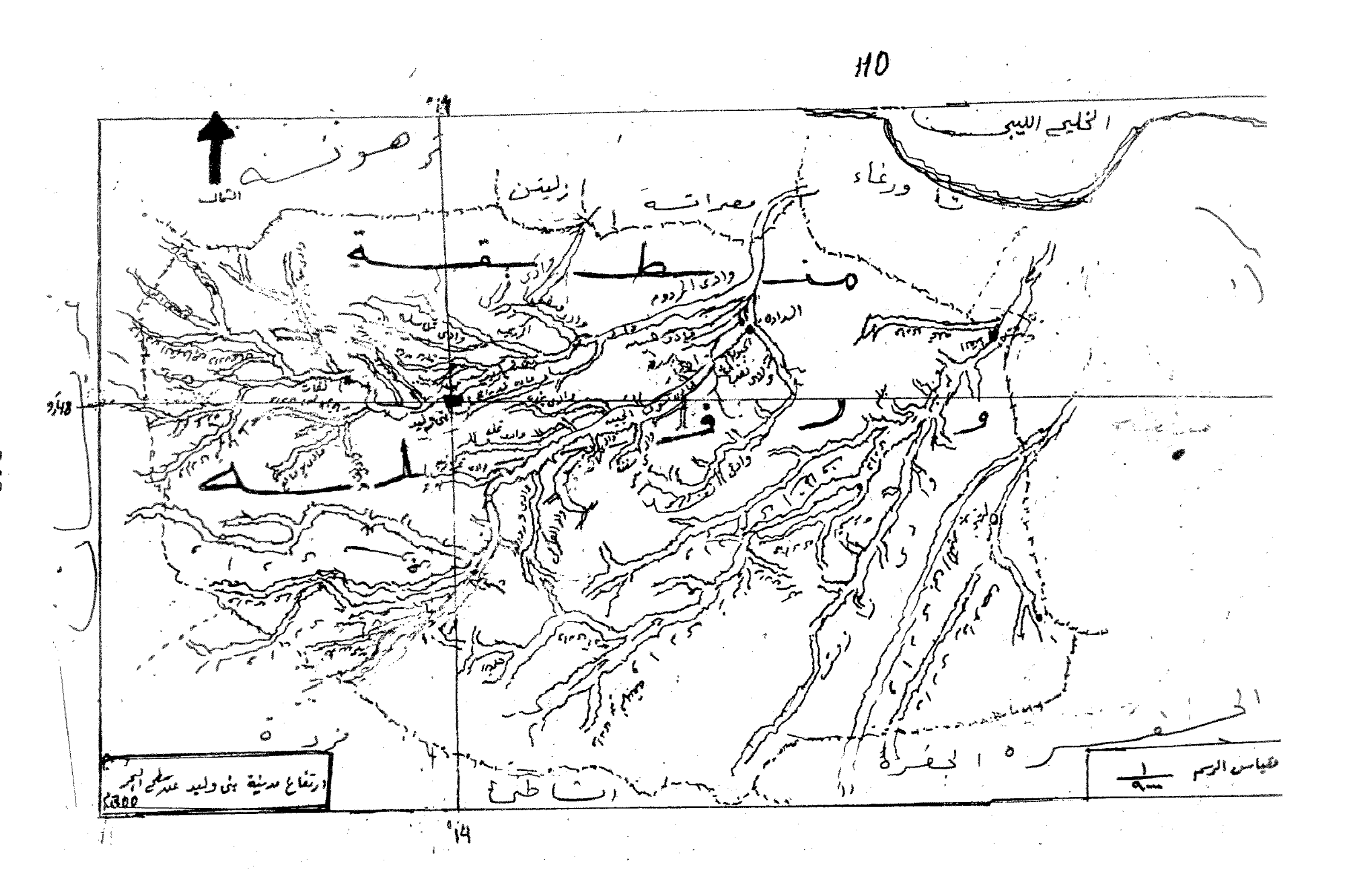
تشهد هذه الحكمدارية بأن السجين سابقاً رقم ٣٦٨ محمد عبد الجليل عمر وابن مبروكة بنت أحميد الورفلي من قبيلة السبائع . كان قد أدخل السجن بتاريخ ١٢ ابريل ١٩٢٤ وحكمت عليه المحكمة العسكرية الايطالية بجلستها المنعقدة بتاريخ ٢٢ ديسمبر ١٩٢٤ بالاعدام لارتكابه جريمة

وقد نفد فيه الاعدام بتاريخ ٢٧ ديشمبر ١٩٢٤ في بنى وليد .

حرر هذا الطلب بناء على طلب ابن المذكور أعلاه وهو السيد سالم محمد

الزعيم الصغير عبد الصمد

حكمدار السجون


الخليج الليبي
مصراتة
زليتن
ترهونة
الشمال
منطقة ورفلة
مقياس الرسم
ارتفاع مدينة بني وليد عن سطح البحر

فهرس المحتويات

كتاب احتلال منطقة ورفله سنة 1923

دراسة وتحليل